

علم التعمية
واستخراج المعنى عند العرب

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



علم التعمية واستخراج المعنى عند العرب

لجزء الأول

دراسة وتحقيق لرسائل الكندي وابن عدلان وابن الدثهم

الدكتور محمد مراياتي

محمد حسان الطيآن

بمحيي علم

تقديم
الدكتور شكري الفخام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم الكتاب

الدكتور شاكر الفحام

١

من طبائع الأشياء أن يحاول المرء إخفاء بعض ما يكتبه أو يتحدث به عن الآخرين، ليظل سراً لا يعرفه إلا من أرسل إليه أو خوطب به. وقد لجأ الإنسان منذ القدم إلى انتهاز أساليب شتى يستعينها على كتمان مُبراده عن أولئك الذين لا يحسن أن يطلعوا عليه.

ويذكر العلماء أن أنواعاً من سُبل إخفاء المعلومات وسترها قد عرفت في الحضارة المصرية على ضفاف النيل في حدود عام ١٩٠٠ قبل الميلاد، وتداولتها الحضارات الأخرى المجاورة.

واصطنع العرب في جاهليتهم الرمز والملاحن والمعارض وأمثالها، ليخفوا معانيهم ومراميهم فلا يفهم عنهم إلا الفطن ذو النباهة. فلما جاء الإسلام واستبحر العمران وازدهرت الحضارة العربية وتشابكت مصالح الدولة التي امتدت أطرافها وكثرت صلاتها بالدول الأخرى، تهيأت الأسباب المُسَعِفَةُ ليخطو العرب خطوات

فساحاً ، فيبدعوا في طرائق إخفاء أغراضهم ومقاصدهم ، ويسلكوا في سبيل ذلك أساليب متنوعة مبتكرة ، فيها الرمز والألغاز والملاحن والتعمية والمحاكاة والمعاينة والتورية وما إليها .

٢

وتتحدث الدراسة التي بين أيدينا عن مبدعات العرب في فن واحد من هذه الفنون المتصلة بإخفاء المعاني وسترها ، هو علم التعمية . وتبين الدراسة أن العرب هم أول من كتبوا فيه ، وأزاحوا الستور عن مخبأته ، وأرسوا أسسه ، وطوّروه ، وصاغوا قواعده ، وأغنوه بكشوفهم حتى أنشؤوه خلقاً جديداً . وكان لهم مؤلفاتهم الجليلة وكتبهم المصنفة :

١ — في علم التعمية (وهو تحويل نص واضح إلى آخر غير مفهوم باستعمال طريقة محددة يستطيع من يعرفها أن يفهم النص) .

٢ — وفي علم استخراج المعنى (وهو تحويل النص المعنى إلى نص واضح ، من غير معرفة طريقة التعمية المستعملة) .

ولقد كشفت الدراسة أن علم التعمية وعلم استخراج المعنى ينتسبان للعرب ولادةً ونشأةً وتطوراً ، شأن علوم أخرى كثيرة ، أبدعها العرب وابتكروها ، فكانت لهم مشاركتهم الخصبة الواسعة في مسيرة الحضارة الإنسانية .

وُعدّد الدراسة أبرز الأسباب المهيّجات الموطّعات لهيوس العرب بهذين العلمين ، فتذكر فيما تذكر تقدّم العرب في

علوم اللغة ، وتقدمهم في علوم الرياضيات ، وعنايتهم بالترجمة ،
وتقدمهم في علوم الكتابة والإنشاء والدواوين ، وانتشار القراءة والكتابة
في صفوفهم .

٣

يضمّ الكتاب الذي بين أيدينا ثلاثة أقسام : يتناول أولها
دراسة التعمية وتاريخها وصلتها بالعلوم الأخرى ، ويعرض الثاني لتحليل
ثلاث رسائل في التعمية هي :

١ — رسالة في استخراج المعنى ليعقوب بن إسحاق الكندي .

٢ — والمؤلف للملك الأشرف علي بن عدلان .

٣ — ومفتاح الكنوز في إيضاح الرموز لعلّي بن الدريهم .

ويتضمن القسم الثالث نصوص الرسائل الثلاث محققة
مدققة .

وهذا الكتاب إنما هو الجزء الأول ، وسيليه إن شاء الله جزء ثانٍ
يتوفر على متابعة نشر أبرز ما عرفته خزائن المخطوطات العربية من
كتب المعنى ، مشفوعة بدراسة لنصوصها توضح جوانبها وتبين
غوامضها .

لقد استطاعت هذه الدراسة أن تميّط اللثام عن كنوز العرب
في علم التعمية ، وأن تيسّر طرقها للواردين ، وأن تبيّن ما للعرب
من مبتكرات ومنجزات قبس منها المشتغلون في علم التعمية . ولم يكن
الغرب في هذا الباب إلّا متّبعاً وآخذاً لما سبقت إليه الحضارة
العربية الزاهرة .

ويعود لهذه الدراسة الجادّة (وهي ثمرة عمل دؤوب ا تغرق سنوات) الفضل في تصحيح ما وقع في تاريخ العلم من غفالي لدور العرب ومكانتهم في هذا المضمار العلمي الذي كانوا فيه السابقين المجلّين، والمبادرة في إبراز مخبآت أشهر المخطوطات التي أبدعتها العبقريّة العربيّة في فن المعصّي وفي استخراجها.

٤

لعله يحسن القول: إن الدراسة التي نقدم لها قد تصدّت لفن التعمية العلميّة (التعمية بمعالجة الحروف)، أكبّت عليها، وبيّنت طرقها، وكشفت عن مسالك العلماء التي ابتكروها، مفيدة في ذلك كله من معطيات العصر الحاضر. ولم تعرض الدراسة للتعمية البديعية التي شغلت جانباً هاماً في التراث العربي، لأنها لا تقع في حدود خطتها التي انتهجتها.

لقد فتحت هذه الدراسة الغميسة للباحثين أبواباً كانت موصدة، وبسطت أمامهم آفاقاً عريضة. ومجال القول ذو سعة، فللعرب في إخفاء المراد والإيماء إليه أفانين من الطرائق، استقلّت التعمية بوحدة منها، ولا بدّ من بحث سائرها البحث المفصّل. ثم هناك هذا التبادل الثمير بين تراث العرب في هذا المضمار وتراث الفرس والترك، وهو ينتظر من يكشف غوامضه، ويدلّ عليه. والحديث ذو شجون.

٥

هنيئاً للأستاذ الدكتور محمد مرياتي والباحثين الفاضلين طيان

وميرعلم هذا الفتحُ الذي نهضوا به في علم التعمية واستخراج
المعمى ، ولتكن سعادتهم بما حققوا من نجاح ، حافظاً لهم إلى مواصلة
العمل ومتابعة الجهد حتى يُوفوا على الغاية .

ولقد أحسن مركز الدراسات والبحوث العلمية بدمشق حين
هياً لهذه المباحث الأرضَ العَدَاةَ الطيبة لتنبت النبات الحسن . وأول
الشجرة النواة .

أسأل الله العليّ القدير أن يعين ويسر ويسدّد حتى يبلغ
العمل تمامه ، ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ .

الخامس من ذي القعدة ١٤٠٧هـ
دمشق
الأول من تموز ١٩٨٧م

الدكتور شاكر الفحام

تُوطئة

التعمية لغة: الخفاء والالتباس، وهي في الاصطلاح: تحويل نص واضح إلى آخر غير مفهوم باستعمال طريقة محدّدة يستطيع مَنْ يعرفها أن يفهم النص، واستخراجها عكس ذلك، يجري فيه تحويل النص المُعمّى إلى نص واضح. لِمَنْ لا يعرف مُسبقاً طريقة التعمية المستعملة.

إن علم التعمية واستخراج المعنى واحد من علوم كثيرة تدين للعرب ولادة ونشأة وتطوراً، وهو ليس كغيره من العلوم التي ترجم العرب بعض أصولها، ثم أغنوها وطوّروها كالرياضيات والفيزياء والفلسفة، وإنما هو علم عربي المولد، يعود الفضل إلى العرب في ابتكاره، ووضع أسسه، وإرساء قواعده، وتطويره إلى أن بلغ مرحلة ناضجة، وغدا ما وضعوه فيه مرجعاً قس منه المشتغلون بالتعمية من بعد. فالعرب أوّل من كتب في طرائق التعمية الرئيسية التي ما انفك العالم يستخدم بعضها حتى يومنا هذا، وهم أوّل مَنْ وضع المنهجيات الأساسية في علم استخراج المعنى، ودوّنوا فيهما مصنفات مُستقلّة على غاية من الأهمية منذ القرن الثالث الهجري، وجلّها باقٍ في خزائن مكتبات العالم ينتظر مَنْ ينفذ عنه غبار القرون، فسبقوا بذلك الغربيين نحواً من سبعة قرون، ومهدوا لهم، وتركوا بصمات واضحة في آثارهم، تشهد بفضل العرب وريادتهم.

ومما يحز في النفس أن يجيء تنبؤ العرب على كنوز هذا العلم المودعة في تراثهم متأخراً، فدراستنا هذه أول بحث علمي معاصر في تراث هذا العلم، وقد تضمنت عدداً من النتائج الهامة، يأتي في صدرها أنها:

١ - صححت ما وقع من أخطاء في تاريخ العلم؛ لأن المنصفين من الغربيين يعدون العرب آباء هذا العلم من خلال ما ذكره القلقشندي في كتابه «صبح الأعشى» نقلاً عن ابن الدريهم المتوفى سنة ٧٦٢ هـ على الرغم من أن ذلك لا يعدو أن يكون غيضاً متأخراً من فيض متقدم. وأما من جانب الإنصاف منهم فيعيد تاريخ الكتابة في التعمية إلى ألبرتي Alberti (القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي). وبذلك نكون قد رجعنا بتاريخ التعمية ستة قرون، وصححنا ما شاب تاريخ هذا العلم من أخطاء، وأعدنا الحق إلى نصايه والفضل إلى ذويه، وإلى فيلسوف العرب يعقوب بن إسحاق الكندي الذي كتب أول مخطوطة في استخراج المعمى، هي أقدم ما دون في جميع الحضارات.

٢ - أماطت اللثام عن أبرز ما خلقه أعلام التعمية العرب مما ذهبت بأكثره عوادي الزمن، فغداً أسيراً حبس خزائن مكتبات الغرب ينتظر من يفتديه. وذلك بتحقيقها عدداً من أهم مخطوطات هذا العلم.

٣ - حللت بعين فاحصة معاصرة ما اشتملت عليه تلك الأصول الخطية من أفكار مبتدعة، وطرائق مبتكرة، ومنهجيات محكمة، وعرضتها في صورة علمية مشفوعة بمداول وأشكال ونماذج، توضح غامضها، وتؤدي بعيدها، وتجمع متفرقاتها، وتثبت صحة ما ذهبنا إليه فيها.

إن هذا الكتاب الموسوم بالجزء الأول هو باكورة مجموعة من بحوث ودراسات جاءت ثمرة عمل دؤوب وبحث وتنقيب وترحال بين المكتبات، استهلك من

الوقت بضع سنوَاتٍ، كانت الغايةُ منه تحقيقَ نصوصِ اجتمعت لدينا من كنوز التراثِ ودفينه في ألوانٍ من الدراساتِ اللسانيةِ كالإحصاءِ اللغويِّ، والصوتياتِ العربيةِ نظريّةً وتجريبيّةً، وعلمِ التعميةِ واستخراجِ المُعَمَّى، الذي هدتنا تلك الدراساتُ إلى اكتشافه، فصَحَّ العزمُ منا على أن نُخرجَ ذلك نصّاً محققاً مشفوعاً بدراسةٍ تحليليةٍ تكشفُ عن جوانبِ الأصالةِ فيه، وترفعُ مُشكِله، وتجمعُ مُتفرّقه في صعيدٍ واحدٍ. وقد ضَمَّنّا هذا الجزءَ ثلاثَ رسائلٍ هي من أهمِّ ما وقفنا عليه من آثارِ التعميةِ، أوّلاها «رسالة في استخراجِ المُعَمَّى» ليعقوبَ بنِ إسحاقِ الكنديِّ، وثانيها «المؤلَّفُ للملكِ الأشرف» لعلِّي بنِ عدلانَ، وثالثها «مفتاحِ الكنوزِ في إيضاحِ الرموزِ» لعلِّي بنِ الدُّرَيْهِمِ. وسنتبّعُ هذا الجزءَ بآخرٍ — هو قيدُ الإنجازِ — يشتملُ على ما اخترناه من رسائلٍ أخرى في المُعَمَّى واستخراجِه مقرونةً بتحليلِ علميِّ لها.

إن المخطوطاتِ الثلاثَ التي اشتملَ هذا الجزءُ على تحقيقِ نصوصِها ودراسِتها، والأخرى التي اقتصرَ على ذكرِ أسمائها وأوصافِها في مواضعٍ من الكتابِ، وكذلك المخطوطاتِ التي سوف نودّعها الجزءَ الثاني، هي جميعاً من الأهمية بمكانٍ، فبعضُها موغلٌ في القَدَمِ خَرَجَ عن مبلغِ علمِ الباحثينَ من عربٍ وأجانبٍ كرسالةِ الكنديِّ في استخراجِ المُعَمَّى، ورسالةِ ابنِ دُنينيرِ «مقاصدِ الفصولِ المُترجمة عن حلِّ الترجمة» ورسالةِ ابنِ عدلانَ «المؤلَّفُ للملكِ الأشرف». وبعضُها الآخرُ ذهبَ مؤرِّخو التعميةِ الغربيونَ إلى أنه في حكمِ المفقودِ كرسالةِ ابنِ الدُّرَيْهِمِ «مفتاحِ الكنوزِ في إيضاحِ الرموزِ»، بل شكَّكُ بعضهم في صحّةِ وجودِ شخصيّةِ مؤلِّفِها على شهرتهِ ويُعَدُّ صيغتهِ. وقد حرصنا جهدنا على أن نُضمِّنَ كتابنا هذا جميعَ ما انتهى إليه عِلْمُنَا ممّا يتصلُ بأعلامِ التعميةِ ومصنّفاتِهم المخطوطيّة، ووصفِ نُسخِها، والمكتباتِ التي تحتفظُ بها، وأرقامِها فيها، والإحالةُ على كثيرٍ من الكتبِ المطبوعةِ التي تطرّقت إلى هذا العلمِ، وتجاوز ذلك إلى ما وقع تحت أيدينا أو بلغه عِلْمُنَا ممّا يتعلّقُ بأعلامِ فنِّ المُعَمَّى البدعيِّ وآثارِهِم.

لقد غلب على التعمية في القرون المتأخرة اللونُ البديعيُّ المعروف، وهو نوعٌ استبعدناه من هذه الدراسة لِقَلَّةِ شأنه وغيابه عن حياة الناس، بخلاف النوعِ الأولِ الذي ما انفكَّ الناسُ يعتمدونَ في التعمية على كثيرٍ من طرائقه في حياتهم المعاصرة، وإن اختلفت الأدوات والوسائل. ولم يَكُنْ ذلكَ بمنعٍ لنا من أن نضع بين يدي القارئ ملحفاً تَضَمَّنَ أشهرَ أعلام فنِّ المُعَمَّى البديعيِّ، وما تركوه من آثارٍ، مازال جلُّها مخطوطاً، تيسَّرَ لنا تصويرُ كثيرٍ منها، وذلكَ ما سمح لنا بوصفها زيادةً في إفادة ذوي العناية والاهتمام بهذا الموضوع.

★ ★ ★

اقتضت طبيعة المادة أن يجيء الكتابُ في ثلاثة أقسامٍ رئيسية، وقفنا أولها على دراسة تحليلية مستفيضة عن التعمية لدى العرب، وجعلنا هذا القسمَ في خمسة أبواب، كشفنا في الأول منها عن العوامل التي أدت إلى تقدُّم علم التعمية واستخراج المُعَمَّى عند العرب والمسلمين، من مثل حركة الترجمة الكبرى عن علوم الحضارات السابقة ومعارفها، ومن عناية العرب البالغة بلغتهم وعلومها — دراسةً وتأليفاً — خدمةً للكتاب العزيز، ومن تقدُّم العرب في الرياضيات وما كشفوه وصنّفوه فيها، ومن تطوُّر الكتابة والدواوين والترسُّل. بُعِيْدَ امتداد الدولة العربية الإسلامية واستقرارها بسرعة لم يشهد التاريخ لها مثيلاً، ومن مثل انتشار التعلُّم والقراءة والكتابة وصولاً إلى تعلُّم القرآن الكريم وعلومه، وانسجاماً مع حضارة العصر آنذاك.

ورأينا لزماً — قبل أن يشرع القارئ في كتابٍ متخصص كهذا — أن نمهد بتعاريف أفردنا لها الباب الثاني، وهي تحدُّدُ المرادِّ من مصطلحاتٍ يكثرُ دورائها في كتب القوم من المصنِّفين في هذا العلم، وتدلُّ ما قد يطالعه القارئ من صعوبة في الدراسة والنصوص المحقَّقة، وقد سرَّدنا هذه التعاريف مقرونة بمقابلاتها الأجنبية على نحوٍ يحقق ما توتَّحينا، كما اقتصرنا فيها على ما تدعو الضرورة إليه.

انتقلنا بعد تلك التعاريف — متدرجين بالقارئ خطوةً أخرى — إلى المبادئ العامة في علمي التعمية واستخراج المُعَمَّى، فبسطنا القول، في الباب الثالث، في الطرق الأساسية التي عرفها تاريخ هذا العلم، من تعمية المعاني بالتورية، وهو ما تُسَمَّى مفهومه فيما بعد ليُعرف بالمُعَمَّى البديعي، ومن تعمية بمعالجة الحروف وما يتفرَّع منها من طرق؛ كالتعمية بالقلب، وبالإعاضة، وبزيادة حروف أو كلمات أغفال، أو بحذف حروف، والتعمية المركبة. وسردنا إثر ذلك المبادئ الأساسية في استخراج المُعَمَّى، من استعمال عدد الحروف، أو تواترها، أو تواتر الثنائيات والثلاثيات، أو استعمال الكلمة المُحتمَلة الورود.

ثم وجدنا من المفيد أن نقدّم للباحث عرضاً موجزاً لتاريخ التعمية، أودعناه في الباب الرابع، وميّزنا فيه بين حقبتين رئيسيتين: أولاهما موعلة في القدم، تعود إلى ما قبل الميلاد بتسعمئة وألف سنة، وتمتد إلى القرن الهجري الأول، لكنها لاتعدو تتبع استعمال الإنسان التعمية بغية إخفاء بعض المعلومات التي يرسلها أو يكتبها. وثانيهما حقبة معالجة التعمية واستخراجها بشكل علمي، وتدوين ذلك في مؤلفات مستقلة، وجهدنا هنا في استقصاء من عُرفوا بحل المُعَمَّى واستخراجها، أو صنّفوا فيه، أو تطرّفوا في كتبهم إليه، وتعود بداية هذه المرحلة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي نُسِبَ إليه تصنيف أول كتاب في التعمية، وتمتد إلى القرن التاسع الهجري، إذ وضع القلقشندي موسوعته «صبح الأعشى» وضمنها فصلاً كاملاً في إخفاء ما في الكتب من السر.

وفي الباب الخامس كشفنا عن صلة التعمية بالعلوم الأخرى، وأولها: الترجمة التي استدعى ازدهارها معرفة ما كُتِبَ باللغات البائدة وأقلامها، وحلّ الكتابات المُعَمَّاة في الكيمياء والسحر والفلسفة والدين... وثانيها: علوم اللغة العربية، وتطورها الكبير وحركة التصنيف فيها، ممّا مكّن المشتغلين في استخراج التعمية من استثمار دراسات لسانية مختلفة كالصوتيات، والإحصاء

اللغوي، والصرف، والمعجم، والعروض، والنحو، والتراكيب، والدلالة. وثالثها: علوم الرياضيات من حساب وجبر ومقابلة، فقد كان لها أثر بعيد في تقدّم استخراج المعنى لاعتماده على الطرق التحليلية بعد تواتر الحروف، وحساب التباديل والتوافيق، والضرب والقسمية. ورابعها: علوم الترسل والدواوين والإدارة إذ لا بد أن يشتمل بعض ما يُرسل أو يُكتب على ما تدعو الضرورة إلى كتابته عن الآخرين. هذا ولعل أوضح ما يشهد لصلة التعمية بتلك العلوم اشتهاً بعض أعلامها بالمُعَمَّى أو استخراجِه، أو التصنيف فيه، أو التطرُّق إليه في بعض آثارهم.

وأما القسم الثاني فقوامه دراسة تحليلية لرسائل التعمية المحققة، تبرُّ جوانب الأصالة فيها، وتدني بعيدها، وتدلُّ صَعْبَها. وهو يشتمل على أربعة أبواب، حوى الأول منها ثلاثة فصول ضمَّت ترجمات أصحاب الرسائل الثلاث، وذكر مؤلفاتهم — أو بعضها إما كثرت — ومصادر هذه الترجمات.

ولما كانت رسالة الكندي في استخراج المُعَمَّى أقدم ما انتهى إلينا من آثار في التعمية واستخراجها لدى العرب، فقد جعلناها أول الرسائل دراسة وتحليلاً، فكانت مادة الباب الثاني، وقد قسمناه إلى خمسة فصول متوافقة مع القضايا الخمس التي أدار الكندي عليها الكلام، تضمَّن أولها سُبُل استخراج المُعَمَّى، من حيل كميّة، وأخرى كفيّة، وثالثة للفواتح والتمجيدات. واشتمل ثانيها على أنواع التعمية العظام، وهي طرق التعمية الرئيسية، البسيطة والمركبة وما يفرع عن كل منها. واختص ثالثها بمناهج استخراج بعض أنواع التعمية، التي جاءت نظرة الكندي إليها شمولية رياضية. وأما رابعها فتضمَّن دوران الحروف ومراتبها في العربية اعتياداً على عملية إحصاء لغوية نهض بها الكندي نفسه. وأما خامسها فاشتمل على أغنى ما حوته الرسالة من نتائج الدراسات اللسانية الصوتية والصرفية

التي تتعلق بقواعد اقتران الحروف وامتناعه في اللغة العربية. وختمنا تحليل الرسالة بملخص عرضنا فيه جوانب أصالة الكندي من خلال سبقه إلى وضع جملة من الأسس الهامة، ارتقت به إلى أن يكون بحق أبا التعمية في العالم.

أما الباب الثالث فقد دار الكلام فيه على دراسة رسالة ابن عدلان النحوي «المؤلف للملك الأشرف» وهي دليل مرجعي في استخراج المعنى، قسمه مؤلفه إلى: فاتحة، وقواعد، وخاتمة. آثرنا أن نجعل كلاً منها في فصل مستقل، تضمن أولها ثلاثة موضوعات هامة هي: غدة المترجم، وأمثلة عن الترجمة بالتبديل البسيط، ودراسة في اقتران الحروف لبناء الكلمة العربية. واشتمل ثانياً على قواعد حل الترجمة العشرين، التي تبحث تسع قضايا هامة، هي: الطريقة التحليلية لحل الترجمة، واستخراج الفصل، وأل التعريف وما حولها، والكلمة المختمة، واستخدام حروف أوائل الكلمات وأواخرها، واستعمال المضاعف من الحروف أو من ثنائياتها، وحل المدمج، وحل المعنى من الشعر، وخلاصة وفوائد. وحوى ثالث تلك الفصول خاتمة في الدربة والتمرين، عرض فيها ابن عدلان مثلاً عملياً بحله تعمية بيتين من الشعر. ثم ختمنا تحليل الرسالة بملخص عرضنا فيه جوانب أصالة ابن عدلان من خلال مؤلفه هذا.

وختمنا القسم الثاني بالباب الرابع الذي وقفناه على دراسة رسالة ابن الدريهم «مفتاح الكنوز في إيضاح الرموز» التي عاجلت خمس مسائل هامة في هذا العلم، أفردنا كلاً منها بفصل، تضمن أولها ما لا بُدَّ منه لمن يعاني حل الترجمة من معرفة اللغات وقواعدها وحروفها وأقلامها وضروب التعمية. وجمع ثانياً ضروب التعمية التي يمكن إرجاعها إلى ثمانية أبواب رئيسية، هي أبواب: المقلوب، والإبدال، وزيادة الحروف ونقصانها، واستخدام الأدوات، وإبدال أعداد الجمل بالحروف، وتعمية الحروف بالكلمات وما يفرغ منه، أو جعلها على أسماء الأجناس، أو استعمال أشكال مخترعة لرسيمها. واشتمل ثالثها على

مقدّمة صرّفية عاجلت أطوال الكلمات ، ومبلغ تكرار الحرف في الكلمة الواحدة ، وما يقارن بعضه بعضاً من الحروف ، وما لا يقارنه وما يتفرّع منه . وضمّ الفصل الرابع منهجية ابن الدّزّيه في استخراج المُعَمّى والأسّس التي تقوم عليها . وحوى خامس تلك الفصول مثاليين عمليّين في حلّ الترجمة ، نقلهما عنه القلقشندي في «صبح الأعشى» . ثم ختمنا تحليل رسالة ابن الدّزّيه بملخص عرضنا فيه جوانب الأصالة في مؤلفه موضوع البحث ، وأتبعنا ذلك بخاتمة ذكرنا فيها بعض الملاحظات التي استرعت انتباهنا في أعمال مصنّف الرسائل الثلاث .

★ ★ ★

لقد مهّد القسمان — الأول : وهو الدراسة التحليلية للتعمية عند العرب ، والثاني : وهو تحليل رسائل التعمية المحقّقة — الطريق أمام القارئ ، وأخذنا بيده إلى نصوص تلك الرسائل موضوع القسم الثالث ، ليسلكه مزوداً بكلّ ما تلمّز معرفته من مسائل علم التعمية واستخراجها ، ومضى في قراءة هذه الرسائل صُعداً دونما غموض أو التباس أو غير ذلك ممّا قد يقطع عليه فهمه ، فيصرّفه عن إتمام قراءة تلك النصوص . وطبعي أن يُقدّم لتلك النصوص بيان المنهج الذي أخذنا به في تحقيق هذه الرسائل ، وهو لا يعدو ما اصطلاح عليه جمهور أهل العلم ، أمّا الرسائل المحقّقة ، فقد أفردنا كلّاً منها بباب ، استهللناه بوصف المخطوطية ، وأتبعنا ذلك بنماذج مصوّرة اخترناها من الأصل ، ثم قفينا عليها بنصّ الرسالة .

وقد بذلنا وسعنا في تحقيق نصوص الرسائل ، بضبطها وتحريها من شوائب السقيط والاضطراب والتصحيف ، وما أكثرها في رسالة الكندي على وجه الخصوص ؛ ذلك لأن خطّها يعود إلى المئة الخامسة للهجرة ، ويكاد يكون خالياً من التنقيط ، دع عنك سوء رسمه ، وكثرة أخطائه الإملائية والنحوية ، الأمر الذي تطلّب منا التدقيق في كلّ عبارة ، ومعاودة النظر فيها المرّة بعد المرّة ، وإذا أضفنا

إلى ذلك أنه لم يتوفّر لدينا — على كثرة البحث — سوى نسخة خطيّة واحدة لكل رسالة من الرسائل المحقّقة عُلِمَ مقدار ما عانىناه من جهد في سبيل إخراج نصوص إلى السلامة أقرب .

هذا وقد حرصنا على توزيع نصوص الرسائل ، وذلك بالعناية بالتفصيل والترقيم من جهة ، وإضافة عناوين تبرز أقسام كلّ رسالة من جهة أخرى . أما ما يتعلّق بتخريج الشواهد ، وترجمة الأعلام ، وشرح الغوامض ، وغيرها فقد بسطنا عليه الكلام في منهج التحقيق .

★ ★ ★

أغنيا الكتاب بأقسامه الثلاثة — الدراسة التحليلية للتعمية عند العرب ، وتحليل رسائل التعمية المحقّقة ، والتحقيق — بفهارس فنية متنوّعة ، تخدم الباحث في الوقوف على طليّته أسرع ما يكون ، وهي جدّ ضرورية في مثل هذه الدراسة ، جعلنا أوّلها لمصطلحات علم التعمية واستخراج المعنى عند العرب ، كما وردت في الكتاب ، وأتبعناه بآخر نظيره يختصّ بالمصطلحات الأجنبية للتعمية ، واشتمل ثالث الفهارس على أسماء الأعلام الذين ورد ذكرهم في الكتاب أو فيما اشتمل عليه من جداول وأشكال ، وجلّهم من أعلام التعمية والترجمة عن اللغات وعلوم اللغة والرياضيات والرسائل والإنشاء^(١) ، ثم أتبعنا ذلك بفهرس تضمّن أسماء الكتب والرسائل والمصنّفات ممّا حواه الكتاب ، وقد ميّزنا ما جاء بالحاشية منها بحرف (ح) ، وما كان مخطوطاً بحرف (خ) . وقصرنا خامس الفهارس على ما اشتملت عليه الدراسة والتحليل من جداول وأشكال ونماذج ، ووقفنا الفهرس السادس على الشواهد بأنواعها : الآيات ، الأحاديث ، الأشعار ، الأمثال ... ثم

(١) لم يسمح المقام بتعريف الأعلام الواردة في القسمين الأوّل والثاني من هذا الكتاب لكثرتها وخروجها عن قصدنا ، وفي وسع القارئ المستزيد أن يعود إلى « الأعلام » للزركلي أو « معجم المؤلفين » لكحالة فيقف على ترجماتهم ومصادرها . أما أعلام القسم الثالث وهو التحقيق فقد ترجمنا لكلّ من أوردته المصادر المتعلقة .

قَفَّينا هذه الفهارسَ بقائمةٍ سردنا فيها ما اعتمدنا عليه أو رجعنا إليه من مصادرٍ ومراجعٍ، أفردنا ما كان مخطوطاً منها بقائمةٍ تمييزاً له من المطبوعِ، وختمنا جميعَ ما تقدّم بفهرسٍ عامٍ حوى موضوعاتِ الكتابِ الرئيسيةِ والجزئيةِ على نحوٍ يحققُ الفائدةَ المرجوةَ.

ورأينا مفيداً أن نزوّد كتابنا هذا بملخصٍ في الإنكليزية، أوجزنا فيه أهمَ ما أبدعه العربُ في علمِ التعميةِ واستخراجِ المُعَمَّى من خلالِ سبقهم إلى الكتابةِ في طرائقِ التعميةِ الرئيسيةِ، وإلى وضعِهم المنهجياتِ الأساسيةِ في علمِ استخراجِ المُعَمَّى، ومن خلالِ ما ابتكره أشهرُ أساتذةِ هذا العلمِ وأعلامه من مثلِ الكنديِّ وابنِ دُنييرِ وابنِ عدلانَ وابنِ الدُّرَيْهَمِ. وفي هذا خدمةٌ للعربيةِ وراثتها^(١)، لأنه يمكنُ الباحثِ الأجنبيِّ الذي لا يحسنُ العربيةَ من أن يطَّلِعَ على أهمِّ ما انتهينا إليه من نتائجٍ في إعادةِ تاريخِ هذا العلمِ، وفي الكشفِ عمّا أبدعه العربُ فيه، ومدى تأثيرهم في أعلامِ التعميةِ الغربيينَ، الذين تأخروا عنهم قروناً، وجازوا دونهم عطاءً وابتكاراً.

★ ★ ★

وختاماً نجدُ لزاماً علينا أن نتوجّه بالشكرِ والامتنانِ لمركزِ الدراساتِ والبحوثِ العلميةِ، الذي كان له الفضلُ الأولُ في إنجازِ هذه الدراسةِ، ونخصُّ بالشكرِ المديرَ العامَ الدكتور عبد الله واثق شهيد، لما لقينا منه من دعمٍ وتشجيعٍ.

كما نتوجّه بالشكرِ لمجمعِ اللغةِ العربيةِ بدمشقَ لنشره الكتابَ ضمنَ مطبوعاتيهِ، ونخصُّ بالشكرِ الأستاذَ الدكتور شاكر الفحام لتفضُّله بالتقديمِ له.

أما الأستاذُ العلامةُ أحمد راتب النِّفاخ فإن فضلَه على الكتابِ أكبرُ من

(١) على أننا نعتقد أن الخدمة المثلّية للغة العربية وراثتها تكمن في أن يترجم الكتاب بتمامه إلى اللغة الإنكليزية، وهو ما سنقوم به في مرحلة قادمة إن شاء الله.

أن يوفيه شكرًا أو يعدّله ثناءً، فقد رافق العمل منذ بدايته، واستقدم لنا مجموعاً قيماً في التعمية من الأستاذ الفاضل الدكتور فؤاد سركين .

ولا يفوتنا هنا أن نسجل الشكر أيضاً لمعهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب، لتشجيعه حركة التأليف في تاريخ العلوم عند العرب، وتوفيره ما يملكه من مخطوطات قيّمة للباحثين في هذا المجال .

وبعد، فقد توخينا في عملنا هذا الدقّة ما استطعنا، ولسنا نأمنُ مع ذلك معقبة الزلّل، فالعملُ جديدٌ كلّ السجدة، ولعلّ دراستنا هي الأولى من نوعها في هذا الباب . ومثل هذا لا بُدّ له من تضافر في الجهود، وسعة في الوقت، ورؤية في العمل، لذا فإننا نرغبُ إلى جمهرة الباحثين في علوم العربية عامّة، وتاريخ العلوم عند العرب خاصّة، ألا يضنّوا علينا بما قد يعنّ لهم من ملاحظ ونقدات، تغني الدراسة، وترقى بها نحو الكمال، ولا كمال إلّا لله وحده، إليه يصعدُ الكلمُ الطيّبُ، والعملُ الصالحُ يرفعه .

دمشق في ٦ نيسان ١٩٨٧م
٧ شعبان ١٤٠٧هـ

الدكتور محمد مراياتي

يحيى مير علم محمد حسان الطيان



دراسة تحليلية للتعمية عند العرب

البابُ الأوَّلُ

تَقْدِمْ عِلْمِ التَّعْمِيَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ وَأَسْبَابُهُ

علمُ التعمية واستخراجِ المُعَمَّى كان من أقلِّ جوانبِ التراثِ حظوةً
 باهتمامِ الباحثينَ والدارسينَ، فلم يسبق لأحد أن حقَّق شيئاً منه، ولم ينهض أيُّ
 باحثٍ بدراسيته وإماتية اللثامِ عنه، ممَّا أَّخرَ اكتشافه إلى هذا الوقتِ، ونعتقدُ
 أن مرَّةً ذلك إلى أنه من العلومِ السَّريَّةِ التي تعرَّضَ الكتابُ عنها، ويقلُّ تداولُها، وقد
 ذكر الكنديُّ في مقدمة رسالته ما يشهدُ لهذا، فكتابه لرسالته إنما كانت
 استجابةً لطلبِ أبي العباس^(١)، على غيرِ رغبةٍ منه، قال: «ولولا ما أُجِبُّ وأراه
 واجباً من الإسراعِ إلى كُلِّ ما تخفَّفَ عليك المُؤَنُّ في جميعِ مطالبك
 — تخفَّفَ الله لك الأفعالَ، وهياً لك الصنَع في كُلِّ حالٍ — لكانت السبيلُ التي
 سلكوا أخرى فيما رأوا من تعمية المعاني النفيسة، وأولى من كشفها وإظهارها»^(٢).
 إن التقصيرَ في هذا الجانبِ يوضِّحُ مدى إهمالِ العربِ لتراثهم العلميِّ من جهةٍ،
 ومبْلَغَ تقدُّمهم في الكثيرِ من العلومِ، وأهميةَ النتائجِ التي حقَّقوها ومنعكساتها
 على بناءِ عصرِ النهضة العلمية الأوربية والنهضة العالمية الحديثة من جهةٍ أخرى.
 هذا ويمكننا أن نعزوَّ العواملَ التي أسهمت في تقدُّمِ هذا العلمِ لدى العربِ
 إلى ما يلي:

-
- (١) انظر ترجمته في مقدمة رسالة الكندي ص ٢١٣.
 (٢) مقدمة رسالة الكندي في استخراج المعنى ص ٢١٤. وشبيه به ما ذكره الجندكي في كتابه «كنز
 الاختصاص» ص ٣٣٩ وسيد في الحاشية التالية.

آ - قيام العرب بترجمة قدر كبير عن علوم الحضارات السابقة والمعاصرة لهم، وإفادتهم منها في علومهم، شأنهم في هذا شأن أي متبّع لمنهجية العمل العلمي التي تبدأ بدراسة ما توصل إليه الآخرون قبل الشروع بالبحث أو الدراسة، فجاءت ترجماتهم عن تلك العلوم غاية في الدقة والأمانة. وقد اضطروا أثناء قيامهم بالترجمة إلى استخراج المعنى منها وبخاصة في مواضيع الكيمياء والسحر والديانات وعلم الباطن، كما درسوا اللغات البائدة واستخرجوا معنّاها أو حاولوا ذلك^(١).

ب - اعتناء العرب باللغة وعلومها عناية بالغة فاقوا بها من سبقهم، وتوصلوا إلى الكثير من النتائج العلمية الهامة في المجالات التي تُسمّى اليوم باللسانيات، فقد نهضوا بدراسات صوتية هامة للحروف ومخارجها وصفاتها، وأجروا دراسات كمّية وإحصائية على الحروف وتواترها وتناقلها وتمازجها، وتعمّقوا في دراسة الصرف وأوزانه، والنحو وقوانينه، والدلالة وصلتها بغيرها. وكانوا بالإضافة إلى ذلك أوّل من وضع المعاجم وعلومها على نحو يسترعي انتباه الباحث اليوم. لقد ساعد تقدّم العرب في علوم اللسان كثيراً على تطوّر علم التعمية واستخراج المعنى كما سنرى لاحقاً.

ج - تقدّم العرب في علوم الرياضيات وتحقيقهم كثيراً من الكشف في هذه المجالات أعطاهم الأدوات المساعدة اللازمة لتقدّم علم التعمية واستخراج

(١) قال الجليلي في كتابه «كنز الاختصاص ودرة الغواص في معرفة أسرار علم الخواص» ص ٣٣٩ وما بعدها: «.. وهذا من أحسن الأبواب الاثني عشر الذي هو تمام الكتاب وغنية القسمين في كشف المدغم وحلّ المبهم مما أدغم بكل لسان وما أبهم في كل زمان وما ستره الأولون وسائر الأعوان .. وجعلت هذا الباب مفتاحاً لكل كنز كنزوه، ومبيناً لكل ما رمزه ... وهذا النوع يكشف كل مبهم من المغنيات والأشكال والطلسمات والحروف والفلقطاريات ودوائر الكواكب والفلازات، وجميع أنواع الرموز والخبائات، وسائر الخطوط القديمة والمصطلحات، وجميع العلوم والمستترات وما نقش على الأحجار والبريات من كهانة وسحر وطب وفلسفة، وما ودّعه الأولون في توابيتهم من العلوم وأنواع الخطوط ممّا ذكره كل واحد منهم».

المُعَمَّى، إذ كانوا أوّل من طوّر علم الجبر والمقابلة، بالإضافة إلى تقدّمهم في علوم الحساب وعلوم الهندسة وغيرها...

د — حاجة العرب والمسلمين إلى إدارة فعّالة لدولتهم التي امتدّت واستقرّت بسرعة لم ير التاريخ البشري مثيلاً لها. وتطلّبت هذه الإدارة دراساتٍ شاملةً لنواحيها المختلفة بما فيها علم التعمية واستخراج المُعَمَّى. إنَّ تصفّحاً سريعاً لكتاب «صُبْح الأَعشى» للقلقشندي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) المؤلّف من أربعة عشر مجلداً، والذي تضمّن فيما حواه بعض العلوم التي يحتاجها القائم بعمل الإنشاء أو الإدارة في تلك الحقبة من الزمن — يدُلُّنا على مدى تقدّم الإدارة آنذاك، وطبيعيّ ألا يُغفل القلقشندي وغيره ممّن سبقه وخلفه ذِكر بعض ما يتعلق بالتعمية وحلّ المُعَمَّى في مصنّفه هذا. ينضاف إلى ذلك ما كان للهجمات الأجنبية المغولية والصليبية من أثر في تطوّر موضوع التعمية وفكّ المُعَمَّى وانتشاره حينذاك.

هـ — انتشار الكتابة والقراءة في العالم العربي والإسلامي وارتباطه بالحضارة والقرآن الكريم وعلومه تلاوةً ودراسةً، كان من العوامل الهامّة أيضاً التي أدّت إلى تقدّم علم التعمية وعلم استخراج المُعَمَّى، يشهد لهذا أن العديد من المؤرخين لعلم التعمية^(١) يرون أن عدم انتشار الكتابة والقراءة على نحوٍ واسعٍ في حضارات المصريين القدماء والصينيين والهنود والبابليين وغيرهم، كان أحد العوامل الهامّة التي لم تستدعِ بالتالي قيام علوم التعمية وحلّ المُعَمَّى لديهم. وستتوقف لاحقاً عند كلّ من هذه العوامل المتقدمة بشيءٍ من التفصيل ضمن حدود صلتها بموضوع التعمية واستخراج المُعَمَّى.

(١) منهم دافيد كهن في كتابه The Code Breakers ص ٩٣.

البابُ الثاني

تعريف

سنقدم فيما يلي بعض التعريفات الأساسية لفهم ما ورد في هذا الكتاب من جهة، ومساعدة الباحث أو المؤرخ أو القارئ على فهم ماسير في نصوص المخطوطات المحققة من جهة أخرى.

• التعمية Encipher: استعمل العرب هذا المصطلح كناية عن عملية تحويل نص واضح إلى نص غير مفهوم باستعمال طريقة محددة، يستطيع من يعرفها أن يعوّد ويفهم النص. لقد درج في أيامنا هذه استعمال كلمة «التشفير» بدلاً من كلمة التعمية، وهي وافدة من اللغات اللاتينية Cipher والتي جاءت من كلمة عربية النجار هي «الصفير» وهو ما أشارت إليه كثير من المراجع. لقد أدخل العرب مفهوم الصفير في الحساب، وطوّروا استعماله على نحو واسع، وهذا ما لم يعرفه الغرب في العصور الوسطى لاستعماله الأرقام اللاتينية (I, II, III, VI, ..) التي لا وجود للصفير في نظامها الرقمي. وحينما دخلت الأرقام العربية (0, 1, 2, 3, 4, ..) العالم الغربي بدا مفهوم الصفير غاية في الإبهام والتعمية، فكان أن شاع مَثَل في اللغة اللاتينية يستعمله المتكلم عندما يريد أن يقول: إنه يتكلم عن أمور مفهومة لا عن شيء مُبْهَمٍ مُعَمَّى كـ «الصفير» ومن هنا جاءت فكرة الكلمة «صفير» Cipher في جميع اللغات الأوربية للدلالة على التعمية التي طوّر العرب عملياتها ودرسوا خصائصها حتى أعطوها طابع العلم^(١).

(١) انظر كتاب «شمس العرب تسطع على الغرب» ص ٩٢ — ٩٣، ومثله كتاب «المرجع في تاريخ العلوم عند

• الترجمة: كلمة فارسية الأصل، تكلمت بها العرب بعد ذلك وعربت^(١) وهي تدل على التعمية نفسها، أو على بعض ضروبها (ما يكون بالتبديل البسيط) أو على استخراج المعنى. وهي بالمعنيين الأولين فاشية الاستعمال لدى كثير من أصحاب رسائل التعمية التي نحن بصدد تحقيقها، أما المعنى الثالث فقد انفرد بذكره القلقشندي فيما نعلم.

تحدث أبو بكر الصولي المتوفى سنة ٣٣٥ هـ عن الترجمة في الكتابة وجعلها مرادفة للمعنى قال: «... وهي شبيهة بالمعنى، وهو ما يكتفى من الشعر، كأن يسمى الألف فاخنة، والباء صقراً، والتاء عصفوراً، ثم يردد الحروف على هذا، وترجمت له الأمر: أوضحته له...»^(٢).

ويفرق معاصره إسحاق بن وهب الكاتب بين التعمية والترجمة، فيحذ كلاً منهما على نحو دقيق يميزه من مرادفه، وتظهر الترجمة في كلامه بالمعنى الثاني، وهو بعض ضروب التعمية. يقول: «التعمية غير الترجمة، فالترجمة ما ترجم به عن شكل الحرف، إما بشكل حرف آخر غير يبدل منه، أو بصورة تُخترع له ليست من صور الحروف، أما ما ترجم عنه بحرف مثله فهو كوضعنا العين مكان الجيم، والألف مكان الواو، وقد استعمل ذلك في الترجمة القمئية والترجمة البسطامية، وهما مشهورتان، وقد يكون هذا النوع من الترجمة في بعض الحروف، وقد يكون في سائرهما، وأما ما ترجم عنه بصورة مخترعة له فهو

العرب ص ٣٦٨ — ٣٦٩، وكذلك كتاب «نوابغ العلماء العرب والمسلمين في الرياضيات» ص ٢٣ — ٢٥.

(١) «أدب الكتاب» للصولي ص ١٨٦.

(٢) المرجع السابق ص ١٨٦.

كثير في الترجمة، ولكل إنسان أن يخترع منه ما أحب^(١). ويتنقل بعد هذا إلى التعمية، فيورد أقسامها الثلاثة، وهي: التعمية بالمعاني المشتقة من لفظ الحرف، وتعمية الكلمة بتغيير مراتب حروفها، والتعمية بزيادة الحروف أو نقصانها.

أما ابن دُنينير المتوفى سنة ٦٢٧هـ، فَيُكثِرُ من استخدام الترجمة بالمعنيين الأولين، وفصول رسالته الكثيرة تغطى بالتعبيرات الدالة على ذلك، من نحو قوله: «وأما الترجمة التي تكون بتغيير حلية الشكل... بتغيير أشكال الحروف... بتغيير نصب الحروف^(٢)... وأما الترجمة التي قد عُُميت بأن بُدِّل فيها أشكال الحروف^(٣)... وأما الترجمة التي يُقصَدُ تعميُّها^(٤)... وأما الترجمة التي تُعَمَّى...» وقوله: «فإن كان الكتاب المُعَمَّى بالحروف المترجمة عما يشتمل عليه من المعاني قليل الكلام...»^(٥).

وأما ابن عدلان المتوفى سنة ٦٦٦هـ، فقد استعمل الترجمة بالمعنى الأول وهو التعمية، ويظهر في رسالته كثرة استخدامه للترجمة والمُترجم وحلها، نحو قوله: «فوضع هذه المقدمة في حل الترجمة^(٦)... أما الفاتحة فإن المُترجم يُستعان على حلّه بأمور... إن كان المُترجم غير مُدمج^(٧)... وكذلك حلت ما ترجمه^(٨)... وبالجملة إذا أردت حل مُترجم^(٩)...».

ونظير ابن عدلان — في استخدامه الترجمة بمعنى التعمية — ابن الدُّنْيَهَم

(١) مجموع التعمية ٨٢/أ.

(٢) رسالته «مقاصد الفصول المترجمة عن حل الترجمة» ٦٠/ب و ٦١/ب.

(٣) رسالته ٦٢/أ و ٦٦/أ.

(٤) رسالته ٦٧/أ و ب، و ٦٨/أ و ٦٩/أ.

(٥) رسالته ٦٨/ب و ٦٩/ب.

(٦) رسالته والمؤلف للملك الأشرف، ص ٢٧٠.

(٧) رسالته ص ٢٧١.

(٨) رسالته ص ٢٧٨.

(٩) رسالته ص ٢٧٩.

المتوفى سنة ٧٦٢هـ، وأمثلة هذا جليّة في رسالته وعناوين بعض كتبه الأخرى، نحو قوله: «فإني كنت صنفْتُ كتاباً في وضعِ التراجم وحلّها وسميته: إيضاحُ المُبهم في حلّ المُترجم... اعلم أن حلّ المُترجم وإيضاحُ المُعَمَّى من أجلّ الفوائد، فإنه لا يستغنى عنه في أوقات تدعو الضرورة إليها ويُنتفع بها في استخراج ما رمزه القدماء من علومهم في كتبهم وغيرها...»^(١).

وقد انفرد القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١هـ، فاستخدم الترجمة بالمعنى الثالث، وهو استخراجُ المُعَمَّى، وبهذا يكون قد خالف مَنْ ذكرنا يَمُنُّ تقدّمه من أصحاب كتب التعمية الذين دللنا على مذهبهم في معنى الترجمة بشواهد من كلامهم، قال: «... الكتابة بقلم اصطلاح عليه المرسل والمرسل إليه لا يعرفه غيرهما يَمُنُّ لعلّه يقف عليه، ويُسمّى التعمية، وأهل زماننا يعبرون عنه بحلّ المُترجم، وفيه نظر، فإن الترجمة عبارة عن كشفِ المُعَمَّى، ومنه سُمي المعبرُ لغيره عن لغة لا يعرفها بالتُرجمان، وإليه ينحلّ لفظُ الحلّ أيضاً، إذ المراد من الحلّ إزالة العقيد، فيصير المراد بحلّ المُترجم ترجمة المُترجم أو حلّ الحلّ، ولو عبّر عنه بكشفِ المُعَمَّى لكان أوفق للغرض المطلوب»^(٢).

• حلّ المُعَمَّى أو استخراجُه Decipher : شاع لدى العرب استعمال مصطلحات مثل: «استخراج المُعَمَّى» أو «حلّه» أو «فكه» أو «حلّ المُترجم» كناية عن عملية تحويل النصّ المُعَمَّى إلى نصّ واضح لشخص أو جهة لا تعرف مسبقاً طريقة التعمية المستعملة، أمّا الآن فالشائع في الكناية عن حلّ المُعَمَّى التعبير «كسر الشفرة». ويُعدّ الباحثون الغربيون العرب آباء هذا العلم، وهو ما سيبيّنه ويؤكدّه تحقيقنا للمخطوطات التي يتضمنها هذا

(١) رسالته «مفتاح الكنوز» ص ٣٢١ — ٣٢٢.

(٢) «صبح الأعشى» ٩/ ٢٣٠.

الكتابُ خاصّةً وأن بعضَها قد عدّه العلماءُ الغربيون مفقوداً^(١). والجدولُ الآتي يُبيّن استعمالَ العربِ لمصطلحي التعمية واستخراجها^(٢):

(١) انظر كتاب دافيد كهن The Code Breakers ص ٩٥ .
(٢) تحسن الإشارةُ هنا إلى أن مصطلحات الاستخراج في الجدول تفيد حكماً استخدام ما يقابلها من مصطلحات التعمية، وعكس هذا غير صحيح.

جدول مصطلحات التعمية واستخراجها عند العرب

المؤلف	الرواية	مصطلحات التعمية	مطلحات استخراجها	المراجع أو المصدر
— الخليل بن أحمد الفراهيدي	١٧٠ هـ	المُعَمَّى	•	« طبقات النحويين واللغويين » ص ٥١
		علم المُعَمَّى	•	« شرح العيون في شرح رسالة ابن زَيْدُون » ص ١٤٧ — ١٥٠
— سهل بن عثمان السجستاني	٢٤٨ هـ	المُعَمَّى	•	« التفهيم — رست » ص ٩٣
— يعقوب بن إسحاق الكندي	٢٦٠ هـ	الكتب المُعَمَّاة	استخراج المُعَمَّى	رسالته في استخراج المُعَمَّى
		تعمية الحروف	فك المُعَمَّى	»
				»
استبطاء الحروف المُعَمَّاة				
— محمد بن أحمد بن كيسان	٣ هـ	المُعَمَّى	•	« مفتاح السعادة » ١٥٩ / ١
— داود بن إسحاق التتويحي	٣١٦ هـ	•	استخراج المُعَمَّى	« معجم الأدباء » ١١ / ٩٨

مجموع التعمية ٤٨/ب	استخراج المُعْنَى	المُعْنَى المُتَرَجِّم	٢٢٢ هـ	محمد بن أحمد بن طباطبا
معجم الأديباء ١٨/٢٠٣	استخراج المُعْنَى	...	٤٤ هـ	محمد بن سعيد البصير الموصلي
مجموع التعمية ٨٢/أ أو ٨٣/١	استخراج الكلام	... الترجمة	حوالي ٤٤ هـ	إسحاق بن وهب الكاتب
عن كتاب «الرموز السرية...»
ص ١٠	استخراج المُعْنَى	الكتابة الباطنة	٤٦٣ هـ	أحمد بن عبد الله بن زيدون
عن «سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون» لابن نباتة	فك المُعْنَى
ص ١٤٧ — ١٥٠
«بقية الوعاة» ١/٣٢٥	فك المُعْنَى	...	كان حياً ٥٥٣ هـ	أحمد بن عبد العزيز الششتري
«معجم الأديباء» ٦/١١٨	...	المعيات المُعْنَى	٦٠٦ هـ	أسعد بن مهذب بن مسافى
رسائله ضمن مجموع التعمية أ/٥٤	استخراج المعنى	الترجمة التعمية	٦٢٧ هـ	إبراهيم بن محمد بن دثنيتر
...	حل الترجمة
...	حل التراجم	المُتَرَجِّم	٦٦٦ هـ	علي بن عدلان المُتَرَجِّم

رسالة ضمن مجموع التعمية	إخراج المكتوبات			
أ/ ٨٩	حل المعنى	التعمية	٥٧٦٢ هـ	— علي بن محمد بن الدرثم
رسالة مفتاح الكنز	إيضاح الرموز	الترجمة		
	إيضاح المعنى			
	حل المعنى			
كتاب كتر الاختصاص	إيضاح المعنى			
	حل المعنى	٥٧٤٢ هـ	بعد	— علي بن أيدمر الجلائكي
كتاب «صبح الأعشى» نقل	إيضاح المعنى	٥٨٢١ هـ		— أحمد بن علي القلقشندي
عن ابن الدرثم	حل المعنى	الترجمة		
«صبح الأعشى» ٩/ ٢٣٠	كشف المعنى			
مجموع التعمية ٨٠/ ب	حل التعمية	التعمية	مجهول	— محمد بن الحسن الجرفمي

• النص الواضح Clear Text, Plain Text : وهو الكتاب أو الرسالة أو النص الذي يرادُ تعميته مكتوباً بالحروف المستعملة في لغةٍ دارجةٍ كحروف الكتابة العربية مثلاً .

• النص المُعمى Cipher Text أو Cryptogram : وهو الكتاب أو الرسالة أو النص الواضح بعد تطبيق طريقةٍ من طرق التعمية عليه .

• طريقة التعمية Cipher Method : وهي الخوارزمية أو العمليات المتتابة التي تطبق على النص الواضح لتحويله إلى نص مُعمى ، وهناك طرق كثيرة سنذكر بعضها لاحقاً .

• طريقة القلب Transposition : وهي طريقة أساسية من طرق التعمية ، تقوم على تغيير مواقع حروف النص الواضح وفقاً لترتيب معين للحصول على النص المُعمى ، وقد سماها الكندي « لا بتغيير حلية الشكل وبتغيير الوضع »^(١) كما سماها ابن وهب الكاتب : « تغيير مراتب الحروف »^(٢) وأما ابن الدُرَيْهِم فسماها « باب المقلوب »^(٣) .

• طريقة الإعاضة Substitution : وهي أيضاً من طرق التعمية الأساسية ، ويقابلها « التبديل »^(٤) عند ابن وهب الكاتب ، و « الإبدال »^(٥) عند ابن الدُرَيْهِم ، وهي بسيطة حينما يُبدل بكل حرف شكل أو رمز أو حرف محدد ثابت دائماً . ويمكن أن يُبدل بأحد الحروف أكثر من حرف ، وهو ما يقابل الـ Homophones .

(١) انظر رسالته ص ٢٢٩ .

(٢) مجموع التعمية ٨٢/أ — ب .

(٣) انظر رسالته ص ٣٢٤ .

(٤) مجموع التعمية ٨٢/أ .

(٥) انظر رسالته « مفتاح الكنوز » ص ٣٢٧ .

• الإغاضة البسيطة Simple Substitution : ويسدل بالحرف في هذه الطريقة شكل أو حرف ثابت، وتسمى أيضاً بالطريقة أحادية الألفبائية Monoalphabetic .

• الإغاضة متعددة الألفبائية Polyalphabetic : ويتم في هذه الطريقة تبديل شكلين أو أكثر بكل حرف .

• حروف التعمية Cipher alphabet : وهي الأشكال المعتمدة في النصّ المُعمّى ، ويمكن أن تكون أشكالاً ليست منسوبة إلى شيء من الحروف كما دعاها الكنديّ، أو تكون أشكال الحروف نفسها، أو كلمات جنس أو نوع، أو حروفاً من كلمات، أو أرقاماً على نحو ما ذكره ابن الدُرَيْهَم .

• الأَغْفَال Nulls : مفردُها غُفْل ، وهي أشكال زائدة تُفَحِّم في حروف التعمية طلباً للمبالغة في التعمية ممّا يجعل استخراجها عسيراً . وهو مصطلح سبق الكنديّ إلى إدخاله .

• المُدَمِّج No-word-spacers : وهو النصّ الذي لم يُعْتَد بالفاصلِ أو الفَصْل فيه رمزاً، واستخراجه أشكل، وقد أدخل ابنُ عدلان هذا المصطلح وكشف عن طريقة استخراجه .

• الفَصْل أو الفاصل : Space أو word-spacer : وهو الفراغ الفاصل بين كلمتين .

• الثنائية Digram أو Digraph : وهي ثنائية الحروف ، ومبلغ ما في العربية ٧٨٤ ثنائية ؛ أي (٢٨) ٢ .

• الثلاثية Trigram أو Trigraph : وهي تركيب ثلاثة حروف .

• المفتاح Key : وهو مصطلح بين المتخاطبين بالتعمية ، يتألف من حرف أو مجموعة حروف أو أرقام أو بيت من الشعر يسمح للمُخاطَب بقراءة الرسالة

دوغما صعوبة. وقد سمّاه الكندي «الرّباط والشرح» و «النظام»^(١). ودعاه ابنُ دُنيير بـ «الرّباط والشرح» أيضاً، واصطلاح ابنُ عدلان على تسميته بـ «الضوابط» أما ابنُ الدُّهيم فدعاه بـ «الرّباط والشرح» و «الاصطلاح» و «الالتزام»^(٢) لأنّ التعمية لديه نوعان، هما: التعمية الملتزمة بحرفٍ أو أكثر، والتعمية غيرُ الملتزمة.

• القاموسُ Code: وهو ترميزُ جملٍ أو كلماتٍ أو حروفٍ وفق جدولٍ تقابلٍ.

• الكلمةُ المُختَمَلَة Probable word: وهي إحدى طرقِ استخراجِ المعنى، ذكرها الكندي ونصّه «أن يعرف في كلّ لسانٍ ما يُقدِّمه أهلُ ذلك اللسانِ من التمجيد»^(٣). وتبعه ابنُ عدلان بقوله «ومعرفة الفواصل وذكر التمجيدات» وقوله «ثم تحدسُ على الواقعة والكلام فيها فإنّه يعينُ على ذلك، وتنصيبُ المعنى اللائقُ بالواقعة»^(٤).

• تواترُ الحروفِ Frequency Count: وهو تردُّدُ ورودِ كلّ حرفٍ من حروفِ اللغة في نصٍّ ما.

• تواترُ تقارنِ الحروفِ Contact Count: وهو تردُّدُ ورودِ كلّ زوجٍ من أزواجِ الحروفِ في نصٍّ ما، ويمكنُ أن يؤخِّدَ ذلك بالنسبة إلى حرفٍ ما، فينظر إلى اقترانه بالتقديم أو اقترانه بالتأخير كما يقول الكندي، واستعمل آخرون للدلالة على هذا المعنى عبارةً ائتلافِ الحروفِ وتنافريها.

(١) انظر رسالة الكندي في استخراج المعنى ص ٢٢٠. والرباط والشرح في رسالة ابن دنيير «مقاصد الفصول المترجمة عن حل الترجمة» في الفصل الذي عقده للترجمة بتبديل أشكال الحروف بهياط وشرح. مجموع التعمية ٦٢/ب.

(٢) انظر رسالته «مفتاح الكنوز» ص ٣٣٦ — ٣٣٧.

(٣) انظر رسالته ص ٢١٨.

(٤) انظر رسالته «المؤلف للملك الأشرف» ص ٣٠٢.

- التعمية المُركَّبة Super-encipherment أو Composite Cipher : وهي كلمة أوردها الكندي ، وبَيَّنَ أنَّها استعمالُ طريقتين أو أكثر من البسائط للوصول إلى طريقة تعمية مركَّبة .
- الحِجْرُ السَّرِّي : Steganography : وهي طرق للكتابة ترمي إلى إخفاء المكتوب أصلاً^(١) .

(١) انظر ما ذكره القلقشندي في «صبح الأعشى» ٩/٢٢٩ - ٢٣٠ حول طرق الكتابة بالأحبار السريَّة .

الباب الثالثُ

مبادئ عامّة في عِلْمَي التعمية واستخراجِ الْمُعَمَّى^(١)

(١) استُخلصت هذه المبادئ العامة من مجمل المخطوطات التي قمنا بتحقيقها.

يتطلبُ فهمُ العملياتِ المذكورة في النصوصِ المُحقِّقة فهماً لبعضِ المبادئِ الأساسيةِ في علمِ التعمية وعلمِ استخراجِ المُعَمَّى. وستتناولُ في هذا البابِ أهمَّ المبادئِ اللازمة لفهمِ المخطوطاتِ، فنبدأُ بعرضِ طرقِ التعمية الأساسية ثم نتبعها ببيانِ بعضِ طرقِ استخراجِ المُعَمَّى.

أولاً: الطرقُ الأساسيةُ للتعمية

عرفت التعمية في تاريخها الطويلِ عدَّة طرقٍ، يمكنُ إرجاعُ معظمها إلى إحدى طريقتين هما:

آ — تعمية المعاني بالتورية: وهي لا تتبعُ قواعدَ محددة، بل تعتمدُ على فطنة المتراسلين وخبرتهم وثقافتهم^(١)، وهي إلى العملِ الأدبيِّ أو البديعي أقربُ منها إلى التعمية بمفهومِ هذا الكتابِ، وذلك ممَّا دفعنا إلى أن نتجاوز معالجة هذا اللونِ من المُعَمَّى في دراستنا هذه على كثرة ما اجتمع لدينا من أصولهِ الخطية التي صنَّفها المتأخرون خاصةً، وسنوردُ في نهاية الكتابِ إشباعاً لرغبة الباحثِ فهرساً يشتملُ على أهمِّ أعلامِ فنِّ المُعَمَّى البديعي.

(١) وكانت تسمى قديماً اللحن، وهو أن تريد شيئاً فتورِّي عنه بقول آخر، ولعله، بهذا المفهوم، يشكل الملاحح الأولى للتعمية، وقد صنَّف فيه ابن دريد (ت ٣٢١) كتاباً سماه «الملاحح» وساق فيه قصة طريفة استعمل فيها هذا الضرب من اللحن. انظر «الملاحح» ص ٣ وما بعدها و «الأمال» للقال ٦/١ — ٧.

ب — التعمية بمعالجة الحروف : وتقوم على اتباع طرق تلزم قواعد محددة تخص كلاً منها، ويمكن تقسيمها إلى أربع طرق رئيسية هي :

١ — التعمية بالقلب Transposition : وتكون بتغيير مواقع حروف الرسالة وفق قاعدة معينة، ويمكن أن يُمثَّل عليها بقلب حروف كل كلمة ضمنها، فنُعَمِّي « محمد والد علي » على الشكل التالي « دمحم دلاو يلع » .

٢ — التعمية بالإعاضة أو التبديل Substitution : وطريقته أن يبدل بكل حرف حرف أو رمز آخر وفق قاعدة محددة، كأن يُستبدل بكل حرف الحرف الذي يليه حسب ترتيب الحروف الأبجدي، فتُستبدل الباء بكل ألف، والجيم بكل باء، والدال بكل جيم ... وهكذا إلى أن تنقضي الحروف، فنُعَمِّي « محمد والد علي » على الشكل التالي « نطنه زيمه فمك » .

٣ — التعمية بزيادة حروف أو كلمات أغفال Nulls أو بحذف حروف : مثال ذلك أن تزيد حرف القاف مثلاً بعد كل ميم، وحرف الشين بعد كل لام ... إلخ. فنُعَمِّي « محمد والد علي » على الشكل التالي « مقحمقد والشد علشي » .

٤ — التعمية المركبة : وتكون باستعمال طريقتين أو أكثر من الطرق الثلاث السابقة في آن واحد، فإذا استعملنا الطريقتين الأولى والثانية منها في تعمية الجملة « محمد والد علي » كانت الترجمة « هنطن همبز كمف » .

ثانياً: بعض طرق حل التعمية

وقفنا من خلال تحقيقنا لنصوص التعمية التي سيطالعها القارئ في هذا الكتاب على أربعة مبادئ أساسية في استخراج المُعَمَّى أو حل التعمية، درج

العرب على استخدامها، وبرعوا فيها منذ فترة مبكرة^(١) على نحو مدهش، وهذه الطرق هي:

- ١ — استعمال عدد الحروف المستخدمة لتحديد اللغة المعمّاة.
- ٢ — استعمال تواتر ورود الحروف في النص.
- ٣ — استعمال تواتر ورود ثنائيات الحروف وثلاثياتها وغيرها، أو ما سُمّوه بـ *بائتلاف الحروف وتنافرها*.
- ٤ — استعمال الفواتح التقليدية المُحتَمَلَة للرسائل، وهو ما سُمّي حديثاً *بالكلمة المُحتَمَلَة الورد*.

(١) انظر على وجه الخصوص رسالة الكندي التي كتبت قبل سنة ٢٦٠هـ/٨٧٤م. في موضعها • الكتاب.

البابُ الرابعُ

عرضٌ موجزٌ لتاريخِ التعميةِ

يمكنُ تقسيم تاريخ التعمية من خلال استعراضه إلى حقبتين واضحتين ،
هما :

آ — حقبة الاستعمال والتداول

تاريخ التعمية من حيث الاستعمال والتداول مُعَرِّقٌ في القِدم^(١) .
عرفها قدماء المصريين ، واستخدموا التعمية بتبديل بعض أشكال الكتابة لديهم
بأخرى . والمقصود بتاريخ هذه الحقبة تَتَبُّع استعمال الإنسان التعمية لإخفاء
بعض المعلومات التي يكتُبها أو يرسلها على نحو يجعل معرفة الآخرين لها جَدَّ
صعبة ، وتمتد هذه الفترة من حوالي عام ١٩٠٠ قبل الميلاد — على ضفاف
النيل — وحتى القرن الأول الهجري أو الثامن الميلادي ، حيث بدأ العرب بمعالجة
التعمية باعتبارها علماً^(٢) .

ب — حقبة معالجة التعمية واستخراجها علمياً

تمت معالجة التعمية باعتبارها علماً خلال هذه الفترة بالإضافة إلى

(١) دافيد كهن ص ٧١ — ٩٣ .

(٢) انظر الصفحة ٩٣ من كتاب دافيد كهن ، وما نقلناه منها وترجمناه عنها في الصفحة التالية

يقول المؤرخ الأمريكي المعروف David Kahn الذي أُرُخ لعلم التعمية في كتابه The Code Breakers المُؤلف من ١١٦٤ صفحة، وذلك في الصفحة (٩٣) منه بعد أن استعرض كل الحضارات حتى القرن السابع الميلادي:

In none of the secret writing thus far explored has there been any sustained cryptanalysis. Occasional isolated instances occurred, as that of the four Irishmen, or Daniel, on any Egyptians who may have puzzled out some of the hieroglyphic tomb inscriptions. But of any science of cryptanalysis, there was nothing. Only cryptography existed. And therefore cryptology, which involves both cryptography and cryptanalysis, had not yet come into being so far as all these cultures—including the Western—were concerned.

Cryptology was born among the Arabs. They were the first to discover and write down the methods of cryptanalysis. The people that exploded out of Arabia in the 600s and flamed over vast areas of the known world swiftly engendered one of the highest civilizations that history had yet seen. Science flowered. Arab medicine and mathematics became the best in the world—from the latter, in fact, comes the word "cipher". Practical arts flourished. Administrative techniques developed. The exuberant creative energies of such a culture, excluded by its religion from painting or sculpture, and inspired by it to an explication of the Holy Koran, poured into literary pursuits. Story-telling, exemplified by Scheherazade's Thousand and One Nights, word-riddles, rebuses, puns, anagrams, and similar games abounded; grammar became a major study. And included was secret writing.

« لم نجد في أي من الكتابات التي نقبنا عنها أي أثر واضح لعلم استخراج المعنى حتى الآن. وعلى الرغم من وجود بعض الحالات المعزولة العرضية مثل: الرجال الإيرلنديين الأربعة، أو دانييل، أو أي مصريين يمكن أن يكونوا قد استخرجوا بعض كتابات المقابر الميروغليفيه، فإنه لا يوجد شيء في علم استخراج المعنى. وبالتالي فإن علم التعمية الذي يشمل علمي التعمية واستخراج المعنى لم يولد حتى هذا التاريخ [القرن السابع] في جميع الحضارات التي استعرضناها بما فيها الحضارة الغربية.

ولد علم التعمية بشيئيه بين العرب، فقد كانوا أول من اكتشف طرق استخراج المعنى وكتبها ودونها. إن هذه الأمة التي انبثقت من الجزيرة العربية في الأعوام الستة [القرن السابع الميلادي] والتي أشعت فوق مساحات شاسعة من العالم المعروف، أخرجت بسرعة واحدة من أرق الحضارات التي عرفها التاريخ حتى ذلك الوقت. لقد ازدهر العلم، فأصبحت علوم الطب والرياضيات أفضل ما في العالم، ومن الرياضيات جاءت كلمة التعمية [في اللغات اللاتينية عامة وهي كلمة Cipher]. كما ازدهر الفن التطبيقي، وتطورت علوم الإدارة. ولما كانت ديانة هذه الحضارة قد حرمت الرسم والنحت [للأحياء] فقد حظت بالمقابل على التعمق في تفسير القرآن الكريم، مما أدى إلى أن تنصب الطاقات الخلاقة الكثيرة في متابعة الدراسات اللغوية، مثل كتاباتهم الأدبية في ألف ليلة وليلة، وفي الأغلاز والأحاجي والرموز والتوريات والجناس، وأمثالها من الرياضات الذهنية اللغوية. هذا وقد أصبح « النحو » علماً أساسياً، فأدى كل هذا إلى أن يتضمن الكتابة السرية [علوم التعمية] . »

استعمالها، كما وضعت قواعدها وأسسها، وحُلَّت المبادئ والطرق المستخدمة فيها، وجرى تقويمها، وقد دُوِّنت نتائج ذلك كله. ابتدأت هذه الحقبة بالخليل ابن أحمد الفراهيدي، وابن كيسان، وابن وحشية النبطي، وأبي حاتم السجستاني، وتُوِّجت بعمل يعقوب الكندي - في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي - الذي أوفى فيه على الغاية دقةً وشمولاً وتحليلاً وتصنيفاً واستعمالاً لخواص اللغة التي يُعَمَّى أو يُحَلُّ بها، واستمرت هذه الحقبة حتى تاريخنا المعاصر متراوحة بين محمود وازدهار، فقد بدأت تخفُّ بعد عصر الكندي إلى أن أنت هجمات المغول وحملات الصليبيين، فازدهرت من جديد في القرنين السابع والثامن الهجريين / الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين، فكثر الكتب المُصنَّفة فيها على أيدي ابن دُنَيْيِر وابن عدلان وابن الدُّرَيْهِم وغيرهم، ثم خفت ثانية لتظهر في الغرب بترجمات أو اقتباسات عن الكتب العربية مع شيء من الزيادة والتطوير في نهاية القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر، جرى على أيدي: L.B. Alberti^(١) و Trithemius^(٢) و G. B. Belaso^(٣) و Porta^(٤) و Cardano^(٥) و B. Vigenère^(٦). ثم خفت العمل مرةً أخرى في هذا العلم ليظهر من جديد في القرن العشرين قبيل الحرب العالمية الأولى وخلالها، ثم الحرب العالمية الثانية ووقتنا هذا.

وسنورد فيما يأتي جدولاً يتضمن موجزاً يورُخُ لتلك الحقبة من خلال أعلامها وحياتهم ومؤلفاتهم مخطوطاتها ومطبوعاتها:

-
- (١) انظر كتاب دافيد كهن ص ١٢٦ - ١٣٠.
 - (٢) المرجع السابق ص ١٣٠ - ١٣٦.
 - (٣) المرجع السابق ص ١٣٧.
 - (٤) المرجع السابق ص ١٣٧ - ١٤٣.
 - (٥) المرجع السابق ص ١٤٣ - ١٤٥.
 - (٦) المرجع السابق ص ١٤٥ - ١٥٠.

جدول أعلام التعمية العرب(*)

اسم العالم	مولده ووفاته	آثاره
— الخليل بن أحمد الفراهيدي	١٠٠ — ١٧٠ هـ ٧١٨ — ٧٨٦ م	نسب له الزبيدي في «طقات التحويين واللغويين» ص ٥١ كتاباً في المعنى، ولا أثر له. ونقله عنه ابن ثباتة في كتابه «شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون» وجعله أول مَنْ وضع علم المعنى. ثم نقله محمد بن الحنبل عن ابن ثباتة في رسالته «شرح كنز من حاجي وعُمى في الأحاجي والمعنى» ٣/ب — ٤/أ مصورة عن نسخة المكتبة الظاهرية.
— جابر بن حيان الكيمياء الصوفي	... — ٢٠٠ هـ ... — ٨١٥ م	له كتاب «حلّ الرموز ومفاتيح الكنوز» ذكره ابن رحشبة في كتابه «شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام» ٤٨/أ وأغفلت المصادر الأخرى.
— ثوبان بن إبراهيم ذو النون المصري	... — ٢٤٥ هـ ... — ٨٥٩ م	له كتاب «حلّ الرموز وبرء الأسقام في أصول اللغات والأقلام». ذكره الذكور

(*) التزمنا في ترتيب الأعلام الألفية الزمنية لوفياتهم، واقتصرنا على إثبات من اشتهر بالتعمية منهم سواء أكان له فيها مؤلف أم لم يكن.

رمضان ششن في كتابه «نوادير
المخطوطات في مكتبات تركيا»
٢٧/٢.

نقل ابن النديم في
«الفهرست» ص ٩٣ عن ابن
دييد أنه «كان يتبحر في
الكتب ويُخرج المعنى،
حاذق بذلك، دقيق النظر
فيه...».

له «رسالة في استخراج
المعنى» وهي الرسالة الأولى
من رسائل ثلاث تضمنتها هذه
الدراسة.

له كتاب «شوق المستهام في
معرفة رموز الأقلام». طبع في
لندن مع ترجمته الإنكليزية
١٨٠٦ بعناية جورج هامر.
ونسخته المخطوطة محفوظة في
المكتبة الوطنية بباريس تحت
الرقم (٦٨٠٥).

ذكر ياقوت في «معجم
الأدباء» ١٧/١٣٧ في ترجمة
سَيِّدِ محمد بن أحمد بن
كيسان المتوفى سنة ٢٩٩هـ
نقلاً عن أبي بكر الزبيدي
«وليس هذا بالقديم الذي له في
العروض والمعنى كتاب». ولم
نجد هذا النقل في كتاب أبي
بكر الزبيدي «طبقات
النحويين واللغويين» ولعله
الملكـُـور باسم كيسان
ص ١٧٨.

نقل ياقوت في «معجم
الأدباء» ١١/٩٨ عن
الخطيب البغدادي في «تاريخ

— سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ... — ٢٤٨هـ
... — ٨٦٢م

— يعقوب بن إسحاق الكندي ... — ٢٦٠هـ
... — ٨٧٣م

— أحمد بن علي بن وحشية ... — بعد ٢٩١هـ
... — بعد ٩١٤م

— محمد بن أحمد بن كيسان
القرن الثالث الهجري
القرن التاسع الميلادي

— داود بن الهيثم بن إسحاق التنوخي ٢٢٨ — ٣١٦هـ
٨٤٣ — ٩٢٨م

بغداد، أنه «كان نحوياً لغوياً
حسن المعرفة بالعروض
واستخراج المعنى». ولم
يُخلف شيئاً في التعمية.
له «رسالة في استخراج
المعنى» ضمن مجموع في
التعمية محفوظ في خزانة مكتبة
فاتح بالمكتبة السليمانية رقمه
(٥٣٥٩).

ترجم له ياقوت في «معجم
الأدباء» ٢٠٣/١٨ — ٢٠٤
وذكر أنه كان معاصراً لأبي علي
الفارسي المتوفى
(٣٧٧هـ/٩٨٧م) وأنه «كان
ذكياً فهماً.. إماماً في
استخراج المعنى والعروض». ولم
نجد مصدراً يؤرخ لحياته
بدءاً ونهاية.

له كتاب «البيان
والتبين» اشتمل مجموع
التعمية المذكور سابقاً على
نقل منه ما بين (٨٢/أ
و ٨٣/أ). ونُشر له في بغداد
١٩٦٧ كتاب «البرهان في
وجوه البيان» لم نره، ولكن
مالدينا في المخطوط يطابق
ما نقله عنه الدكتور عبد الهادي
التازي في كتابه «الرموز السرية
في المراسلات المغريسة»
ص ١٠ — ١١ والأرجح أن
كليهما كتاب واحد.

ذكر السيوطي في «بغية
الوعاء» ٣٢٥/١ نقلاً عن ابن

— محمد بن أحمد بن محمد بن طباطبا ... — ٣٢٢هـ
... — ٩٣٤م

القرن الرابع الهجري
القرن العاشر الميلادي

— محمد بن سعيد البصير الموصل

— إسحاق بن إبراهيم بن وهب الكاتب
حوالي القرن
الرابع الهجري
حوالي القرن
العاشر الميلادي

— أحمد بن عبد العزيز الشنتمري
كان حياً ٥٥٣هـ
١١٥٨م

عبد الملك أنه «كان متقدماً في
العروض وفك المعنى».

ذكره علي بن عدلان في
رسائله: «المؤلف للملك
الأشرف» مرتين ١٠٠/أ و
١٠٠/ب ولم نعر له على
«مؤلف في المعنى».

له كتاب «خصائص المعرفة في
المعاني» ذكره ياقوت في
ترجمته بـ «معجم الأدباء»
١١٨/٦. والبغدادي في
«هدية العارفين» ٢٠٥/١
باسم «خصائص المعروف في
المعاني».

له رسالة «مقاصد الفصول
الترجمة عن حلّ الترجمة»
ضمن مجموع التعمية المتقدم
ذكره، وستنشر محققة مع
رسائل أخرى في الكتاب الثاني
من هذه الدراسة.

له كتابان: — «المؤلف
للملك الأشرف في حلّ
الترجم»: وهي الرسالة الثانية
من رسائل ثلاث تضمنتها
الدراسة وأصلها ممّا حواه
مجموع التعمية الذي سبق
ذكره.

— «المُعَلِّم»: أحال عليه في
رسائله الماضية ٩٨/ب
و ١٠٤/ب. ولم تذكره
مصادر ترجمته.

له: — «مفتاح الكنوز في
إيضاح الرموز»: وهي الرسالة
الثالثة من الرسائل التي
تضمنتها هذه الدراسة.

— عثمان بن عيسى التاج البلطي

٥٢٤ — ٥٩٩ هـ
١١٣٠ — ١٢٠٢ م

— أسعد بن مهذب بن ممّاتي

٥٤٤ — ٦٠٦ هـ
١١٤٩ — ١٢٠٩ م

— إبراهيم بن محمد بن دُكينير

٥٨٣ — ٦٢٧ هـ
١١٨٧ — ١٢٢٩ م

— علي بن عدلان النحوي المُترجم

٥٨٣ — ٦٦٦ هـ
١١٨٧ — ١٢٦٨ م

— علي بن محمد بن الدُرَيْهِم

٧١٢ — ٧٦٢ هـ
١٣١٢ — ١٣٥٩ م

— «إيضاح المُتَّهَم في حَلِّ
المُتَرَجِّم»: ذكره في مقدمة
رسائله «مفتاح الكنوز»
٤٧/ب.

— «مختصر المُتَّهَم في حَلِّ
المُتَرَجِّم»: ذكره أيضاً في
مقدمة رسالته «مفتاح
الكنوز» ٤٧/ب.

— «نظم لقواعد قَنِّ
السُّنَنِ»: ذكره أيضاً في
أيضاً في مقدمة رسالته «مفتاح
الكنوز» ٤٧/ب.

— «قصيدة في حَلِّ رسول
الأقلام المكتوبة على البراني»
ذكرت في مقال «رسائل
نادرة» لمحمد أحمد دهمان نُشر
في مجلة مجمع اللغة العربية
بدمشق، المجلد ٥٤، العدد
الثاني، ص ٣٦٠. والقصيدة
من رسائل المجموع رقم
(١٣٩) وهو مما حوته مكتبة
المرحوم أحمد تيمور باشا
بالقاهرة والتي زارها الأستاذ
دهمان وأثبت في المقال بعض
ما اختاره من مجاميعها. ولم
يُصب للقصيدة ذكراً في أي
مصدر آخر.

له — «كنز الاختصاص وذرة
الفواص في معرفة أسرار علم
الخواص» تحدث في الباب
السادس منه عن «كشف
المُدَّعَم وحَلِّ المُتَّهَم مما
أُدغم بكل لسان وما أُبهم في
كل زمان وما ستره الأولون

...— بعد ٧٤٢هـ
...— بعد ١٣٤١م

— علي بن محمد بن أيدير الجِلْدَكِي

بالأفلام «سائر الأعين»

ص ٢٢٩ — ٢٣٩ (طبعة

بومباي ١٣٠٩ هـ).

ضمن القلقشندي ميسوحة

«صبح الأعشى في صناعة

الإنشاء» فصلاً كاملاً عن

تسمية الكتب، وهو «الفصل

الثامن في إختفاء ما في الكتب

من السرّ» في الجزء التاسع

ص ٢٢٩ — ٢٤٨. ويحل

ما فيه منقول عن ابن

الكتّيب.

له: «حلّ الرموز وفتح أفعال

الكنوز» ذكره صاحب

«كشف الظنون» ٦٨٦/١

وقال: «وهو رسالة في أقلام

الأوائل الذين لغزوا بها علومهم

وأسرارهم في كنوزهم» ولم نجد

ذكرًا للكتاب ولا لمؤلفه في أي

من المصادر التي رجعنا إليها.

في مجموع التعمية المتقدّم

ذكره نقل عن كتاب الجرمي.

ما بين ٨٠/ب و ٨١/ب

يشرح فيه طريقة حلّ تعمية

الشعر لذا نرجح أن يكون هذا

الكتاب في المعنى ولم نصب

ترجمة للجرمي ولا لكتابه فيما

رجعنا إليه من المصادر.

٧٥٦ — ٨٢٩ هـ

١٣٥٥ — ١٤١٨ م

— أحمد بن علي القلقشندي

مجهول المولد والوفاة

— أحمد بن محمد أبو القاسم العراقي

مجهول المولد والوفاة

— محمد بن الحسن أبو الحسن الجرمي

البابُ الخامسُ

الجمعيةُ وصلُّها بالعلومِ الأخرى

مضت الإشارة إلى أن العرب كانوا أوّل من عالَجَ التعمية وحلّ المُعَمَّى باعتبارهما علماً، وقاموا بالتأليف فيه وطوّروه، فغدوا بذلك آباءً له يُنسب إليهم، وفصّلنا القول هناك في العوامل التي دفعت إلى ولادة هذا العلم لديهم، فكان منها: نشاط حركة الترجمة عن اللغات الأخرى، وتقدّم علوم الرياضيات وخاصة علم الحساب وعلم الجبر والمقابلة، والتطوُّر الكبير لعلوم اللغة العربية، وتقدّم علوم الكتابة والإنشاء والدواوين، أو ما تُسمّيه اليوم العلوم الإدارية. بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل انتشار الكتابة والقراءة، واهمية الكتابة والحروف في احصاء العربية الإسلامية عامّة. وسنتناول فيما يلي كلّاً من هذه العوامل السابقة على جدّة من أن ارتباطها وتزامنها مع تطوُّر علم التعمية وعدم استحراج المُعَمَّى.

٢. التعمية وصلتها بالترجمة إلى اللغة العربية عن اللغات الأخرى نسائدة والبائدة

نشطت حركة الترجمة عن لغات حضارات إنسانية المتعامرة إلى اللغة العربية في العالم العربي والإسلامي، نحاساً في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، فقد تُرجم كثيرٌ ممّا وُجد في اللغات السريانية والنبطية واليونانية والرومية والفارسية والهندية والأرمنية والعبرية والمُغلية، بل تجاوز العرب هذا إلى ترجمة بعض ما كان مكتوباً باللغات البائدة وفهمه، ممّا دعاهم إلى دراسة تلك اللغات وتبويب

حروفها، إذ كانت بعضُ الكتابات مُعمَّاةً في مثلِ الكيمياءِ والسحرِ والفلسفة والدين، فضاعفَ ذلك من حرصِ العربِ على فهمِ تلكِ الأمورِ المُعمَّاةِ، وكان هذا الدافعُ الأساسيُّ لهم لوضعِ علمِ التعميةِ وحلِّ المُعمَّى آنذاك، فقد وضعَ ذو النونِ المصريُّ ثوبانُ بنُ إبراهيمَ المتوفى سنة ٢٤٦هـ مُؤلِّفاً في أقلامِ القدماءِ دعاه «حلَّ الرموزِ وبرء الأسقامِ في كشفِ أصولِ اللغاتِ والأقلامِ»^(١). كما صنَّفَ أبو القاسمِ أحمد بن محمد العراقي رسالته «حلَّ الرموزِ وفتح أقفال الكنوز»^(٢) وهي في أقلامِ الأوائلِ الذين لغزوا بها علومهم وأسرارهم وكنوزهم.

أمَّا يعقوبُ الكنديُّ المتوفى سنة ٢٦٠هـ، وهو فيلسوفُ العربِ ومديرُ بيتِ الحكمةِ التي غدت كُبرى المكتباتِ ومركزاً للبحثِ العلمي في عهدِ الخليفةِ المأمون، فقد كتبَ في مقدِّمةِ رسالته «استخراج المُعمَّى» المرسلةِ إلى أبي العباسِ ما يلي: «إنَّ استخراجَ المُعمَّى لِمِنْ أعظمِ المنافعِ، إذ كثيرٌ من ذوي الفلسفةِ والآراءِ الناقيةِ استعملوا وضعَ الكتبِ برسومٍ مجهولةٍ صفاتها، عزَّ مَنْ قصرَ عن استحقاقِ منافعِها، ولم يَرْتَقِ في غمارِ العلومِ إلى مراتبِها...»^(٣).

وأمَّا ابنُ وحشيةَ المتوفى سنة ٢٩٦هـ فقد تركَ لنا مُؤلِّفه النقيسَ «شوق المُستَهايمِ في معرفة رموزِ الأقلامِ» وكان من حُسنِ الطالعِ أن تسلَّم مخطوطته من عوادي الزمن، وأن يكتشفها في وقتٍ مبكرٍ المستشرقُ J.Von Hammer الذي ترجمها إلى الإنكليزية ونشرها باللغتين عام ١٨٠٦^(٤). كما

(١) «نوادير المخطوطات في مكتبات تركيا» ٢٧/٢.

(٢) «كشف الظنون» ٦٨٦/١.

(٣) رسالة الكندي في استخراج المعنى ص ٢١٤.

(٤) «معجم المطبوعات العربية والمعربة» ص ٢٨١.

نشر Sylvestre de Sacy^(١) دراسة عنها في باريس عام ١٨١٠ وكانت فيما يبدو من أهم المساعدات للعالم J.F. Champollion في كشفه أشكال اللغة الهيروغليفية، إذ كان معاصراً لتلك الدراسة وعلى تنافس كبير مع كاتبها.

لقد اشتملت مخطوطة ابن وحشية على دراسة جامعة تناول فيها الأقلام واللغات القديمة والسائدة في عصره بهدف حصرها ومعرفة ما كُتِبَ فيها، وضمّنها (٩٣) ألفبائية لشعوب سامية ويونانية وهندية ومصرية قديمة وغيرها، كما جمع في كتابه هذا ما وقع له من الأقلام المستعملة، وما أطلع عليه في ترحاله وتجوّله في بلاد الشام ومصر^(٢).

وكذلك نجد ابن الدُرَيْهِم المتوفى سنة ٧٦٢هـ ينصُّ في رسالته «مفتاح الكنوز في إيضاح الرموز» التي حقّقنا نصّها في هذا الكتاب على أن حلّ المُتَرَجِّم يُنْتَفَعُ به في استخراج ما رمّزه القدماء في كتبهم قال: «اعلم أن حلّ المُتَرَجِّم وإيضاح المُعَمَّى من أجل الفوائد، فإنه لا يُسْتَغْنَى عنه في أوقات تدعو الضرورة إليها، ويُنْتَفَعُ بها في استخراج ما رمّزه القدماء من علومهم وكتبهم وغيرها»^(٣).

إن هذه الدراسات وغيرها ممّا لم نأت على ذكره تدلُّ على أن العلماء العرب قد سبقوا غيرهم — من حيث الشمول — إلى معرفة الأقلام القديمة وقراءتها وحلّ رموزها، وترجموا إلى العربية ما عُصِيَ منها، فكانت دراساتهم هذه منارة اهتدى بها علماء أوربة في العصر الحديث، واقتبسوا الكثير منها في دراساتهم عن الخطوط القديمة والحضارات البائدة^(٤).

(١) انظر كتاب Le Déchiffrement des Ecritures et des langues ص: ١٠٥ وما بعدها.

(٢) أتيج لنا الإطلاع على مخطوط «شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام» لابن وحشية في المكتبة الوطنية بباريس وقد صُحِّح العزم على النهوض بتحقيقه ونشره إن شاء الله تعالى.

(٣) رسالته «مفتاح الكنوز» ص: ٣٢٢.

(٤) انظر كتاب «أطوار الثقافة والفكر في ظلال العروبة والإسلام» ١/ ٣٨٣.

لقد كان لوجود بعض المخطوطات المُعَمَّاة فيما تُرجم إلى اللغة العربية عن علوم الأقدمين وكتبهم بالغ الأثر في دفع العلماء العرب خلال القرون الأولى من الهجرة إلى دراسة التعمية، ووضع أسسها، مما مكّنهم من ترجمة هاتيك الكتب، وهذا الموضوع جدير بدراسة مدققة، يُسلط فيها الضوء على ما قام به العلماء العرب من دراسات للغات المختلفة والقديمة خاصة، نأمل أن ينهض بهذا أحد المهتمين بكشف هذه الصفحات المُشرقة من تراث أمتنا.

ثانياً: التعمية وصلتها بعلوم اللغة العربية

إن انتشار اللغة العربية — لغة القرآن الكريم — في مساحات شاسعة في أقصر مدة عرفها تاريخ البشرية، أهدى الحاجة الماسة لدراسة هذه اللغة، وتقعيد قواعدها، وتأسيس علومها المختلفة، وهكذا كانت القرون الثلاثة الأولى للهجرة مرتعاً خصباً للتأليف في علوم اللغة وما يُسمّى اليوم بعلوم اللسانيات Linguistics. وقد أدى هذا — بلارِب — إلى تطوير علم استخراج المعنى، إذ وضع بين أيدي العاملين فيه المادة الأساسية والمنهجية العلمية لممارسته، ولذلك ما نجد الكثيرون ممن برعوا في علوم اللغة، قد برعوا في علم التعمية أيضاً، كما نجد أعلام التعمية الكبار على علم جم بصناعة اللغة.

ونخير من نبدأ الاستشهاد به إمام أئمة اللغة الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة ١٧٠هـ. فقد تُسبب إليه كتاب في التعمية^(١)، بل لقد ذكر ابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨هـ في كتابه «شرح العيون» أن الخليل هو أول من استخراج المعنى ونظر فيه. قال في شرح عبارة ابن زيدون «وفك المُعَمَّى»: «عمى الأمر إذا التبس، وعميت معنى البيت من الشعر إذا أخفيت، ومنه المعنى اللغز. والمراد ههنا حروف يصطلح عليها الكاتب مع نفسه ويكتب بها، ويُسمّى الآن

(١) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٥١.

المُترجم، ولها طرائقٌ مذكورةٌ تعينُ على استخراجها. وأوّل مَنْ وضعها الخليلُ واضعُ العروض.... ثم استخراجُ المعى، وهو أيضاً — أي الخليلُ — أوّل من نظَرَ فيه، وذلك أن بعضَ اليونانِ ...»^(١).

ومن المعطيات اللغوية الهامة في مجالِ التعمية واستخراجِ المعى ما أسماه الكنديُّ: «كميّة.. وكيفية» فالأولى تتعلق بتواترِ الحروفِ، وأطوالِ الكلمات — سواء كانت جذوراً أم مزيدة — وتواترِ الحروفِ في مواقعِ الكلمة، والأصيلِ والزائدِ منها.... إلخ، والثانيةُ تتعلقُ بنسجِ الكلمة العربية وبنيتها؛ أي ما يمكنُ أن يأتلفَ من الحروفِ فيها، وما لا يمكنُ أن يأتلفَ بالتقديمِ والتأخيرِ... إلخ.

وما يساعد في استخراجِ المعى حصرُ ألفاظِ اللغة المستعملة والمهملة، وذلك بتقليبِ المواد اللغوية على وجوهها التركيبية الممكنة. فالكلمةُ الثنائيةُ تنصرفُ على وجهين، والثلاثيةُ تنصرفُ على ستةِ أوجهٍ... وهكذا، وهذا ما فعلهُ الخليلُ بنُ أحمدَ في كتابِ «العين» أوّلِ معجمٍ ظهرَ في العربية.

وإذا تصفحنا ما بين أيدينا من مخطوطاتِ التعمية أدركنا بوضوحِ اعتمادِ أصحابها على علومِ اللغة التالية:

- ١ — الصوتيات phonetics .
- ٢ — إحصائيات الحروف والمفردات Statistical Linguistics .
- ٣ — علم الصرف Morphology .
- ٤ — علم المعاجم Lexicology .
- ٥ — النحو والتراكيب Syntax-Grammar .
- ٦ — الدلالة Semantics .
- ٧ — العروض Prosody .

(١) «شرح العين في شرح رسالة ابن زيدون» ص ١٤٧ — ١٥٠.

وقد صرّح ابنُ عدلان النحوي المتوفى سنة ٦٦٦هـ، بضرورة اعتياد هذه العلوم في حلّ الترجمة، قال: «فإنَّ المُترجمَ يستعان على حلِّه بأمرٍ منها: الذكاء، وجلاءُ الخاطر، والنشاط، واللغة، والنحو، والتصريف، والتراكيب المستعملة في اللغة وغيرها، ومعرفة العروض والقوافي، وما يكثر استعماله من الحروف ويتوسط ويقبل، وما يتنافر ويتوافق من تراكيب الحروف، ومعرفة كلمات يكثر استعمالها ويقبل ويتوسط ثنائية وثلاثية...»^(١).

ولاشكَّ أن ماتوفر من مصادر ومراجع في هذه العلوم آنذاك، كان يلبي هذه الحاجة الملحة، بل إنَّه كان ملء السمع والبصر، يتداوله علماء التعمية ويُحيلون عليه في كتبهم، ولا أدل على ذلك من قول ابنِ عدلان في مؤلفه الآنف الذكر: «وأما التراكيب: كثيرة في كتب اللغة المطبولة، كالأزهري، والمحكم لابن سيده المغربي، والنسب لحصر كلام العرب، وشامل ابن الجبان، وغير ذلك...»^(٢).

ولم يقتصر الأمر على اهتمام علماء التعمية بعلوم اللغة ونهلهم من ينابيعها، وإنما تعداه إلى ما هو أبعد دلالة في هذا الباب، فقد حفظت لنا كتب التراجم أخباراً عن أئمة اللغة والنحو، تفيد مشاركتهم في علم التعمية، والتصنيف فيه، والممارسة العملية لاستخراج المعنى، وليس خبر الخليل منّا ببعيد، ومن بعده أبو حاتم السجستاني إمام العربية في عصره المتوفى سنة ٢٥٥هـ وشيخ المبرد: «كان أعلم الناس بالعروض واستخراج المعنى»^(٣). وكذلك داود بن الهيثم ابن إسحاق التنوخي الأنباري المتوفى سنة ٣١٦هـ: «كان نحويّاً لغويّاً حسن العلم بالعروض واستخراج المعنى»^(٤). ومحمد بن سعيد البصير الموصلِي العروضي

(١) من رسالته «المؤلف للملك الأشرف» وهي واحدة من الرسائل المحققة في هذا الكتاب ص ٢٧٠ وانظر مثيلها في رسالة ابن الدبريم «مفتاح الكنوز» ص ٣٢٢.

(٢) انظر رسالته ص ٢٧٢ - ٢٧٣.

(٣) «بنية الوعاة» ١/ ٦٠٦.

(٤) «بنية الوعاة» ١/ ٥٦٣.

النحوي: «كان ذكياً فهماً، له في الشعر رتبة عالية، إماماً في استخراج المعنى والعروض»^(١). وغيرهم كثير تعجُّ بذكرهم كتب أخبار اللغويين والنحاة. ولا بد لنا هنا أن نذكر كلمة ابن منظور في مقدمة معجمه «لسان العرب» حيث يتحدث عن حروف العربية: «وأما تقارب بعضها من بعض وتباعدها فإن لها سرّاً في النطق، يكشفه من تعناه، كما انكشف لنا سرُّه في حلّ المترجمات ...»^(٢).

وليس من قبيل المصادفة أن يقترب علم العروض بعلم التعمية لدى كثير من اللغويين والنحاة، فقد كان للشعر دولة في ذلك العصر، ظهر فيها على النثر في كثير من المجالات، إذ كان بمثابة وسائل الإعلام مرئية ومسموعة في عصرنا، فكان لا بُدَّ من تعميته، وأكثر ما وقفنا عليه من مصنفات التعمية يتناول تعمية الشعر وطرق حلّها. جاء في رسالة الكندي في استخراج المعنى — وهي أقدم ما يجوز لنا من رسائل التعمية —: «فنقول: إن الحروف المعماة إمّا أن تكون نسبة عديدة، أعني شعراً، وإمّا أن لا تكون كذلك، فأما ما لم يكن شعراً ...»^(٣).

وجاء في مقدمة كتاب ابن دنيير «مقاصد الفصول المترجمة عن حل الترجمة»: «هذا الكتاب ينقسم إلى قسمين: الأول يشتمل على حلّ ما عمّي في الكلام المنشور، والثاني على ما عمّي في الكلام المنظوم ...»^(٤).

بل إن بعض من ألّف في التعمية أفرد رسالة خاصة لتعمية الشعر، كالرسالة التي وضعها محمد بن أحمد بن طباطبا المتوفى سنة ٣٢٢ هـ بعنوان: «المدخل في معرفة المعنى من الشعر»^(٥) وثمة رسالة في استخراج المعنى من

(١) بغية الرعاة ١/ ١١٤.

(٢) لسان العرب ١: ١٤.

(٣) انظر رسالته ص ٢١٥.

(٤) انظر رسالته ص ٥٤ ب.

(٥) ذكرها ياقوت في معجم الأدباء ١٧/ ١٤٣ — ١٥٦ والبغداد في «هدية العارفين» ١/ ٣٣. ولعلها

الشعر، مجهولة المؤلف، بحويها مجموع التعمية^(١) الذي حققنا منه رسالة ابن عدلان في هذا الجزء.

والجدول التالي يتضمن ما اخترناه من أعلام اللغة المتقدمين :

رسالته التي تضمنها مجموع التعمية ٤٨/أ — ٥٣/ب بعنوان « رسالة أبي الحسن بن طباطبا في استخراج المعنى » لأنها في مُعْنَى الشعر .
(١) تشغل منه ما بين ١١٩/ب و ١٣٣/أ. وهي مجردة من كتاب « أدب الشعراء » للمؤلف نفسه طبقاً لما ورد في مقدمتها .

جدول أعلام اللغة المتقدمين

اسم العالم	مولده	وفاته	أشهر كتبه أو أعماله
ظالم بن عمرو أبو الأسود الدؤلي	٦٠٥ هـ . ق . ١٦٩ هـ	واضع علم النحو	
	٦٠٥	٦٨٨ م	
زبان بن عمار أبو عمرو بن العلاء	٧٠	١٥٤ هـ	من أئمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة .
	٦٩٠	٧٧١ م	
الخليل بن أحمد الفراهيدي	١٠٠	١٧٠ هـ	من أئمة اللغة والأدب ، له بدائع
	٧١٨	٧٨٦ م	لم يسبق إليها كالمعروض وكتاب العين .
عمرو بن عثمان سيبويه	١٤٨ .	١٨٠ هـ	إمام النحاة ، له « الكتاب »
	٧٦٥	٧٩٦ م	المشهور .
علي بن حمزة الكسائي	...	١٨٩ هـ	إمام في النحو واللغة والقراءة ، له
	...	٨٠٥ م	مصنفات عدّة .
يحيى بن زياد الفراء	١٤٤	٢٠٧ هـ	إمام الكوفيين بالنحو واللغة
	٧٦١	٨٢٢ م	والأدب ، له مصنفات كثيرة منها « معاني القرآن » .
سعيد بن أوس الأنصاري	١١٩	٢١٥ هـ	أحد أئمة اللغة والأدب ، له
	٧٣٧	٨٣٠ م	مصنفات كثيرة .
سعيد بن مسعدة الأنخفش الأوسط	...	٢١٥ هـ	نحوي عالم باللغة والأدب ، له
	...	٨٣٠ م	عدة كتب .
يعقوب بن إسحاق بن السكيت	١٨٦	٢٤٤ هـ	إمام في اللغة والأدب ، كتبه
	٨٠٢	٨٥٨ م	كثيرة منها « إصلاح المنطق » .
بكر بن محمد أبو عثمان المازني	...	٢٤٩ هـ	أحد الأئمة في النحو ، من كتبه
	...	٨٦٣ م	« التصريف » .

سهل بن محمد السجستاني	...	٢٤٨هـ	من كبار العلماء باللغة
	...	٨٦٢م	والشعر، مصنفاته كثيرة.
محمد بن يزيد المبرّد	٢١٠	٢٨٦هـ	إمام العربية ببغداد في زمنه،
	٨٢٦	٨٩٩م	مؤلفاته كثيرة جليّة، منها
			«الكامل» و«المقتضب».
أحمد بن يحيى ثعلب	٢٠٠	٢٩١هـ	إمام الكوفيين في النحو واللغة،
	٨١٦	٩٠٤م	له كتب كثيرة.
إبراهيم بن السريّ الرّجّاج	٢٤١	٣١١هـ	عالم بالنحو واللغة، مصنفاته
	٨٥٥	٩٢٣م	كثيرة.
محمد بن السريّ بن السّراج	...	٣١٦هـ	أحد أئمة الأدب والعربية،
	...	٩٢٩م	أشهر كتبه «الأصول».
محمد بن الحسن بن دُرَيْد	٢٢٣	٣٢١هـ	من أئمة اللغة والأدب، أشهر
	٨٣٨	٩٣٣م	كتبه «جمهرة اللغة».
محمد بن القاسم أبو بكر بن الأنباري	٢٧١	٣٢٨هـ	من أعلم أهل زمانه بالأدب
	٨٨٤	٩٤٠م	واللغة، مصنفاته كثيرة أجلها
			«غريب الحديث».
عبد الرحمن بن إسحاق الرّجّاجي	...	٣٣٧هـ	شيخ العربية في عصره، له كتب
	...	٩٤٩م	كثيرة.
محمد بن أحمد الأزهري	٢٨٢	٣٧٠هـ	أحد الأئمة في اللغة والأدب،
	٨٩٥	٩٨١م	أشهر مؤلفاته «تهذيب اللغة».
الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي	٢٨٨	٣٧٧هـ	أحد الأئمة في علم العربية،
	٩٠٠	٩٨٧م	كتبه كثيرة، منها «التذكرة».
علي بن عيسى أبو الحسن الرّمّاني	٢٩٦	٣٨٤هـ	من كبار النحاة، مصنفاته
	٩٠٨	٩٩٤م	كثيرة منها «شرح كتاب
			سيبويه».
عثمان بن جني أبو الفتح	...	٣٩٢هـ	من أئمة الأدب والنحو، من
	...	١٠٠٢م	تأليفه الكثيرة «الخصائص».
إسماعيل بن حماد الجوهري	...	٣٩٣هـ	صاحب «الصحاح»
	...	١٠٠٣م	

أحمد بن فارس القزويني	٣٢٩	٣٩٥ هـ من أئمة اللغة والأدب، من
	٩٤١	١٠٠٤ م أشهر مصنفاته «مقاييس اللغة»
		و «المُجَمَّل» .
عبد الملك بن محمد الثعالبي	٣٥٠	٤٢٩ هـ من أئمة اللغة والأدب، كثير
	٩٦١	١٠٣٨ م المؤلفات، منها «يتيمة
		الدهر» و «فقه اللغة» .
علي بن إسماعيل بن سيده	٣٩٨	٤٥٨ هـ إمام في اللغة وآدابها، من
	١٠٠٧	١٠٦٦ م كتبه «المُتَصَصُّص»
		و «المُحَكَّم»
محمود بن عمر الزمخشري	٤٦٧	٥٣٨ هـ من أئمة العلم بالدين والتفسير
	١٠٧٥	١١٤٤ م واللغة والأدب. أشهر كتبه
		«الكشاف» و «أساس
		البلاغة» .
موهوب بن أحمد الجواليقي	٤٦٦	٥٤٠ هـ من مصنفاته «المعرب من
	١٠٧٣	١١٤٥ م الكلام الأعجمي» .
هبة الله بن علي بن الشجري	٤٥٠	٥٤٢ هـ من أئمة العلم باللغة والأدب،
	١٠٥٨	١١٤٨ م كتبه «الأمالي» .
عثمان بن عمر بن الحاجب	٥٧٠	٦٤٦ هـ من كبار العلماء بالعربية، له
	١١٧٤	١٢٤٩ م «الكافية» و «الشافية» .
عبد الرحمن بن محمد الأنباري	٥١٣	٥٧٧ هـ من علماء اللغة والأدب، من
	١١١٩	١١٨١ م كتبه «الإنصاف» .
عبد الله بن الحسين العكبري	٥٣٨	٦١٦ هـ عالم بالنحو واللغة والأدب، من
	١١٤٣	١٢١٩ م كتبه الكثيرة «التبيان في إعراب
		القرآن» .
يعيش بن علي بن يعيش	٥٥٦	٦٤٣ هـ من كبار العلماء بالعربية، من
	١١٦١	١٢٤٥ م كتبه «شرح المفصل» .
الحسن بن محمد الصاغاني	٥٧٧	٦٥٠ هـ من أعلم أهل عصره في اللغة،
	١١٨١	١٢٥٢ م أشهر كتبه «التكملة»
		و «العباب» .

محمد بن الحسن الرضي الاسترأبادي	... نحو ٦٨٦هـ عالم بالعربية، شرح كتابي ابن	١٢٨٧م	الحاجب «الكافية»	...
	و «الشافية» .			
محمد بن عبد الله بن مالك	٦٠٠ ٦٧٢هـ أحد الأئمة في علوم العربية،	١٢٠٣	١٢٧٤م أشهر كتبه «الألفية» .	
محمد بن مكرم بن منظور	٦٣٠ ٧١١هـ من أئمة اللغة، من تصانيفه	١٢٣٢	١٣١١م «لسان العرب» وله مختصرات	
	لكثير من المطبوعات .			
محمد بن يوسف أبو حيان النحوي	٦٥٤ ٧٤٥هـ من كبار العلماء بالعربية	١٢٥٦	١٣٤٤م والتفسير واللغات، أشهر	
	مؤلفاته «البحر المحيط» .			
عبد الله بن يوسف بن هشام	٧٠٨ ٧٦١هـ من أئمة العربية، كثير	١٣٠٩	١٣٦٠م التصانيف، أشهرها «مغني	
	الليب» .			
محمد بن يعقوب الفيروز آبادي	٧٢٩ ٨١٧هـ من أئمة اللغة والأدب، أشهر	١٣٢٩	١٤١٥م كتبه «القاموس المحيط» .	
عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي	٨٤٩ ٩١١هـ إمام حافظ أديب مؤرخ لغوي،	١٤٤٥	١٥٠٥م كتبه تريبو على ٦٠٠	
	مصنف .			

ثالثاً: التعمية وصلتها بعلوم الرياضيات

مثلما كان تقدّم علوم اللغة عند العرب سبباً من أسباب ولادة علم التعمية واستخراج المُعَمَّى، كان تطوّر العلوم الرياضية بعيد الأثر في نموه وازدهاره. ومن العوامل التي أدّت إلى تقدّم عِلْمَي «الحساب» و «الجبر والمقابلة» لدى العرب ما جدّد من احتياج الدولة العربية الإسلامية إلى حسابات تتعلق بالإرث، وتقدير الأراضي، والزكاة، وأعمال الهندسة والفلك وغيرها من العلوم، ولا شك أن تطوّر هذين العلمين: الحساب والجبر والمقابلة قد أدّى إلى تقديم بعض مُسْتَلْزَمَات علم التعمية واستخراج المُعَمَّى. ونرجّح أيضاً أن علم استخراج المُعَمَّى ما كان له أن يزدهر لو لا استعمال الأرقام العربية (0, 1, 2, 3, 4, 5, 6, 7, 8, 9). Chiffres Arabes. إذ إن استخراج المُعَمَّى بالطرق التحليلية — أي بعدّ تواتر الحروف الأحادية والثنائية والثلاثية، وحساب تباديل الحروف — باستعمال الأرقام الرومانية، كان جدّ عسير، وذلك لكثرة رموزها وثقل نظامها بالمقارنة مع العربي، فالتعبير مثلاً عن وُزودِ حرف الألف (٩٩٨) مرّة يستوجب كتابة الرقم DCCCCLXXXVIII. وهذه الأرقام ظلّ الغرب يستعملها إلى أن حلت محلّها الأرقام العربية، وانتشرت على نحوٍ واسع في القرن الخامس عشر، وليس من قبيل المصادفة أن تنحدر كلمة التعمية من كلمة الصفر Cipher — ذات النّجار العربي — في جميع اللغات الغربية.

فمن العمليات التي استُعملت في استخراج المُعَمَّى عمليات حساب التباديل والتوافيق، وعمليات الضرب والقسمة التي استُخدمت في إحصاء تواتر الحروف وفي تقاليب إمكانيات ائتلاف الحروف مع بعضها في كلمات ثنائية أو ثلاثية أو رباعية أو خماسية، وما إلى ذلك من العمليات الحسابية. قال الخليل بن أحمد الفراهيدي:

«إذا أردت أن تستقصي كلام العرب، وما كان على حرفين ممّا تكلموا به

أو رغبوا عنه، ممّا يأتلف أو لا يأتلف، مثل: قد، وم، وعن، وأخواتها، فانظر إلى حروف المعجم^(١)، وهي ثمانية وعشرون حرفاً، فاضرب بعضها في بعض تبلغ سبعمئة وأربعة وثمانين حرفاً^(٢)، ولا يكون الحرف الواحد كلمة، فإذا أزوجتهن حرفين [حرفين] صرن ثلاثمئة واثنين وتسعين بناءً، مثل: دم. وما أشبهه^(٣)، فإذا قلبته عاد إلى سبعمئة وأربعة وثمانين، منها ثمانية وعشرون بناءً مشتبهة الحرفين، مثل: هه. قلبه وغير قلبه لفظ واحد^(٤). ومنها ستمئة بناءً صحيحة ثنائية لا وأو فيها ولا ياء ولا همزة، يجمعها ثلاثمئة قبل القلب^(٥)، ومنها مئة وخمسون بناءً ثنائية ممزوجة الأحرف الثلاثة المعتلة: الياء والواو والهمزة، ويجمعها خمسة وسبعون بناءً ثنائياً قبل القلب، ومنها ستة أبنية ثنائية معتلة تجمعها ثلاثة أبنية قبل القلب، ومنها ثلاثة أبنية مضاعفة، وخمسة وعشرون بناءً صحاحاً مضاعفة. فافهم فقد بينت لك عدّة ما يخرج من الثنائي ممّا تكلموا به أو رغبوا عنه.

وإذا أردت أن تؤلف الثلاثي فاضرب ثلاثة أحرفٍ معتلاتٍ في التسعة الثنائية المعتلة، فتصير سبعة وعشرين بناءً ثلاثية، معتلات كلّها، وتضرب الثلاثة المعتلات أيضاً في المئة وخمسين بناءً ثنائياً، حرف منها معتل وحرف صحيح، تصير أربعمئة وخمسين بناءً ثلاثياً، حرفان منها معتلان وحرف صحيح،

(١) في الأصل «الحروف المعجمة» ولا يصح لأن المعجم من الحروف (١٥) حرفاً يقابله المهمل وهو (١٣) حرفاً.

(٢) وهذه من التباديل، وهي تمثل عدد الميّنات المرتبة من الحجم k مأخوذة من n عنصراً مع القلب، فمثلاً التباديل من الحجم 2 k أي حرفين حرفين من 28 n عنصراً أو حرفاً 784 = (28)² . n =

(٣) القانون السابق نفسه ولكن بدون قلب يصبح 784 ÷ 2 = 392 .

(٤) وهي 756 = 28 - 784 وهذه تراتيب تمثل عدد الأنساق من الحجم k مأخوذة من n
$${}_k P^n = \frac{n!}{(n-k)!}$$

وتساوي في هذه الحالة 756 = 28 - 784 .

(٥) يصبح قانون الترتيب المذكور في الحاشية السابقة بعد حذف الحروف الثلاثة. 24 × 25 = 600 ويصبح بدون القلب 300 .

وتضربُ الثلاثةَ المعتلاتِ في ستمئةَ بناءٍ صحيحةٍ الحرفينِ ، فتصيرُ ألفاً وثمائمئةَ بناءٍ ثلاثيٍّ ، حرفانِ منها صحيحانِ وحرفٌ معتلٌّ ، وتضربُ خمسةَ وعشرينَ حرفاً في ستمئةَ بناءٍ ثنائيٍّ صحاحِ الحروفِ ، فتصيرُ خمسةَ عشرَ ألفاً وستمئةَ وخمسةَ وعشرينَ بناءً ثلاثياً . فهذا أكثرُ ما يخرجُ من البناءِ الثلاثيِّ .

فإذا أردتَ أن تؤلفَ الرباعيَّ فعلى هذا القياسِ ، تضربُ الثلاثةَ المعتلاتِ في السبعةَ والعشرينَ بناءً ثلاثياً ، ثم تضربُ في أربعمئةٍ وخمسينَ ثم في الألفِ والثمائمئةِ ، ثم تضربُ الخمسةَ والعشرينَ الصحاحِ في الخمسةَ عشرَ ألفَ بناءٍ ثلاثيٍّ صحاحِ الحروفِ فما بلغَ فهو مَبْلَغُ عددِ الأبنيةِ الرباعيةِ .

وكذلك سبيلُ الخماسيِّ ، فأما السُداسيُّ فلا يكونُ إلا بالزوائدِ^(١) .

والشيءُ نفسه نجدهُ في حسابهم وجوهَ تصرُّفِ أبنيةِ كلامِ العربِ ، إذ «الكلمةُ الثنائيةُ تتصرَّفُ على وجهين^(٢) نحو : قد ، دق . شد ، دش . والكلمةُ الثلاثيةُ تتصرَّفُ على ستةِ أوجهٍ^(٣) ، وتُسمَّى مسدوسةً ، وهي نحو : ضرب ، ضبر ، برض ، بضر ، رضب ، رض . والكلمةُ الرباعيةُ على أربعةٍ وعشرينَ وجهاً ، وذلك أن حروفها ، وهي أربعةُ أحرفٍ ، تُضربُ في وجوهِ الثلاثيِّ الصحيحِ ، وهي ستةُ أوجهٍ ، فتصيرُ أربعةً وعشرينَ وجهاً^(٤) ... والكلمةُ الخماسيةُ تتصرَّفُ على مئةٍ وعشرينَ وجهاً ، وذلك أن حروفها ، وهي خمسةُ أحرفٍ ، تُضربُ في وجوهِ الرباعيِّ ، وهي أربعةَ وعشرونَ وجهاً ، فتصيرُ مئةً وعشرينَ وجهاً ..»^(٥) .

(١) مجموع التعمية ، الورقة ٨٧ تحت عنوان « من كتاب العين » عقب رسالة أبي الحسن محمد بن الحسن الجُرْهُمِي ، ولم نجد النص في المطبوع من كتاب « العين » وهو يتأمله في « جوهرة اللغة » ٥١٣/٣ — ٥١٤ ، ونقله عنه السيوطي في « المزهر » ٧٣/١ — ٧٤ ونصّه فيها أنم وأقوم .

(٢) تبديل 2 = 21 وتُمثِّل عدد تبديل n عنصراً = n1 .

(٣) تبديل 3! = 6 = 3 × 2 .

(٤) تبديل 4! = 24 = 4 × 6 .

(٥) تبديل 5! = 120 = 5 × 24 والنص من كتاب « العين » ٦٦/١ وهو منسوب إلى الخليل بن أحمد .

أما الكندي المتوفى سنة ٢٦٠هـ، فإنه يصف في مؤلفه «رسالة في استخراج المعنى» عملية إحصاء تواتر الحروف في لغة ما، وذلك بأخذ عينة كافية من الكلام المنشور في تلك اللغة — وقد أحصى الكندي نصاً مؤلفاً من ٣٦٦٧ حرفاً — ثم استعمال تلك النتائج بعد ترتيبها في استنباط نصٍّ معني، وطريقه إحصاء حروف ذلك النص ومقابلة ما يخرج بنتائج تواتر الحروف في تلك اللغة. ويُنبه الكندي فيها على أمر ذي بال، وهو أن النص المعنى ينبغي أن يكون ذا طول كافٍ يسمح بانطباق القواعد الإحصائية عليه، وهي فكرة رياضية على غاية من الأهمية، قال:

«فيمّا نحتال به لاستنباط الكتاب المعنى إذا عُرِف بأيّ لسان هو، أن يوجد من ذلك اللسان كتابٌ قدّر ما يقع في جلدٍ أو ما أشبهه، فنعدّ ما فيه من كل نوعٍ من أنواع حروفه، فنكتب على أكثرها عدداً الأول، والذي يليه في الكثرة الثاني، والذي يلي ذلك في الكثرة الثالث، وكذلك حتى نأتي على جميع أنواع الحروف، ثم ننظر في الكتاب الذي نريد استخراجَه، فنصنّف أيضاً أنواع صوره، فننظر إلى أكثرها عدداً، فنسميه بسمة الحرف الأول، والذي يليه في الكثرة فنسميه بسمة الحرف الثاني، والذي يليه في الكثرة فنسميه بسمة الحرف الثالث، ثم كذلك حتى تنفذ أنواع صور حروف الكتاب المعماة التي قصد لاستنباطها.

ولأنه قد يعرض في بعض الأوقات أن يكون المعنى قليلاً لا يحيط بأن تدور فيه صور الحروف كلها، ولا تصدق فيه الكثرة والقلّة، فإن الكثرة والقلّة في الحروف إنما تصدق وتصح في الكلام الذي يكثر ليكافيء المواضع فيه في الكثرة والقلّة، فإنه إن قل في موضع من الكتاب نوع من الحروف وقصر عن مرتبته في العدد كثر في موضع آخر.

فأما إذا قصر الكتاب فإن التكافؤ يَقلُ فيه، ولا تصدُق مراتب الحروف،
فينبغي أن يستعمل في استنباط الحروف حيلة ثانية من الكيفية...»^(١).

والكندي إلى ذلك أوّل من أجرى إحصاء لتواتر الحروف في الكلام العربيّ
المزِيد واستعمله في استخراج المعنى، ونصّه في هذا — وهو ما سيطالعه القارئ في
رسالته — أقدم ما وقفنا عليه من آثار أصحاب التعمية^(٢)، والجدول الآتي يبين
مراتب الحروف وتواترها وفقاً لما هي عليه لدى الكندي، وقد استعنا على استدراك
ما سقط من الأصل بما ذكره ابن دُنينير وابن عدلان اللذان اقتبسا منه، وميّزناه
من غيره بإثبات نجمة فوقه.

(١) رسالته ص ٢١٦. وقد ذكر ابن عدلان هذا المعنى في رسالته ص ٢٧٦.

(٢) أما الإحصاءات الخاصة بالقرآن الكريم، فهي تعود إلى القرن الهجري الأول، وينسب بعضها إلى الصدر
الأول من الصحابة رضي الله عنهم. انظر كتاب «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز»
للغفيري آبادي ص ٥٩٥ وما بعدها.

جدول مراتب الحروف وتواترها عند الكندي

الحرف	مرتبته	تواتره	نسبته المئوية
أ	١	٦٠٠	١٦٣٦
ل	٢	*٤٣٧	١١٩١
م	٣	٣٢٠	٨٧٢
هـ	٤	٢٧٣	٧٤٤
و	٥	٢٦٢	٧١٤
ي	٦	*٣٥٢	٦٨٧
ن	٧	٢٢١	٦٠٢
ر	٨	١٥٥	٤٢٢
ع	٩	١٣١	٣٥٧
ف	١٠	١٢٢	٣٣٢
ت	١١	١٢٠	٣٢٧
ب	١٢	١١٢	٣٠٥
ك	١٣	١١٢	٣٠٥
د	١٤	٩٢	٢٥٠
س	١٥	٩١	٢٤٨
ق	١٦	٦٣	١٧١
ح	١٧	٥٧	١٥٥
ج	١٨	٤٦	١٢٥
ذ	١٩	٣٥	٠٩٥
ص	٢٠	٣٢	٠٨٧
ش	٢١	*٢٣	٠٦٣
ض	٢٢	*٢٠	٠٥٥
خ	٢٣	٢٠	٠٥٥
ث	٢٤	١٧	٠٤٦
ز	٢٥	*١٦	٠٤٤
ط	٢٦	١٥	٠٤١
غ	٢٧	١٥	٠٤١
ظ	٢٨	٨	٠٢٢
		٣٦٦٧	١٠٠

(*) صُحِّحت هذه الأرقام اعتماداً على ما أورده ابن دُكَيْنِير وابن عدلان منسوبة إلى الكندي .

أمّا ابن دُنينير المتوفى سنة ٦٢٧هـ فيعمدُ إلى طريقةٍ من طرقِ التعميةِ أو الترجمةِ تقومُ على تبديلِ رقمِ عشريٍّ بكلِّ حرفٍ كيما يطابقُ «حسابِ الجُمْلِ» قال: «وأما الترجمةُ التي قد رُكبت على حسابِ الجُمْلِ فحلُّها سهلٌ جداً، وهو أن تضعَ كلَّ حرفٍ من الحروفِ بإزاءِ عددٍ من أعدادِ الجُمْلِ، وتجعلَ بإزاءِ كلِّ حرفٍ حرفاً من حروفِ الهنديِّ دالاً عليه، وهذه صورته: ٣٢/٤١٧٩٩ فهذه صورةُ الآحادِ، وقد تجعلُ قبلَ الأحيدِ دائرةً فتصيرُ عشرةً، وإن كانت قبلَ الاثنينِ صارتَ عشرين، وهذه مراتبُ العشراتِ، وإن جعلَ قبلَ الواحدِ دائرتينِ صارتَ مئةً، وإن كانت قبلَ الاثنينِ صارتَ مئتين، وهذه مراتبُ المئاتِ، وإن جعلَ قبلَ الواحدِ ثلاثَ دوائرٍ صارتَ ألفاً، وإن كانت قبلَ الاثنينِ صارتَ ألفينِ، فإذا أردتَ أن تكتبَ (اللهوولي التوفيق) وضعتُ بالهنديِّ ٣٠١/٢٠٧٩٩/١٠٨٦١٠٠/١٠٠

١٠	٣٠	٦	٥	٣٠	٣٠	١
عشرة	ثلاثين	سنة	خمسة	ثلاثين	ثلاثين	أحد
ي	ل	و	هـ	ل	ل	أ
١٠٠	١٠	٨٠	٦	٤٠٠	٣٠	١
مئة	عشرة	ثمانين	سنة	أربعمئة	ثلاثين	أحد
ق	ي	ف	و	ت	ل	أ

فهذه صورةُ ذلك مبينة فتدبرها، واجعل هذا الكتابَ نُصَبَ عينيك^(١). ويتقدّمُ خطوةً أخرى فيبيّنُ أن العددَ المقابلَ للحرفِ يمكنُ أن يضاعفَ مرّةً أو أكثرَ زيادةً في خفائه، قال: «وأما الترجمةُ بقصدِ تعميّتها بقسمٍ من أقسامِ المركّبِ فهو أن تعمدَ إلى العددِ الموضوعِ بإزاءِ حرفٍ من الحروفِ فتضاعفه مرّةً أو مرتينِ أو أكثرَ من ذلك، فإن ذلك يخفى عمّن يقصده، مثال ذلك إذا أردتَ

(١) مجموع التعمية ٦٦/ب — ٦٧/أ.

أن تكتب (الله وليّ التوفيق: ب س س ي ب س ك ب س ض ب قس
ك ر)«^(١).

وهذه الطريقة في التعمية المبنية على تحويل الحروف إلى رموز رقمية، ثم معالجة هذه الأرقام بإجراء عمليات حسابية عليها، ثم العودة بها إلى حروف من جديد، تُعدّ — هذه الطريقة — المبدأ الأساسي المطبق حديثاً في عمليات التعمية. ولم ودّنا لو أن ابن دُنينير طوّر العمليات الحسابية إلى أكثر من المضاعفة مرة أو مرتين أو أكثر.

وكذلك فقد أجرى عليّ بن عدلان المتوفى سنة ٦٦٦هـ إحصاء لتواتر الحروف في اللغة نظير ما فعله الكندي، ولكنه زاد على من سبقه بأن عيّن لنا حداً أدنى لطول الرسالة المُعمّاة، لا بُدّ من تحقّقه حتى يمكن حلّها اعتماداً على إحصاء الحروف. قال: «الكلام المطلوب حله ينبغي أن يكون تسعين حرفاً فما قاربها بطريق الاعتبار، لأن الحروف تكون قد دارت حينئذ ثلاث دورات، وقد تجعل مادون ذلك بالاتفاق»^(٢). وهذا يدلّ بلا ريب على تنبّه ابن عدلان المبكر على أهمية طول العيّنة والحدّ الأدنى «الاعتباري» لهذا الطول، حتى يصبح توزّعها الإحصائي قريباً من توزّع اللغة. كما عبّر عن الفكرة نفسها في القاعدة الثانية عشرة حيث يقول: «... وإنما قلْتُ: إذا كان الكلام كثيراً، لأن القليل تفسد فيه مراتب الحروف».

ويعرض ابن الدُرَيْهم المتوفى سنة ٧٦٢هـ إلى التعمية باستعمال الأعداد والحساب، وهو شبيه بما تقدّم لدى ابن دُنينير، قال: «ومنهم من يُبدّل الحروف بأعدادها في الجُمْل لفظاً، أو عقداً بالأصابع، أو خطأ، يكتب: (محمد: أربعون، وثمانية، وأربعون، وأربعة). أو يعمل التعمية صفةً محاسبة.

(١) مجموع التعمية ٦٧/١.

(٢) انظر رسالته ص ٢٧٦.

ومنهم مَنْ يكتُبُ عَوَضَ عددِ الحرفِ حروفاً، وهو أبلُغُ في التعمية، ويقومُ منه اصطلاحاتٌ كثيرةٌ، مثاله في (محمد: د. لي. بو. لي. ا. ج) وإن شاء (كك. أ. ز. كك. بب) وقد يُوهِمُ بكلامٍ مثل (يحبك. أبدا. ولد. جا) وإن شاء كتب في بعضها عوضَ الحرفِ كلمتين، مثاله في (علي: سبح. وهاباً جوادا. هدا) فيُحِطُّ على رأسِ الكلمتينِ خطٌّ ليُعلمَ أنها حرفٌ واحدٌ.

ومنهم من يُضَعِّفُ الحروفَ فيكتبُ (محمد: ف. يو. ف. ح) ويكتبُ (علي: قم. س. ك) وأمثال ذلك. وإن ثلثَ العددَ كتبَ (محمد: قم. كد. قم. يب). وكتبَ (علي: سي. ض. ل) ونحو ذلك في التربيع والتخمين^(١).

فالتعميةُ هنا تقومُ أيضاً على تصييرِ الحروفِ رموزاً رقميةً، ثم معالجةُ هذه الأرقامِ بإجراءِ عملياتٍ حسابيةٍ عليها، كتحويلِ كلِّ عددٍ إلى مجموعةِ أعدادٍ، أو مضاعفته أو ما أشبه ذلك، ثم العودةُ بها إلى حروفٍ مرةً ثانيةً.

إن تطوُّرَ عِلْمَي «الحساب» و «الجبر والمقابلة» لدى العربِ في تلك الحقبَةِ، واستعمالهم ما يُسمَّى الآنَ بالأرقامِ العربيةِ، جعلَ أصحابَ التعمية يفيدون من ذلك التقدُّمَ ويشاركون فيه، فالكنديُّ مثلاً خَلَّفَ لنا «رسالة في استخراجِ الأعدادِ المُضْمَرَةِ»^(٢) ومثله ابن الدريهم فقد صنَّفَ «شرح الأسعرية في الحساب»^(٣).

والجدولُ الآتي يوجِّزُ لنا ازدهارَ علومِ الرياضياتِ في القرونِ الأولى :

(١) رسالة «مفتاح الكنوز في إيضاح الرموز» ص ٣٣١ — ٣٣٢.

(٢) نسخة محفوظة في مكتبة آيا صوفيا برقم (٤٨٣٠)، تقع في (١١) صفحة، تاريخ نسخها ٦٣٧هـ ولديها مصورة عنها.

(٣) ذكره الصفدي في «أعيان العصر» ٩٥/ب.

جدول أعلام الرياضيات

اسم العالم	مولده	وفاته	أشهر كنه
محمد بن موسى الخوارزمي	١٦٤	بعد ٢٣٢ هـ	«الجبر والمقابلة»
	٧٨٠	بعد ٨٤٧ م	
يعقوب بن إسحاق الكندي	...	٢٦٠ هـ	«رسالة في استخراج الأعداد
	...	٨٧٣ م	المضمرة»
حنين بن إسحاق	١٩٤	٢٦٠ هـ	
	٨١٠	٨٧٣ م	
ثابت بن قرّة	٢٢١	٢٨٨ هـ	«تصحیح مسائل الجبر
	٨٣٦	٩٠١ م	بالبراهين الهندسية»
محمد بن جابر البیتاني	...	٣١٧ هـ	«الزيج»
	...	٩٢٩ م	
محمد بن يحيى البوزجاني أبو الوفاء	٣٢٨	٣٨٨ هـ	كتاب فيما يحتاج إليه الكتاب
	٩٤٠	٩٩٨ م	والعمال.
محمد بن الحسن بن الهيثم	٣٥٤	نحو ٤٣٠ هـ	«الكتاب الجامع في أصول
	٩٦٥	نحو ١٠٣٩ م	الحساب».
محمد بن الحسن الكرخي	...	٤١٠ هـ	«الكافي والبدیع والفخري».
	...	١٠٢٠ م	
الحسين بن عبد الله بن سينا	٣٧٠	٤٢٨ هـ	
	٩٨٠	١٠٣٧ م	
محمد بن أحمد البيروني أبو الریحان	٣٦٢	٤٤٠ هـ	«كتاب في طرق الحساب»
	٩٧٣	١٠٤٨ م	
عمر بن إبراهيم الحليّام	...	٥١٥ هـ	«كتاب مشكلات الحساب»
	...	١١٢١ م	
السموأل بن يحيى بن عباس المغربي	...	٥٧٠ هـ	«الباهر»
	...	١١٧٥ م	
محمد بن محمد الطوسي نصير الدين	٥٩٧	٦٧٢ هـ	«الجبر والمقابلة»
	١٢٠١	١٢٧٣ م	
بهاء الدين العاملي	٩٥٣	١٠٣١ هـ	«خلاصة في الحساب».
	١٥٤٧	١٦٢٢ م	

رابعاً: التعمية وصلتها بعلوم الإدارة^(١)

إن الاطلاع على كتب الأقدمين وكشف ما رمزوه في آثارهم وعلومهم الخفية وغيرها كان واحداً من استخدامات عديدة لاستخراج المَعْمَى، ولكن الاستعمال الأهم من ذلك كان في الترسل والدواوين، فقد استدعى اتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية وتراخي أطرافها ومتاحمتها للعديد من الأمم الأخرى، لإيجاد الدواوين والكتّاب والترسل. وبدهي أن يشتمل بعض ما يُكتب أو يُرسل على شيء توجب الضرورة تعميته رغبة في كتمانهِ عن الآخرين. فهذه الممارسة العملية للتعمية في الترسل والدواوين، وهذا الارتباط ما بين علم الإدارة — أو ما سُمّي بمهنة الكاتب — وعلم التعمية واستخراج المَعْمَى لدى العرب يتطلب كل ذلك دراسة خاصة، وقد اكتفينا في هذه المُجَالَة بما يسترعي انتباه القارئ على ما كان للدواوين والترسل من أثر في تطوّر التعمية.

مما يلحظه الباحث على الذين أَلْفَوْا في علوم الإدارة أن جُلّهم عرض للتعمية واستخراج المَعْمَى إما في مُصَنَّفَاتِهِم عن الإدارة، وإما في كتب أو رسائل خاصة بالتعمية. والجدول الآتي يبين أبرزهم مع أشهر كتبهِ التي تحوي إشارات إلى التعمية أو كلاماً موسعاً فيها، مما يؤكّد ارتباط هذين العِلْمَين — الإدارة والتعمية — على نحو وثيق:

(١) الحقائق التي نوردُها في هذا الفصل تدحض بما لا يدع مجالاً للشك ما ادّعىه John R. Walsh من مؤسسة William Mair Institute في Edinburgh وذلك في رسائله للمؤرخ David Kahn عام ١٩٦٤ زاعماً أن العرب لم يكن لديهم علم تعمية أو استخراج مَعْمَى ١١ وأنهم لم يمارسوا هذا العلم عملياً، وأن ابن الدُرَيْهَم — الذي أكره القلقشندي من النقل عن رسالته في غير ما موضع — قد يكون شخصية مزعومة مفترضة لا وجود لها حقيقة. انظر كتاب The Code Breakers ص ٩٩٢.

جدولُ أعلامِ الكتابةِ والدواوينِ العربِ

اسم العالم	مولده	وفاته	أشهر كتبه أو أعماله
صالح بن عبد الرحمن التميمي	...	نحو ١٠٣ هـ	حول دواوين الخراج من
	...	نحو ٧٢٢ م	الفارسية إلى العربية .
عبد الحميد بن يحيى الكاتب	...	١٣٢ هـ	مجموعة رسائل في نحو ألف
	...	٧٥٠ م	ورقة .
أحمد بن يوسف الكاتب	...	٢١٣ هـ	وزير من كبار الكُتّاب ، ولي
	...	٨٢٨ م	ديوان الرسائل للمأمون
خالد بن يزيد البغدادي الكاتب	...	٢٦٢ هـ	كان أحد كتاب الجيش أيام
	...	٨٧٦ م	المعتصم العباسي .
يوسف بن إبراهيم بن الداية	...	٢٦٥ هـ	من الحُساب الكُتّاب ، وله
	...	٨٧٨ م	بعض المؤلفات .
محمد بن يحيى الصولي	...	٣٣٥ هـ	« أدب الكُتّاب »
	...	٩٤٦ م	
أحمد بن يوسف بن الداية	...	نحو ٣٤٠ هـ	ولي أعمالاً ديوانية في العهد
	...	نحو ٩٥٢ م	الطولوني وصنف عدّة كتب .
حمزة بن الحسن الأصفهاني	٢٨٠	٣٦٠ هـ	« التنبيه على حدوث
	٨٩٣	٩٧٠ م	التصحيف .
إسحاق بن إبراهيم بن وهب الكاتب	...	ق ٤ هـ	« البرهان في وجوه البيان » .
	...	ق ١٠ م	
منصور الجوزري العزيزي الكاتب	...	نحو ٣٩٠ هـ	« سيرة الأستاذ جوذر » .
	...	نحو ١٠٠٠ م	
الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري	...	بعد ٣٩٥ هـ	« ديوان المعاني » .

الحسين بن علي بن شبيب الكاتب ٥٠٠ هـ	٥٨٠ هـ	كاتب شاعر اشتهر بحلّ الألفاظ .
١١٠٦	١١٨٤ م	
عبد الرحيم بن علي القاضي الفاضل ٥٢٩ هـ	٥٩٦ هـ	« ترسل القاضي الفاضل »
١١٣٥	١٢٠٠ م	وكتب أخرى في الترسل والإنشاء .
محمد بن محمد عماد الدين الكاتب ٥١٩ هـ	٥٩٧ هـ	« ديوان رسائل » .
١١٢٥	١٢٠١ م	
أسعد بن مهذب بن ممتاقي ٥٤٤ هـ	٦٠٦ هـ	« خصائص المعرفة في المعميات » و « قوانين الدواوين » .
١١٤٩	١٢٠٩ م	
عبد الرحيم بن علي بن شيث ٥٥٠ هـ	٦٢٥ هـ	« معالم الكتابة ومغانم الإصابة » .
١١٥٠	١٢٢٨ م	
محمود بن سليمان الحلبي شهاب ٦٤٤ هـ	٧٢٥ هـ	« حسن التوسل إلى صناعة الترسل » و « زهر الربيع في الترسل البديع » .
١٢٤٧	١٣٢٥ م	
أحمد بن عبد الوهاب النويري ٦٧٧ هـ	٧٣٣ هـ	تقلب في الخدم الديوانية ، له « نهاية الأرب في فنون الأدب » .
١٢٧٨	١٣٣٣ م	
أحمد بن يحيى العمري المقر الشهابي ٧٠٠ هـ	٧٤٩ هـ	« التعريف بالمصطلح الشريف » وهو في مراسم الملك وما يتعلق به .
١٣٠١	١٣٤٨ م	
محمد بن محمد بن نباتة ٦٨٦ هـ	٧٦٨ هـ	« ترسل ابن نباتة » وغيره .
١٢٨٧	١٣٦٦ م	
عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ٧٣٢ هـ	٨٠٨ هـ	تاريخه « العبر .. » ومقدمته التي تعد من أصول علم الاجتماع .
١٣٣٢	١٤٠٦ م	
علي بن محمد بن عبد الوهاب	« مواد البيان » أكثر القلقشندي من النقل عنه .
...	...	
أحمد بن علي القلقشندي ٧٥٦ هـ	٨٢١ هـ	« صبح الأعشى في صناعة الإنشا » .
١٣٥٥	١٤١٨ م	

هذه الكثرة الكاثرة من الكتّاب والمؤلفين الذين خلّفوا مصنّفاتٍ عديدةً في الإنشاء والإدارة، والذين مسّت كتاباتهم قليلاً أو كثيراً التعمية واستخراج المُعَمَّى، جعلت من الترسل عند العرب علماً ذا قواعدٍ وأسسٍ واصطلاحاتٍ، وهو حرّي بدراسة مستقلة مستفيضة. قال صاحب «مفتاح السعادة» في تحديده: «علمٌ يذكر فيه أحوالُ الكاتب والمكتوب والمكتوب إليه من حيث الآداب والأحوال والاصطلاحات الخاصة الملائمة لكل طائفة...»^(١).

كان صالح بن عبد الرحمن التميمي المتوفى نحو ١٠٣هـ/٧٢٢م أوّل من حوّل كتابة دواوين الخراج من الفارسية إلى العربية، قلّده الحجاج بعد ولايته العراق أمر الديوان، وكان يُكتب بالفارسية، فنقله صالح إلى العربية سنة ٧٨هـ، ووضع اصطلاحات للكتّاب والحساب استغنوا بها عن المصطلحات الفارسية، وكان جميع كتّاب العراق في عصره تلاميذ له^(٢).

وأما عبّد الحميد الكاتب فقد كان من أئمة الكتّاب، ومضرب المثل في البلاغة، له «رسائل» في نحو ألف ورقة، طُبِع بعضها، وهو أوّل من أطلّ الرسائل واستعمل التحيّيات في فصول الكتب^(٣).

وكذلك كان أحمد بن يوسف الكاتب المتوفى سنة ٢١٣هـ/٨٢٨م من كبار الكتّاب، ولّاه المأمون ديوان الرسائل ثم استوزه، وله «رسائل» مدونة^(٤).

وأما خالد بن يزيد الكاتب المتوفى سنة ٢٦٢هـ/٨٧٦م فقد شغل منصب كاتب في الجيش أيام المعتصم العباسي^(٥).

(١) انظر «مفتاح السعادة» ٢٢٠/١.

(٢) انظر «الأعلام» ١٩٢/٣.

(٣) المرجع السابق ٢٨٩/٣.

(٤) المرجع السابق ٢٧٢/١.

(٥) المرجع السابق ٣٠١/٢.

ويُصنّف أبو بكر الصولي المتوفى سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م كتابه «أدب الكتاب»، فيضمّنه بعض طرق الترجمة كما يُسمّيها، وكان غزير التأليف عالماً بالأدب نديماً لثلاثة من الخلفاء هم الراضي والمكتفي والمقتدر^(١).

وقريب منه ماصنعه حمزة بن الحسن الأصبهاني المتوفى سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م فقد كسر الباب السابع من كتابه «التنبه على حدوث التصحيف» على نوعين من تسمية الشعر، سُمّي الأول منهما «باب نوع من مُعَمّى الشعر يصلح أن يحاور به من المصحّف» ودعا الثاني منهما «باب إذا جاءك شعر معمى منظوم فدبّره على ما أبينّه ليسهل عليك إخراجّه».

ويتناول إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، وهو من رجال القرن الرابع، في كتابه «البرهان في وجوه البيان»^(٢) موضوع التعمية - ويدعوها الكتابة الباطنة - واستخراج المُعَمّى، فيورد من طرق التعمية ما يُسمّيه الآن بالإعاضة البسيطة، وتبديل مواقع الحروف في الكلمات، وزيادة بعض الحروف أو نقصانها، ويزيد على هذا فيتحدث عن حل المُعَمّى، وينصّ على استعمالهم ثلاثة مبادئ هامة في استخراجها، هي: تكرار الحروف، ثم اثنائها وتناقلها، ثم فواتح الكتب وهو مبدأ هام يُسمّى: «مبدأ الكلمة المُحتملة».

أمّا أبو هلال العسكري المتوفى بعد سنة ٣٩٥هـ/١٠٠٥م فقد عرض في كتابه «ديوان المعاني»^(٣) للتعمية واستخراج المُعَمّى، وأودعه نقولاً عن كتاب حمزة الأصبهاني المتقدم.

وأمّا أسعد بن مهذب بن مئاني المتوفى سنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م الذي

(١) انظر «الأعلام» ١٣٦/٧.

(٢) نشر في بغداد ١٩٦٧ بتحقيق د. أحمد مطرب و د. خديجة الحديشي. انظر كتاب «الرموز السريّة في المراسلات المغربية» ص ١٠.

(٣) انظر فصل تسمية الأشعار ٢٠٨/٢ - ٢١٤.

كان وزيراً وأديباً وناظراً للدواوين في الديار المصرية^(١)، فقد وضع كتاباً مستقيلاً في هذا الموضوع هو «خصائص المعرفة في المعميات»^(٢) ولعله أغناه عن تناول الموضوع في كتابه المشهور «قوانين الدواوين».

ومن حُسن الطالع أن نجد القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م قد ضمّن موسوعته «صبح الأعشى في صناعة الإنشا» فصلاً كاملاً وقفه على ما يتصل بإخفاء ما في الكتب من السرّ، تناول فيه التعمية وكيفية وطرائقهم في عملها سواء في الكتابة بالأقلام القديمة أو بأقلام أو حروف يصطلحها الإنسان مع نفسه، وأسهب بعد ذلك في بيان حلّ المعتمى باعتباره مقصود الباب ونتيجته، ثم تحدث عن الأصول التي يحتاجها الناظر في حلّ المترجم من معرفة الأس الذي يترتب عليه الحلّ وما تمس الحاجة إلى العلم به، ومن شرح لكيفية التوصل بالحدس إلى حلّ المترجم. وختم الفصل بمثالين اشتملا على نصّين مترجمين وطريقة استخراج كلّ منهما، وقوام هذا الفصل ما أورده ابن الدُرَيْهَم في رسالته «مفتاح الكنوز في إيضاح الرموز» وذلك بيّن من تصريح القلقشندي بالنقل عنه في غير ما موضع.

لا شك أن هذا العرض الموجز لارتباط التعمية بعلم الترسل والدواوين يدلّ أبلغ الدلالة على أن العرب استخدموا التعمية على نحو واسع، ولا يمكن لهذه العجالة أن تحيط بشواهد ذلك لدى كلّ منهم، وحسبنا ما قاله ابن عدلان في وصف ممارسته العملية ومعاناته وذلك في القاعدة الرابعة: «.... وكنت أخرجت منه عدّة مكتوبات على جهة الامتحان وكتابين ظفّر بهما بعض الملوك، وهو الملك المعظم عيسى بن الملك أبي بكر بن أيوب، وكذلك لولده الملك

(١) انظر «الأعلام» ٣٠٢/١.

(٢) انظر «معجم الأدباء» ١١٨/٦ و «هدية العارفين» ٢٠٥/١.

الناصر كتاباً ظَفِرَ به من بعض الأطراف^(١). ونحوه ما ذكره أيضاً في القاعدة الخامسة، قال: «... وقد رأيتُ عدَّةَ أشكالٍ كذلك، مثاله من اللام (عَم) ومثال الألف (عَم). فقد رأيتُ ذلك في عدَّةٍ مُتَرَجِمَاتٍ...»^(٢).

لقد كانت الغاية الأولى من كتابات مَنْ صَنَّفُوا في التعمية واستخراج المُعَمَّى هي حلُّ المُتَرَجِّم أو المُعَمَّى، ولذلك جاء تناولهم للتعمية مدفوعاً بهدفِ تعرُّفها من أجلِ الوصولِ إلى حلِّها، يؤكدُ هذا اشتغالُ مؤلفاتهم على أمثلةٍ وشروحٍ عملية، فكانهم أرادوا وضعَ نشرة استخدام User manual يفيدُ منها آخرون يسعون إلى استعمالِ هذا العلم وتطبيقه.

هذا من جهةٍ ومن جهةٍ أخرى فإنَّ ممَّا يسترعي انتباهَ الباحث أن قدراً لا بأسَ به من مؤلفاتِ أصحابِ التعمية إنما رُسِمَت تحقيقاً لطلبِ ملكٍ، أو نزولاً عند رغبةٍ وجيه، أو امتثالاً لقصدٍ مَنْ لا سبيلَ إلى مخالفتِه، فالكندي مثلاً ينصُّ على هذا في مقدمة رسالته قال: «فهمتُ فسحَ اللُّهُ فهِمَكَ ووفرَ علمَكَ ما أمرتُ برسمِهِ في كتابٍ ممَّا توجدُ به الحيلةُ إلى استخراجِ ما رُسِمَ في الكتبِ المُعَمَّاة، واختصار ذلك في وجيزٍ من القولِ، فالحمدُ لِلَّهِ الذي صيَّرَكَ سبباً لأكثرِ المنافعِ المغفولِ عنها...»^(٣).

ونظيرُ هذا نجده عند أبي الحسن بن طباطبا المتوفى سنة ٣٢٢هـ/٩٣٤م في رسالته «في استخراجِ المُعَمَّى». فالرسالة وضعت نزولاً عند رغبة سائلٍ وجيه، والأسبابُ التي حملته على طلبِ رَسْمِها من أبي الحسن كثيرةٌ كثرةٌ فوائدها هذا العلم، قال: «سألتُ - أعزُّكَ اللُّهُ - أن أرسِمَ لك رسماً في استخراجِ المُعَمَّى، تزيدُ به فطنتَكَ، وتنبُّه به هِمَّتَكَ، وتذكِّي به قريحَتَكَ، وتجعله آلةً

(١) انظر رسالته «المؤلف للملك الأشرف» ص ٢٨١.

(٢) رسالته ص ٢٨٣.

(٣) رسالة الكندي في استخراج المعى ص ٢١٣.

لفكرتك، يسهل بها عليك إثارة دفينه واستنباط الغامض منه، والوقوف على مستوره، وأختصر لفهيك الطريق إلى استخراجيه، وأسهل عليك ماوعر منه لتسلكه وادعاً من غير كد يناله ولا سائمة تلحقه، حتى أقيم لمحات الفكر صفة تتأملها، ورحماً يشير إليه، فيسهل ما تلمسه، ويقرب عليك متناوله، وقد كلفت من شرح ذلك ما بلغه وسعي، فأرجو أن يزكو ريعه ويعظم نفعه»^(١).

وكذلك جاء تأليف ابن الدريهم لكتابه، قال: «وسألني من يجب امتثال قصيده ولا سبيل إلى رده، فنظمت هذا القدر الكافي مما علقت ذهني من قواعد هذا الفن، وضوابطه وجعلت هذه الحاشية عليه موضحة لنظيره، مؤذنة إن شاء الله تعالى بفهمه، وسميته مفتاح الكنوز في إيضاح الرموز»^(٢).

وقريب من هذا ما صنعه ابن عدلان، فقد صنف كتابه آملاً أن ينتظم في سلك غاشية الملك الأشرف وينطوي في زمرة حاشيته، فجاءت تسميته منبئة عن هذا المعنى، وجعل من لقب الملك عنواناً لها في سجعة لطيفة، قال: «وبعد، فلما كان مولانا السلطان الملك الأشرف مظفر الدين موسى... أحببت أن أنتظم في سلك غاشيته، وأنطوي في زمرة حاشيته، فوضعت هذه المقدمة في حل الترجمة، وسميتها المؤلف للملك الأشرف... فالله أسأل إحلالها من قلبه محل الحبيب وموافقتها من غرضه إنه سميع مجيب»^(٣).

ويتصل بالترسل والدواوين وصلة التعمية بهما ما عرف به «كاتب السر» وهو صاحب ديوان الإنشاء الذي أطال القلقشندي في الحديث عنه في الباب الخامس من المقدمة «في قوانين ديوان الإنشاء وترتيب أحواله وآداب أهله» فعقد له

(١) مجموع التعمية ٤٨ / ب.

(٢) «مفتاح الكنوز» ص ٣٢١ — ٣٢٢.

(٣) رسالة ابن عدلان ص ٢٦٨ — ٢٧٠.

عِدَّةُ فصولٍ، جعلَ الأوَّلُ منها « في بيانِ رتبةِ صاحبِ هذا الديوانِ ورفعةِ قدره وشرفِ محله ولقبه الجاري عليه في القديم والحديث » وجعل الفصل الثاني « في صفةِ صاحبِ هذا الديوانِ وآدابه »^(١).

لقد عُرفَ كاتبُ السُّرِّ في زمنِ بني أمية وماقبله بالكاتبِ، ودُعيَ صاحبُه بالوزارة في صدرِ الدولةِ العباسيةِ زمنَ السفاحِ، لأنَّ الوزيرَ كان يباشرُ الديوانَ بنفسِه، ثم ارتبط اسمُه باسمِ الديوانِ، فانتقل من صاحبِ ديوانِ الرسائلِ إلى صاحبِ ديوانِ المكاتباتِ إلى متولِّي ديوانِ المكاتباتِ إلى صاحبِ ديوانِ الإنشاءِ، ثم لُقِّبَ بكاتبِ الدُّسْتِ في الدولةِ الفاطميةِ بمصر، واستمرَّ الحالُ كذلك في أوائلِ الدولةِ التركيةِ، وربما أطلقوا عليه بالإضافةِ إلى ذلك كاتبَ الدُّرَجِ، وهكذا إلى أن كان عهدُ القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر في أيام المنصور قلاوون^(٢)، حيث لُقِّبَ بكاتبِ السُّرِّ.

لقد حظي كاتبُ السُّرِّ بمنزلةٍ رفيعةٍ دونها كلُّ منزلةٍ، قال القلقشندي: « ومرتبته في زماننا أرفعُ مرتبةٍ، ومحلُّه أعظمُ محلٍّ، إليه تُلقى أسرارُ المملكةِ وخفائِها، وبرأيه يُستضاءُ في مشكلاتِها، وعلى تدبيره يعوَّلُ في مهماتِها، وإليه تُردُّ المكاتباتُ، وعنه تصدرُ، ومن ديوانِه تكتبُ الولاياتُ السلطانيةُ كافةً، ويقومُ توقيعه على القصصِ في نفوذِ الأوامرِ مقامَ توقيعِ السلطان... »^(٣) ولذلك كان وفيَرِ الأجرِ كثيرَ الأعطياتِ، يؤكدُ هذا ما أورده القلقشندي أيضاً « في الأرزاقِ المطلقة من قبل السلطان على أهل دولته » قال: « وأمَّا كاتبُ السُّرِّ فله في كلِّ يومٍ مثقالين من

(١) انظر «صبح الأعشى» ١٠١/١ - ١١٠.

(٢) هو أبو بكر بن محمد بن قلاوون الملك المنصور بن الملك الناصر، من سلاطين الدولة القلاوونية بمصر والشام، ولي مصر بعد وفاة أبيه أواخر سنة ٧٤١هـ وقتل سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م بعد ثلاثة أشهر من ولاه. انظر ترجمته ومصادرها في «الأعلام» ٦٩/٢.

(٣) انظر «صبح الأعشى» ١٠٢/١.

الذهب، وله محيّران (يعني قرينين) يتحصّل له منهما متحصّل جيد مع رسوم كثيرة له على البلاد ومنافع وإرفاقات، ولكل واحد من كاتب السرّ وقاضي القضاة في كلّ سنة بغلة بسرّجها وجامها وسبّنيّة قماش برسم كسوته كما للأشياخ»^(١)

★ ★ ★

وختاماً فقد بلغ علم التعمية أوج ازدهاره في حقبتين متميزتين، رافقت الأوهما مرحلة الترجمة الكبرى إلى العربية من اللغات السائدة والبائدة وبداية قيام الدواوين وصناعة الكاتب والإدارة، وكان من رواد هذه المرحلة الكندي وابن وحشية، ثم إسحاق بن وهب الكاتب، وظهرت جلية السمات واضحة المعالم في القرنين الثالث والرابع. وعاصرت ثانيهما تفكك الدولة العربية إلى دويلات إقليمية في العراق وسورية وفلسطين ومصر وشمال إفريقية، ممّا أضعف شأنها، وزاد في أطماع مُتربّصيها، فحمل المغول عليها مجتاحين من الشرق، وتوالى هجمات الصليبيين وحملاتهم عليها من الغرب. وأكثر ما ظهر استعمال التعمية في هذه الحقبة كان في المراسلات السياسية، وكان ابن دُكينير وابن عدلان وابن الدّهر من أعلام هذه الفترة وروادها.

وهكذا نجد أن علم التعمية واستخراج المعنى ما تخلّق اعتباطاً في تاريخنا، وما كان علماً طارئاً على علوم الحضارة العربية الإسلامية، وإنّما توفّرت له جملة من الظروف العلمية، بتطور العلوم الأربعة الآنفية الذكر، والعملية، من حاجات حضارية — بتأثير الترجمة من اللغات الأخرى — وسياسة حربية، أدّت بالضرورة إلى ولادته وتطوّره.

ورأينا — تلخيصاً لما سبق، وجمعاً لشتاتيه، وزيادةً في البيان — أن نعرض

(١) المرجع السابق ٢٠٥/٥.

أشهرَ أعلام تلك العلوم الأربعة : التعمية واللغة والرياضيات والإدارة ، في جدولٍ
موزعين على التاريخين الهجري والميلادي على النحو الآتي :

القسم الثاني

تحليل رسائل التعمية المحققة

البابُ الأوَّلُ

تعريف موجز بأصحابِ الرسائلِ المُحقَّقةِ

الفصل الأول

الكِنْدِيُّ(*)

يعقوبُ بنُ إسحاقَ بنِ الصباحِ بنِ عمرانَ بنِ إسماعيلَ الكِنْدِيِّ، أبو يُوسُفَ، وُلِدَ بالكوفةِ، وكانَ أبوه أميراً عليها في عهدِ الخليفةِ العباسيِّ المهديِّ — والمصادرُ لا تسعُفُ بذكرِ سنةِ مولده^(١) — وقد نشأ في البصرة، وانتقلَ منها إلى بغدادَ، حيثُ حصلَ جُلَّ علومه، فبرعَ بالطبِّ، والفلسفةِ، والحسابِ، والمنطقِ، والهندسةِ، والفلكِ، وغيرها من علومِ ذلكِ العصرِ، وحازَ مكتبةَ كبيرةَ سميتَ بالكنديةِ، وصفه ابنُ النديمِ بأنه: «فاضلٌ دهره، وواحدُ عصره في معرفةِ العلومِ القديمةِ بأسرها، ويُسمَّى فيلسوفَ العربِ» وهذا الاسمُ عُرفَ لدى علماء المشرق والمغرب.

(*) مصادر ترجمته: «الفهرست» ٣٧١ — ٣٧٩، «طبقات الأطباء والحكماء» ٣٣٧، «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» ٢٨٥ — ٢٩٣، «أخبار الحكماء» للقفطي: ٢٤٠ — ٢٤٧، «هدية العارفين» ٥٣٧/١ — ٥٤٤، «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان: ١٢٧/٤ — ١٣٦، «الأعلام» ١٩٥/٨، «تاريخ الأدب العربي» للزيات: ٣٦٠. مجلة العربي: العدد ٢١٤. «الكندي فيلسوف العرب» للأهواني. «معجم المؤلفين» ٢٤٤/٧ — ٢٤٥. «نوابغ علماء العرب والمسلمين في الرياضيات» ٨٨ — ٩٣. (١) إلا المصدر الأخير من مصادر ترجمته فقد قُدِّرَ أن ولادته كانت سنة ١٨٥هـ/٨٠١م.

أصاب الكندي منزلة عظيمة وإكراماً بالغاً لدى خلفاء بني العباس المأمون والمعتصم وابنه أحمد، فعهد إليه المأمون بإدارة بيت الحكمة وترجمة مؤلفات أرسطو وغيره من الفلاسفة، حتى لقد عده أبو معشر الفلكي في كتابه «المذكرات» من حذاق الترجمة في الإسلام، وعهد إليه المعتصم بتأديب ابنه أحمد. إلا أنه ابتلي بعد ذلك في عهد المتوكل، إذ وشي به فضرِب وصودرت كتبه، ثم رُدَّت إليه قبيل وفاة الخليفة، وتوفي الكندي سنة ٢٦٠ هـ الموافقة لسنة ٨٧٣ م.

مصنفاته

ترك الكندي ثروة فكرية هائلة في شتى صنوف العلم والمعرفة، بلغت مئتين وتسعين مصنفاً ما بين كتاب رسالة وفن الإحصائية التي حققها الدكتور عمر فروخ في كتابه «صفحات من حياة الكندي وفلسفته». ونقتصر هنا على ذكر العلوم التي صنّف فيها ممثّلين بكتاب لكل علم:

- ١ — في الفلسفة: الفلسفة الأولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد^(١).
- ٢ — في المنطق: رسالة في المدخل المنطقي باستيفاء القول فيه.
- ٣ — في الرياضيات: رسالة في استخراج الأعداد المضمرة^(٢).
- ٤ — في الهندسة: رسالة في إيضاح وجدان أبعاد ما بين الناظر ومركز أعمدة الجبال وعلو أعمدة الجبال^(٣).

(١) للدكتور أحمد فؤاد الأهواني كتاب عليه سماه: «مقدمة لكتاب الكندي إلى المعتصم في الفلسفة الأولى». وقد أعاد تحقيقه الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريدة ضمن مجموعة من رسائل الكندي الفلسفية نشرها في جزأين عام ١٩٥٠ م.

(٢) ذكرها ابن النديم باسم «رسالته في الحيل العددية وعلم إضمارها». وما أثبتناه هو ما كتب على النسخة التي تحتفظ بها مكتبة آيا صوفيا في استانبول من هذه الرسالة، تحت رقم (٤٨٣٠) وقد اطلعنا عليها، ولدينا صورة عنها، وهي تعود إلى القرن السبع.

(٣) منها نسخة مخطوطة في مكتبة آيا صوفيا برقم (٤٨٣٠)، ولدينا صورة عنها.

- ٥ — في الطبّ: كتاب في معرفة قوى الأدوية المركبة^(١).
- ٦ — في الجدل: رسالة في تثبيت الرسل عليهم السلام.
- ٧ — في علم النفس: رسالة في أن النفس جوهر بسيط غير دائر مؤثر في الأجسام.
- ٨ — في السياسة: الرسالة الكبرى في السياسة.
- ٩ — في الأحكام: رسالته الأولى والثانية والثالثة إلى صناعة الأحكام بتقاسيم^(٢).
- ١٠ — في التقدم: رسالته في أسرار مقدمة المعرفة.
- ١١ — في الأبعاد: رسالته في أبعاد مسافات الأقاليم.
- ١٢ — في الأحداث: رسالته في العلة الفاعلة القرية للكون والفساد في الكائنات الفاسدات.
- ١٣ — في الجغرافيا: رسالة في أن العناصر والجرم الأقصى كُرِّيَّة الشكل^(٣).
- ١٤ — في الموسيقى: رسالة في المدخل إلى صناعة الموسيقى.
- ١٥ — في الشعر: كتاب في صناعة الشعر^(٤).
- ١٦ — في اللغة: رسالته في اللثغة^(٥).
- ١٧ — في الكيمياء: رسالته فيما يصبغ فيعطى لونا^(٦).
-
- (١) ذكر بروكلمان أن له ترجمة لاتينية منشورة، انظر تاريخ الأدب العربي، الترجمة العربية: ١٣٥/٤. كما ذكر له كتاباً آخر في الطب هو رسالته في الباء، ولدنيا مصورة عنها (نسخة آيا صوفيا ٤٨٣٢).
- (٢) ذكرها ابن النديم ضمن كتبه الأحكاميات: الفهرست ٣٧٦.
- (٣) ذكرها ابن النديم باسم: «رسالته في أن العالم وكل ما فيه كروي الشكل»، وما أثبتناه هو الاسم المدون على النسخة التي تحتفظ بها مكتبة آيا صوفيا برقم (٤٨٣٢) وقد اطلعنا عليها.
- (٤) عدّه ابن النديم من كتب الكندي الموسيقيات، وقد أفردناه بالذكر لأن الكندي أشار إليه في رسالة المعنى بما يوحى بأهميته. انظر ص ٢٣٧.
- (٥) وهم بروكلمان في تسميتها: «رسالة في اللغة: عن الأخطاء اللغوية»، وما أثبتناه هو اسمها الحقيقي كما هو مدون على نسخة آيا صوفيا رقم (٤٨٣٢). ولدنيا مصورة عنها، وقد نشرتها مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٦٠ جزء ٣. بتحقيق محمد حسان الطيان.
- (٦) صنّفها ابن النديم ضمن كتب الكندي الأنواعيات.

هذا وقد صنّف الكندي في علوم أخرى متنوعة كالزراعة والحيوان والطبيعات وغيرها مما سلكه ابن النديم تحت كتبه الأنواعيات .

الكِنْدِيُّ اللُّغَوِيُّ

لأبد لنا — ونحن نتكلم عن جهود الكِنْدِيِّ العلمية، وثقافته المتنوعة الموارد والمصادر — من أن نُشير إلى مشاركته في حقل اللّغة، وأوّل ما يسترعي انتباه الباحث في هذا الباب رسالته في اللّثغة، ولعلّها أوّل رسالة عاجلت أمراض الكلام على نحو يُثير الإعجاب في وقت مبكر من تاريخ حضارتنا العربية الإسلامية. ولعلّ قادمات الأيام تكشف لنا عن كتابه في اللفظ الذي ذكره ابن النديم أنّه في ثلاثة أجزاء: أوّل وثانٍ وثالث، وكتابيه في «صناعة الشعر» الذي سبقت الإشارة إليه، وقد أحال عليه الكندي في رسالة التعمية في معرض كلامه عن الحروف المصوتة^(١). ومثل هذه الكتب في الدلالة على اشتغال الكندي باللغة مارواه عنه ابن النديم في الفهرست وهو قوله: «لأعلم كتابةً تحتمل من تجليل حروفها وتدقيقها ما تحتمل الكتابة العربية، ويمكن فيها من السرعة ما لا يمكن في غيرها من الكتابات.»^(٢)

على أن تمكّن الكندي من العربية، وعلوّ قدره في صناعة اللّغة إنما يظهر جلياً في رسالته في استخراج المعنى، وسنسط الكلام عنه في موضعيه من هذه الدراسة .

(١) انظر رسالته ص ٢٣٧ .

(٢) الفهرست ص ٢١ .

الفصلُ الثاني

ابنُ عدلانَ النحويُّ المُترجمُ (*)

عليُّ بنُ عدلانَ بنِ حمّادِ بنِ عليٍّ، عفيفُ الدينِ الموصليُّ النحويُّ المُترجمُ، ولدَ بالموصل سنة ٥٨٣هـ / ١١٨٧م وسمعَ ببغدادَ. أخذَ النحوَ عن جماعةٍ يقدّمهم أبو البقاء العُكْبَرِي، ثم أقرأ العريّةَ زماناً وسمعَ منه كثيرون، وتصدّرَ بجامعِ الصالحِ بالقاهرة، ومات فيها سنة ٦٦٦هـ / ١٢٦٨م. كان أعجوبةً في الذكاءِ رأساً في الأدبِ، شاعراً مجيداً، بل عدّه بعضهم من أذكِياءِ بني آدم، ولعلَّ ذلك وغيره ممّا أعانته على البراعةِ في الألغازِ وحلِّ المُترجمِ، فانفردَ بذلك دونَ كثيرٍ من مَهرةِ هذا الفنِّ، وترك فيه غيرَما كتابَ.

مُصنَّفاته

امتدت الحياةُ بابنِ عدلانَ أكثرَ من ثمانيةِ عقودٍ، اشتهرَ خلالها بِحدِّةٍ

(*) ترجمته في «ذيل مرآة الزمان» ٣٩٢/٢ - ٣٩٥، و«فوات الوفيات» ٤٣/٣ - ٤٦، و«السلوك لمعرفة دول الملوك» المجلد الأول - القسم الثاني ص ٥٧٢، و«النجوم الزاهرة» ٢٢٦/٧، و«بغية الوعاة» ١٧٩/٢، و«هدية العارفين» ٧١١/١، و«الأعلام» ٣١٢/٤، و«معجم المؤلفين» ١٤٩/٧.

ذكائه، وتقديمه في النحو، وإبداعه في حلّ المُترجم ولكنه كان نزر التأليف قليله، لم يجاوز ما أورده له المصادر ثلاثة كتب، وسيجد القارئ أن تلك المصادر لم تستوعب جميع مؤلفاته، فقد أحال في القاعدة العشرين من رسالته «المؤلف للملك الأشرف» على الجداول الموسومة في كتابه «المعلم» وذلك لاستخراج المُترجم الذي تزيد عدّة أشكاله على عدد الحروف أو تنقص، لأنه يتعدّد وضوح شيء منها في هذا المختصر. أمّا مصنفاته التي خلفها فهي:

١ — الانتخاب لكشف الأبيات المشكّلة الإعراب^(١).

٢ — عُقْلَةُ الْمُجْتَازِ فِي حَلِّ الْأَلْغَازِ^(٢).

٣ — الْمُؤَلَّفُ لِلْمَلِكِ الْأَشْرَفِ^(٣).

٤ — الْمُعْلَمُ^(٤).

(١) طبع حديثاً في مؤسسة الرسالة بتحقيق د. حاتم الضامن.

(٢) انظر «فوات الوفيات» ٤٤/٣ و «إيضاح المكنون» ١١٢/١، و «هدية العارفين» ٧١١/١، و «الأعلام» ٣١٢/٤، و «معجم المؤلفين» ١٤٩/٧.

(٣) كذا جاءت التسمية على الورقة الأولى من الأصل بخط ناسخ المجموع (١/٨٩) ونص مؤلفه في المقدمة (٩٠/ب) على أنه سماه «المؤلف للملك الأشرف» وهو في «وفيات الأعيان» ٤٤/٣، و «هدية العارفين» ٧١١/١، و «معجم المؤلفين» ١٤٩/٧: «كتاب في حلّ المُترجم للملك الأشرف». وجاء في «الأعلام» ٣١٢/٤ «حلّ المُترجم». صنّفه للملك الأشرف ولا يضرّ مثل هذا الاختلاف الطفيف في تسمية الكتاب الواحد، إذ هو مألوف في تراثنا العربي، وأمثلة شتّى.

(٤) رسالته «المؤلف للملك الأشرف» ص ٢٨٨.

الفصل الثالث

ابن الدُرَيْهِم (*)

عليُّ بنُ محمد بن عبد العزيز، تاج الدين، المعروف بابن الدُرَيْهِم. وُلِدَ في شعبان سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م بالموصل، ونشأ فيها يتيماً ذا ثروة، درس على كثير من علماء عصره، وتنقّل تاجراً بين دمشق والقاهرة غيرَما مرّة، ورُتّب مدرساً في الجامع الأمويّ بدمشق، ثم دخل مصر سنة ٧٦٠هـ/١٣٥٩م فبعثه السلطان الملك الناصر رسولاً إلى ملك الحبشة، فتوجّه غيرَ منشرح، فوصل إلى قوص، ومات بها في صفر سنة ٧٦٢هـ/١٣٦١م. كانت له مشاركة في علوم عدّة كالفقه والحديث والأصول والقراءات والتفسير والحساب، وذلك إضافة لِمَا

(*) ترجم له معاصره صلاح الدين الصفدي ترجمة مستفيضة في كتابه «أعيان العصر وأعيان النصر» ٩٤/ب — ٩٥/ب. وهي نسخة مصوّرة عن مخطوطة منه لدى الشركة المتحدة بدمشق، وانظر «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» ١٠٦/٣ — ١٠٨، و «البدر الطالع بحاسن من بعد القرن السابع» ١/٤٧٧، و «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» ص ١٠٣ و ١٣٩ و ١٨٢ و ٢٠٩ و ٢١٤ و ٢٤٥ و ٣٩٤ و ٤١٠ و ٤٨٠ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و ٩٧٢ و ٩٨٧ و ٩٩٧ و ١٩٩٠ و ١١٩٤ و ١٥١٤ و ١٧٧٠ و ١٩٥١ و ١٩٦٩، و «هدية العارفين» ص ٧٢٣، و «الأعلام» ٦/٥ و «معجم المؤلفين» ٤/٢١٠، و «تاريخ الأدب العربي» لبركلمان «الذيل» ٢/٢١٣.

عُرِفَ به من براعة في الأحاجي والألغاز وحلِّ المُترجم^(١) والأوفاقِ والحروفِ
وخواصِّها^(٢). وخَلَفَ في هذا مصنفاتٍ كثيرةٌ تشهدُ بعُلُوِّ كَعْبِهِ فيها
وتَمَكُّنِهِ منها.

مُصَنَّفَاتُهُ

أَفَادَ ابنُ الدَّرِّيهِم من حياته التي لم تتجاوز الخمسين سنةً في التأليفِ أيَّما
فائدةً، فجاءت مصنفاته كثيرةٌ متنوعةٌ تنوَّعَ ثقافته الموسوعية، وذلك
بالإضافة إلى تقدُّمِهِ في العلومِ الخفيةِ كالْمُترجمِ والأحاجي والألغازِ والحروفِ
والأوفاقِ وغيرها. وقد وجدنا الصفديُّ أَكثَرَ مترجميه استقصاءً لمؤلَّفَاتِهِ، إذ عَدَّ له
نحواً من ثمانين مُؤلَّفاً، جُلُّها لم تذكُرْه مصادرُ ترجمته المطبوعة التي مضت
الإحالة عليها، ويزيدُ من قيمةِ ترجمة الصفديِّ أَنَّهُ نصَّ في بدئها على أَنَّهُ نقلها من
خطِّهِ^(٣). وسنوردُ من كَتَبِهِ — فيما يأتي — ما نرجِّحُ أَنَّهُ له صلةٌ بالعلومِ الغريبةِ
وبخاصَّةِ التعمية :

١ — اقتناع الحُذَّاق في أنواع الأوفاق^(٤)

٢ — إيضاح المُبْهَم في حلِّ المترجم^(٥).

(١) قال الصفدي في «أعيان العصر» ٩٥/أ .. وأما الحساب والأوفاق وخواص الحروف وحلِّ المُترجم والألغاز فأمرٌ بارع، وكذلك النجوم وحلِّ التقويم.

(٢) قال الصفدي أيضاً في «أعيان العصر» ٩٥/أ ولم أَرِ أحداً أحدَ ذهناً منه في الكلام على الحروف وخواصِّها وما يتعلَّق بالأوفاق وأوضاعها، ورأيت منه عجباً، وهو أَنَّهُ يقال له ضمير عن شيء يكتبه السائل بخطه فيكتبه هو حروفاً مقطعة، ثم إنه يكسر تلك الحروف على الطريقة المعروفة عندهم، فيخرج الجواب عن ذلك الضمير شعراً ليس منه حرف واحد خارجاً عن حروف الضمير.

(٣) عبارة الصفدي في «أعيان العصر» ٩٥/أ .. ومن تصانيفه ما نقلته من خطِّهِ ..

(٤) كذا ورد اسمه في «أعيان العصر» ٩٥/ب، وهو في «الدرر الكامنة» ١٠٧/٣ و «كشف الظنون» ص ١٣٩ و «هدية العارفين» ص ٧٢٣ و «الأعلام» ٦/٥ : «إقتناع الحُذَّاق ..». وذكر صاحب «هدية العارفين» قبله «اتساق الحُذَّاق ..» وجعلهما كتابين، وظاهر أنهما كتاب واحد، تكرَّر تصحيحاً.

(٥) كذا وردت التسمية في مقدمة رسالته «مفتاح الكنوز في إيضاح الرموز» ٤٧/ب ومثله ما ورد في «كشف الظنون» ص ٢٠٩ و «هدية العارفين» ص ٧٢٣. وهي في «أعيان العصر» ٩٥/ب و «الدرر الكامنة» ١٠٧/٣ و «هدية العارفين» ص ٧٢٣ : «المُبْهَم في حلِّ المُترجم».

- ٣ — إيقاظ المصيب في الشطرنج والمناصب^(١).
- ٤ — بسط الفوائد في شرح حساب القواعد^(٢).
- ٥ — بوارد العلوم في نوارد العلوم^(٣).
- ٦ — تصارييف الدهر في تعاريف الزجر^(٤).
- ٧ — تنائي المناظر في المراي والمناظر^(٥).
- ٨ — سبر الصرف في سرّ الحرف^(٦).
- ٩ — سلّم الحراسة في علم الفراسة^(٧).
- ١٠ — شرح الأسعردية في الحساب^(٨).

- (١) كذا ورد اسمه في «أعيان العصر» ٩٥/ب، وهو في «الدرر الكامنة» ١٠٧/٣ و «كشف الظنون» ص ٢١٤ و «هدية العارفين» ص ٧٢٣ و «الأعلام» ٦/٥ : «إيقاظ المصيب في ما في الشطرنج من المناصب».
- (٢) كذا ورد اسمه في «أعيان العصر» ٩٥/ب، وهو في «الدرر الكامنة» ١٠٧/٣ و «البدر الطالع» ٤٧٧/١ و «كشف الظنون» ص ٢٤٥ و «هدية العارفين» ص ٧٢٣ و «الأعلام» ٦/٥ : «بسّط القواعد في حساب القواعد».
- (٣) هذا الكتاب من جملة المؤلفات التي انفرد بذكرها الصفدي في «أعيان العصر» ٩٥/ب دون غيره من مصادر ترجمته التي أحلنا عليها.
- (٤) انظر «أعيان العصر» ٩٥/ب، و «الدرر الكامنة» ١٠٧/٣، و «كشف الظنون» ص ٤١٠، و «هدية العارفين» ص ٧٢٣، و «معجم المؤلفين» ٤/٢١٠ وتصحفت فيه «الزجر» إلى «الأجر».
- (٥) انظر «أعيان العصر» ٩٥/ب، و «الدرر الكامنة» ١٠٧/٣، و «كشف الظنون» ص ٤٨٦، و «الأعلام» ٦/٥، وتصحفت في «هدية العارفين» ص ٧٢٣ إلى «تنائي الناظر في المراي والمناظر».
- (٦) كذا ورد اسمه في «أعيان العصر» ٩٥/ب و «الدرر الكامنة» ١٠٧/٣، وهو في «كشف الظنون» ص ٩٨٧ و «هدية العارفين» ص ٧٢٣ : «سرّ الصرف في علم الحرف». وجاء أيضاً في «كشف الظنون» ص ٤٨٥ و «هدية العارفين» ص ٧٢٣ «تميز الصرف في سرّ الحرف». ونرجع أنهما كتاب واحد يعضد ذلك أن الصفدي معاصر ابن الدبريم الذي نقل مصنفاته من خطّه لم يذكر هذا الكتاب، ومثله ابن حجر في «الدرر الكامنة» المتوفى سنة ٨٥٢هـ.
- (٧) كذا ورد اسمه في «أعيان العصر» ٩٥/ب و «الدرر الكامنة» ١٠٧/٣ و «البدر الطالع» ٤٧٧/١ و «الأعلام» ٦/٥، وهو في «كشف الظنون» ص ٩٩٧ و «هدية العارفين» ص ٧٢٣ : «سلّم الحراسة في علم الفراسة».
- (٨) نفرد بذكره الصفدي في «أعيان العصر» ٩٥/ب.

- ١١ — غاية الإعجاز في الأحاجي والألغاز^(١).
- ١٢ — غاية المغنم في الاسم الأعظم^(٢).
- ١٣ — قصيدة في حل رموز الأقلام المكتوبة على البرابي^(٣).
- ١٤ — كنز الدرر في حروف أوائل السور^(٤).
- ١٥ — مختصر المبهم في حل المترجم^(٥).
- ١٦ — مفتاح الكنوز في إيضاح الرموز^(٦).
- ١٧ — المناسبات العددية في الأسماء الحمديّة^(٧).

(١) انظر «أعيان العصر» ٩٥/ب، و «الدرر الكامنة» ١٠٧/٣، و «البدر الطالع» ٤٧٧/١، و «كشف الظنون» ص ١١٩٠، و «هدية العارفين» ص ٧٢٣، و «الأعلام» ٦/٥، و «معجم المؤلفين» ٢١٠/٤.

(٢) نسخة مخطوطة منه في مكتبة حاج محمود ضمن المكتبة السليمانية باستانبول رقمها (٦٢٧) وتقع في مجلد صغير يشتمل على (٢٠٩) أوراق، يتضمن رسالتين: الأولى في الأدعية، وتشغل منه (١٤٩) ورقة، والثانية هي «غاية المغنم في الاسم الأعظم» تبدأ بالورقة (١٠٥) وتنتهي بالورقة (٢٠٥) تحتفظ بمصورة عنها، وما تبقى من المجلد يتضمن فوائد مختلفة، يعود تاريخ نسخها إلى سنة ١١٢٩هـ، والمجلد مكتوب بخط نسخي جميل. وانظر «الدرر الكامنة» ١٠٧/٣، و «كشف الظنون» ص ١١٩٤، و «هدية العارفين» ص ٧٢٣، و «الأعلام» ٦/٥، و «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان، الدليل ٢١٣/٢ (ط). الأثانية)، وتصحف الاسم في «البدر الطالع» ٤٧٧/١ إلى «غاية النعم في الاسم الأعظم».

(٣) ذكرها محمد أحمد دهمان في مقاله «رسائل نادرة» نشر في مجلة مجمع اللغة العربية، م ٥٤٤، ج ٢، ص ٣٦٠.

(٤) انظر «أعيان العصر» ٩٥/ب، و «الدرر الكامنة» ١٠٧/٣، و «البدر الطالع» ٤٧٧/١، و «كشف الظنون» ص ١٥١٤، و «هدية العارفين» ص ٧٢٣، و «الأعلام» ٦/٥.

(٥) ذكره في مقدمة «مفتاح الكنوز» في إيضاح الرموز ٤٧/ب، وكذلك أورده الصفدي في «أعيان العصر» ٩٥/ب، أما مصادر ترجمته المطبوعة فلم تذكره.

(٦) وهي الرسالة التي سيأتي نصّها محققاً، وسنخصّها بحديث مفصّل في المتن. وانظر حاشية الصفحة (٣٠٩).

(٧) لم يذكره إلا الصفدي في «أعيان العصر» ٩٥/ب.

١٨ — مناسبة الحساب في أسماء الأنبياء المذكورين في الكتاب^(١)

١٩ — نظم لقواعد فن المترجم وضوابطه^(٢).

(١) كذلك لم يورده إلا الصفدي في «أعيان العصر» ٩٥/ب .
(٢) ذكره في مقدمة رسالته «مفتاح الكنوز في إيضاح الرموز» ٤٧/ب .

البابُ الثاني

دراسةٌ وتحليلٌ لرسالةِ الكنديِّ في استخراجِ المُعَمَّى

هذه الرسالة أقدم ما وقع بين أيدينا من آثار في علم التعمية وعلم استخراج المُعَمَّى — الذي يُسمَّى في عصرنا خطأ « كسر الشفرة »^(١) — إذ يعود تأليفها إلى أوائل القرن الثالث الهجري، وهي إلى هذا قد استكملت أسباب التأليف العلمي المنهجي في هذا الفن عمقاً وشمولاً، فأبرزته علماً قائماً بذاته، له أصوله وطرائقه المختلفة، التي يحتاج إلى التمرس بها كل من يعنى بفك المُترجم واستخراج المُعَمَّى.

ولا غرو، فسعة اطلاع مؤلفها الكندي وتنوع موارده، والمكانة التي تبوأها، أستاذاً للخلفاء، وصاحباً للمكتبة الكندية، ومديراً لبيت الحكمة — أعظم صرح ثقافي عرفته الحضارة العربية الإسلامية — كل ذلك آتى أكله طيباً، فكان من ثمراته هذه الرسالة التي غدت المرجع الأول لأصحاب هذا العلم خلال حقبة من الزمن تمتد حتى منتصف القرن الثامن، فهذا ابن دُنينير المتوفى سنة ٦٢٦ هـ يعول عليها في مؤلفه « مقاصد الفصول المترجمة عن حل الترجمة »^(٢).

(١) والشفرة — كما أسلفنا — كلمة ذات أرومة عربية محضة، هي الصفر. أصلاً استحوذت عليها اللغات اللاتينية فأحالتها إلى Cipher ثم عادت إلى العربية تحمل أوزار اللاتينية بلفظ الشفرة. وإن تعجب فعجب أمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة حين أقر استعمال هذا اللفظ ١١ انظر مجلة المجمع الأردني العدد ٢٧ ص ١٦٩.

(٢) سيأتي الكلام عنها مع تحقيقها في الجزء الثاني إن شاء الله تعالى.

وكذلك ابنُ الدُّنهم المتوفى سنة ٧٦٢هـ يفيد من تقسيماتها في كثير ممَّا فرَّعه من طرائقِ التعمية في رسالته «مفتاح الكنوز في إيضاح المرموز».

ولأمرٍ ما، أتى عليها بعد ذلك حينٌ من الدهرٍ لم تعد شيئاً مذكوراً، فباتت خبيئةً مجهولةً، لا تطوها الأيدي ولا تذكرها المراجع، حتى إن كبيرَ مؤرخي التعمية David Kahn الذي نسب علمَ التعمية إلى العرب، لم يعرفها ولم يشر إليها من قريبٍ أو بعيدٍ، بل لم يتعدَّ اطلاعُهُ ما نقلَهُ القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١هـ عن ابنِ الدُّنهم في «صبح الأعشى». إلى أن تسنَّى لنا أن نطلعَ عليها في المكتبة السليمانية باستانبول^(١)، فنهضنا بتحقيقها مع ما اجتمع لدينا من رسائل في هذا الفن، وكانت عاملاً أساسياً في تحقيق تاريخ علم التعمية واستخراج المُعَمَّى عند العرب، وتصحيح ما شاب هذا التاريخ من أغاليط لدى الكتاب الغربيين.

أقسام الرسالة

استهل الكنديُّ رسالته واصفاً عمله بأنه: «كتاب مما توجد به الحيلة إلى استخراجِ ما رُسِم في الكتب المُعمَّاة، واختصار ذلك في وجيز من القول.»^(٢) وقد أوفى على غايته في مختصره هذا، فأتى على ذكر كلِّ ما يتعلق بعلمي التعمية واستخراجِ المُعَمَّى على نحوٍ يحيط بالموضوع من أطرافه وينفذ إلى خفاياه وأسراره، كلُّ ذلك بتركيزٍ واضحٍ، وترتيبٍ حسنٍ، على أن الأمر لا يبدو للوهلة الأولى كذلك، لذا فقد آثرنا تقسيم الرسالة إلى خمسة فصولٍ تعينُ القارئ على تتبع الكنديَّ خطوةً خطوةً، وتسمحُ بتحليل هذه الخطى وجلاء غموضها:

١ - سُبُل استخراجِ المُعَمَّى.

٢ - أنواعُ التعمية العظام.

(١) كان ذلك عام ١٩٨١.

(٢) انظر رسالته ص ٢١٣.

٣ — مناهج استخراج بعض أنواع التعمية .

٤ — دوران الحروف ومراتبها في اللغة العربية .

٥ — اقتران الحروف وامتناعه في اللغة العربية .

وسنأتي فيما يلي على تحليل كل فصل من هذه الفصول الخمسة ، شارحين بإيجاز ما تتضمنه من أفكار ، مدللين على أصالة ما جاء به الكندي في ضوء ما استجد في علم التعمية واستخراج المعنى .

ولابد لنا أن نشير قبل الشروع في تحليل الفصول — إلى أن الكندي كتب في رسالته هذه ما لا يعدّه معقداً في هذا العلم ، بل متوسطاً في الظهور لأبناء الحكمة والعلم . وهذا ما عناه بقوله : « فرسمت من ذلك قدر ما رأيته متوسطاً في الظهور لأبناء الحكمة ، وبعيداً من الظهور لمن بعد منهم ، وفارق سبيلهم ، وبالله التوفيق . »^(١) .

(١) انظر رسالته ص ٢١٤ .

الفصلُ الأوَّلُ

سُبُلُ استخراجِ الْمُعْمَى

يتحدَّثُ الكنديُّ — فيما أَسَميناه الفصلَ الأوَّلَ — عن مبادئِ استخراجِ الْمُعْمَى، فيحصُرُها في ثلاثةَ تخصّصٍ النثرِ وهي :

آ — الصفاتُ الكميّةُ للحروفِ (ما يُسمّيه بالَحِيلِ الكميّة) : وتشتملُ على معرفةِ تواترِ حروفِ اللسانِ الذي تعالجه أي مراتبِ هذه الحروفِ في الاستعمالِ، ويعرضُ الكنديُّ طريقةً لاستخراجِ هذا التواترِ، كما يقيّدُ استعمالَ هذه الحيلةِ بطولِ النصِّ ويشرحُ كيفيةَ استعمالِها .

ب — الصفاتُ الكيفيّةُ للحروفِ (ما يسميه بالَحِيلِ الكيفيّة) : وتعتمدُ على معرفةِ ائتلافِ الحروفِ وتنافرِها بعضها مع بعضٍ، والمؤلفُ يبيِّنُ متى تستعملُ هذه الحيلةُ، ويشرحُ كيفيةَ استعمالِها، ثم يتطرّقُ لذكرِ الشائباتِ كثيرةِ الوردِ في الكلامِ العربيِّ مثل : لا ، ما ، لم ، من والثلاثياتِ مثل : كما ، على ...

ج — الكلمةُ المحتملةُ (ما يُسمّيه فواتِحَ الكتبِ وكلماتِ التمجيدِ) : وذلك حسبَ اللسانِ الذي يُعْمَى فيه ، ففي العربيِّ مثلاً : (بسمِ الله الرحمن الرحيم) .

أما ما يخصُّ الشعرَ فيذكرُ الكنديُّ ثلاثة مبادئٍ أخرى تُستعملُ لاستخراجِ المُعَمَّى منه — بالإضافة إلى المبادئ المستعملة في النشر — وهي :

آ — معرفة القوافي .

ب — معرفة عددِ حروفِ البيتِ وعرضه على جميعِ أوزانِ الشعرِ .

ج — معرفة الحروفِ الخرس وما يليها من مصوِّتاتٍ .

كما يشرُحُ كيف تستعملُ هذه الطرقُ ، ويشيرُ إلى أن هناك حيلةً أخرى سيتطرقُ لها لاحقاً يمكنُ أن تستنتجَ من سياقِ الكلامِ .

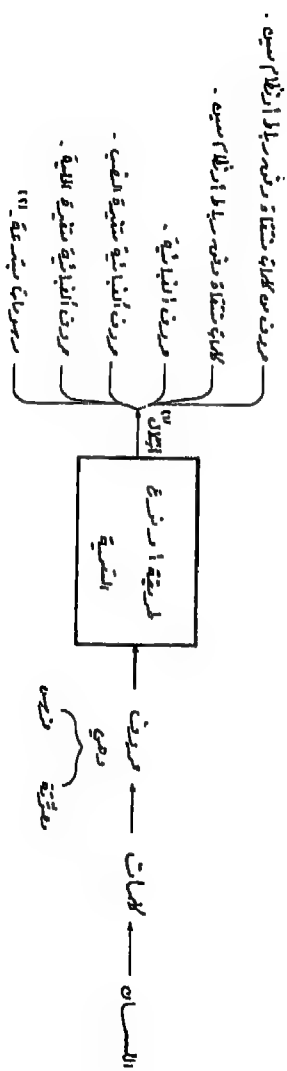
ويجدُرُ بنا أن ننبِّه هنا على أن مبدأ استعمالِ تواترِ حروفِ اللغة التي يُستخرجُ معمماتها لم يُكتب عنه في الغربِ إلا في القرنِ الخامس عشر الميلادي ، عندما وضعَ L. B. Alberti أولَ رسالةٍ في التعمية ^(١) . وأن مبدأ استعمالِ الكلمةِ المحتملة لم يُكتب عنه في الغربِ أيضاً إلا في القرنِ السادس عشر الميلادي عندما وضعَ Porta رسالته في التعمية ^(٢) .

ونورد في الجدولِ التالي شجرةً تبينُ سُبُلَ استخراجِ المُعَمَّى كما جاءت في الفصلِ الأولِ من رسالةِ الكنديِّ ، كما نوردُ جدولاً يمثلُ تصوّرَ الكنديِّ لعمليةِ التعميةِ مستنبطاً من مجملِ رسالتهِ .

(١) انظر كتاب دافيد كهن ص ١٢٧ .

(٢) المرجع السابق ص ١٤٠ .

نموذج Model الواقعية لدى الكندي



- تستعمل مفردات عديدة سبيل مع المردف المتكلمة لها مدونة طبيعية المعنوية .
- (١٨) : زعمهم انه الكندي لم يتقدمه للمفردات كما يتكلم كل نطق شبيه به بسببه .
- (١٩) :

الفصل الثاني

أنواع التعمية العظام

يعرضُ الكنديُّ — فيما أسمىناه الفصل الثاني — لذكرِ طرقِ التعميةِ الرئيسيةِ التي يغلبُ على الظنُّ أنه استنبطها من الكتبِ المُعمَّاةِ كلياً أو جزئياً، مما وقع تحتِ ناظره أو قام بدراسته في مكتبته الخاصة أو في بيتِ الحكمة، وثُمَّ كان مجالُ الترجمةِ وتقليبِ الفكرِ في الكثيرِ من كتبِ الحضاراتِ السائدةِ أو البائدةِ التي تنطوي — بلا ريبٍ — على كلامٍ مُعمَّى في بعضِ فصولها^(١)، والتي خرج منها الكنديُّ بتصويرٍ شاملٍ لطرقِ استخراجِ المُعمَّى بعد مكابدةٍ ومعاناةٍ، سواء كان ذلك من تلقاء نفسه أو ممن اشتغل في بيت الحكمة وهم كثير.

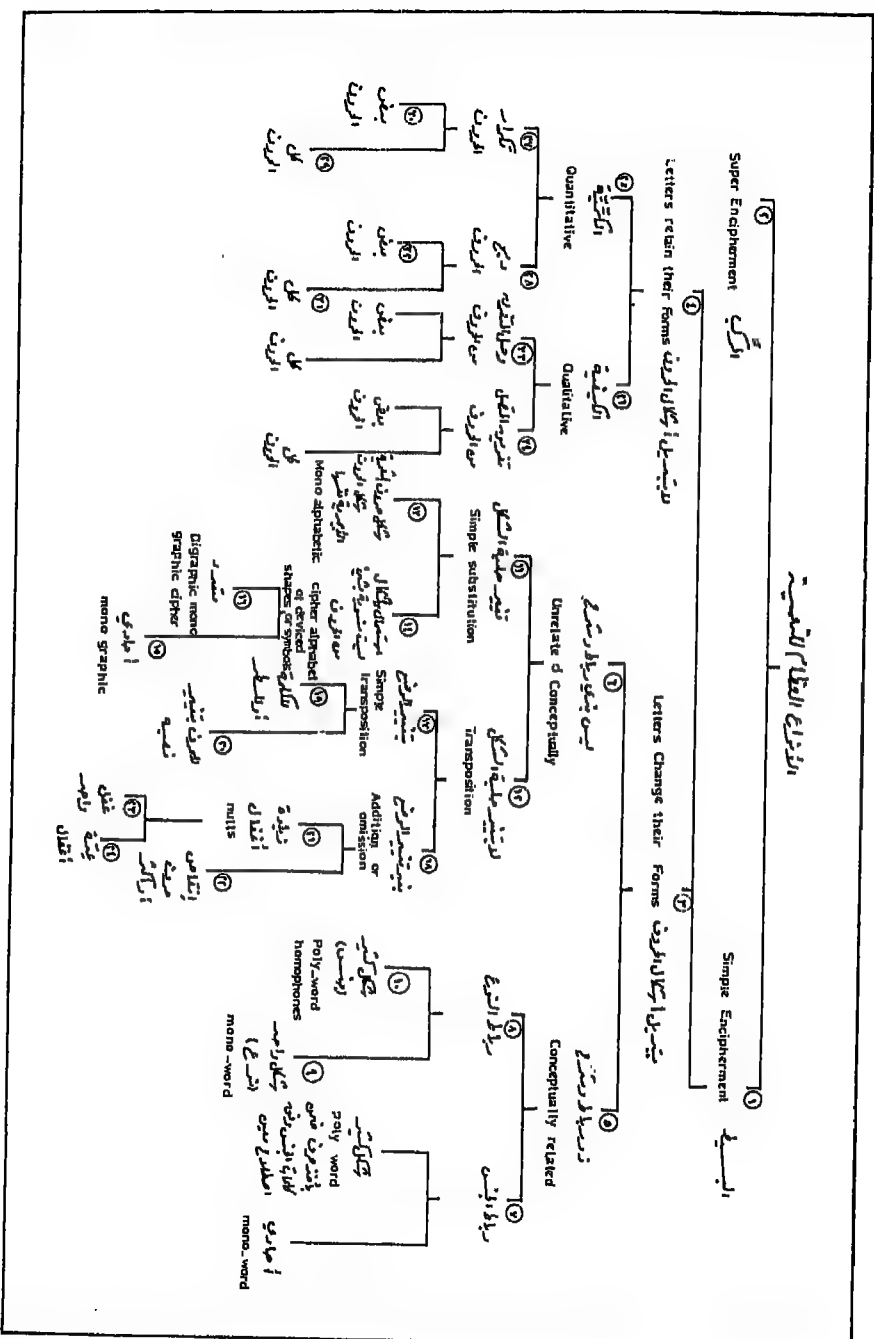
وهو يعرضُ لنا هنا عصارةَ تجربتهِ بإيجازٍ بديعٍ، يضمُّ كلَّ طرقِ استخراجِ المُعمَّى متسلسلةً، ثم يعضدُ ذلك برسمِ جدولٍ مُشجَّجٍ يعين على فهمِ هذا

(١) يشير ابن النديم في أكثر من موضع من «الفهرست» إلى احتواء بيت الحكمة — أو خزانة الحكمة أو خزانة المأمون كما يسميها أحياناً — على كتب كتبت بأقلام قديمة كالقلم الحيشي، والحميوي، والسرياني، والعبري، واليوناني، والنبطي... وغيرها. انظر الفن الأول من المقالة الأولى في وصف لغات الأمم من العرب والعجم في كتاب «الفهرست» ص ١٢ — ٣٨. وانظر مقالاً ضافياً عن بيت الحكمة للأستاذ سليم طه التكريتي في مجلة المورد العراقية المجلد الثامن العدد الرابع ١٤٠٠ هـ — ١٩٧٩ م ص ١٩٧ — ٢٢١.

التسلسل ، ويدل على مدى دقة الكندي في فهمها وتفهمها. يقول: «وتمثل صور هذه الأقسام تمثيلاً مُشَجَّراً لتقع تحت الحسّ معاً، لما في ذلك من الزيادة في فهم هذه الصناعة، ولتسهيل السبيل إلى المقصود منها...»^(١).

هذا وقد أعدنا عرض ذلك التمثيل المُشَجَّراً ملخصاً في الشكل التالي، مرقمين كل طريقة من طرق التعمية برقم خاص لتسهيل الإحالة إليها، ومضيفين إلى كل منها التسمية الأجنبية الموافقة لها في اصطلاح الغربيين.

(١) انظر رسالته ص ٢٢٤.



نستعرض هذه الطرائق فيما يلي بغية توضيحها والتمثيل لما يحتاج منها إلى تمثيل في ضوء ما فضلته الكندي في رسالته في استخراج المعنى :

يقسم الكندي الطرق الأساسية للتعمية إلى قسمين^(١) :
بسيطة (١) Simple Encipherment ومركبة (٢) Super Encipherment أو

. Composite Encipherment

التعمية البسيطة

ويقسم البسيطة بدورها إلى قسمين :

أولاً : بتبديل أشكال الحروف (٣) Letters Change their Forms

ويتفرع عنها :

آ — تبديل أشكال الحروف دون رباط وشرح (٦) التي يقسمها أيضاً إلى قسمين :

١ — بتغيير حلية الحرف (١١) Simple Substitution : وهي ما يسمى في مفهومنا المعاصر الإعاضة البسيطة أو التبديل ، وتكون وفق ما يلي :
• أشكال الحروف المعماة هي نفسها أشكال حروف اللغة (١٣) :
ويمكن أن تكون على النحو التالي :

حروف النص الواضح : أ ب ت ث ج ح ...
حروف النص المعنى : ب أ ث ت ح ج ...

وهذه الطريقة هي ما يسمى اليوم في المصطلح الغربي :

. Monoalphabetic Simple Substitution

(١) أثبتنا مع كل طريقة رقمها الوارد في الجدول السابق كي تسهل المطابقة .

• أشكال الحروف المعممة ليست منسوبة لأشكال حروف اللغة

(١٤) : فيكون التبدل مثلاً أحادياً (١٥) Monographic على النحو التالي :

حروف النص الواضح : أ ب ت ث ج ح
حروف النص المعنى : □ ⊗ ⊞ × Ε ٢

وهذه الطريقة هي أيضاً : Monoalphabetic Simple Substitution .

وهنا يذكر الكندي إحدى إمكانيات هذه الطريقة (١٦) وهي أن يوضع لكل ثنائية كثيرة الوجود شكل واحد، كالثنائيات : لا، ما، أو، من، أن... إلخ تُعَمَّى كل منها بشكل مبتدع، كما يمكن تعميئها بشكلين مجتمعين، إذا اعتبر الحرف الواحد فيها وحدة بحد ذاته، ويجوز استعمال الإمكانيتين معاً، ونستطيع أن نمثل لهذا كله باستعمال النظام التالي في تعمية الحروف :

أ ب ت ... ل م ن ... من ... أل ... أم ...
x ٢ □ □ ٢ ٢ ٢ ٢

فإذا أردنا تعمية هذه العبارة : (من منا أمتن المتن) كانت لدينا عدة

إمكانيات :

النص الواضح :	من	منا	أمتن	المتن
الإمكانية الأولى للتعمية :	٢	× ٢	□ □ ×	□ □ ٢
الإمكانية الثانية :	□ □	× □ □	□ □ ٢	□ □ ٢ ×
أو			

ونحن نرى أن إشارة الكندي لهذه الإمكانية هي بداية التعمية باستعمال الثنائيات أو : Digraphic Cipher ممزوجة بالتبدل البسيط أحادي الحرف، وهي أكثر صعوبة - في استخراجها - من التبدل البسيط. إن امتداد هذا المبدأ

وتطبيقه على كل الثنائيات هو ما يعرف اليوم بنظام Porta للتعمية^(١).

ثم يذكر الكندي إمكانية أخرى ضمن هذه الطريقة، وهي تعمية الحرف الواحد بشكلين مقترنين حيث يقول: «وللحرف الواحد شكلان مجتمعان»^(٢) ثم يوضح لاحقاً في منهجه حل هذه الطريقة: «وقد يُعمى هذا النوع أيضاً بأن يوضع للحرف الواحد شكلان مقترنان، فأما ما يظن به أن الكتاب مُعمى بهذا النوع — أعني أن للحرف الواحد شكلين مقترنين — فإن تُعد أشكال حروف الكتاب...»^(٣).

ولم يتابع الكندي شرحه هذه الطريقة أو تعميمها على كل الحروف ليصل إلى المستطيل (٧ × ٤) لعدد الحروف الكامل، أو المربع (٦ × ٦) مع وجود ثمانية أغفال. ونوضح فيما يلي إحدى طرق تنفيذ فكرة الكندي هذه:

الشكل الثاني الأول		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
×	١	أ	ب	ت	ث	ج	ح	خ
□	٢	د	ذ	ر	ز	س	ش	ص
□	٣	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق
⊠	٤	ك	ل	م	ن	هـ	و	ي

فُتعمي كلمة محمد مثلاً هكذا: ٤⊠ ٢⊠ ٣× ١⊠

(١) David Kahn ص ١٣٩.

(٢) انظر رسالته ص ٢٢١.

(٣) انظر رسالته ص ٢٢٨.

٢ - لا بتغيير حلية الشكل^(١) (١٢) Transposition : وتقسّم إلى

قسمين :

الأول : تبديل وضع الحرف (١٧) : وهو ما يُسمّى في مفهومنا المعاصر القلب وهي الطريقة الأساسية الثانية بعد التبديل Substitution من الطرق التي تقوم عليها التعمية . ويقسمها الكندي إلى قسمين أيضاً :

• التبديل بتغيير موضع الحرف بالنسبة للحروف الأخرى حوله ضمن الكلمة أو ضمن السطر (١٩) : ويعرض الكندي بعض الحالات مثل :

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
استخراج	ج	ا	ر	خ	ت	س	النص الواضح
جارتختسا	ا	س	ت	خ	ر	ا	النص المعتمى
Reversed	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

horizontals

أو

سجارتنا	ا	ت	ر	ج	ا	خ	س	النص المعتمى
Alternate	١	٣	٥	٧	٦	٤	٢	

horizontals

أو

(١) انظر : ١ - بتغيير حلية شكل الحرف (١١) ص ١١٦ .

النصُّ الْمُعَمَّى س خ ا ا ر ت ج سخارتج
٢ ٤ ٦ ١ ٥ ٣ ٧

أو

النصُّ الْمُعَمَّى ر ج ا خ ا ت س رجاخاتس
٥ ٧ ٦ ٤ ١ ٣ ٢

كما يعرضُ الكنديُّ بالإضافة إلى ذلك القلبَ على مستوى عِدَّة كلماتٍ، أو
على مستوى سطرٍ، فيذكرُ أربعةَ أمثلةٍ يمكنُ إيضاحها بتعميةِ المثلِّ العربيِّ:
«إذا عَزَّ أخوكَ فهُنَّ» على النحوِ التالي:

ترتيب النصِّ الواضح: ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢

ا ذ ا ع ز ا خ و ك ف ه ن

التعميةُ بالبدءِ بطرفِ ١ ٢ ٣ ٥ ٧ ٩ ١١ ١٢ ١٠ ٨ ٦ ٤

Ascending Alternate ا ذ ا ع ز ا خ و ك ف ه ن ف و ا ع ذ

Horizontal

التعميةُ بالبدءِ بالطرفِ ١ ٢ ٣ ٥ ٧ ٩ ١١ ١٢ ١٠ ٨ ٦ ٤

Ascending Reversed الآخر ا ذ ا ع ا و ف ن ه ك خ ز ا ا

Horizontal

التعميةُ بعكسِ الترتيبِ ١٢ ١٠ ٨ ٦ ٤ ٢ ١ ٣ ٥ ٧ ٩ ١١

السابقِ ن ف و ا ع ذ ا ز خ ك ه

Descending Alternate

Horizontal

أو

١٢١٠ ٨ ٦ ٤ ٢ ١ ٣ ٥ ٧ ٩ ١١ Descending Reversed
هـ ك خ ز ا ا ذ ع أ و ف ن Alternate Horizontal

• التبدیل بتغییر وضع الحرف بالنسبة لنفسه (٢٠): وهي طريقة بسيطة يحافظ فيها الحرف على شكله ومكانه بين الحروف، إلا أنه يُغيّر من نصبيته، أي يُكتب مقلوباً أو معكوس الوجهة على ما سنبينّه فيما يلي:

النصّ الواضح: ا ب .. ج ... س .. ع
النصّ المُعَمّى: — .[٢٠٦ ٢٠٦ ٢٠٦
أو
النصّ المُعَمّى: — ٢ ٢ ٢

الثاني: بدون تغيير وضع الحرف (١٨): ويكون بإحدى طريقتين:

• بزيادة حروف أغفال (٢١) Nulls: ويجب ألا تكون من الحروف المصوّتة، وهذه إشارة تدلّ على فهم الكنديّ للتعمية الأشكّل، ومثال ذلك:

النصّ الواضح: زيد.
النصّ المُعَمّى: زيبد.

• بإنقاص حرف أو أكثر (٢٢): ويمثّل الكنديّ لهذه الطريقة فيما بعد

بهذا المثال:

النصُّ الواضحُ : عبد الله .
النصُّ المُعَمَّى : عب الله .

وترمي هذه الطريقة إلى إرباك مُستَخْرِجِهَا بالتعمية على عددِ الحروفِ .

ب — تبديل أشكالِ الحروفِ ذو الرباطِ والشرحِ (٥) : وهو ما يعبر عنه اليوم بـ «المفتاح» . وتدرج بعضُ طرقهِ تحتَ التعمية بالتبديلِ أو الإعاضةِ باستعمالِ أكثرِ من رمزٍ واحدٍ لكلِّ حرفٍ Homophones . ويمكنُ للرباطِ أن يكونَ بارتفاعِ أسماءِ التعميةِ الخاصةِ بكلِّ حرفٍ واضحٍ إلى عددٍ كثيرٍ من الحيوانِ ، أو النباتِ ، أو الأشياءِ (جنس) أو بانتمائها إلى واحدٍ من الحيوانِ ، أو النباتِ ، أو الأشياءِ (نوع) .

وهذه الطريقةُ يقسمُها الكنديُّ إلى قسمينِ :

١ — رباطُ النوعِ (٨) : وتكونُ التعميةُ فيه بأن يُبدلَ بكلِّ حرفٍ اسمٌ واحدٍ (٩) أو أسماءٌ كثيرةٌ (١٠) .

٢ — رباطُ الجنسِ (٧) : وتكونُ التعميةُ فيه بأن يُبدلَ بكلِّ حرفٍ أسماءٌ كثيرةٌ تنتمي إلى جنسٍ معينٍ . وينبئ الكنديُّ على وجودِ غرضٍ آخرَ لهذه الطريقةِ وذلك بأن لا يؤخذَ الحرفُ المحذُودُ الذي يمثلُ الجنسَ ، وإنما يؤخذُ أحدُ حروفِ الاسمِ المذكورِ وفقِ مفتاحٍ معينٍ ، كأن يؤخذَ الحرفُ الأولُ ، أو الثاني ، أو الأخيرُ ، أو ما قبلَ الأخيرِ ، وما إلى ذلك . وهذه الطريقةُ لا يمكنُ إدراجُها تحتَ التبديلِ البسيطِ Simple Substitution . وسنذكرُ فيما يلي أمثلةً توضُّحُ هذه الطرقِ الثلاثِ مستعينين بما ذكره ابنُ الدرهيمِ في رسالته «مفتاح الكنوز في إيضاح المرموز» :

• نُعَمِّي كلمة (محمد) وَفَقَّ الطَّرِيقَةَ رَقْم (١٠) كما يلي :

النصُّ الواضحُ : م ح م د
 الرباطُ : مدن حبوب مدن دواب
 النصُّ المُعَمَّى : سنجار شعيرها من حلب يحمل على البغال .

• وَنُعَمِّي كلمة (حامد) وَفَقَّ الطَّرِيقَةَ رَقْم (٧) كما يلي :

النصُّ الواضحُ : ح ا م د
 الحرفُ المُتَنَقَّى للتبدلِ وفقه : م و س ي
 الرباطُ أو الجنسُ : مدن وحوش سلاح ياقوت
 باعتبار المفتاح هو الحرفُ الأولُ : حلب أسد مجنِّي درّة
 النصُّ المُعَمَّى : رأيت بحلب أسداً حطوماً فصدمه ظهر مجنِّي المرصع وسط
 هالته بدرّة تبهر .

وهكذا فالاصطلاح هو الذي يحدّد طريقة التعمية، ولو أننا استعملنا
 الاصطلاح السابق في الطريقة (١٠) هنا لكان الناتج كلمة (موسى) وليس
 كلمة (حامد) ويلاحظ أنهم لا يعتبرون الباء في كلمتي : بحلب وبدرّة .

• وتعمى عبارة : (تمنيت من حبي) وَفَقَّ الطَّرِيقَةَ رَقْم (٩) كما يلي :

ت م ن ي ت فاصل م ن فاصل ح ب ي فاصل
 حمام يمام هدهد صقر حمام باز يمام هدهد باز بغاث عصفور صقر باز

ثانياً : لا بتبديل أشكال الحروف (٤)

ويتم ذلك باستخدام مبادئ :

• المبدأ الأول هو الكمية (٢٥) وهنا تحتفظ الحروف بشكلها ووضعيها ، إلا أنه يتكرر كل منها (٢٩) أو يتكرر بعضها (٣٠) ومثال ذلك :

النص الواضح : م ح م
النص المعنى : محمد (بتكرير كل ميم) .

أو تدمج كل الحروف القابلة للدمج (٣١) أو يدمج بعضها (٣٢) ومثال ذلك أن يوضع شكل (ب) للدلالة على الباء والتاء والثاء في كل الأحيان أو بعضها .

• والمبدأ الثاني هو الكيفية (٢٦) ويكون بوصل المتفرق من الحروف (٣٣) : أو تفريق المتصل منها (٣٤) ومثال ذلك :

النص الواضح : رسالة .
النص المعنى : رسالة

العمية المركبة

يتعرض الكندي لذكر العمية المركبة ، ولكنه يكتفي بالإشارة إلى المبدأ العام

دون دخول في التفاصيل، رغم « كثرة ما يعرض من التركيب »^(١) — على حد تعبيره — ولكنه إشاراً للإيجاز ولتلا يطيل الكتاب، يلخص التعمية المركبة بأنها: « يعرض أن تكون من جميع هذه البسائط، إذا استعمل منها اثنان أو أكثر من ذلك مما يمكن استعماله معاً »^(١).

(١) انظر رسالته ص ٢٢٤.

الفصل الثالث

مناهج استخراج بعض أنواع التعمية

بعد أن أتى الكندي على ذكر طرائق التعمية المختلفة، شرع بوضع مناهج لاستخراج هذه الطرق، وذلك برسمه المراحل اللازمة لاستخراجها مستعيناً بالسُّبُل التي قدّم ذكرها في مستهل رسالته. هذا وقد بلغ جملة ما أورده الكندي سبع منهجيات أبرزناها بتسويد حروفها بشكل واضح ضمن النص المحقق، وقد عرضها بما يغني عن إعادتها هنا، بيد أننا نورد فيما يلي بعض الملاحظات الهامة التي تبين مدى أهمية ما قدّمه الكندي في هذا الفصل:

١ — أشار الكندي إلى تواتر ورود الحروف وأهميته في استخراج العديد من طرق التعمية، وكيفية استعماله.

٢ — نبّه الكندي على أهمية تواتر الثنائيات Contact Count وقد سمّاه: استعمال الأكثر والأقل من الحروف التي تتصل.

٣ — ينظر الكندي لمناهج استخراج التعمية نظرة شاملة، نستطيع أن نصفها بأنها نظرة رياضية مجردة، يؤكد ذلك معالجته لاستخراج المُعَمَّى ذي الرِّباط والشرّح حيث يحيل قارئه إلى طرق معالجة الإبدال البسيط، فيبدل

بأسماء الأنواعِ أو الأجناسِ رموزاً Symbols ثم يعالجُ هذه الرموزَ باستعمالِ الطريقةِ التحليليةِ من تواترِ الحروفِ وتواترِ الثنائياتِ. يقولُ في المنهجيةِ الخامسة: «... وإلا وُضِعَت الأجناسُ والأنواعُ مواضعَ الأشكالِ المغيّرةِ المبتدعةِ التي ليست بمنسوبةِ إلى شيءٍ من الحروفِ، واستُعملَ فيها البحثُ الذي قدّمنا ذكره فيها»^(١).

٤ — مما يدلُّ على عمقِ نظرةِ الكنديِّ وسعةِ اطلاعه، قوله في المنهجيةِ السابعةِ عند ذكرِ المركَّبِ وتعدُّدِ طرقه: «لأنَّ التركيبَ فيها يكادُ أن يكونَ بلا نهايةٍ لكثرةِ الأنواعِ التي يركَّبُ منها لا يمكنُ القولُ عليه، ولا سيما مع قصدينا الاختصارَ والإيجازَ. والحيلةُ في إيجادِ التركيبِ هي استعمالُ جميعِ الحيلِ التي قدّمنا ذكرها... مع أن التركيبَ أعسرُ أنواعِ التعميةِ ظهوراً...»^(٢).

وكم وِدَدنا ألا يقفَ الكنديُّ عند هذا الحدِّ من الاختصارِ والإيجازِ، ولو أنه توسَّعَ في هذا البابِ، وبسطَ الكلامَ على التعميةِ المركَّبةِ لأضافَ مآثرةَ أخرى إلى مآثره الجليليةِ في هذا العلمِ^(٣).

(١) انظر رسالته ص ٢٣٢.

(٢) رسالته ص ٢٣٤.

(٣) قد أخذ عليه ابن دُينمر هذا المأخذ، وحاول أن يتدارك ما فات الكنديِّ تناوُلُهُ من التعميةِ المركَّبةِ فما استطاع. بجموع التعمية، الورقة ٦٣ وما بعدها.

الفصل الرابع

دوران الحروف ومراتبها في اللغة العربية

سبق أن تحدثت الكندي في صدر رسالته عن مراتب الحروف في الاستعمال، وضرورة معرفتها ليتسنى للمرء استخدامها في استنباط المعنى، وأشار إلى أنها تختلف من لسان إلى آخر، ثم عمد هنا إلى ذكر مراتب الحروف في العربية استناداً إلى إحصائية قام بها بنفسه، ولعله أول إحصاء من هذا النوع في تاريخ الدراسات الكمية على اللغة^(١) Computational Linguistic ولا شك أنه أفاد من إحصائيات حروف القرآن الكريم — التي سبقت عصره — وقد يكون لها أثر في تنبيهه لظاهرة مراتب الحروف هذه.

والذي يستحق منا وقفة هنا تعقبه على نتائج إحصائيته لكون اللام فيها تقدمت على الياء والواو مع « أن الحروف المصوتة أكثر الحروف بالطبع في كل لسان^(٢) » وهي حقيقة علمية أثبتتها الدراسات اللسانية اللاحقة في كل اللغات، وأكدها الكندي شارحاً مقصوده من الحروف المصوتة، فهي تشمل

(١) « المعجم العربي دراسة إحصائية لدوران الحروف في الجذور العربية » ص ٤٢ وما بعدها.

(٢) انظر رسالته ص ٢٣٦.

حروف المد الثلاثة أو المصوتات العظام، والحركات الثلاث أو المصوتات الصغار، وهذه الأخيرة لا تظهر في الخط العربي ولهذا ما كان من تقدّم مرتبة اللام على الواو والياء. ويبين الكندي عدم ظهور المصوتات الصغار بتحليل حركات كلمة (مُحَمَّد) فالضمة واو صغيرة، والفتحة ألف صغيرة، وفيما يلي جدول يوضّح مصطلح الكندي في المصوتات:

المُصَوِّتَةُ العِظَامُ (حروف المد)	الألف العظمى	الواو العظمى	الياء العظمى
المُصَوِّتَةُ الصَّغَارُ (الحركات)	الألف الصغرى (الفتحة)	الواو الصغرى (الضمة)	الياء الصغرى (الكسرة)

وتقسيم الكندي هذا هو ما أخذ به ابن سينا في كتابه «أسباب حدوث الحروف»^(١) وهو عينه ما تأخذ به أحدث النظريات الغربية في علوم الصوتيات Phonetics حيث قسمت المصوتات إلى: طويلة Long Vowels وقصيرة Short Vowels.

وثمة تقسيم آخر للحروف عامة كان الكندي قد ذكره في الفصل الأول (سبل استنباط المُعَمَّى) باسم: «الحروف المصوِّتة والتي ليست بمصوِّتة»^(٢) ثم أعاد ذكر هذه الأخيرة هنا باسم «الحروف الخُرس»^(٣) وهو اصطلاح شاع بين المتقدمين باسم «الحروف الصامتة»^(٤) وما زال يحمل هذا الاسم حتى يوم الناس هذا، ويقابله عند الغربيين: Consonants.

(١) انظر «أسباب حدوث الحروف» ص ٨٤ — ٨٥ و ١٢٦.

(٢) انظر رسالته ص ٢١٥.

(٣) انظر رسالته ص ٢٣٧.

(٤) انظر «أسباب حدوث الحروف» ص ٨٣ — ٨٤.

ويختتم الكندي هذا الفصل بالإحالة إلى كتابه « في صناعة الشعر » الذي
 بسط فيه الكلام — على ما يبدو — حول هذه المسائل على نحو مفصّل، ولعل
 قوادم الأيام تسمح بالعثور عليه، فيكون لنا منه خير كثير.
 ويجدر بنا أن ننبّه على أن مراتب الحروف عند الكندي غدت أصلاً اقتبس
 منه علماء التعمية من بعده، أمثال ابن دُنينير وابن عدلان وابن الدُّريهم،
 والجدول التالي يبيّن مدى تطابق هذه المراتب عندهم:

عدد الحروف	أبجد الحروف	الكتابة في الأبجدية العربية القديمة
١	أ	ا
٢	ب	ب
٣	ج	ج
٤	د	د
٥	هـ	هـ
٦	و	و
٧	ز	ز
٨	ح	ح
٩	ط	ط
١٠	ق	ق
١١	ك	ك
١٢	ل	ل
١٣	م	م
١٤	ن	ن
١٥	ي	ي
١٦	ر	ر
١٧	س	س
١٨	ش	ش
١٩	ص	ص
٢٠	ض	ض
٢١	ظ	ظ
٢٢	ع	ع
٢٣	ف	ف
٢٤	ق	ق
٢٥	ك	ك
٢٦	ل	ل
٢٧	م	م
٢٨	ن	ن
٢٩	ي	ي

هذا هو ترتيب الحروف في الأبجدية العربية القديمة من حيث القيمة العددية

الفصل الخامس

اقتران الحروف وامتناعه في اللغة العربية

هذا الفصل أغنى فصول الرسالة بالمادة اللغوية، وهو يدل على تنبّه الكندي المبكر على الظواهر والقوانين اللسانية، وحسن الاستفادة منها، ذلك لأنه يبحث في نسج الكلمة وما يمكن أن تُبنى منه وما لا يمكن، ممّا ينضوي تحت علم قوانين الألفاظ المفردة، الذي وصفه أبو نصر الفارابي في كتابه «إحصاء العلوم» بقوله: «وعلم قوانين الألفاظ المفردة يفحص أولاً في الحروف المعجمة عن عددها، ومن أين يخرج كلّ واحد في آلات التصويّت، وعن المُصَوِّت منها وغير المُصَوِّت، وعمّا يتركّب منها في ذلك اللسان وعمّا لا يتركّب، وعن أقلّ ما يتركّب منها حتى حدث عنها لفظة دالة، وكَم أكثر ما يتركّب، وعن الحروف الذاتية التي لا تبدل في بنية اللفظ عند لواحق الألفاظ من تشبيه وجمع وتذكير وتأنيت واشتقاق وغير ذلك...»^(١).

ويستهلّ الكندي هذا الفصل بوضع القواعد الأساسية التي ينطلق منها

(١) وهذا العلم واحد من سبعة علوم تنتمي إلى علم اللسان، ذكرها الفارابي مفصّلة في كتابه «إحصاء العلوم» ص ٥ - ١١.

لتحديد ما يقترن من الحروف وما لا يقترن، وتتلخّص هذه القواعد بتقسيمه حروف العربية إلى أصلية: وهي ستة عشر حرفاً، لا تكون زائدة بوجه من الوجوه، ومتغيرة: وهي اثنا عشر حرفاً، تضم حروف الزيادة بالإضافة إلى الباء والفاء والكاف، وتكون أصلية تارةً وزائدة تارةً أخرى. ومن هذه الحروف الأصلية والمتغيرة — عندما تكون أصلية — تتألف بنية الجذر المجرد أو «الاسم» كما دعاه الكندي، وهو يعبر عن معنى مجرد، فإذا دخلت عليه بعض الزوائد — وهي من المتغيرة بالطبع — صدر: «كلمة». والكلمة تتصرف في الأزمان، والأعداد، والتأنيث، والإضافة، والتشبيه، والعلّة، والنسق^(١) بلحاق الزوائد المناسبة لكل معنى من هذه المعاني بها، فتصبح: «تصريف الكلمة».

بعد هذه القواعد الأساسية يشرع الكندي في ذكر قوانين امتناع اقتران الحروف العربية، وهو يحصر هذه القوانين بالحروف الأصلية وحرف السين من المتغيرة^(٢)، ثم يستعرضها حرفاً حرفاً حسب الترتيب الهجائي، ويذكر مع كل حرف ما لا يقترن معه من الحروف، ويضع كلّ ذلك في جداول على طريقته في التوثيق وحسن الإفهام، حتى إذا فرغ مما يمتنع اقترانه ذكر ما يقترن من الحروف «ليكون القول بيّناً».

هذا وقد بلغ مجموع حالات التنافر بين الحروف (أو ما لا يقترن) التي أتى الكندي على ذكرها أربعاً وتسعين حالة، وهو عدد لا يستهان به في تلك الفترة المبكرة من تاريخ دراساتنا اللغوية البنوية، ولا نعلم أحداً من علماء العربية سبقه

(١) المعاني الثلاثة الأخوة: التشبيه، والعلّة، والنسق يُعبر عنها بالأحرف الثلاثة التي أضافها الكندي على حروف الزيادة المعروفة، فالكاف للتشبيه، والباء للعلّة، والفاء للنسق. والجدير بالذكر أن الكندي يعدّ الهزمة والألف حرفاً واحداً، وعليه فالزوائد تسعة أحرف، تضاف إليها هذه الثلاثة فتغدو اثني عشر حرفاً، وهي مجموع الحروف المتغيرة.

(٢) في هذا الحصر نظر! وقد ناقشنا ذلك في دراستنا «المعجم العربي». دراسة إحصائية صوتية مخبرية» ص ٢٥.

إلى ذلك . وقد عمدنا فيما يلي إلى وضع جدولٍ مفصّلٍ يستوفي جميعَ هذه الحالات^(١) (يأتي بعد نموذج الكندي في الاشتقاق) .

على أن ماقدّمهُ الكنديُّ في هذا الفصلِ وسابقِهِ من تصوّرٍ شاملٍ لتكوينِ اللغةِ، وتقسيمِ حروفِها، وقوانينِ ائتلافِها واختلافِها، خليفٌ بدارسةٍ لسانيةٍ مستقلةٍ، نحن بصددِ إعدادِها^(٢)، وسنكتفي هنا بتلخيصِ تصوّره وفقَ النموذجِ التالي، مستأنسين بأبسطِ قواعدِ نظريةِ النُظُمِ System Theory التي تعتمدُ على تحليلِ أيِّ نظامٍ وفقَ دُخُلٍ وخُرُجٍ وقواعدٍ أو قوانينٍ .

(١) الجدول مقتبس من بحث والمعجم العربي . دراسة إحصائية صوتية مخفية، ص ١٥٠ .

(٢) وهي تضم جهود علماء التعمية جميعهم في الدراسات اللسانية .

[illegible]

أصالة الكندي

نستطيعُ أن نخلصَ في ختامِ دراستنا لهذه الرسالةِ إلى أن الكنديَّ هو أبو التعمية واستخراج المعنى في العالم؛ إذ كتبَ أوَّلَ مخطوطةٍ عُرفت في التاريخ في هذا العلم، وذلك في القرن الثامن الميلادي؛ أي قبلَ سبعة قرونٍ من وضعِ أولِ مخطوطةٍ في الغرب في علمِ التعمية من قِبَلِ Leon Battista Alberti الذي كتبَ رسالته المؤلفة من ٢٥ صفحة سنة ١٤٦٦ باللغة اللاتينية، والذي يُعدُّ أبا التعمية في الغرب، بينما ينسبها الألمان إلى Trithemius الذي وضعَ كتابه Polygraphia سنة ١٥٠٨.

هذا ويمكننا أن نعدَّ الكنديَّ أولَ مَنْ وضعَ الأسسَ الهامةَ التالية:

- ١ — التفريق الواضح بين طرقِ التعمية الأساسية: الإبدال والقلب والطرق الأخرى، وإرجاع مختلف الطرقِ لواحدةٍ منها.
- ٢ — توضيح المراد بالتعمية المركبة.
- ٣ — استعمال الطريقة التحليلية لاستخراج المعنى باستخدام تواتر الحروف في اللغة ومراتبها.
- ٤ — اعتماد تواتر الثنائيات Contact Count عند استخدام اقتران الحروف مع بعضها أو امتناعه بالتقديم والتأخير.
- ٥ — استعمال فكرة الكلمة المُحتَمَلة.
- ٦ — إجراء إحصائياتٍ عملية على تواتر الحروف في اللغة العربية، والإشارة إلى مبادئ ذلك في كلِّ اللغات.

٧ — الفهم الواضح لطبيعة الحروف ، والتمييز بين المُصَوِّتِة والحُرْسِ ،
والمُصَوِّتِة الكبرى والمُصَوِّتِة الصغرى^(١) .

لقد أنصفَ كبيرُ مؤرخي التعمية دافيد كهن العربَ حينَ قال : «وُلِدَ علْمُ
التعمية وعلْمُ استخراجِ المُعَمَّى بين العربِ»^(٢) . ولكننا نقولُ بعبارةٍ أدقَّ : «وُلِدَ
علْمُ التعمية واستخراجِ المُعَمَّى بولادةِ الكنديِّ» .

(١) لم يتطرق الكندي في رسالته لحساب الجُمَّل ، إلا أن ثمة نقلاً في الفهرست يشير إلى استخدامه هذا الحساب . قال ابن النديم في معرض كلامٍ له في فضل القلم ص ٢١ : «وقال الكندي : القلم على وزن نفاع لأنَّ الفاء ثمانون ، والنون خمسون ، والألف واحد ، والعين سبعون ، فذلك مثنان وواحد . والقلم : الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والقاف مئة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، فذلك مثنان وواحد . » .

(٢) نص كلمته بالإنكليزية : «Cryptology was born among the Arabs» انظر كتابه : The Code breakers ص ٩٣ .

الباب الثالثُ

دراسة وتحليل لرسالة ابنِ عدلانَ
«المؤلف للملك الأشرف»

مؤلف هذه الرسالة، علي بن عدلان النحوي، له تجربة عملية في استخراج المعنى أو ما أسماه «حل المترجم» فهو جليس ملوك وأمراء، وله نتائج علمية في هذا الفن، فهو صاحب كتابين أولهما «المعلم». وثانيهما «المؤلف للملك الأشرف» الذي نحن بصدد الكلام عنه.

والمؤلف هذا كتاب يختص باستخراج المعنى لم يتطرق فيه مؤلفه لأنواع التعمية المختلفة وطرائقها المتشعبة كما فعل الكندي من قبل وابن الدبريم من بعد، إلا أننا نستطيع أن ننحله صفة الدليل Manual أو Handbook أكثر منه كتاباً علمياً، يدل على ذلك تسميته بـ «المقدمة»^(١) وتقسيمه إلى: فاتحة، وقواعد، وخاتمة. وعدم إحاطته بفنون التعمية كما يصرح مؤلفه: «.. ومودعة بعض ما تحويه حقيقة سري... فاحتوى الكتاب على الكلمات القصائر، والمعاني الأنخير...»^(٢). كما يدل عليه ما ذكره إثر ما ختم به رسالته مما تحصل به الدرّة والتمرّن مخاطباً قارئه «فاعلم ذلك وقس بأمثاله، وتمرن على ما عرفتك، فهذه اللمعة مفيدة في هذا الفن أي فائدة...»^(٣) وقد جاء وضعها تلبية لرغبة الملك الأشرف ملك دمشق آنذاك.

(١) انظر رسالته ص ٢٧٠.

(٢) انظر رسالته ص ٢٧٠.

(٣) رسالته ص ٣٠٧.

أقسام الرسالة

قسم ابن عدلان رسالته — كما أسلفنا — إلى: فاتحة، وعشرين قاعدة، وخاتمة. وقد عمدنا إلى تقسيمها هنا إلى فصول ثلاثة، يتألف كل فصل من عدة مواضيع كيما تستقيم لنا دراستها وتحليلها، ولتنضمّ المواضيع المتشابهة إلى صعيد واحد:

الفصل الأول: الفاتحة. وهي تحوي ثلاثة مواضيع

- ١ — عِدَّةُ الْمُتَرْجِمِ.
- ٢ — ذكر أمثلة عن الترجمة بالتبديل البسيط.
- ٣ — دراسة في اقتران الحروف لبناء الكلمة العربية.

الفصل الثاني: قواعد حل الترجمة. وهي تحوي تسعة مواضيع

- ١ — الطريقة التحليلية لحل الترجمة (القواعد: ١، ٢، ٣).
- ٢ — استخراج الفصل. (القاعدة: ٤).
- ٣ — استخراج «ال» وما حولها من حروف. (القواعد: ٥، ٦، ٧).
- ٤ — الكلمة المُحْتَمَلَةُ. (القاعدة: ٨).
- ٥ — استخدام حروف أوائل الكلمات وأواخرها. (القاعدتان: ٩، ١٠).
- ٦ — استعمال المضاعف من الحروف أو من ثنائيات الحروف (القواعد: ١١، ١٣، ١٤، ١٥).

- ٧ — حلُّ المُدْمَج . (القاعدة : ١٢) .
- ٨ — حلُّ المُعَمَّى من الشعرِ . (القاعدتان : ١٦ ، ١٧) .
- ٩ — خلاصةٌ وفوائدُ . (القواعد : ٨ ، ١٩ ، ٢٠) .

الفصلُ الثالثُ : الخاتمةُ

وتدورُ حولَ موضوعٍ واحدٍ هو : الدُّرَبَةُ والتمرُّنُ من خلالِ مثالِ عمليٍّ .

الفصل الأول

الفاتحة

عاجل ابن عدلان في فاتحته ثلاثة مواضيع هامة:

١ — عِدَّةُ الْمُتَرَجِّمِ

وهي تشملُ الأمور التي يستعينُ بها من تصدى لحلَّ التعمية وقد ذكرها ابنُ عدلانَ على نحوٍ مفصَّلٍ شاملٍ فكانت كما يلي:

- ١ — الذكاءُ وجلاءُ الخاطر .
- ٢ — النشاط .
- ٣ — اللغةُ والنحوُ والتصاريُّفُ والتراكيبُ المستعملة .
- ٤ — العروض والقوافي .
- ٥ — تواترُ الحروفِ وتنافرُها وتوافقُها .
- ٦ — تواترُ الكلماتِ الثنائيةِ والثلاثيةِ خاصةً .
- ٧ — الفواصلُ .
- ٨ — التمجيداتُ والفواتحُ .

٩ — التبرين والدُنْزِيَّة .

١٠ — التأنيسُ والإشارةُ إلى شيءٍ من تلك الأوضاعِ وهي كثيرةٌ (أي الإلمام بطرق التعمية) .

٢ — أمثلةٌ عن الترجمةِ بالتبديلِ البسيطِ

ذكر ابنُ عدلانَ بعضَ طرقِ التعميةِ على نحوِ مجملٍ، ووصفَ التبديلِ البسيطِ بقوله: «رسمتُ الحروفَ المعروفةَ في كلِّ لسانٍ، ورسمتُ تحتها أشكالاً مخترعةً متواضعاً عليها، ثم تكتبُ بذلك»^(١) وهنا يشيرُ ابنُ عدلانَ إلى قضيةٍ هامةٍ لم يعالجها الكنديُّ بالتفصيلِ الذي عالجها فيه ابنُ عدلانَ وهي ما أسماه: «الفصل»^(٢) Space ووضع مصطلحَ: «المُدْمَج»^(٣) للدلالةِ على التعميةِ دون فصلٍ؛ أي دون استعمالِ رمزٍ للفصلِ بين الكلماتِ .

ثم يلمُّ بطريقةِ التبديلِ البسيطِ (حرف بحرف) فيذكرُ بيتين من الشعرِ يشملُ كلُّ منهما حروفَ الهجاءِ دون تكرارٍ، إلا أن الأول يتألف من تسعة وعشرين حرفاً بما فيها (لا) وهو:

قد ضجَّ زَخَرٌ وشكا بئُة مَذ سَخِطَتْ غُصْنٌ على لافِظِ
والثاني يتألف من ثمانية وعشرين حرفاً لا تشمل (لا) وهو:

صحَّ عندي وقتٌ شغلٍ بهمُ أَخَذُ فَظٌ كَثُ زَطٌ ضَرُ جَسِ
وقد سماهما ابنُ عدلانَ «الضوابط»^(٤) وهي ما يُسمَّى اليوم المفتاح، إذ تؤدي معرفةَ الضابطِ إلى استخراجِ المعنى بسهولةٍ، وهذا ما لم يذكره الكنديُّ، ثم يعرض ابنُ عدلانَ طريقتينِ لاستعمالِ هذه الضوابطِ، الأولى: أن يُبدلَ بين كلِّ حرفينِ

(١) انظر رسالته ص ٢٧١ .

(٢) انظر رسالته ص ٢٧٢ .

من حروفٍ أحدِ البيتين ، فالقافُ مع الدالِ ، والضادُ مع الجيم ... وهكذا . والثانيةُ :
أن يُبدَلَ بكلِّ حرفٍ من حروفِ الهجاءِ — على الترتيب — حرفٌ من حروفِ
أحدِ البيتينِ السابقين . فإذا اعتمدنا البيتَ الأولَ أبدلنا بالألفِ قافاً وبالباءِ دالاً
وبالتاءِ ضاداً وهكذا إلى آخرِ الهجاءِ ، وإذا اعتمدنا البيتَ الثاني أبدلنا بالألفِ صاداً
وبالباءِ حاءً ... إلخ .

ثم يشيرُ إلى وجودِ طرقٍ أخرى ، ويحيلُ قارئه على غيرِ هذا الكتابِ ، مؤثراً
الإيجازَ هنا ، لأن هذا المختصرَ لا يحتملُ التفصيلَ « ومثال ذلك معلومٌ في غيرِ هذه
اللمعة »^(١) .

٣ — دراسة في اقترانِ الحروفِ لبناءِ الكلمةِ العربيةِ

والثالثُ من مواضيعِ الفاتحةِ ما أسماه ابنُ عدلانَ بالتراكيبِ ، التي عالج فيها
اقترانَ الحروفِ ضمنَ الكلمةِ ، وأحال فيها على أمّاتِ المعاجمِ العربيةِ كتهذيبِ
الأزهريِّ ومُحكّمِ ابنِ سيده ، إلا أنه يتطرقُ لذكرِ تركيبِ الثنائياتِ من الحروفِ ،
وما يأتلفُ منها وما لا يأتلفُ بالتقديمِ والتأخيرِ ، كما يعرضُ أمثلةً تفيّدُ في حلِّ
المُدمَجِ يوضحُ فيها ما لم يوضحه الكنديُّ قبله .

(١) انظر رسالته ص ٢٧٢ .

الفصل الثاني

قواعد حل الترجمة

يضم هذا الفصل القواعد العشرين التي تدرج المؤلف في الكلام عنها، ونستطيع أن نحصر جملة الأمور التي دارت حولها هذه القواعد بتسعة مواضيع، يهتأ منها ما تميز به ابن عدلان عن سابقه الكندي، كتقسيم الحروف إلى ثلاثة أقسام من حيث التواتر، وحل المدمج، واستعمال أوائل الكلمات وأواخرها، والتأكيد على استعمال الكلمة المحتملة.

على أن السمة العامة لهذا الفصل هي التفصيل وبسط الكلام بوضوح في شرح كل قاعدة، مما يدل على تمرس ابن عدلان بهذا الفن ومزاويلته لاستخراجه مدة غير يسيرة، وقد صرح بذلك مراراً بقوله «حللت ما ترجمه...»^(١) وقوله في صدد حديثه عن المترجم الذي تستعمل فيه عدة رموز للفاصل: «وقد رأيت بعض من يتعاطى هذا الفن يزعم أنه لا يتأتى كشفه وإيضاحه، وكنت أخرجت منه عدة مكتوبات على جهة الامتحان،

(١) انظر رسالته ص ٢٧٨.

وكتابين ظفر بهما بعضُ الملوك...»^(١) وقوله تحت القاعدة التاسعة عشرة: «فإن كنت لم تحلَّ الألف واشتبهت عليك جعلتها ياءً، فإن ذلك قد اتفق لي عدة مرارٍ»^(٢).

وسنستعرض فيما يلي المواضيع التسعة التي تناولتها قواعده العشرون :

١ — الطريقة التحليلية لحل الترجمة

وهي شرحه لاستخدام تواتر الحروف في اللغة، وتواتر الكلمات الثنائية والثلاثية للوصول إلى حل الترجمة. وقد ذكر ذلك في ثلاث قواعد، ويبدو أنه اتبع الكندي في ذكره للمراتب، إذ لم تختلف أرقامه في تواتر الحروف عن أرقام الكندي رغم أنه لا يشير إلى الكندي من قريب أو بعيد، ولكن الجديد في طرحه هو تقسيم الحروف من حيث تواترها إلى: كثيرة ومتوسطة وقليلة حسب ما يلي :

المراتب	العدد	الحروف	ما يجمعها
الكثيرة	٧	ا ل م ه و ي ن	المهوين
المتوسطة	١١	ر ع ف ت ب ك د س ق ح ج	رعت بكس قحج
القليلة	١٠	ذ ص ش ض خ ث ز ط غ ظ	أوائل الحروف في كلمات بيت من الشعر ^(٣)

(١) انظر رسالته ص ٢٨٠ — ٢٨١.

(٢) انظر رسالته ص ٣٠١.

(٣) وهو :

ظلم غرا طاب زوراً ثاباً — تحرف ضئى شئت صباً ذاباً

والجديد أيضاً عرضاً لائحة بأكثر الكلمات الثنائية تواتراً، وأكثر الكلمات الثلاثية تواتراً. على أن أهم ما في الأمر لفتته إلى أهمية طول النص عند استعمال الطريقة التحليلية بتواتر الحروف حيث يقول: «الكلام المطلوب حله ينبغي أن يكون تسعين حرفاً فما قاربها بطريق الاعتبار، لأن الحروف تكون قد دارت حينئذ ثلاث دورات، وقد يجعل ما دون ذلك بالاتفاق»^(١) وهو يعاود الكلام في هذه الفكرة ضمن القاعدة الثانية عشرة فيقول: «ولما قلت إذا كان الكلام كثيراً لأن القليل تفسد فيه مراتب الحروف»^(٢).

٢ — استخراج «الفصل» أو Word-Spacer

الفصل — كما أسلفنا — هو الرمز المستعمل للدلالة على نهاية كلمة وبداية أخرى، ويقسم ابن عدلان تسمية الفصل إلى نوعين هما:

آ — الفاصل المتحد: وهو ترميز الفاصل برمز واحد.

ب — الفاصل المختلف: وهو ترميز الفاصل بعدة رموز، وقد مثل لها ابن عدلان فيما بعد ضمن القاعدة الخامسة بالأشكال التالية:

٢ ٣ ٤ ٥

واكتفى هنا — أي في القاعدة الرابعة — بعرض طريقة استخراج كلا النوعين، مؤكداً على أنها العملية الأولى في حل المترجم.

٣ — استخراج «ال» وما حولها من حروف

أفرد ابن عدلان لاستخراج ال التعريف وما حولها ثلاث قواعد لكونها كثيرة الورد، وهي الخامسة والسادسة والسابعة، وهو يعالج طريقة الحل على نحو

(١) انظر رسالته ص ٢٧٦.

(٢) انظر رسالته ص ٢٩٠.

يؤكد من جديد اصطلاحه بهذا الفن وممارسته له، فيتكلم عن تعمية «ال» بشكليين أولاً، ثم بشكل واحد وهو «مشكل جداً»^(١) ثم يتطرق إلى طول الكلمة وارتباط ذلك بدخول «ال» عليها، وهي قضية أصيلة في بحثه.

٤ - الكلمة المُحتملة

يولي ابن عدلان هذا الموضوع أهمية عظيمة، بل إنه يعده أجدر الموضوعات بالأولية: «التمجيدات. وكان ينبغي أن تُصدّر بها القواعد، ونسيث فذكرتها هنا...»^(٢). وهو يشرح المقصود منها ويمثل بأنواع مختلفة من التمجيدات ك: بسم الله الرحمن الرحيم، وباسمك اللهم، والحمد لولي الحمد... إلخ. وهي تكون في الاستفتاحات بمثابة ما يكون في الخواتم.

ولا يفوت ابن عدلان أن يُنبّه على أمر ذي شأن، هو من الكلمة المُحتملة بسبب، وهو أن يجتهد مَنْ يقوم بحلّ المعنى في معرفة حال المُترجم، فإن وجده خبيراً فعليه أن يعمل على أشكال الأوضاع، وكذلك أن يجتهد فيما أسماه ابن عدلان الحدس على الواقعة والكلام فيها، وتتصيّد المعنى اللائق بهما أي أن يتعرّف موضوع الرسالة المُعمّاة ومدار الكلام فيها، لأن من شأن ذلك أن يعينه على حلّها. قال: «وتنظر إلى حال المُترجم فإن كان خبيراً بحلّ التراجم، فاعمل^(٣) على أشكال الأوضاع^(٤)، فإنه عارف بذلك، ثم تحدس على الواقعة والكلام فيها، فإنه يعين على ذلك، وتتصيّد المعنى اللائق بالواقعة والكلام، فإنه يظهر إن شاء الله»^(٥).

(١) انظر رسالته ص ٢٨٢.

(٢) انظر رسالته ص ٢٨٢.

(٣) يريد في محاولتك حلّ تعمية هذا المُترجم الخبير.

(٤) أي: افترض أصعب الطرق وأعسرّها.

(٥) رسالته ص ٣٠٢.

وليس أدل على أهمية هذا الموضوع من كون الخليل بن أحمد الفراهيدي اعتمد عليه في حل رسالة معماة، وتأليف أول كتاب في التعمية ينسب إليه. فقد جاء في «طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي: «ويروى أن ملك اليونانية كتب إلى الخليل كتاباً باليونانية، فخلا بالكتاب شهراً حتى فهمه، فقل له في ذلك، فقال: قلت إنه لا بُدَّ له من أن يُفتح الكتابُ بِبسم الله أو ما أشبهه، فبنيت أول حروفه على ذلك، فاقتناس لي. فكان هذا الأصل الذي عمل له الخليل كتاب المُعَمَّى»^(١).

٥ — استخدام حروف أوائل الكلمات وأواخرها

تتضمن القاعدة التاسعة والعاشرة كلاماً حول هذا الموضوع، ينبه فيه ابن عدلان على الحروف التي تكثر في بداية الكلمات كواو العطف وكاف التشبيه... كما ينبه على الحروف التي تكثر في أواخر الكلمات كالألف والهاء... ويمثّل لكلّ منها.

ولابد لنا أن نشير إلى أن عناية ابن عدلان بموضوع الفواصل، و«ال»، وأوائل الكلمات وأواخرها، يدل على شيوع استعمال «المُدمج» في عصره، خلافاً لما كان عليه الأمر في عصر الكندي.

٦ — استعمال المضاعف من الحروف أو من ثنائيات الحروف

يعرض ابن عدلان — في القواعد: ١١ و ١٣ و ١٤ و ١٥ — مجموعة كبيرة من الكلمات التي تحوي حرفاً مكرراً، على خلاف موضع التكرار، وفيها منبهة على سعة اطلاعه اللغوي، وتقصّيه لكثير من المعاجم واستخلاصه المفيد من القواعد في حل الترجمة. والجدير بالذكر أنه أول من أشار إلى أهمية الحروف المكررة

(١) الكتاب المذكور ص ٥١.

واستعمالها في حل التراجم، وربطها بمراتب الحروف الكثيرة والمتوسطة والقليلة.

٧ - حل المُدمَج

لعل هذا هو أكثر الأفكار أصالة في رسالة ابن عدلان، فما نعلم أحداً من اشتغل بالتعمية أولى هذا الموضوع عناية كما أولاه ابن عدلان، وهذا يؤكد ما سبق لنا ذكره من شيوع المُدمَج في عصره.

وقد عرض ابن عدلان هنا لإمكانيات تتابع كل حرف من حروف العربية في الكلام العربي مع نفسه على نحو متصل، فأتى على ذكر حروف الهجاء كاملة مع مرات تتابع كل منها شافعاً ذلك بالأمثلة في أغلب الحالات.

٨ - حل المُعَمَّى من الشعر

يتناول ابن عدلان في القاعدتين السادسة عشرة والسابعة عشرة الأمور التي تُعتمد في حل المُترجم من الشعر - وذلك بعد أن استوفى معالجة استخراج المتنور من الكلام - ويمكن تلخيصها فيما يلي:

أ - معرفة العروض.

ب - معرفة القافية.

ج - التشايطير والرؤي.

د - عدد حروف كل بحر.

وهو هنا لم يأت بجديد على ما في رسالة الكندي من حيث المبادئ، إلا أن وصفه لاستعمال هذه القواعد دقيق ومستفيض ومشفوع بالأمثلة.

٩ — خلاصة وفوائد

تضمنت القواعد الثلاث الأخيرة (١٨، ١٩، ٢٠) أفكاراً إضافية تنم عن تجربة المؤلف في حل الترجمة بالإضافة إلى بعض الفوائد والنقاط العامة.

ففي الأولى التي سماها: «في توطئة الحل» يعالج منهجية حل الترجمة بالنظر للكلمات الثنائية، ثم الثلاثية، ثم الرباعية، وهو يعتمد المراتب التالية في منهجية الحل منتقلاً من المجهول إلى المعلوم:

آ — المجهول.

ب — المُتَوَهَّم.

ج — المشكوك.

د — المظنون.

هـ — المعلوم.

وبذا يكون ابنُ عدلان قد حدّد لنا مستويات حلّ المسألة أو مراحلها، وهو ما يُسمّى اليوم بخوارزمية حلّ مسألة ما. فيُنتقل في إيجاد الحلّ من المجهول إلى المعلوم، وهو الجواب، وفقّ مراحل معينة، وقد وصف ابنُ عدلان هذه الخوارزمية والتقدّم في مراحلها المذكورة آنفاً في عددٍ من الأمثلة في رسالته.

وفي القاعدة التالية (١٩) يعرضُ فائدةً عمليةً للتمييز بين الألف والياء إذا التبس الأمرُ بينهما.

ويختتم ابنُ عدلان قواعده بكلامٍ عامٍ يشيرُ فيه إلى جداول أودعها كتابه «المُعَلِّم». ويسدي نصيحةً لمريد الترجمة أن يفترض أصعب الطرق فيما هو مقبل على حلّه من المُعَمَّى، ثم يتفرّس في الواقعة والكلام فيها، ويتصيّد المعنى اللائق بالواقعة والكلام. ثم يتكلّم عن استخدام نوعٍ من الأحبار السرية التي

لا تظهرُ في الكتابة، ويَعُدُّ بإفراد جزءٍ لهذا النوعِ من التعمية، الذي أفاضَ بذكره
القلقشنديُّ فيما بعد في كتابه «صبح الأعشى»^(١).

(١) «صبح الأعشى» ٢٢٩/٩٠ وما بعدها.

الفصل الثالث

الخاتمة — الدُرَّةُ والتمرُّنُ

يوردُ ابنُ عدلانَ في ختامِ كتابِه مثالاَ عملياً يحلُّ فيه بيتينِ من الشعرِ تُرجما باستعمالِ طريقةِ التعميةِ ذاتِ الرباطِ والشرحِ من بابِ الجنسِ الواحدِ وهو (الطير) وهو يتبعُ في حلِّه المنهجيةَ التاليةَ :

- ١ — إيجادُ عددِ الرموز .
- ٢ — استخراجُ الفاصلِ .
- ٣ — استعمالُ أطوالِ الكلمات .
- ٤ — استخراجُ « ا » ثم « ل » .
- ٥ — استعمالُ الثنائيات .
- ٦ — استخراجُ النصِّ .

وهو في كلِ مرحلةٍ يعودُ لمقارنةِ النتيجةِ وقياسِها على كاملِ النصِّ .

★ ★ ★

أصالة ابن عدلان

نستطيع أن نخلص في ختام دراستنا لهذه الرسالة إلى أن أصالة ابن عدلان وخاصيته في حل الترجمة من خلال كتابه «المؤلف للملك الأشرف» تجلت في الأفكار التالية:

- ١ — عرضه المؤلف على شكل دليل عملي.
- ٢ — تقديمه فكرة «الضوابط» أو المفتاح بأبيات من الشعر.
- ٣ — معالجته المستفيضة للفواصل في حالاته الثلاث: (متحداً، مختلفاً، مُدْمَجاً أي دون فاصل) وقد سبق بذلك Porta (١٥٦٣م) بثلاثة قرون. والغريبون يعدّون هذا الأخير أول من كتب عن حل المُدْمَج^(١).
- ٤ — تقسيمه الحروف من حيث تواترها إلى كثيرة ومتوسطة وقليلة.
- ٥ — استعماله أطوال الكلمات وأوائلها وأواخرها، والتأكيد على استعمال الثنائية منها فالثنائية فالرباعية وما يخصّ كلاً منها.
- ٦ — العناية بطريقة الكلمة المحتملة.
- ٧ — الاستفادة من الحروف المضاعفة والمُثَلَّثَةِ ... والثنائيات المضاعفة وتواترها.

وبعد فإن ما في هذا الكتاب من معلومات قيّمة، يرتقي به ليكون اليوم — وبعد مرور ما يربو على سبعة قرون — دليلاً عملياً للباحث في علم المُعَمَّى واستخراجه.

(١) انظر كتاب دافيد كهين ص ١٣٨.

البابُ الرابعُ

دراسةٌ وتحليلٌ لرسالةِ ابنِ الدُّنَيْهِمِ
«مفتاح الكنوزِ في إيضاحِ المَرموزِ»

استولى ابنُ الدُّرَيْهِم على أَمَدِ الغَايَةِ في رسالَتِه «مفتاح الكنوزِ في إيضاحِ الرموزِ» دِقَّةً وشُمُولاً، إذ تُعَدُّ من أوسعِ ما عثَرنا عليه من مخطوطاتٍ^(١) وأكثرها تفصيلاً للمعروفِ من هذا العلمِ في تلكِ الحَقْبَةِ، وتَدُلُّ أيضاً على ممارسةِ ابنِ الدُّرَيْهِم ومَعَانِيَتِه لهذا العلمِ عملياً، خاصَّةً أنَّه عملَ في خدمةِ بعضِ الملوكِ مثلِ السلطانِ الملكِ الناصرِ الذي بعثه رسولاً إلى ملكِ الحبشةِ .

ألَفَ ابنُ الدُّرَيْهِم غيرَما كتابٍ في التعميةِ، ذكرَ بعضُها في مقدمة رسالته هذه، فقد صنَّفَ أولاً كتابَه «إيضاحُ المُبْهِمِ في حَلِّ المُتَرْجَمِ» ثم اختصره، فغبر عليه حينَ من الدهرِ ذهبَ به، ثم نظم قدراً كافياً ممَّا عُلِقَ ذهنُه من قواعدِ هذا الفنِّ وضوابطِه امتثالاً لرغبةِ وجيهٍ «يجبُ امتثالُ قَصْدِه ولا سبيلَ إلى رُدِّه» ثم جعل هذه الرسالةَ حاشيةً عليه .

أقسامُ الرسالةِ

اشتملت رسالةُ ابنِ الدُّرَيْهِم على خمسةِ أمورٍ أو قضايا — اصطَلَحنا على تسميتها بالفصولِ — جاءت بعدَ المُقدِّمةِ تَباعاً، وهي :

(١) أخطأ بعضهم حينما قطع بأنَّها في حكم المفقود أمثال دانييد كهـن في كتابه The code Breakers ص ٩٥ . قال :

الفصل الأول : ما لا بُدَّ منه لمن يعاني علم حل الترجمة .

الفصل الثاني : ضروب التعمية .

الفصل الثالث : مقدّمة صرفية .

الفصل الرابع : منهجية حل الترجمة .

الفصل الخامس : مثالان عمليّان في حل الترجمة .

«Miftāh al-Kunūz fī Idāh al-marmūz. Though this must be included among the lost books of
cryptology, most of its information was probably preserved in Qalquashandi».

الفصل الأول

ما لا بُدَّ منه لِمَنْ يعاني علم حل الترجمة

يلخص ابن الدُرَيْهِم — فيما أسميناه بالفصل الأول هنا — ما يحتاج إليه المُترجم من معرفة :

- ١ — اللغة التي يروم حل قلمها أو ما يترجم بلسانها .
- ٢ — قواعد اللغة .
- ٣ — ماهو من الحروف أكثر وقعا ودوراناً .
- ٤ — ماهو مقطوع الحروف أو موصولها .
- ٥ — عدد حروف كل لغة .
- ٦ — الألفبائيات والأبجديات . (والثانية هي من أقلام الحساب) .
- ٧ — ضروب التعمية .

أودع ابن الدُرَيْهِم رسالته معلومات ذات شأن عن اللغات المختلفة المعروفة آنذاك ، تقوم شاهدة على سعة اطلاعه عليها ، فيثبت ما أورده الكندي من أن حروف المد واللين أكثر الحروف وقوعاً في سائر اللغات ، ولكنه لم يستخدم تسمية الكندي لها بالحروف المُصَوِّتة ، ولم يعرض للمصوّنات الصغرى (الحركات) على

نحو ما صنعه الكندي، وهو بهذه مقصّر عنه غير مُدْرِك شأوه. وينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن أكثر ما يقع من الحروف في بعض اللغات، وهي الألف في العربي، والسين في الرومي والأرمني، والنون في المُغلي.

ولم يفت ابن الدُرَيْهِم التنبيه على ما يكون من الأقلام مقطّعة الحروف وما يكون موصولها، فينصّ على أن جميع الأقلام مقطّعة الحروف ما خلا المُغلي والسرياني والعربي، فحروفهم تُوصل وتُقطّع.

إن الوقوف على عدد حروف اللغات نجدُ مهمّ في حل الترجمة، وسعة اطلاع ابن الدُرَيْهِم على كثير من لغات عصره أمكنته من معرفة أقصر الأقلام وأطولها ومبلغ حروف كل منها، ويبين الجدول الآتي أسماء تلك اللغات وعدد حروفها طبقاً لما ذكره ابن الدُرَيْهِم:

ملحوظات	عدد حروفها	الدُّقْدَم
	١٧	الْثَّلَاثِي
	١٨	السَّامِي
	٢٠	الْفَارِسِي
	٢٠	الْتُرْكِي
	٢٢	العَبْرِي
	٢٢	السَّرِيَانِي
	٢٢	الدَّهْطَنْكِيَانِي
	٢٤	السِّيْدَانِي
رَبِّهِمْ قَلَمٌ آخَرُ (٢٤) بِالْحَيْثِيَّةِ مَرْبُوعٌ	٢٤	الرَّسْمِي الْقَدِيم
	٢٧	الْفَرَنْجِي (فَرَنْجِي)
	٢٧	الرَّسْمِي (لَدُنِّي)
الْقَلَمُ الْهِنْدِي (لَدُنِّي)	٢٨	بَعْدُ الْهِنْدِي
رَبِّهِمْ قَلَمٌ مَسْبُوعٌ	٢٢	الْقَبْلِي
	٣٦	الْفَارِسِي
بَعْدُ الْهِنْدِي	٥٢	الْهِنْدِي الْكَلْبُ

هذه دلُّ أسماء الدُّقْدَم وعدد حروفها رَفْعاً ما ذكره ابن الدُّرَيْهِم

الفصلُ الثاني

ضروبُ التعمية

يمكنُ إرجاعُ ضروبِ التعمية — طبقاً لما ذكره ابن الدُّرَيْهِم، ومن خلالِ ما سنعرضُه تحت هذا لفصلٍ — إلى ثمانية أبوابٍ، هي :

- ١ — بابُ المقلوبِ .
- ٢ — بابُ الإبدالِ .
- ٣ — بابُ زيادةِ عددِ الحروفِ أو نقصانِها .
- ٤ — بابُ استخدامِ الأدواتِ Cipher devices .
- ٥ — بابُ إبدالِ أعدادِ الجُمْلِ بالحروفِ .
- ٦ — بابُ تعميةِ الحروفِ بالكلماتِ .
- ٧ — بابُ جعلِ الحروفِ على أسماءِ الأجناسِ (ذو رباط وشرح) .
- ٨ — بابُ استعمالِ أشكالِ مخترعةٍ لرسمِ الحروفِ .

لقد أبدع ابنُ الدُّرَيْهِم أَيْمًا إبداعٍ في شرحه طرقَ التعمية، وتحليله إمكانياتِ كُلِّ منها، وأمثلةً عليها، وضوابطِ كُلِّ طريقةٍ منها، ممَّا جعله يتقدَّمُ في هذا جميعَ أصحابِ المخطوطاتِ التي حقَّقناها، ينضافُ إلى ذلك أنه شرَحَ بعضَ

الطرق التي لم يذكرها أحد غيره، فالكندي أورد أنواع طرق التعمية على نحو شامل. بيد أنه لم يذكر إمكانيات كل طريقة وضوابطها، كما أن ابن عدلان لم يعرض لطرق التعمية في كتابه «المؤلف للملك الأشرف» ولا يُستبعد أن يكون قد تطرّق إليها في كتابه «المُعَلِّم» فأغناه ذلك عن الإعادة، أمّا ابن دُنينير فقد ذكر كثيراً من الطرق التي ساقها ابن الدُّرَيْهَم، ولكنه جاء دونه من حيث التفصيل والتحليل والوضوح. ومن هنا فإننا نعتقد أن أهمية رسالة ابن الدُّرَيْهَم تعود إلى سرده طرق التعمية أكثر منها إلى ممارسته حل الترجمة، وسنشرح فيما يأتي كلاً من الأبواب الثمانية باختصار:

١ — باب المقلوب : Transposition

إن ابتداء ابن الدُّرَيْهَم بهذا الباب ثم إتباعه بباب الإبدال Substitution يقدم بادئ ذي بدء أسس أهمّ طريقتين مازالتا تُعدّان قوام علم التعمية في العصور كلّها. ونستطيع تقسيم المقلوب عند ابن الدُّرَيْهَم إلى ضروب ثلاثة تبعاً لاتساع عملية القلب، وهي :

- القلبُ ضمن الكلمة .
- القلبُ في كلمتين .
- القلبُ في الكلام كلّهُ .

ثم يفصّل أكثر من ذلك فيجعل لكل ضربٍ منها عدّة طرق، سنكتفي بالإشارة إلى تشبيهه اثنتين من عمليات القلب بنوعين من أنواع التفسير :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	ترتيب النصّ الواضح :
١	٧	٢	٦	٣	٥	٤	المُصَوَّب من التفسير :
٧	١	٦	٢	٥	٣	٤	الطالع والغارب في التفسير :

ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنه عرضَ لطريقة هامة تقوم على أخذِ حرفٍ وتركِ عددٍ من الحروفِ حتى ينقضي النصُّ، ثم العودة لأخذِ الحرفِ الثاني وتركِ عددٍ الحروفِ نفسه، وهكذا حتى ينتهي النصُّ، فمثلاً:

ترتيبُ حروفِ النصِّ الواضحِ
 ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
 ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠
 وهو: «الحديث يا خيل الله اركبي».

ترتيبُ الحروفِ في النصِّ المُعَمَّى
 ١ ٦ ١١ ١٦ ٢ ٧ ١٢ ١٧ ٣ ٨
 ١٣ ١٨ ٤ ٩ ١٤ ١٩ ٥ ١٠ ١٥ ٢٠
 وهو: «اثلا ليار حالك دخلب يهي».

وذلك عند تركِ أربعة أحرفٍ . وتكافئ هذه الطريقة طريقة القلبِ المعروفة لدى كتابة النصِّ في أسطرٍ، تتألف من خمسة أحرفٍ، ثم يجري قلبُها وقراءتها عمودياً. فالمثال السابق يصبحُ:

جهة الكتابة الواضحة					جهة الكتابة المعكّاة
١	٢	٣	٤	٥	
ا	ل	ح	د	ي	
٦	٧	٨	٩	١٠	
ث	ي	ا	خ	ي	
١١	١٢	١٣	١٤	١٥	
ل	ا	ل	ل	هـ	
١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	
ا	ر	ك	ب	ي	

٢ — بابُ الإبدالِ

جاء تحليلُ ابنِ الدُّرَيْهِمِ لطرقِ الإبدالِ الموجودةِ على نحوِ مدهشٍ، وقد نصَّ بدءاً على أنه سيذكرُ منها النواظِمَ التي تسَلِّكُها، قال: «وأما التعميةُ فهي على ضروبٍ كثيرةٍ لا يمكنُ حصرُها، أنا ذاكرٌ منها أصولاً وقواعدٌ تضبطُ قوانينها»^(١). والتعميةُ بالإبدالِ عند ابنِ الدُّرَيْهِمِ على قسمينِ:

١ — غير مضبوط.

٢ — ومضبوط.

(١) «مفتاح الكنوز» ص ٣٢٤.

أما غير المضبوط فهو الذي يكون التبديل فيه وفق مصطلح ما كان يحدده بيت من الشعر مثلاً. وهو يصريح أن غير المضبوط « يمكن أن يُصطلح منه أقلام لا تحصى كثرة »^(١). والمعلوم أن العدد الممكن من الاصطلاحات لأبجدية مؤلفة من ٢٩ حرفاً هي التباديل لـ ٢٩ عنصراً، وهي تساوي $29! = 29 \times 28 \times 27 \times \dots \times 2 \times 1$ وهو عدد هائل $\approx 8.4 \times 10^{30}$. [اعتماداً على دستور ستيرلنج $n! \approx \sqrt{2\pi n} \left(\frac{n}{e}\right)^n$] ويمثل ابن الدنهم على غير المضبوط بثلاثة أقلام: القمّي، والفهلوي — وهو قلم ذكره ابن عدلان في رسالته « المؤلف للملك الأشرف » — وقلم ثالث لم ينسبه إلى أحد. وقد جرى عرض هذه الأقلام الثلاثة — بالإضافة إلى قلم رابع أثبتته ابن عدلان^(٢) — في جدولين ويتم تحديد المصطلح في تلك الأقلام بيت منظوم يعين على التذكير، ويكون بمثابة مفتاح للتعمية. يستخدم بطريقتين:

الأولى: بتبديل كل حرف بما يقابله من الأحرف الأبجدية أو الألفبائية على نحو ما هو مبين في الجدول الآتي:

(١) رسالته « مفتاح الكنوز » ص ٣٢٨.

(٢) « المؤلف للملك الأشرف » ص ٢٧٢.

والثالثة : تبديل الحروف حرفين حرفين كما في الجدول الآتي :

القائم القسي	ل	أ	ع	ص	ل	د	س	ف	ب	خ	غ	ق	ن
	م	ر	ط	لد	م	ر	ع	ي	ز	ش	ض	ج	ز
قائم ابن السنيهم	ط	ه	ه	ر	ف	ل	أ	ز	خ	لد	ر	ق	ن
	ر	ب	س	س	ظ	ن	ج	ع	ب	ع	ي	ك	ص
القائم الفيلسوفي	ح	ض	ز	ر	ش	أ	ب	م	س	ط	غ	ن	ل
	د	ج	ع	ر	ك	ب	ق	ن	خ	ب	ص	ع	ي
قائم ابن عسك	ص	ع	د	ر	ب	ع	ب	س	خ	ف	ك	ف	ج
	ع	ن	ي	ح	ش	ل	ه	أ	ز	ط	ق	ط	س

بهذه الترتيب السلي في الحروف في بعض الدلائل

وأما الإبدال المضبوط فهو الذي تتبعُ الاصطلاحات فيه قانوناً معيناً، وذكر منها أربعة طرقٍ تنتظمُ في نوعينِ :

النوعُ الأولُ

الطريقةُ الأولى: أن يُبدلَ بكلِّ حرفٍ ما بعده أو ثالثه أو رابعه ...

الطريقةُ الثانيةُ: أن يُبدلَ بكلِّ حرفٍ ما قبله، أو ثالثه الذي قبله، أو رابعه الذي قبله ...

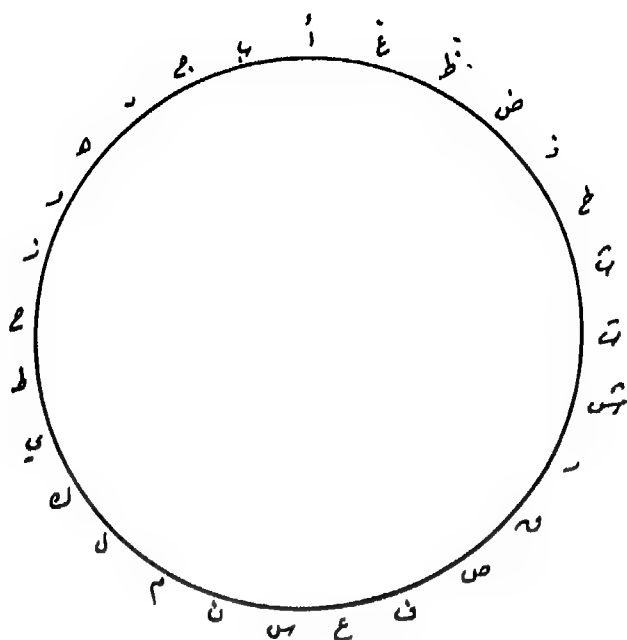
النوعُ الثاني

الطريقةُ الثالثةُ: أن يُبدلَ بالحرفِ ما بعده حرفينِ حرفينِ، أو ثالثه حرفينِ حرفينِ، وهكذا ...

الطريقةُ الرابعةُ: أن يُبدلَ بالحرفِ ما قبله حرفينِ حرفينِ، أو ثالثه الذي قبله حرفينِ حرفينِ، وهكذا ...

والاصطلاحاتُ المضبوطةُ حسبها يراها ابنُ الدُرَيْهِمِ يمكنُ أن تكونَ على نوعينِ، تتوضعُ الحروفُ في كُلِّ منها على دائرةٍ، قال: «لأن الحروفَ كاللدايرة يُبدلُ آخرُها بأوّلِها، كأنه تابعٌ»^(١). ولا شك في أن هذه الفكرة هي أصلُ فكرة قرصِ التعمية التي عُرف استعمالُها في القرونِ اللاحقةِ «Cipher disk» كما هو مبين في الشكلِ الآتي:

(١) رسالته «مفتاح الكنوز» ص ٣٢٨.



أما النوع الأول فيُبدل بكلِّ حرفٍ الحرف الذي يليه أو ثالثه أو رابعه وهكذا... وينتج عن هذا (٢٨) اصطلاحاً عند استعمال الحروف الأبجدية و (٢٩) اصطلاحاً عند استعمال الحروف الألفبائية، وبذا يكون ابنُ الدرهيم قد عدَّ الترتيب الطبيعي للحروف ضمن هذه المصطلحات، والجدولان التاليان يوضحان الاصطلاحات الذنجة عن اعتماد ترتيب (أبجد)، والأخرى الناتجة عن اعتماد ترتيب حروف الهجاء.

بهدية التمية بالتيقة الأولى على السبب الجديد

ومما ذكره ابن الدُّرَيْهِم أيضاً أنه كما يُبدل بالحرفِ ما بعده، كذلك يُبدل بالحرفِ ما قبله قال: «... أو بما قبله كذلك، فيقوم من ذلك ثمانية وخمسون اصطلاحاً أيضاً»^(١). والواقع أن إبدال ما قبل الحرفِ به ينتج عنه مصطلحات إبدال ما بعد الحرفِ به عينها، ولا يتغير فيه سوى ترقيمه أو رقمه باعتباره مفتاحاً، ففي الجدول الأول مثلاً حينما يُبدل بالألف ما بعدها، وهو الباء، يكون ذلك بالمفتاح رقم (١)، أما إذا أُبدل بالألف ما قبلها فيكون ذلك بالمفتاح رقم (٢٧). فالمصطلح يبقى هو نفسه ولا يتغير سوى رقمه.

والجداول السابقة — وهذا أمر هام — تُذكرنا بما يُسمَّى بجدول Vegenier المشهور لدى الغربِ على تباعد ما بين العهدين، ولعلَّ تسميته بجدول ابن الدُّرَيْهِم أقرب إلى الصَّحَّة.

والنوع الثاني من الإبدال المضبوط يكون بأن يُبدل بكل حرف ما يليه حرفين حرفين، أو ثلثة حرفين حرفين، أو رابعه... وهكذا. كما يمكن أن يُبدل بالحرف ما قبله حرفين حرفين... وهكذا فيقوم منه (٥٨) اصطلاحاً كما سبق في كلام ابن الدُّرَيْهِم^(٢). ويُبيِّن الجدولان الآتيان الاصطلاحات القائمة من الاستبدال بالحرف ما بعده حرفين حرفين... كما في الجدول الأول، أو الاستبدال بالحرف ما قبله حرفين حرفين... كما في الجدول الثاني.

وتبغني الإشارة هنا إلى أن القسم الأخير من هذه الجداول؛ أي من الرقم (١٥) إلى الرقم (٢٨) هو نفسه أحد الجداول المنسوبة إلى Porta الشهير لدى الغرب.

(١) «مفتاح الكنوز» ص ٣٢٨. والاصطلاحات الثمانية والخمسون هي ناتج ٢٩ × ٢٩.

(٢) الاصطلاحات الثمانية والخمسون هي صحيحة في حالة الألفبائية (أي ٢٩ حرفاً) ومع عدِّ مصطلح تبديل الحرف بنفسه كما في النوع الأول، أما المصطلحات الستة والخمسون فهي صحيحة في حالة الأبجدية (أي ٢٨ حرفاً).

٥. أنه يعمل بالحدس ما يبدو مرفيعه مرتفعه اذ كانته الذي بهد (. . .)

وينبئ ابنُ الدُّرَيْهِمِ على أمرٍ هامٍ يتعلَّقُ بالاصطلاحاتِ المتقدِّمةِ، وذلك حينما يكونُ المُتَرْجِمُ مغريباً، بسببِ اختلافِ ترتيبِ حروفِ (أبجد) لديهم عنها لدى المشاركة، ثم يوردها كما يستعملونها، ولا يفوته أن ينبئ أيضاً في الترجمة التي تكونُ بالإبدالِ على ترتيبِ حروفِ المعجمِ على اصطلاحِ بعضهم تقديمِ الواوِ على الهاءِ خلافاً لِمَنْ يقدِّمُ الهاءَ على الواوِ، ويضيفُ إلى ذلك إحدى أبجدياتِ القلمِ الهنديِّ، ممَّا يوحي بوسعِ اطلاعه على إمكانياتِ التعميةِ بالتبديلِ . والجدولُ الآتي يبينُ الترتيبين الهجائي والأبجدي بنوعيهما المشرقي والمغربي مع أبجديةِ للقلمِ الهندي :

الترتيب الهجائي للحروف	الترتيب الأبجدي للحروف		الترتيب الهجائي للحروف	الترتيب الأبجدي للحروف	الترتيب الهجائي للحروف
	المساواة	المساواة	المساواة	المساواة	
١	أ	أ	أ	أ	١
٢	ب	ب	ب	ب	٢
٣	ج	ج	ج	ج	٣
٤	د	د	د	د	٤
٥	هـ	هـ	هـ	هـ	٥
٦	و	و	و	و	٦
٧	ز	ز	ز	ز	٧
٨	ح	ح	ح	ح	٨
٩	ط	ط	ط	ط	٩
١٠	ي	ي	ي	ي	١٠
١١	ك	ك	ك	ك	١١
١٢	ل	ل	ل	ل	١٢
١٣	م	م	م	م	١٣
١٤	ن	ن	ن	ن	١٤
١٥	ص	ص	ص	ص	١٥
١٦	ع	ع	ع	ع	١٦
١٧	ف	ف	ف	ف	١٧
١٨	ق	ق	ق	ق	١٨
١٩	ك	ك	ك	ك	١٩
٢٠	خ	خ	خ	خ	٢٠
٢١	د	د	د	د	٢١
٢٢	ذ	ذ	ذ	ذ	٢٢
٢٣	ر	ر	ر	ر	٢٣
٢٤	س	س	س	س	٢٤
٢٥	ش	ش	ش	ش	٢٥
٢٦	ص	ص	ص	ص	٢٦
٢٧	ض	ض	ض	ض	٢٧
٢٨	ط	ط	ط	ط	٢٨
٢٩	ظ	ظ	ظ	ظ	٢٩

جاء في الترتيب الهجائي والابجدي بنوعيهما للحروف مع ترتيب لغام هندي

* يقدم بعضهم الدار على الهاء

٣ — بابُ زيادةِ عددِ الحروفِ أو نقصانِها

يذكرُ ابنُ الدُّرَيْهِمِ تحتَ هذا البابِ ثلاثةَ أنواعٍ ، وجدنا نظيرَها عندَ الكنديِّ تحتَ عنوانٍ « التعمية البسيطة لا بتبديلِ أشكالِ الحروفِ »^(١) . لقد أغنى ابنُ الدُّرَيْهِمِ هذه الطرقَ بإيرادِهِ عدداً من ضروبِ التعميةِ في كلِّ منها ، ونصَّ في الثالثةِ منها على فكرةِ هامةٍ تقومُ على زيادةِ حرفٍ في كلِّ كلمةٍ وفقَ مصطلحٍ معيَّنٍ ، ومثَّلَ على هذا بزيادةِ الألفِ في الكلمةِ الأولى والباءِ في الثانيةِ ... وهذا يدلُّ بوضوحٍ على مدى استيعابِ ابنِ الدُّرَيْهِمِ لتغييرِ المصطلحِ من كلمةٍ إلى أخرى ، ولاندرِي لماذا لم يتوسع في بابِ الإبدالِ من البسيطِ ، فينتقل منه إلى المركَّبِ ، أو من monoalphabetic إلى الـ Polyalphabetic .

٤ — بابُ استخدامِ الأدواتِ

هناك أربعُ أدواتٍ سهلةٍ ذكرها ابنُ الدُّرَيْهِمِ في مكانينِ مختلفينِ ، أشرنا إلى الثاني بالعنوانِ « عود إلى باب استخدامِ الأدواتِ »^(٢) وهذه الأدواتُ هي :

- أ — رقعةُ الشطرنجِ وجعلُ كلِّ بيتٍ لحرفٍ من أمامه .
- ب — لوحٌ مثقَّبٌ بعددِ حروفِ اللغةِ وخيطةٌ يحدِّدُ الرسالةَ .
- ج — الخرزُ الملونُ والمنظومُ بِسُبْحَةٍ .
- د — الورقُ المطوي « طوي الدرج » .

ولم يَفُتِ ابنُ الدُّرَيْهِمِ أن يعقَّبَ على استخدامِ مثل هذه الأدواتِ

(١) رسالة الكندي في استخراج المُعْصَى ، ص ٢٢٠ .

(٢) مفتاح الكنوز ، ص ٣٣٨ .

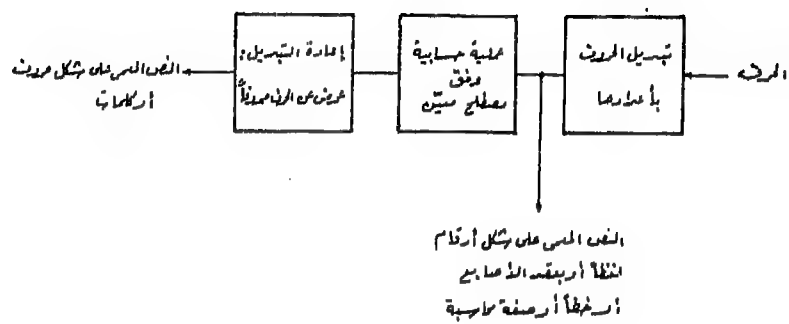
— كطوي الدّرج مثلاً — بقوله « فإن ذلك ليس بمُتَرَجِم ، ولذلك قلنا : إن هذه الأمور تريدُ جودةً حَـدَسَ لئلا يتعب »^(١).

٥ — باب إبدالِ حسابِ الجُمْلِ بالحروفِ

أغفل ذكرَ هذه الطريقةِ كلُّ من الكنديّ في رسالتيه « في استخراج المُعَمَّى » وابنُ عدلانَ في كتابه « المُؤَلَّف للملك الأشرف » وقد سبقَ إلى ذكرها ابنُ دُنييّر في رسالتيه « مقاصد الفصول المُترجمة عن حلّ الترجمة »^(٢). وهذه الطريقةُ تندرجُ تحت نوعِ الإبدالِ إلّا أن الحرفَ يمكنُ أن يستعاضَ عنه بحرفٍ آخرٍ أو بعدّةِ حروفٍ أو كلماتٍ وفقِ مصطلحٍ معيّنٍ ، « وهو أبلغُ في التعمية » على حدِّ قولِ ابنِ الدُّرهم ، ويمكنُ وصفُ عمليةِ التعميةِ هذه بالتمودجِ التالي ، وهو يبيّنُ طريقةَ ابنِ الدُّرهم في التعمية بالإبدالِ باستعمالِ حسابِ الجُمْلِ . ورغبنا زيادةً في البيان أن نُتبّعَ هذا التمودجَ بجدولٍ يتضمنُ حروفَ الأبجديةِ مقرونةً بما يقابلُها من أعدادٍ في حسابِ الجُمْلِ .

(١) مفتاح الكنوز ، ص ٣٣٩ .

(٢) مجموع التعمية ٦٦ ب و ٦٧ أ .



نموذج من احدى الشركات في التعمية بالعملة المحلية باستخدام الحسابات

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠
١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠
١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

مردف الذ بهمة ربا يفا بلها في حساب الجمل

ونرى مفيداً — بعد ما سبق — أن نقدّم مثلاً على ذلك بتعمية الاسم محمد :
— إبدال الأعداد في الجُمْلِ بالحروف لفظاً : أربعون ، وثمانية وأربعون ،
وأربعون ، وأربعة .

— إبدال الأعداد في الجُمْلِ بالحروف عقداً بالأصابع : اصطلاح العرب
على عقيد معيّن بالأصابع لكل عدد من أعداد الحروف . وهذه لغة مشافهة
أو إشارة تُستعمل في التخاطب بين الخرس مثلاً . وهذه الطريقة يعقد المعنى
بأصابعه ما يقابل : ٤٠ ، ٤٨ ، ٤٠ ، ٤ . فيفهم الآخر مراده ، وهو كلمة محمد .

— إبدال الأعداد في الجُمْلِ بالحروف خطأ : ٤٠ ، ٤٨ ، ٤٠ ، ٤ .

— جعل التعمية صفة محاسبة : وذلك بأن يجعل النصّ المعنى على
شكل حساب كتابة على الورق ، وليس على شكل رسالة مُعمّاة رغبة في إخفاء
التعمية . وهذه الطريقة غنية عن التمثيل .

— الكتابة عوض عدد الحرف حروفاً :

محمد : لي ، بو ، لي ، اج	بتحليل العدد إلى مجموعة أعداد
كك ، از ، كك ، بب	بتحليل العدد إلى مجموعة أعداد
ف ، يو ، ف ، ح	بتضعيف العدد .
كك ، كد ، قك ، يب	بتثليث العدد .

وتقوم هذه الطريقة على التبديل بكتابة حروف عوض عدد الحرف إمّا
بالتحليل إلى مجاميع الرقم — وهذا يُصعّب العملية التحليلية لاستخراج
المعنى — أو بتضعيفه ، أو بتثليثه ، أو بتربيعه ، أو بتخميسه ، أو أيّ
مصطلح حسابي آخر . والطريقة هذه من الأهمية بمكان ، لأنها أول طريقة في

تاريخ التعمية يجري فيها تبدل أكثر من رمز واحد بالحرف ، وتبدل الأرقام بالحروف .

٦ — بابُ تعمية الحروف بالكلمات

يمكن أن ندعو هذه الطريقة بالتعمية بإبدال الحروف بدون ربط ولكن مع شرح طبقاً لتسمية الكندي لها ، وفيها يُستعاضُ عن الحرف بكلمة ، ويكون الحرف مدسوساً ضمن الكلمة وفق مصطلح معين ، ويذكر ابن الدُرَيْهِم أربعة من ضروب هذه الطريقة ، سبق إلى بعضها وتابع في بعضها مَنْ تقدّمه ، وهي :

أ — الإبدال بالحرف هجاءه ، أو معكوس هجائه ، أو تركيبه منهما : (يكتب مثلاً حرفاً مصوّباً وحرفاً معكوساً) .

مثال التعمية بهجاء الحرف : محمد : ميم حاميم دال .

ومثال التعمية بمعكوس هجائه : محمد : ميماحميد .

وينتج من الاصطلاحات المتقدمة « أقسام كثيرة »^(١) كما يقول ابن الدُرَيْهِم .

ب — التعمية بحروف مدسوسة في الكلمات وفق مصطلح ما : كأن يؤخذ الحرف الأول من كل كلمة ، فتقول في « علي : عرفت الأمر يسيراً » أو يؤخذ الحرف الأخير من كل كلمة ، فتقول في « علي : ضيع مال أبي » أو تكون بأخذ مفرد الرتب ، أو بأخذ رتبة الزوج ، أو أن يُترك عددٌ محدد من الحروف . ويسرد ابن الدُرَيْهِم كثيراً من هذه الطرق وما يتفرع منها . وهذه الطرق هي أحد أشكال ما سُمّي فيما بعد لدى الغرب بالـ Grille systems أو الشبكات العادية . ومن أمثلة ابن الدُرَيْهِم لما يمكن إعادته لشبكة منتظمة قوله « ومنهم مَنْ يأخذ حرفاً ويترك

(١) مفتاح الكنوز ، ص ٣٣٣ .

ثلاثة» فيكتب في تسمية «محمد بن عم علي»: «من الحسن لمن يتدين بالقرى لجناب معدن أمان سعده التبجيل له»^(١).

ل	ن	س	ح	ل	ا	ن	م
ب	ن	ي	د	ت	ي	ن	م
ج	ل	ى	ب	ر	ق	ل	ا
أ	ن	د	ع	م	ب	ا	ن
ا	هـ	د	ع	س	ن	ا	م
هـ	ل	ل	ي	ج	ب	ت	ل

كما يشير ابنُ الدُّنبر إلى إمكانية أخرى عند إدخال النصِّ الواضح ضمن نصِّ التسمية حيث يُقرأ معكوساً خلاف اتجاه الكتابة قال: «ومنهم من يجعل أي شيء أراد من هذه الاصطلاحات معكوساً يُقرأ من اليسار إلى اليمين»^(٢). وهي طريقة غدت مألوفة في استعمال مبدأ الشبكة لاحقاً.

ج - إبدال كلمة بالحرف: وينتج منها اصطلاحات شتى، كأن توضع الحروف على أسماء: الرجال، أو النجوم، أو منازل القمر، أو الشهور العربية، أو الشهور الرومية، أو الشهور القبطية، أو عدد أيام الشهر، أو ساعات الليل والنهار، أو أيام الأسبوع وساعاته، أو كتب العلم، أو السُّور، أو البلدان، أو الأدهان، أو العقاقير، أو الطنجانات، أو الفواكه، أو الأشجار.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض هذه الاصطلاحات تناولها ابنُ دُنبر^(٣) على نحو أكثر تفصيلاً.

(١) «مفتاح الكنز» ص ٣٣٤.

(٢) «مفتاح الكنز» ص ٣٣٤.

(٣) رسالته «مقاصد الفصول المترجمة عن حل الترجمة» ضمن مجموع التسمية ٦٤/١.

د - الإبدال بالحرف صورة ما يمكن تصويره: كالطير أو الحيوانات أو النبات أو الأشجار. ومن طريف ما ذكره ابن الدُرَيْهَم هنا القلم المُشَجَّرُ المبني على كلمات (أبجد) فقد تفرّد بالإشارة إليه دون مَنْ تقدّمه من أصحاب رسائل التعمية التي حوتها هذه الدراسة.

٧ - باب جعل الحروف على أسماء الأجناس

تقوم التعمية في هذا الباب على تغيير أشكال الحروف مع وجود رابط وشرح، ويدل استخدام ابن الدُرَيْهَم لمصطلح الكندي في ذي الرباط والشرح^(١) على أهمية رسالة الكندي وبعيد أثرها فيمن خلفه. قال: «وهذا من القسم الذي سمّوه ذا رابط وشرح لالتزام الحرف الجنس أو النوع»^(٢). وأسماء الأجناس التي تجعل الحروف عليها كما أوردها ابن الدُرَيْهَم:

أ: أنام.	د: دواب أو أدهان.	ض: ضوء أو ضياع.	ك: كتب أو كواكب.
ب: بقول.	ذ: ذهب.	ط: طيور.	ل: لبن.
ت: تمور أو تراب.	ر: رياحين.	ظ: ظلام أو ظبا.	م: مدن.
أو توابل.			
ث: ثياب.	ز: زجاج.	ع: عطر أو عيون.	ن: نجوم أو نحاس.
		أو عدد.	
ج: جلود.	س: سلاح أو سمك.	غ: غنم أو غنى.	و: وحوش أو وُزُق.
			أو وُزُق.
ح: حبوب أو حديد.	ش: شهور أو شعور.	ف: فواكه.	هـ: هوام.
	أو شطرنج.		لا: مقصّ.
خ: خشب.	ص: صبوغ أو صفر.	ق: قرى أو قصب.	ي: يواقيت.
	أو صمغ أو صوف.		

(١) رسالة الكندي في استخراج المعنى ص ٢٢٠.

(٢) مفتاح الكنوز ص ٣٣٦ - ٣٣٧.

ويمكن أن يسجل هنا ما نجد من إتفاق في التسمية بين ما ذكره ابن الدُّرهم هنا وما مثل به الكندي في رسالته ^(١) وما أودعه ابن دُنينير في جدولته ^(٢). أما الجديد الذي أضافه ابن الدُّرهم هنا فيظهر في الاصطلاحات وعددها، وهذا شأنه في ضروب التعمية الأخرى، فهو يذكر التعمية برباط الجنس أو النوع، والاصطلاحات التي تقوم من ذلك، وما يكون منها ملتزماً أو غير ملتزم فيقول: «ويقوم من هذا اثنان وثلاثون اصطلاحاً، أحدها غير ملتزم، وثانها بالتزام حرف الهمة، وثالثها بالتزام حرف الباء، هكذا إلى آخر الحروف» ^(٣). والاصطلاحات التي ذكرها تتوزع على النحو التالي:

١. غير ملتزم.
- ٢٩ ملتزم كل منها بحرف من حروف الأبجدية.
١. بتغيير الالتزام حسب ترتيب الحروف أبجدياً.
١. بتغيير الالتزام حسب ترتيب الحروف ألفبائياً.
- ٣٢ اصطلاحاً.

٨ — باب استعمال أشكال مخترعة لرسم الحروف

ختم ابن الدُّرهم عرضه لضروب التعمية بهذه الطريقة، وهي نوع من الإبدال البسيط، أنهى بها معالجته لأنه سيفيد منها أو يستعملها في استخراج المَعْمَى من أمثلته التي أودها وتقوم هذه الطريقة على أن يُستبدل بكل حرف من حروف المعجم شكل مغاير لسواه، ومن إمكاناتها تعدد الفصل بين الكلمات بخط أو بنقط أو بياض أو بدائرة، أو بجعل الفاصلة من جنس المصطلح، ومنها أيضاً زيادة أشكال أغفال، مما يجعل استخراجها أعسر.

-
- (١) رسالة الكندي في استخراج المعنى ص ٢٢٠.
 - (٢) مقاصد الفصول المترجمة عن حل الترجمة ضمن مجموع التعمية ٦٤/أ.
 - (٣) مفتاح الكنوز ص ٣٣٧.

ويؤخذُ على ابنِ الدُّرَيْهِمِ هنا أنه لم يذكر إمكانية الاستغناء عن الفاصلة، وهو ما أسماه ابنُ عدلان «المُدْمَج»^(١). وهذا يدلُّ على أن ابن عدلان كان أكثرَ عمقاً في عرضه للاستخراج.

(١) انظر المؤلف للملك الأشرف، ص ٢٧١.

الفصل الثالث

مقدمة صرفية

يلخص ابن الدُرهم في هذه المقدمة الهامة بعض المعلومات اللسانية عن اللغة العربية (قواعد لغوية وصرفية وصوتية). وهو يعدها مقدمة أساسية لأبَد منها لحلُّ المُعَمَّى. وقد جاءت إشارته إلى هذا نهاية مادعونه بالفصل الثاني قال: « طريق حل ذلك وأمثاله ممَّا تقدَّم لأبَد له من مقدمة لطيفة يقاسُ عليها »^(١). ويمكنُ عرضُ ما تضمنته تلك المقدمة على النحو التالي:

آ — في أطوالِ الكلماتِ

- تعريفُ الكلمةِ لدى الكتابِ والنحاة، وقضؤه الأولُ منهما.
- أقلُّ كلامِ العربِ على حرفٍ واحدٍ وأكثرُه على (١٤) حرفاً على تفاوتٍ فيما بين الأسماءِ والأفعالِ والحروفِ.
- مبلغُ نهايةِ الأسماءِ قبل الزيادةِ خمسةَ حروفٍ.
- مبلغُ نهايةِ الأفعالِ قبل الزيادةِ أربعةَ أحرفٍ.

(١) « مفتاح الكنوز » ص ٣٤٠.

— الحروف الدُّلْقِيَّة لا تخلو منها كلمة رباعية الأصل أو خماسيته .

ب — مبلغ تكرار الحرف في الكلمة الواحدة

— نهاية تكرار الحرف نفسه تتابعاً في كلمة واحدة خمس مرات .

ج — ما يقارن بعضه بعضاً من الحروف

وهو على أنواع :

آ — ما لا يقارن بعضه بعضاً لا بتقديم ولا بتأخير .

ب — ما يقارن بتقديم .

ج — ما يقارن بتأخير .

د — تكرار الحروف في أوائل الكلمات .

ويفصل ابنُ الدُّرَيْهِم في هذه الأنواع على نحوٍ معجبٍ، آثرنا أن نفرده بكتابٍ مستقلٍّ يتضمن دراسةً لتلك المعلومات اللسانية الهامة التي جاءت في كتبِ التعمية، وعلى نحوٍ خاصٍ ماورد في مؤلفاتِ الكندي وابنِ دُنيير وابنِ عدلان وابنِ الدُّرَيْهِم . وسنكتفي هنا بإيراد جدول^(١) يستوعب حالات ما لا يقارن غيره من الحروف بتقديم وتأخير، أو بتقديم فقط، أو بتأخير فقط، وذلك طبقاً لما ذكره ابنُ الدُّرَيْهِم في رسالته « مفتاح الكنوز » .

(١) وهو مقتبس من بحث « المعجم العربي . دراسة إحصائية صوتية مخبرية » ص ١٥٥ .

الفصل الرابع

منهجية ابن الدّره في استخراج المعنى

تتلخّص منهجية ابن الدّره في استخراج التعمية بالإبدال بالمراحل التالية :

- آ — عدّ الحروف .
- ب — كم تكرر كلّ شكل منها .
- ج — استخراج الفاصلة حتى يصحّ انفصال الكلمات .
- د — مطابقة تواتر وقوع الأشكال ضمن النصّ ومقارنته من تواتر وقوع حروف اللغة . وينصّ ابن الدّره على أمر هامّ ، وهو ضرورة أن يكون الكلام كثيراً حتى يصحّ ترتيب الحروف .
- هـ — استعمال أطوال الكلمات (الثنائية ، الثلاثية ...) والكلمات المحتملة .
- و — ما يتقدّم الألف واللام بدء الكلمة يكون غالباً (ب ، ف ، ك ، و) .

والذي يسترعي النظر هنا عدم اعتماد ابن الدّره على مراتب الحروف كما جاءت لدى الكندي وابن دُنينير وابن عدلان ، واعتماده على ترتيب ما وقع في

إحصاء القرآن الكريم، وكذلك اعتداده (لا) حرفاً خلافاً لسابقه. وقد مضى بيانُ
مراتب الحروف لدى كلٍّ من الكندي وابن عدلان وابن الدُّنهم، فالتَّمسُّه في
موضعه^(١).

(١) انظر ص ١٣١.

الفصل الخامس

مثالان عمليّان في حل الترجمة

يتضمّن هذا الفصل الأخير من كتاب ابن الدّرهم وصفاً دقيقاً مُسَهِّباً شيقاً لاستخراجه ماغمّي بالإبدال باستعمال أشكالٍ مخترعة للحروف في مثالين اثنين. وسيجد القارئ أو الباحث أن جُلّ ما أودعه القلقشندي في كتابه^(١) كان من هذين المثالين، وقد ذهب دافيد كهن^(٢) إلى أن ما قدّمه ابن الدّرهم هنا هو أول عرض لاستخراج المُعَمّي في التاريخ (The first exposition on Cryptanalysis in history) والذي تبين لنا أن الكندي وابن دُنيسر وابن عدلان قد سبقوه إلى هذا، وهو متأخّر عن أسبقهم وأقدمهم الكندي خمسة قرون!! ويبقى مع هذا عرض ابن الدّرهم هنا لاستخراج المُعَمّي أكثر تفصيلاً ممّا حواه ما وصلنا من إرث المُعَمّي لدى كل من تقدّمه.

(١) انظر: صبح الأعشى، ٩٤/٢٤٠ و ٢٤٥.

(٢) انظر كتابه The code Breakers ص ٩٦.

أصالة ابن الدُرَيْهِم

نخلصُ من تحليلنا رسالة ابن الدُرَيْهِم إلى النتائج التالية :

١ — أكثر ما بدت أصالة ابن الدُرَيْهِم في شرحه وتحليله لإمكانيات كل طريقة من طرق التعمية وضوابطها، فالجديد الذي أتى به هو في التعمية أكثر منه في استخراج المعنى، وفي باب التحليل أكثر منه في باب الطرق نفسها.

٢ — نعتقد أن ابن الدُرَيْهِم قد اطلع على رسالة ابن دُئِينِيَر «مقاصد الفصول المترجمة عن حل الترجمة». يشهد لذلك اتفاقهما في بعض أدوات التعمية وطرقها كرقعة الشطرنج واللوح والخيط والخرز والسُّبْحَة وحساب الجُمَّل، خلافاً للكندي وابن عدلان اللذين لم يتطرقا إلى ذلك.

٣ — لم يذكر ابن الدُرَيْهِم التعمية المركبة، ولم يقف طويلاً عند تعمية الشعر، وكذلك لم يورد تعمية المُدْمَج التي سبقه إليها ابن عدلان بنحو قرن.

٤ — تقدّم أن الكندي وابن عدلان لم يذكرّا حساب الجُمَّل خلافاً لابن دُئِينِيَر الذي سبق إليه، ولابن الدُرَيْهِم الذي تابعه وترسّم خطاه وهديّه، كما سنرى ذلك في الجزء الثاني من هذا الكتاب بعون الله ومشيئته.

٥ — استخدم ابن الدُرَيْهِم مُصْطَلَحِي «حل المترجم» و «استخراج المعنى» وقد وجدنا مصطلحات أخرى لهذين المعنيين، عمد إليها بعضهم، تقدمت في صدر الدراسة^(١).

(١) انظر ص ٣٣ — ٣٥.

خاتمة القسم الثاني

بعد أن عرضنا نتائج بحثنا في عمل العرب في علمي التعمية واستخراج المعنى، وبعد أن ذكرنا أسبقيتهم في هذا، وأصالة كل من الكندي وابن عدلان وابن الدريهم من خلال مؤلفاتهم، لابد لنا من الإشارة إلى بعض النقاط التي تلفت نظر الباحث عند استعراضه كل ما أسلفنا قوله.

فمن هذا مثلاً عدم تطرق أكثرهم في كتاباتهم المختلفة إلى وجود تعمية لا يمكن استخراجها. وهذه ملاحظة جديرة بالتحليل، لأنَّ جل ما عرضه كان قابلاً للحل عندهم، بل إن انتهى التعقيد في التعمية لم يتعد ما قال عنه الكندي: «مع أن التركيب أعسر أنواع التعمية»^(١) أو ما قال عنه ابن عدلان: «وهو مشكل»^(٢) أو ما قال عنه ابن الدريهم: «واستخراجه أعسر»^(٣).

ومنه أن بعض علماء التعمية، كابن دينير وابن الدريهم، عرضَ للذكر بعض أدوات تُستعمل وسيلةً للتعمية، كرقعة الشطرنج، ولوح الخشب، والخزير الملون، والورق المطوي. وهذا يطرح التساؤل التالي: هل ابتكر العرب أداة أو آلة خاصةً للتعمية على نحو صنيعهم في الاسطرلاب؟ وهل طبق العرب في هذا العلم ما طبقوه في غيره من العلوم حين أوجدوا الوسائل المساعدة فيها؟ لا شك أن مثل هذا التساؤل يحتاج إلى بحث وتقصر علميين.

(١) رسالته ص ٢٣٤.

(٢) رسالته ص ٢٧٢.

(٣) رسالته ص ٣٤٠. على أننا لم نعلم ذكراً لهذا النوع من التعمية عند بعضهم، كالذي في مجموع التعمية ورقة ١١٦/١. وسنعرض لذلك في الجزء الثاني إن شاء الله تعالى.

ومن الجدير بالذكر أيضاً أن اقتراب العلماء العرب الذين درسنا نتائجهم في هذا الكتاب، من فكرة (المفتاح المتعدد) أو التبديل بألفبائية متعددة Polyalphabetic cipher، مع عدم ذكرهم لها بصراحة يطرح التساؤل التالي: هل كان ذلك لأنهم لم يستطيعوا استخراجها؟ أم أنهم لم يتنبهوا عليها؟ إن الأجابة على هذا التساؤل تحتاج إلى مزيد من المصادر القديمة في التعمية، كما تحتاج إلى الاطلاع على وثائق معممة قد توجد في بعض خزائن المخطوطات.

ومن ذلك أن من طرائق التعمية التي افتقدنا ذكرها عند علماء التعمية العرب، التعمية باستعمال القاموس، أو ما يسميه الغربيون Code Cipher. وهذا يحتاج منا إلى متابعة البحث لعلنا نقف له على ذكر فيما سيتوفر لنا من مخطوطات.

وأخيراً يمكننا أن نضيف إلى ما سبق ذكره — من أن ازدهار علم التعمية واستخراجه عند العرب برز خلال حقبتين — أن البقاع التي شهدت نشأة هذا العلم، وتطور تداوله تركزت في العراق والديار الشامية وانتهى بعضها إلى الديار المصرية. وقد حاولنا تمثيل هذه البقاع في الخارطة التالية متتبعين ولادة أبرز أعلام التعمية — ممن وقفنا على أعمال هامة لهم — وتنقلاتهم الرئيسية؛ ووفاتهم حسب ماورد في ترجمة كل منهم:

الفَسْمِ

النَّخْفِ

منهج التحقيق

• الغاية الرئيسة من أيّ تحقيق — كما هو معلوم — أن يخرج النصّ أقرب ما يكون صورةً إلى الأصل الذي تركه عليه المؤلّف، لذا فقد آثرنا — انسجاماً مع هذه الغاية — أن نلتزم بعبارة الأصل ما وافقت الصواب أو وجهاً منه، وما وجدناه في بعض الأحيان من ركابة في الأسلوب وترخص في الاستعمال فقد اكتفينا بالإشارة إليه دونما تغيير، وأكثر ما بدا ذلك في رسالة الكندي. ونحن نرجّح أن ما كانت هذه سبيله فالتناسخ يحمل تبعته ويؤيّد بوزره، إذ الغالب ألا يكون ذلك من الأصل الذي ينقل عنه، ولا يبعد أن يكون في أسلوب الكندي شيء من ركابة أو ضعف. أمّا ما كان فيه مخالفة للمألوف الشائع من قواعد العربية فقد أقمنا مُنآذَه واستقمنا به على الجادّة.

• عارضنا الأصل من رسالة الكندي بالقسم المكرّر منه — ويشغل مقدار صفحتين من المخطوط هما ٢١٦/أ و ٢١٦/ب — ولم نثبت من الخلافات بينهما إلّا ما انطوى على فائدة كاستدراك نقص أو إقامة عبارة أو نحو ذلك.

• حافظنا على الأشكال التي أوجزَ فيها الكندي ما أسهبَ في شرحه ممّا يتعلّق بتناثر الحروف واقتنائها، فقد درجَ على أن يذكّر الحرف وإلى جانبه

مالا يقارنُهُ من الحروفِ ثم ما يقارنُهُ ، وكذلك الحال في الشكلِ المُشَجَّرِ الذي استوعبَ فيه جميعَ ما شرَّحه من طرائقِ التعميةِ ، فقد أوردناه على الصورة التي جاءَ عليها في الأصلِ ، وزدنا عليه — رغبةً في تسهيلِ عودةِ القارئِ إليه — أرقاماً لتلك الطرائقِ ، وذلك لكثرة ما اشتملَ عليه من تفريعٍ وتفصيلٍ .

• اقتضت طبيعةُ المادةِ — في مواضعٍ من الرسائلِ — أن نضعَ عناوينَ توضُّحٍ مدارَ الكلامِ ، وذلك لأن أقساماً منها جاءتِ خَلُوعاً من أيِّ تصنيفٍ أو تقسيمٍ ، ممَّا يجعلُ عرضَها على نحو ما هي عليه في الأصلِ لا ينطوي على كبيرِ فائدةٍ .

• بدلنا وَسَعْنَا في تخريجِ ما اشتملت عليه الرسائلُ من شواهدَ بأنواعِها (آيات ، أحاديث ، أشعار ، أمثال ...) من مظائرها ، وعرفنا ما ورد فيها من أعلام — بإيجاز — وأحلنا في ترجمةِ أعلامِ الأناسيِّ على «الأعلام» لخير الدين الزركلي أو «معجم المُؤَلِّفين» لعمر رضا كحالة إشباعاً لرغبةٍ مستزيدةٍ في معرفةِ مصادرِ ترجمةِ عَلمٍ ما . وأشرنا إلى ما لم نُوفِّق إلى تخريجِهِ من شواهدَ ، وإلى تعريفِهِ من أعلام ، آمليْن أن نستدركَ ذلك في طبعةٍ قادمةٍ .

• أفدنا في شرحِ الموادِ اللغويةِ التي تضمَّنَتها الرسائلُ من معاجمٍ مختلفةٍ قديمةٍ وحديثةٍ ، يأتي في صدرِها «لسان العرب» و «متن اللغة» لذا فقد آثرنا ألا نُحيلَ على أيِّ من المعاجمِ ما لم يكن في ذلك فائدةٌ ما ، كأن ينفردَ المعجمُ بشرحِ المادةِ أو نحو ذلك .

• نُذَكِّرُ أخيراً بأننا التزمنا في تحقيقِنا بما أخذَ به جمهورُ المحققينَ من مصطلحاتِ هذا الفنِّ ، فقد راعينا في إخراجِ نصوصِ رسائلِ التعميةِ ضوابطَ الرسمِ الإملائيِّ الحديثِ ، وجعلنا الزيادةَ التي يقتضيها المعنى والسياقُ ضمنَ معقوفينِ [] تمييزاً لها من الأصلِ ، ووضعنا ما مثَّلَ به أصحابُ الرسائلِ على طرائقِ التعميةِ بينَ قوسينِ عاديينِ () أمَّا أسماءُ الكتبِ والنقولِ

والأحاديثُ فقد جعلناها ضمنَ علامتي تنصيبِ » . وأما الآياتُ فقد
ميّزناها من غيرها بوضعها ما بين قوسين مزهرين ﴿ 》 .

الباب الأول

رسالة الكندي في استخراج المُعَمَّى

وصف المخطوطة

نسخة ضمن مجموع كبير، كُتِبَ بخط صغير متداخل، ويتألف من (٢٣٢) ورقة، يقع في قسمين: يشتمل الأول منهما على رسائل ثابت بن قُرّة في الرياضيات وغيرها، ابتداءً بجدول كُتِبَ فوقه «جدول فيه فهرست ما وجدنا من كتب ورسائل ثابت بن قُرّة في الرياضيات». كما رُسمَ في أعلى الورقة عبارتان مهمتان نص الأولى منهما «هذا الكتاب كان لأبي عليّ الحسين بن عبد الله بن سينا، وصُنِفَ من رسائل كثيرة، والله أعلم». ونص الثانية — وقد كُتِبَت على الجانب الأيمن بخط مغاير —: «وذكر أنّ هذا الخط خط الشيخ الرئيس حجة الحق شرف الملك أبي عليّ الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله...». وتكررت هذه العبارة في الورقة نفسها بخط جميل على نحو عَرَضِي أفسدت الرطوبة رُسم بعض حروفها.

أمّا القسم الثاني من المجموع فيشتمل على رسائل مختلفة للكندي ابتدأت بفهرس كُتِبَ فوقه: «الجزء الأول من كتب ورسائل يعقوب بن إسحاق الكندي، وفيه ستون مصنفًا». ورسالته في استخراج المُعَمَّى واحدة من

رسائل هذا القسم ، وهي تشغل من المجموع ما بين (٥٩ — ٦٤) (ترقيم قديم) أو (٢١١ — ٢١٦) (ترقيم حديث) . وتقع في (١٢) صفحة ، يتضمن كل منها (٣٢) سطراً ، وفي كل سطر ما يقرب من (١٧) كلمة . وفي الرسالة قسم مكرر استغرق آخر ورقة من الأصل ، وهي الورقة (٢١٦) . والمجموع محفوظ في خزائن مكتبة آيا صوفيا ضمن المكتبة السلمانية برقم (٤٨٣٢) .

وعلى الرغم من أن رسالة الكندي هذه تُعد أقدم مؤلف وصلنا في علم التعمية فإن ناسخها — وهذا مؤسف — لم يكن عالماً بهذا الفن ، وبضاعته في غيره من ضروب العلم مزجاة ، يشهد لهذا ما وقع له من أخطاء نحوية منكّرة أشرنا إليها في مواضعها ، وإن كنا لا نستبعد أن يكون في أسلوب الكندي أحياناً شيء من الركاكة أو الضعف .

[illegible]

مما اخلد - والحمد لله رب العالمين - واصلوا ايديكم بسم محمد وآل بيته

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً
 وسبباً إلى معرفة الحق والهدى
 إلى الله تعالى
 الحمد لله الذي جعل العلم نوراً
 وسبباً إلى معرفة الحق والهدى
 إلى الله تعالى

مصوّرة الصفحة الأولى من رسالة الكندي .

بمعطيه السكوا صبا سكال الحرو ولعصره صبا سكال الحرو لثقله السط الشاذ على
الافوز والى عطر الحرو واما مسانله على النجمه نزل الحار والحر وقيسوا بالانصاف الصل
فان الزنجر ووصله عن الاضاهه الخطه ما وقع من حر وسماها الخطه على كل الحر والحر
بالمعيار واما السكوا المستعمل الحرو واليه لاسكال اسكنه اسكنه اسكنه اسكنه اسكنه
الحرو فان السكوا المستعمل الحرو انما السكوا بعضها ذاك واليه لاسكالها فانها وروى مع
الاسكال السكوا على الحرو انما السكوا بعضها ذاك واليه لاسكالها فانها وروى مع
بمعطيه صبا سكال الحرو لثقله السط الشاذ على النجمه نزل الحار والحر وقيسوا بالانصاف الصل
فان الزنجر ووصله عن الاضاهه الخطه ما وقع من حر وسماها الخطه على كل الحر والحر
بالمعيار واما السكوا المستعمل الحرو واليه لاسكال اسكنه اسكنه اسكنه اسكنه اسكنه
الحرو فان السكوا المستعمل الحرو انما السكوا بعضها ذاك واليه لاسكالها فانها وروى مع
الاسكال السكوا على الحرو انما السكوا بعضها ذاك واليه لاسكالها فانها وروى مع

مصورة الصفحة التي يبدأ بها القسم المكرر من رسالة الكندي.

[illegible]

مَصَوْرَةُ الصَّفْحَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ رِسَالَةِ الْكَنْدِيِّ .

رسالة
أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي
في استخراج المعنى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَحْدَهُ

رسالة أبي يوسف يعقوب بن إسحق الكندي في استخراج
المُعَمَّى إلى أبي العباس^(*).

[المقدمة ^(١)]

فهمتُ - فسحَ اللهُ فهمَكَ ووفرَ علمَكَ - ما أمرتُ برسمِهِ
في كتابٍ ممَّا توجدُ بِهِ الحيلةُ إلى استخراجِ ما رُسمَ في الكتبِ
المعمَّاةِ، واختصارِ ذلكَ في وجيزٍ من القولِ. فالحمدُ لِلَّهِ
الذي صيَّرَ سبباً لأكثرِ المنافعِ المغفولِ عنها، وإيَّاهُ أسأَلُ أن يكملَ لك

(*) هو أحمد بن محمد بن المعتصم بن هارون الرشيد، أبو العباس، من خلفاء الدولة العباسية في العراق، ولد بسامراء سنة ٢١٩هـ / ٨٣٤م، وبيع بالخلافة سنة ٢٤٨هـ ثم خلع نفسه إثر خلاف مع قواد الأتراك في أوائل سنة ٢٥٢هـ / ٨٦٦م ومات أواخر السنة نفسها. انظر مصادر ترجمته في «الأعلام» ١ / ٢٠٤. وفي «فوات الوفيات» ١ / ٥٣: أحمد بن محمد بن هارون؛ أي أنه ابن المعتصم العباسي.

(١) ما بين معقوفين زيادة على الأصل، وكذا كل العناوين التي ستأتي موضحة مدار الكلام في كل قسم من أقسام الرسالة.

جميع الخيرات، ويعينك على جميل النية لحسن التوفيق وتسديد القصد
إلى جميع النافعات، ويسعدك في دار الدنيا وبعد الممات.

ولعمري - أطال الله عمرَكَ وأصلح أمرَكَ - إن استخراج المعنى
لمن أعظم المنافع إذ كثير من ذوي الفلسفة السابقة والآراء الباقية
استعملوا وضع الكتب برسوم مجهولة صفاتها، عز من قصر عن
استحقاق منافعها، ولم يرتق في غمار العلوم إلى مراتبها، وثقة بلطافة
يحب مستحقها^(١) وتوغلهم إلى كشف أسرارها. ولولا ما أحب وأراه واجباً
من الإسراع إلى كل ما خفف عليك المؤن في جميع مطالبك، خفف
الله لك الأفعال وهيئاً لك الصنع في كل حال، لكنت السبيل التي
سلكتها أخرى فيما رأوا من تعمية المعاني النفيسة، وأولى من كشفها
وإظهارها. ومما شجعتني على ذلك معرفتي بأن كثيراً مما يسهل عليك
النظر فيه واستنباط معانيه من الكتب المرسومة في كثير من الفلسفة
تستصعب على أكثر الناظرين فيها، وتكل أذهانهم على إدراك ما فيها في
الزمن القصير المدّة، وإن كانت^(٢) عند الإغلاق الشديد جدّ مبسوطه
ظاهرة. فرسّمت من ذلك قدر ما رأيته متوسطاً في الظهور لأبناء
الحكمة، وبعيداً من الظهور لمن بعد منهم وفارق سبيلهم،
وبالله التوفيق.

(١) العبارة غير قائمة، ولعل فيها سقطاً.

(٢) في الأصل «كان».

[سُبُلُ استنباطِ الْمُعْمَى]

فنقول: إنَّ الحروفَ المعمَّاةَ إمَّا أن تكونَ نسبةً عديدةً أعني شعراً^(١)، وإمَّا أن لا تكونَ كذلك، فأما ما لم يكنْ شعراً فإنَّ السبيلَ إلى استنباطِهِ إما أولاً فمن الكميَّة، وإمَّا ثانياً فمن الكيفيَّة.

فأما الحيلةُ من جهةِ الكميَّةِ فهي معرفةُ أيِّ الحروفِ — من اللسانِ الذي قصدَ لاستنباطِ ما عُمِّي فيه من الكتبِ — أكثرُ استعمالاً في ذلكَ. اللسانِ، فنقول: إذا كانت الحروفُ المصوتةُ كالموضوعِ لكلِّ لسانٍ، والتي ليستْ بمصوتةٍ كالصورةِ لكلِّ لسانٍ، وكانتِ الصورُ الكثيرةُ تعتقِبُ الموضعَ الواحدَ، كالذهبِ الذي هو موضوعُ حلِّيِّ وأوانٍ^(٢) كثيرة، فإنه قد يكونُ من الذهبِ التاجُ والإكليلُ والسَّوارُ والجامُ والكأسُ وغيرُ ذلكَ من الحلِّيِّ والأواني، فالذهبُ في أواني الذهبِ أكثرُ من جميعِ الصورِ^(٣) المعتقبةِ لَهُ. فكذلكَ الحروفُ المصوتةُ التي هي موضوعٌ لكلِّ نوعٍ من الكتبِ هي أكثرُ في كلِّ لسانٍ من التي ليستْ بالمصوتة، أعني بالمصوتةِ الألفُ والياءُ والواوُ^(٤)، فالمصوتةُ اضطراراً أكثرُ الحروفِ الموجودةِ في كلِّ لسانٍ^(٥)، وقد يعرضُ في /الألسنِ أن تكونَ بعضُ المصوتةِ

[٢١١/ب]

(١) لأنَّ الشعرَ محدود الحروفِ بحكم وزنه.

(٢) في الأصل «أواني».

(٣) في الأصل «صور».

(٤) ويدخل في ذلك أبعاضها وهي الحركات: الفتحة والضمة والكسرة.

(٥) فصول ابن دنيير الكلام عن هذا الموضوع في رسالته «مقاصد الفصول المترجمة عن حلِّ

الترجمة» ٥٥/ب و ٥٦/أ.

ففيها أكثر من باقي المصوتية . فأما الحروف التي ليست بمصوتية فقد يعرضُ
لكلِّها أن يكثرَ أو يقلَّ على الألسنِ على قدرِ استعمالِها في الألسنِ ،
كالسينِ الكثيرةِ الاستعمالِ في الروميِّ .

فمما نحتاجُ إليه لاستنباطِ الكتابِ المعمَّى إذا عُرفَ بأيِّ لسانٍ
هو أن يوجدَ من ذلكَ اللسانِ كتابٌ قدرَ ما يقعُ في جلدٍ أو ما أشبههُ
فنعُدُّ ما فيه من كلِّ نوعٍ من أنواعِ حروفِهِ ، فنكتبُ على أكثرِها عدداً
الأولَ ، والذي يليه في الكثرةِ الثاني ، والذي يلي ذلكَ في الكثرةِ الثالثُ ،
وكذلكَ حتى نأتِي على جميعِ أنواعِ الحروفِ ، ثم ننظرُ في الكتابِ الذي
نريدُ استخراجَهُ فنصنِّفُ أيضاً أنواعَ صوريهِ ، فننظرُ إلى أكثرِها عدداً ،
فنسمُّه بسمَةِ الحرفِ الأولِ ، والذي يليه في الكثرةِ فنسمُّه بسمَةِ الحرفِ
الثاني ، والذي يليه في الكثرةِ فنسمُّه بسمَةِ الحرفِ الثالثِ ، ثم كذلكَ
حتى تنفدَ أنواعُ صوريِ حروفِ الكتابِ المعماةِ التي قصدَ لاستنباطِها .

ولأنَّهُ قد يعرضُ في بعضِ الأوقاتِ أن يكونَ المعمَّى قليلاً لا يحيطُ
بأنْ تدورَ فيه صورُ الحروفِ كُلِّها ، ولا تصدُقُ فيه الكثرةُ والقلَّةُ لقائِهِ ،
فإنَّ الكثرةَ والقلَّةَ في الحروفِ إنَّما تصدُقُ وتصحُّ في الكلامِ الذي يكثرُ
ليكافئُ المواضعَ فيه في الكثرةَ والقلَّةَ ، فإنَّهُ إن قلَّ في موضعٍ من
الكتابِ نوعٌ من الحروفِ وقصَّرَ عن مرتبَتِهِ في العددِ كَثُرَ في موضعٍ
آخرَ .

فأما إذا قصرَ الكتابُ فإنَّ التكافؤَ يقلُّ فيه ولا تصدُقُ مراتبُ
الحروفِ ، فينبغي أن يُستعملَ في استنباطِ الحروفِ حيلةٌ ثانيةٌ من
الكيفيَّةِ ، وهي أن يُعرفَ ما في اللسانِ الذي قصدَ لاستنباطِ المعمَّى فيه

من الحروف التي يأتلف بعضها ببعض والحروف التي لا يأتلف بعضها ببعض، فإذا وقع النظر وما تشهد عليه مراتب العدد في الكثرة والقلّة على حرفين منها، نُظِرَ هل هما مما يأتلف^(١) في ذلك اللسان أم لا؟ فإن كانا مما يأتلف طُلِبَ كُلُّ واحدٍ منهما في موضعٍ آخر، ونُظِرَ إلى ما يقارن كُلُّ واحدٍ منهما من أمامه ومن خلفه فيُستعمل فيها الاستنباط لمراتب الحروف أيضاً، ثم يُنظر هل هي ممّا يقارن ذلك الحرف أم لا؟ فإن كانت جميعاً ممّا يقارن ذلك الحرف، نُظِرَ إلى ما يقارن الحرف الثاني من أمامه ومن خلفه، فإن كانت مما يقارنه فهي الحروف المظنونة، وإن خالف ذلك فليس هي الحروف المظنونة، فإن وقف الظن على أنّها الحروف المظنونة التي دلّ عليها اقتران الحروف وتباينها ومراتبها في الكثرة والقلّة، عُرضت على الألفاظ حتّى تظهر بها لفظة، ثم يُستعمل الطلب في موضعٍ آخر من الكتاب هذا الاستعمال، فإن اتّفق ما يظهر من اللفظ استعمال الطلب في موضعٍ آخر أيضاً من الكتاب هذا الاستعمال حتى يظهر أجمع بتوفيق الله.

ويُستشهد في البحث في كلّ لسان بالحروف^(٢) التي يكثر اقترانها مثل ما في العربيّ من اتصال الألف باللام واللام بالألف في قولنا: (الا) وقولنا: (الكتب). ومثل الميم والألف في: (ما). ومثل الميم واللام في: (لم). ومثل النون والميم في: (من). ومثل العين والنون في: (عن). ومثل الألف والواو في: (أو). ومثل اللام والواو في: (لو). ومثل

(١) في الأصل «يختلف» والصواب المثبت من الهامش.

(٢) في الأصل «الحروف» يعضد ما أثبتناه قول المؤلف فيما سيأتي «فيستشهد بتلك الحروف في جميع الكتاب».

الثاء والميم في : (ثم) . ومثل الكاف والميم في : (كم) . ومثل العين واللام في : (عل) . ومثل السين والميم في : (سم) . ومثل اللام والعين والياء في : (على) . ومثل الكاف والميم والألف في : (كا) . وما أشبه ذلك . فإن استعمال هذه الأشياء يدل دلالة كبيرة على استنباط الحروف باستعمال هذين الأصلين اللذين هما : مراتب الحروف في الكثرة والقلّة ، وما^(١) يأتلف منها وما لا يأتلف .

ومما يعين في الدلالة أيضاً أن يُعرف في كلّ لسان ما يقدمه أهل ذلك اللسان من التمجيد ، فيُستشهد بتلك الحروف في جميع الكتاب : كبسم الله الرحمن الرحيم في الكتاب العربي ، وهذه الشهادة التي هي فواتح الكتب ليست بأليفة في كلّ كتاب ، لأنها ربّما عري منها الكتاب ، كتعزية الشعر في اللسان العربي من بسم الله الرحمن الرحيم . فإن اتفقت الشهادات التي ذكرنا وخالفناها الشهادة التي من فواتح الكتب ، لم يلتفت إلى الشهادة التي من فواتح الكتب ، وإن وافقناها كان ذلك أوكد وأقوى في تحقيق ما وقعت عليه الطرق من الحروف .

وقد يُظنُّ أنه إذا عُرف كلّ واحد من الحروف يسهل [١/٢١٢] استنباطها . وذلك / أنه إذا قرُن الحرف المصوّت إلى كلّ واحد من التي ليست مصوّتة ، وقرُن بالذي يقرب منه من كلّ المصوّتة كلّ واحد من التي ليست بمصوّتة أيضاً ، ووُصل ذلك أجمع ، ظهرت الألفاظ وسهل استنباطها .

(١) في الأصل « ومما » وهو تصحيف .

فهذه الحيلة التي تُستبطنُ بها الحروف المعماة شعراً كانت أو غيرهُ، وهي أنَّ الأبيات تُفصلُ بقوافيها إن كانت معماة، ثمَّ يُعدُّ ما في البيت من الحروفِ ويُعرضُ على أرحلِ جميعِ الأوزانِ، أعني بالأرحلِ التفاعيلُ في اللسان العربي، ثمَّ يُعرضُ استنباطُ الحروفِ بالحيلِ التي قدَّمنا ذكرها في غيرِ الشعرِ على تفاعيلِ تلكِ الأوزانِ، فإنَّ شاهدتها استُعِمِلَتْ وَقَفَ^(١) الظنُّ عليها، وإنَّ لم تشاهدها صيِّرَ فيما بينَ الحروفِ التي قد ظهرت من الحروفِ إلى غيرِ ما صيِّرَ أولاً، وعرضت على الأرحلِ، وفُعلَ كذلكُ أبداً حتى تُشاهدَ التفاعيلُ في معنى منقادٍ.

فهذه أبوابُ الحيلِ الأولى لاستنباطِ الحروفِ المعماة، وقد تسنَّحَ عندَ البحثِ والفكرِ سوانحُ كثيرةٌ دونَ هذه الحيلِ تُنتجُها هذه الحيلُ، يُستعانُ بها على استنباطِ الحروفِ المعماة.

وليكونَ هذا المطلبُ أسهلَ في لساننا نرسمُ في كتابنا هذا مراتبَ الحروفِ العربيةِ في الكثرة والقلَّةِ، وما يتصلُ منها وما لا يتصلُ بالتقديمِ والتأخيرِ، فإنَّ ذلكَ يقربُ سبيلَ وجودِها على سالكي هذه السبيلِ، وباللهِ التوفيقُ.

★ ★ ★

(١) في الأصل «وقف». والواو فيها مقحمة.

[أنواع التعمية العظام]

ومن قبل ذلك نقول على كم نوع من الأنواع العظام تكون تعمية الحروف؟ فنقول: إن ذلك أولاً ينقسم إلى قسمين أولين: إما إلى التعمية البسيطة وإما إلى المركبة.

والبسيطة تنقسم أولاً إلى قسمين أولين: إما إلى بسيط بتبديل أشكال الحروف، وإما إلى بسيط لا بتبديل أشكال الحروف. والذي بتبديل أشكال الحروف ينقسم أولاً قسمين أولين: أحدهما ذو رابط وشرح، والآخر ليس بذو رابط ولا شرح.

و ذو الرابط والشرح ينقسم إلى^(١) قسمين أولين: أحدهما من النوع، والآخر من الجنس، وكل واحد من هذين إما أن يكون الشكل الذي يدل على الحروف واحداً، وإما كثيراً. أعني بواحد كاستدلالنا على الطاء بصورة طائر واحد^(٢) كالحمامة. وأعني بالكثير كاستدلالنا على الطاء بصورة كل طائر فإن الطائر المطلق جنس لكل نوع من الطير وكل شخص من الطير.

وأما الآخر الذي ليس بذو رابط وشرح فإنه ينقسم لقسمين أولين: أحدهما: تغير حلية الشكل، والآخر ليس بتغير حلية الشكل.

(١) قبلها في الأصل: «أولاً» إلا أن الناسخ شطبها.

(٢) في الأصل: «واحدة».

وتغيّر حلية الشكل ينقسم إلى قسمين أولين : أحدهما : تغيّر أشكال الحروف بأن يوضع شكل بعضها لبعض ، كوضع شكل الألف دليلاً^(١) على الباء وشكل الباء دليلاً^(٢) على الألف ، وكذلك في غيرهما من الحروف . والآخر تغيّر أشكال الحروف بأن يوضع لها أشكال مبتدعة ليست بمنسوبة إلى شيء من الحروف .

وهذا النوع ينقسم قسمين : أحدهما أن توضع الأشكال للحروف التي تتصل كثيراً ك : لا ، وما ، وأو ، ولم ، ومن ، وأن ، وعن ، وفي . وما أشبه ذلك ، لكل متصل منها شكل واحد^(٣) ، وللحرف الواحد شكلان مجتمعان ، وكل واحد منها^(٤) بتبديل الحروف إما أن يكون عاماً في كل الحروف ، أو كل المتصلة ، أو في^(٥) بعض ذلك دون بعض .

فأما التعمية التي بغير تغيير حلية الشكل فإنها تنقسم قسمين أولين . أحدهما : تغيّر الوضع ، والآخر : بغير تغيير الوضع .

أما تغيير الوضع فينقسم إلى قسمين أولين : أحدهما : وضع الحرف^(٦) في موضع حرف غيره ، أعني : بالتقديم والتأخير ، والآخر : نصبته^(٧) الحرف على خلاف نصبه ، كوضع أسفله في موضع

(١) في الأصل : « دليل » .

(٢) في الأصل « شكلاً واحداً » .

(٣) الذي في الأصل « من باقي » ولم تنجّه لنا قراءته ، وأثبتنا ما يناسب المعنى .

(٤) في الأصل « وفي » والمعنى يقتضي ما أثبتناه .

(٥) في الأصل « الحروف » وهو تصحيف .

(٦) كذا في الأصل .

أعلاه، أو في موضعٍ أماميه، أو في موضعٍ خلفيه، أو ما كان كذلك .

وتقديمُ نصبةِ الحرفِ وتأخيرُهُ إمَّا أن نضعَ في موضعٍ آخرَ حروفٍ اسميه، ونوالي ما في حروفِ الاسمِ بالعكس، أو يوضعُ أولُ حرفٍ من الاسمِ في موضعٍ آخرٍ حرفٍ منه، والثاني في موضعٍ أولِ حرفٍ منه، والثالثُ يلي الحرفَ الأول، والرابعُ يلي الثاني، وكذلك أبدأ حتى تنفذَ حروفُ الاسمِ . وإمَّا أن يوضعَ آخرُ حرفٍ من الاسمِ في موضعيه، والثاني في موضعٍ آخرَ من الاسمِ، والثالثُ يلي آخرَ حرفٍ من الاسمِ، والرابعُ يلي الحرفَ الثاني من الاسمِ، وكذلك أبدأ حتى تنفذَ حروفُ الاسمِ، وإمَّا أن يوضعَ الحرفُ الأولُ في موضعٍ آخرَ من الاسمِ، والثاني في موضعٍ آخرٍ حرفٍ من الاسمِ، والثالثُ يلي الأول، والرابعُ يلي الثاني، وكذلك/يُبدلُ ببدئِهِ الحرفُ الآخرُ، وكذلك يبتدئُ بأحدِ الطرفين ثم يصيرُ الثاني يليه، والثالثُ يلي الأول من خلفيه، والرابعُ يلي الثاني من خلفيه، وكذلك أبدأ حتى تنفذَ حروفُ الأسماءِ . وبمثلِ هذا التركيبِ بالعكسِ أيضاً، وكلُّ الأمرِ يعرضُ في اختلافِ الموضعِ .
وأما التعميةُ بغيرِ تغييرِ الموضعِ فإنَّها تنقسمُ قسمينِ أولينِ : أحدهما : زيادةُ أشكالِ أغفالٍ^(١) لا حروفٍ فيها من حروفِ الصوتِ^(٢)، والآخرُ بغيرِ زيادةِ أشكالِ أغفالٍ لا حرفٍ فيها من أحرفِ الصوتِ، وذلك أن تُنقصَ^(٣) .

(١) في «لسان العرب» (غفل) : «إِبْلُ أغفال لا سمات عليها» . والأغفال هنا حروف تزداد في الكلام بغية تعميته، ويكون حلُّ هذا النوع من التعمية بإلغاء هذه الحروف الأغفال وسيأتي بيانه ص ٢٣٠ .

(٢) يريد بها الحروف المصوّتة وهي : الألف والواو والياء .

(٣) يعني أن تنقص الحروف حرفاً أو أكثر، وقد نص الكندي على هذا في الشكل المشجّر الذي مثّل فيه أنواع التعمية، وسيأتي قريباً .

فأما زيادة أشكال أغفال ليس شيء منها حرفاً من حروف الصوت
فإنها تنقسم قسمين : إما أن يكون الغفل^(١) واحداً وإما أن يكون
الغفل^(١) كثيراً .

وأما البسيط الآخر الذي لا بتبديل أشكال الحروف ، فإنه
ينقسم قسمين أولين : أحدهما : من جهة الكمية والآخر : من جهة
الكيفية .

فأما الذي من جهة الكمية^(٢) فإنه ينقسم قسمين أولين :
أحدهما : أن يوضع شكل الحرف مثنى أو مثلث أو غير ذلك من
التضاعيف ، كمكان الألف ألفين أو ثلاث ألفات أو غير ذلك من
التضاعيف . وذلك ينقسم قسمين : إما تضاعيف كل الحروف ، وإما
تضاعيف بعض الحروف .

وأما الآخر من قسمي الكمية^(٣) فهو أن يوضع شكل واحد
يدل على عدة أحرف ، كالباء والتاء والثاء في الخط العربي اللواتي يدل
عليها^(٣) من شكل واحد ، وذلك ينقسم قسمين : إما أن يكون ذلك
يشتمل عليها ، وإما أن يكون في بعضها دون بعض .

وأما القسم الآخر لا بتبديل^(٤) أشكال الحروف الذي من جهة

(١) في الأصل « الفعل » وهو تصحيف .

(٢) في الأصل « الكيفية » ولا يصح لأن الكلام عن الكيفية سيأتي ، وانظر الشكل المشجر
الآتي .

(٣) في الأصل « عليه من » والمثبت يوافق عبارة المؤلف في شرحه التعمية البسيطة ٢١٣/ب
(ص ٢٣٣) .

(٤) سيتكرر مثل هذا التعبير في الشرح وفي الشكل المشجر على ما فيه من ترخص في
الاستعمال ، لذا أثرنا أن نثبت كما هو .

الكيفية فهو ينقسم قسمين : إما أن يوصل المتفرق من الحروف ، وإما أن يفرق المتصل . وكل واحد من هذين إما أن يكون في بعض الحروف دون بعض ، وإما في كل الحروف .

وأما القسم المركب من أحد قسمي تسمية الحروف فإنه يعرض أن يكون من جميع هذه البسائط ، إذا استعمل منها اثنان أو أكثر من ذلك مما يمكن استعماله معاً ، فالبحث المستعمل في كل واحد من التعمية البسيطة هو البحث عن المركبات^(١) منها ، ولغلاً نطيل الكتاب فيما لا كثير غناء فيه في هذه الصناعة ، إذا عرفت البسائط منها وكثرة ما يعرض من التركيب ، ليستغنى عن وضع جميع صور التعمية المركبة ، ويقصد للبحث عما يجب البحث عنه من هذه الصناعة .

ولنمثل صور هذه الأقسام تمثيلاً مشجراً لتقع تحت الحس معاً^(٢) ، لما في ذلك من الزيادة في فهم هذه الصناعة ، ولتسهيل السبل إلى المقصود منها ، بتوفيق الله وتأيدِهِ وحسن معونته ، وعلى الله نتوكل :

(١) فصل ابن دُنيير الكلام عن التراجم المركبة واستخراجها في رسالته «مقاصد الفصول» مجموع التعمية ٦٣/أ — ٦٤/ب وأخذ فيها على الكندي أنه لم يتعرض إليها ، وأن غيره ممن طرقها لم يدر أي شيء يقول فيها ، قال : «... وهذا ما لم يتعرض إليه الكندي بشيء بل ذكر المركب في معرض كلامه ، ومن تعرض له غير الكندي فقد هذى ، ولم يدر أي شيء يقول فيه ، بل خبط في الكلام عليه ، وأنا أوردُها ها هنا وأذكر كيفية استخراجهِ .»

(٢) في الأصل «معماً» .

[مناهج استخراج بعض أنواع التعمية]

[أ/٢١٣] / فاذا قد رسمنا تقاسيم التعمية، فلنقل الآن في استخراج كل قسم منها.

فنقول: إن التعمية التي تكون بتبديل أشكال الحروف، التي لا رباط لها ولا نظم، التي بتغير حلية الشكل، التي بتبديلها أشكال ليست بمنسوبة إلى شيء من الحروف^(١)، فقد يمكن بأن يعنى بأن يوضع للحرف الواحد شكل واحد، واستخراج ذلك بالحيل الأولى التي قدّمنا ذكرها^(٢). وقد توضع الأشكال التي تتصل كثيراً، كلا، وإن، وما، وأو، ولم، وأن، وعن، وفي، ولو. وما أشبه ذلك في اللسان العربي بشكل واحد.

والحيلة في استنباط ما عُمي من هذا النوع من التعمية أن تستعمل الحيل الأولى حتى يظهر شيء من الحروف، ويُستنبط به بعض الكلام، فإذا ظهر ذلك نظرنا إلى موضع فيه بعض الحروف التي لم تظهر فيما بين شيء من الحروف التي ظهرت، فعرض على الحروف التي قد ظهرت وعلى كل واحد من هذه الحروف التي تتصل كثيراً، فإن^(٣)

(١) أعطيناها رقم (١٤) في الشكل المشجر ص ٢٢٥. وقسمها اللذان سيدور الكلام عنهما هما رقم (١٥) و (١٦) في الشكل نفسه.

(٢) أي في كلامه على سبل استخراج المعنى الكمية والكيفية، انظر ص ٢١٥ — ٢١٧.

(٣) في الأصل «فإنها» ولا تناسب السياق. والعبارة لا تخلو من ركاسة.

اُتِّسَقَتْ بِهِ الْكَلِمَةُ فَإِنَّ ذَلِكَ الشَّكْلَ الْمَطْلُوبَ اسْتِنْبَاطُهُ فَهُوَ ذَلِكَ
الْحُرْفَانِ الْمُتَصِلَانِ اللَّذَانِ اُتِّسَقَتْ بِهِمَا الْكَلِمَةُ .

فَإِنْ اُتَّفَقَ أَنْ يَتَّصَلَ بِشَكْلٍ ^(١) ذَلِكَ الْحَرْفِ الْمَعْمَى كَلِمَتَانِ أَوْ
ثَلَاثٌ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ ، كَالَّذِي يَعْرِضُ فِي (قَدْ) وَأَنَّهَا إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ (إِنَّهُ)
و (ذَهَبَ) صَارَتْ : (إِنَّهُ قَدْ ذَهَبَ) . وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ تَقَعَ مَوْضِعَ (قَدْ)
فِيمَا بَيْنَ (إِنَّهُ) وَ (ذَهَبَ) : (لَمْ) فَتَصِيرَ : (إِنَّهُ لَمْ يَذْهَبَ) . وَيُمْكِنُ أَنْ
تَقَعَ فِيمَا بَيْنَهُمَا أَيْضاً : (لَنْ) فَتَصِيرَ : (إِنَّهُ لَنْ يَذْهَبَ) . فَإِذَا
خَرَجَتْ عِدَّةُ كَلِمَاتٍ كَمَا قَدَّمْنَا طُلُبْتُ الْأَحْرَفُ الَّتِي ظَهَرَتْ أَوَّلًا فِي
مَوَاضِعَ أُخَرَ ، فِيمَا بَيْنَهُمَا ذَلِكَ الْحَرْفُ الَّذِي طُلِبَ اسْتِنْبَاطُهُ ، ثُمَّ
عُرِضَ عَلَى الْمُقْتَرَنَةِ جَمِيعاً فَإِنْ صَحَّ بِوَاحِدٍ ظَهَرُ كَلِمَةٍ صَحِيحَةٍ فَهُوَ
الْحَرْفُ الْمَطْلُوبُ ، وَإِنْ اُتِّسَقَ بَعْدَهُ مِنْهَا كَلِمَاتٌ عُجِّلَ كَالْعَمَلِ الْأَوَّلِ أَبَدًا
حَتَّى تَتَّسَقَ بِهِ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ لَا غَيْرَ ، ثُمَّ يُمْتَحَنُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ أَوْ
مَوْضِعَيْنِ مِنَ الْكِتَابِ فَإِذَا اطَّرَدَ فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ مَا يَظْهَرُ فِيهِ مِنَ اللَّفْظِ
اعْتُقِدَ أَنَّ ذَلِكَ الشَّكْلَ هُوَ الْحُرْفَانِ الْمُتَصِلَانِ اللَّذَانِ اطَّرَدَ بِهِمَا ذَلِكَ
الْلَفْظُ ، وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ الْقَوِيُّ فِيهِ اسْتِعْمَالُ الْأَكْثَرِ وَالْأَقْلَى فِي هَذِهِ
الْحُرُوفِ الَّتِي تَتَّصَلُ ، لِيُشْهَدَ ذَلِكَ فِيهَا أَيْضاً ، فَإِنَّهُ عَظِيمُ الدَّلَالَةِ فِي
هَذَا الْبَابِ .

وَسَنَرَسُمُ مَرَاتِبَ الْكَثْرَةِ وَالْقَلَّةِ لَهُذِهِ الْحُرُوفِ الْمُقْتَرَنَةِ فِي اللِّسَانِ
الْعَرَبِيِّ إِذَا رَسَمْنَا مَرَاتِبَ الْحُرُوفِ .

وَقَدْ يَعْمَى هَذَا النَّوْعُ أَيْضاً بِأَنْ يَوْضَعَ لِلْحَرْفِ الْوَاحِدِ شَكْلَانِ

(١) فِي الْأَصْلِ « شَكْل » وَزِيَادَةُ الْبَاءِ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

مقترنان، فأما ما يُظنُّ به أن الكتابَ معمَّى بهذا النوع — أعني أن للحرف الواحد شكلين مقترنين — فإن تُعدَّ أشكال حروف الكتاب، فإن كانت أكثر من أشكال حروف تلك اللغة وكان قدر زيادتها على حروف اللغة يعدُّ المقترنات على قدر ذلك، ظنٌّ^(١) أن بعض الحروف له شكلان مقترنان^(٢).

وإن كانت التعمية بتبديل الشكل، بغير رباط، وبتغيير^(٣) حلية الشكل، بوضع بعض أشكال الحروف لبعض، كوضع الألف دليلاً على الباء، وشكل الباء دليلاً على الألف، وكذلك^(٤) في غيرهما من الحروف^(٥).

وما يستدلُّ به على أن التعمية بذلك اختلاف الحروف وفساد الانقياد في اللفظ، فإذا ظنَّ أن الحروف مبدلة، عُرضَ ما لا ينقاد به اللفظ — ممَّا وقع بين حروف ينقاد بها اللفظ — على كل الحروف التي [لم]^(٦) تظهر، واستعمل في ذلك البحث الذي استعمل في الحروف المبدلة الأشكال بالأشكال^(٧) مبتدعة ليست بمنسوبة إلى شيء من

(١) في الأصل «وظن» والواو مقحمة لا يقوم بها بناء الجملة.

(٢) في الأصل «شكلين مقترنين».

(٣) كرر الناسخ قسماً لا بأس به في نهاية الرسالة، يبدأ من هذه الكلمة «وبتغيير...» وينتهي بقوله بعد صفحات «وإذا ظن أن الخط كذلك قرنت الألفين» ويشغل من الأصل قرابة صفحتين؛ أي ما بين ٢١٦/أ — ٢١٦/ب = (ص ٢٥٥ — ٢٥٩).

(٤) في الأصل «أو كذلك».

(٥) وهي التي تحمل الرقم (١٣) في الشكل المشجر السابق.

(٦) ليست في الأصل، وقد وردت في القسم المكرر (ص ٢٥٥) والمعنى يقتضيها.

(٧) في القسم المكرر (ص ٢٥٥) «بأشكال».

الحروف ، فإنَّ الأشكالَ المبدلةَ تظهرُ إذا كانَ المبدلُ منها بعضُها ، وإن كانَ المبدلُ كلُّها فإنَّها قد وقعتْ موضعَ الأشكالِ المبتدعةِ ، والبحثُ عنها بالحيلِ الأولِ التي قدَّمنا ذكرَها .

والذي يُستدلُّ بهِ على أنَّ الأشكالَ كلُّها مبدلةٌ بعضُها ببعضٍ أنَّه لا ينقادُ بها البتةَ لفظٌ ، وإن انقادَ بها فالشيءُ الشاذُّ في موضعٍ من الكتابِ فإنَّه لا ينقادُ بها شيءٌ في موضعٍ آخرَ منه ^(١) فيختلفُ الكتابُ بها .

فأمَّا التعميةُ التي تكونُ بتبديلِ أشكالِ الحروفِ بلا رباطٍ ولا تغييرِ حليةِ الشكلِ ، بل بتبديلِ مواضعِها ^(٢) - أعني الأشكالَ - فإنَّ جميعَ أنواعِ ذلكَ يُبحثُ يبحثٍ واحدٍ ، وهو أن تُعرضَ الحروفُ كلُّها على أنواعِ التقديمِ والتأخيرِ التي قدَّمنا ذكرَها عندَ قسمةِ التعميةِ .

وأمَّا التعميةُ بتبديلِ أشكالِ الحروفِ بلا رباطٍ ولا تغييرِ حليةِ الشكلِ بنصبِ الحرفِ على خلافِ نصبِهِ ، كوضعِ أسفلِهِ في موضعِ أعلاهُ أو أمامِهِ أو خلفِهِ أو ما كانَ كذلكَ ^(٣) ، فإنَّ استنباطَ ذلكَ سهلٌ جداً ، وإنَّما يُعرفُ أنَّ الحروفَ معماةٌ/ بتغييرِ نصبِها إذا كانَ عددُ الأشكالِ كعددِ حروفِ اللسانِ ، والأشكالُ واحدةً إلا أنَّها تختلفُ في

(١) العبارة كذا في الأصل وفي القسم المكرر من الرسالة ٢١٦/أ وفيها من الضعف ما لا يخفى ولعل الفاء مقحمة من الناسخ، وكأن المعنى : وإن انقاد بها لفظ فالشيء الشاذ ...

(٢) رقمها في الشكل المشجر السابق (١٧) .

(٣) رقمها في الشكل المشجر السابق (٢٠) .

النصبية، فإذا ظهر ذلك أدير الشكل على كل ما يمكن فيه من النصب، فإذا وقعت له نصبه يظهر بها حرف من الحروف المعلومه في ذلك اللسان فذلك الشكل دليل على ذلك الحرف .

وأما تبديل أشكال الحروف بغير رباط ولا شرح، وبغير تغيير حلية الشكل، وبغير تغيير الوضع، وبزيادة أشكال أغفال ليس في شيء منها حرف من حروف الصوت^(١)، فإنه يستدل على ذلك بأن تعدد الأشكال، فإذا كانت أكثر من حروف اللسان استخرج بالتحليل الأولى التي قدمنا ذكرها بعض حروف الكتاب، ونظر إلى بعض الحروف التي لا تظهر فطلب مثلها فيما بين الحروف التي قد ظهرت، وعرضت الحروف التي ظهرت على اللفظ بالغاء تلك الحروف في عدة مواضع من الكتاب. فإذا اتسق اللفظ في تلك^(٢) العدة مواضع من الكتاب فإن تلك الحروف التي أغيث أغفال جميعاً.

فأما إن كانت الشريطة كما قدمنا - أعني من تبديل أشكال الحروف بلا نظام، ولا تغيير حلية أشكالها، ولا تغيير مواضعها، ولا نصبها، ولا زيادة حروف^(٣) أغفال، بل بنقص حرف أو حروف^(٤) من الكتاب - فالاستدلال على ذلك بوجود الأشكال أقل من حروف المعجم في ذلك اللسان، فإن الحيلة في ذلك الحيلة الأولى التي قدمنا ذكرها.

(١) رقمها في الشكل المشجر السابق (٢١).

(٢) رسمها في الأصل غير بيّن، وأثبتنا ما جاء في القسم المكرر (ص ٢٥٦).

(٣) في الأصل «حرف» وهو خطأ، وقد وردت صحيحة في القسم المكرر (ص ٢٥٧).

(٤) رقمها في الشكل المشجر السابق (٢٢).

فإذا ظهرت من الكتاب حروف ما، ووجدت فيما بين مثلها
— إذا قرئت في موضع آخر — نقصاً في الكلام مثل ما يُصاب في:
(عبد الله) نقص الدال، فتُقرأ: (عب الله)
= طلب حرف أيضاً ممّا قد ظهر بينها، أو متصل^(١) بها من أحد
أطرافها، فإذا خرجت اللفظة ناقصةً ذلك^(٢) الحرف بعينه في موضعين
أو ثلاثة من الكتاب عُلِمَ أن حرفاً قد ألغِيَ من ذلك الكتاب فعرض
موضع ذلك الحرف على حروف المعجم كلها في جميع المواضع التي
ظهر فيها نقصان الحروف، فإذا اتسقت الكلمات فيها جميعاً على حرف
واحد فهو الحرف الذي أُسقط. وكذلك يعمل إن كانت الحروف
المسقطه أكثر من واحد.

وأما تبديل أشكال الحروف برباط وشرح من جهة النوع فقد
ينقسم على قسمين: إما أن يكون الشكل الذي يدل على الحرف واحداً^(٣)،
ولما كثيراً^(٤)، أعني بواحد: كاستدلالنا على الطاء بصورة [طائر واحد
كحمامة، وأعني بالكثير كاستدلالنا على الطاء بصورة] كل طائر، وهذا
أيضاً يعرض في تبديل أشكال الحروف بنظام وشرح من جهة الجنس.

وفصل ما بين التعمية بالنوع — إذا كان بصورة واحدة أو
بكثير — والجنس أن تكون التعمية بصورة واحدة من الجنس لا يوجد
غيرها، فإذا عُلِمَ أي ذلك هو أخذت أوائل حروف الأجناس، فإن

(١) كذا في الأصل، وهي كذلك أيضاً في القسم المكرر (ص ٢٥٧).

(٢) في الأصل «بذلك».

(٣) رقمها في الشكل المشجر السابق (٩).

(٤) رقمها في الشكل المشجر السابق (١٠).

(٥) ما بين معقوفين ساقط من الأصل، واستدركناه من القسم المكرر (ص ٢٥٨).

أُطْرِدَ بها اللفظ، ولَا تُضَعَتِ الأجناسُ والأنواعُ^(١) مواضعَ الأشكالِ المُعْيَرَةِ^(٢) المبتدعة التي ليست بمنسوبة إلى شيءٍ من الحروفِ، واستعملَ فيها البحثُ الذي قدّمنا ذكره فيها^(٣).

وقد يكونُ في هذا النوعِ جنسٌ من التعمية غرضٌ وهو شيءٌ يستعملُهُ بعضُ الناسِ، وهو أن يؤخذَ من كلِّ شكلٍ يرسمُ^(٤) إمّا أولَ حرفٍ منه وإمّا آخرُ حرفٍ منه، أو الثاني^(٥) من أوّلِهِ، أو الثاني^(٥) من آخرِهِ. وقد يعرضُ — إذا كانَ الاسمُ حرفين — أن يكونَ — إذا كانَ المأخوذُ الحرفَ الثاني من أولِ الاسمِ — أن يكونَ المأخوذُ الحرفَ الأخيرَ من الاسمِ، وأن يكونَ — إذا كانَ المأخوذُ [الحرفَ]^(٦) الثاني من آخرِ الاسمِ — أن يكونَ^(٧) الحرفَ الأولَ من الاسمِ.

واستخراجُ هذا النوعِ من التعمية سهلٌ جداً لاحتياجٍ فيه إلى بحثٍ، لأنّه إذا امتحنا المعنى أولَ ما ننظرُ فيه: نأخذُ أوائلَ حروفِهِ أو أواخرَهَا^(٨) أو الثواني^(٩) من أوائلِها أو أواخرِها^(٨)، ظهرتِ التعميةُ إن

(١) في القسم المكرّر (ص ٢٥٨): «أو الأنواع».

(٢) في الأصل «الصغيرة» وهو تصحيف والمثبت من القسم المكرّر (ص ٢٥٨).

(٣) يعني بهذا أن ننقل طريقة الحل إلى طريقة تغير أشكال الحروف بوضع أشكال ليست بمنسوبة إلى شيءٍ من الحروف، وهي الطريقة ذات الرقم (١٤) في الشكل المشجر السابق.

(٤) في الأصل «مرسم» وأثبتنا ما جاء في القسم المكرّر (ص ٢٥٨).

(٥) في الأصل «والثاني» والهمزة يقتضيها المعنى، وهي ثابتة في القسم المكرّر (ص ٢٥٨) وانظر الطريقة ذات الرقم (٧) في الشكل المشجر السابق.

(٦) ليست في الأصل وهي من القسم المكرّر (ص ٢٥٩).

(٧) في الأصل «أن لا يكون» بإقحام «لا».

(٨) في الأصل «وأواخرها، والثواني». بإسقاط الهمزة، وهي ثابتة في القسم المكرّر (ص ٢٥٩).

(٩) تكرر في الأصل قوله (الثواني من) سهواً من الناسخ، والمثبت يوافق ما في القسم المكرّر (ص ٢٥٩).

كأنت عمّيت بهذا النوع من التعمية .

وأما التعمية البسيطة التي ليست بتبديل أشكال الحروف ، فهي من جهة الكمية بوضع شكل الحرف مثني أو مثلث أو غير ذلك من التضعيف^(١) ، كالألف ألفين ، والباء باعين ، وذلك يكون في كلّ الحروف أو في بعضها^(٢) ، والذي يُظنُّ أنه ذلك ، أن يرى الحرف في كلّ موضع لا يُصاب إلاً مكرراً^(٣) .

واستخراج هذا الموضع أيضاً سهل جداً ، لأنّه إذا ظنَّ أن الخطّ كذلك قرنت الألفين^(٤) والثلاث ألفات وما كان من التضاعيف : ألفاً واحدة ، وكذلك يفعل بغيرها من الحروف .

وأما التعمية البسيطة ، بغير تبديل أشكال الحروف ، من جهة الكمية ، بوضع شكل واحد يدلُّ على عدّة أحرف^(٥) ، كالباء والتاء والتاء في الخطّ العربيّ التي يدلُّ عليها شكل واحد ، وذلك أن يكون موضع ويستغرق كلّ الحروف أو يستغرق بعضها دون بعض ، وذلك يُظنُّ إذا كانت عدّة الأشكال أقلّ من عدّة حروف اللسان ، فينبغي أن يُستعمل فيها ذلك بغير النظم الأول حتّى يتسوّق اللفظ في الكلمتين / جميعاً ، ثمّ يفعل ذلك أبداً بباقي الكتاب حتّى يخرج أجمع . ١١/٢١٤١

(١) رقمها في الشكل المشجّر السابق (٢٧) .

(٢) وهما الطريقتان اللتان تحملان رقمي (٢٩) و (٣٠) .

(٣) العبارة في الأصل « أن يرد الحرف في كل موضع الاتصال إلاً مكرراً » .

(٤) في الأصل « ألفين » دون تعريف ، وبهذه الكلمة ينتهي القسم المكرّر آخر الرسالة .

(٥) وهي الطريقة ذات الرقم (٢٨) في الشكل المشجّر السابق .

وأما تسمية الحروف التي بالتركيب^(١) فإنها بكل أنواع البحث الذي قدّمنا ذكره في جميع الأنواع ، لأن التركيب فيها يكاد أن يكون بلا نهاية لكثرة الأنواع التي يُركَّب منها لا يمكن القول عليه ، وسيما مع قصدينا الاختصار والإيجاز .

والحيلة في إيجاد التركيب هي استعمال جميع الحيل التي قدّمنا ذكرها ، فإذا لم يظهر بها المعنى عُلِمَ أنه بالتركيب ، فُعْرضَ على النوع الذي نقصده منها — أعني الذي ظهر به بعضها — تركيبها مع نوعٍ فنوعٍ منها حتى تظهر التعمية . مع أن التركيب أعسر أنواع التعمية ظهوراً .

★ ★ ★

(١) وهي الطريقة ذات الرقم (٢) في الشكل المشجر السابق .

[دوران الحروف ومراتبها في اللغة العربية]

فاذ قد أنبأنا عن ذلك فلنذكر الآن مراتب الحروف في الكثرة والقلّة في اللسان العربي، فنقول:

إنّ الألف أكثر ما استعمل في اللسان العربي من الحروف.

ثم ل، ثم م، ثم هـ، ثم و، ثم ي، ثم ن، ثم ر، ثم ع، ثم ف، ثم ت،
ثم ب، ثم ك جميعاً فإنّهما سواء، ثم د، ثم س، ثم ق، ثم ح، ثم ج، ثم ذ،
ثم ص، ثم ش، ثم ض^(١)، ثم خ، ثم ث، ثم ز، ثم ط، والغين سواء ثم ظ.

فاذا أصبنا في سبع ورقات من العربي:

(١) في الأصل «ف» ولا يصح، إذ سبقت الفاء ضمن الحروف المتوسطة الاستعمال، بينما الضاد قليلة الاستعمال، وما أثبتناه يوافق ما في رسائل التعمية مثل رسالة ابن دنيير «مقاصد الفصول» ٥٨/ب ورسالة ابن عدلان «المؤلف للملك الأشرف» ص ٢٧٤ ويوافق ما أورده ابن منظور في مقدمة «لسان العرب» نقلاً عن أصحاب المترجمات.

٢٧٣ هاء	٣٢٠ ميماً	٤٣٧ لاماً ^(٢)	٦٠٠ ألفاً ^(١)
١٥٥ راء	٢٢١ نوناً	٢٥٢ ياء ^(٣)	٢٦٢ واواً
١١٢ باء	١٢٠ تاء	١٢٢ فاء	١٣١ عيناً
٦٣ قافاً	٩١ سيناً	٩٢ دالاً	١١٢ كافاً
٣٢ صاداً	٣٥ ذالاً	٤٦ جيماً	٥٧ حاء
١٥ غيناً وثماني ظاءات ^(٤)	١٥ طاء	١٧ ثاء	٢٠ خاء

وقد كنّا قلّنا متقدّماً: إنّ المصوّتة أكثر الحروف بالطبع في كلّ لسان^(٥)، إذ هي موضوع، وعنصر الحروف موجودة مع باقيها من الحروف. وقد ظهر هاهنا أنّ اللام أكثر في اللسان العربيّ من الياء والواو، وكذلك الهاء، وليس ذلك بمناقض لما قدّمنا لأنّ المصوّتة في اللسان العربيّ، إنّما

(١) في الأصل «٦٠٠٠» ولا يصح، بل هو مستحيل، يؤكد ذلك أن مبلغ دوران الألف في رسالة ابن دنيير «مقاصد الفصول» ٥٨/ب: ٥٧٥ ودورانها في رسالة ابن عدلان «المؤلف» ص ٢٧٤: (٦٠٠) كما يعضد ذلك أن ما في الأصل لا ينسجم مع دوران بقية الحروف.

(٢) في الأصل «٤٣٠٧» وهو تصحيف، لأن دوران اللام في رسالة ابن دنيير السابقة ٥٨/ب (٣٦٠) وهو في رسالة ابن عدلان السابقة ص ٢٧٤ قرابة أربعمئة. ونرجح أن يكون الصفر مقحماً بين السبعة والثلاثة.

(٣) في الأصل «١٥٢» ولا يصح لأن العد تنازلي، يؤكد ذلك ماورد في رسالة ابن دنيير السابقة ٥٨/ب فهو (٢٣٠)، ونحوه ما جاء في رسالة ابن عدلان ص ٢٧٤ فهو (٢٥٠).

(٤) سقط من إحصاء الكندي هنا ثلاثة أحرف هي (ش، ض، ز). ودورانها في رسالة ابن دنيير السابقة ٥٨/ب (١٧، ...، ٩) ونظير ذلك في رسالة ابن عدلان ص ٢٧٥ (٢٨، ٢٣، ١٦) على التوالي.

(٥) انظر قوله في بداية الرسالة (ص ٢١٥).

تظهر في الخط إذا كانت عظاماً، فأما صغارها ^(١) فإنها لا تظهر في الخط العربي، إلا أن تكون في أول الكلمة أو الصفة أو التصريف أو آخر ذلك. فإنَّ وَاوَ (مُحَمَّد) التي فيما بين الميم والحاء لا تظهر في الخط العربي لأنها صغيرة، وكذلك أَلِف (مَحَمَّد) التي فيما بين الحاء والميم الأخرى — التي فيما بين الحاء والdal — وأَلِفُ التي بين الميم والdal، فإنها صغار، فلذلك لم تظهر في الخط كما بيَّنا في كتابنا «في صناعة الشعر» ^(٢) فجميع المصوتة الصغار تسقط في العربي. فلذلك توجد بعض الحروف الحرس ^(٣) — أعني التي ليست بمصوتة — في اللسان العربي أكثر من بعض المصوتة.

(١) يقصد بالعظام من المصوتة حروف المد، وبصغارها الحركات. وهذه لفظة بارعة من الكندي توافق أحدث ما انتهى إليه الدرس الصوتي الخجري في دراسة المصوتات، وتجدد الإشارة إلى أنه درج كثير من المتقدمين على نعت الحركات بأنها أبعاض حروف المد، وأخواتها، وصغارها... وينحو ما ذكره الكندي تسمية ابن سينا للضمة والواو بالواوين الصغرى والكبرى، وللفتحة والألف بالألفين الصغرى والكبرى، وللكسرة والياء بالياءين الصغرى والكبرى. انظر رسالته «أسباب حدوث الحروف» ص ٨٤ — ٨٥ و ١٢٦.

(٢) ذكره ابن النديم في «الفهرست» (ص ٣٣٧). ولم يذكره بروكلمان في تاريخه ضمن ترجمته له.

(٣) شاع لدى كثير من المحدثين تسميتها بالحروف الصامتة، وهي تسمية قديمة استخدمها ابن سينا في رسالة «أسباب حدوث الحروف» (ص ١٢٤).

[اقتتران الحروف وامتناؤه في اللغة العربية]

فلنقل الآن ما الحروف التي يمكن أن تقترن في اللسان العربي وما^(١)
الحروف التي لا تقترن فيه .

فأقول : إنَّ الحروف التي يعرضُ لها أن لا تقترن هي الحروف
الأصلية ، فإنَّ بعضها يعرضُ له ألا يقارن بعضها بعضاً بالتقديم
والتأخير ، وتقديم فقط ، أو تأخير فقط . وأمَّا الحروف المتغيرة — أعني
التي يعرضُ أن تكون تارةً أصليةً وتارةً زوائد — فليسَ بممتنعٍ من مقارنة كلِّ
الحروفِ بالتقديم والتأخير ، وتقديم فقط ، أو تأخير فقط .

وأعني^(٢) بالأصلية ما كان من الاسم أو من بنية الكلمة . أعني
بالاسم : كقولي (نُطِقَ) وبالكلمة : كقولي (ناطقٌ)^(٣) . فالكلمة تدلُّ على
زمانٍ وفي قوَّتها أنَّها تدلُّ على شيءٍ ما ناطقٍ أبداً ، إمَّا بالقوَّة إمَّا بالفعل .
وكذلك [نُطِقَ]^(٤) تدلُّ على شيءٍ ما كان ينطقُ ، وكذلك (ينطقُ) تدلُّ على
أنَّه ينطقُ في زمانٍ ، إلا أنَّ (نطقٌ وينطقُ) ليستا بكلمتين ، بل كلُّ واحدٍ

(١) بي الأصل «وأما» وهو تصحيف .

(٢) تكرر في الأصل العبارة التي سبقت هذه الكلمة وهي قوله «وأما الحروف ... أو تأخير فقط» .

(٣) العبارة في الأصل «أعني بالاسم كقولي : ناطقٌ ، وبالكلمة كقولي : نطقٌ» وحقها أن تكون كما أثبتناها ، بدليل قوله بعد ذلك «والاسم وحده هو الذي تكون حروف بنيته أصلية» وقوله أيضاً «وكذلك الكلمة التي هي ناطق ..» .

(٤) زيادة يقتضيها سياق الكلام بدلالة قوله في السطر التالي «إلا أن نطق» .

منهما تصريف الكلمة، فالاسم وحده هو الذي تكون حروف بنيته أصلية.

فأما تصريف الكلمة: فإن الحرف الزائد فيها كياء^(١) (ينطق) فإنها زائدة تدل على زمان آت^(٢) يكون فيه نطق الشيء سينطق. وكذلك الألف الصغرى — التي بين نون (نطق) وطائه، التي صارت بدل واو (نطق) الصغرى، التي بين نونه وطائه — فإنها زائدة تدل على زمان ماض^(٣)، كان فيه نطق الذي نطق.

وكذلك الكلمة التي هي (ناطق) فإن ألفها الكبرى — التي بين نونها وطائها — / زائدة بدل واو (نطق) الصغرى. [٢١٤/ب:]

فالزوائد إذن هي ما لحق الاسم بتصريفه في الأزمان، أو الأعداد، أو التذكير، أو التأنيث، أو الإضافة، أو التشبيه، أو العلة، أو النسق، أو ما كان نحو ذلك.

فالحروف الأصلية أبداً التي لا تتغير البتة فتكون زوائد بوجه من الوجوه:

ثاء، جيم، حاء، خاء، دال، ذال، راء، زاي، شين، صاد، ضاد، طاء، ظاء، عين، غين، قاف.

ولنصور صورتها الساعة مفردة تصويراً لها ثابتاً:

(١) في الأصل «كيا» وهو تصحيف.

(٢) في الأصل «آي».

(٣) في الأصل «ماضي».

ث ج ح خ د ذ ر ز ش ص ض ط ظ ع غ ق

وَأَمَّا الْمُتَغَيِّرَةُ الَّتِي تَكُونُ زَوَائِدَ تَارَةً وَأَصْلِيَّةً تَارَةً:

ألف، باء، تاء، سين، فاء، كاف، لام، ميم، نون، هاء، واو، ياء^(١).

ولنرسم هذه الحروف في جدول لتكون واقعة تحت الحس في سطرين، كل واحد منهما في سطر، ونرسم الأصلية التي لا تتغير أبداً في السطر الأول، والمتغيرة التي يعرض لها أن تكون زوائد تارةً وأصلية تارةً في السطر الثاني، إذ الأصلية أكثر بالعدد، ويعرض لبعضها أن لا يتصل ببعض عرضاً لازماً:

الحروف الأصلية	ث ج ح خ د ذ ر ز ش ^(٢) ص ض ط ظ ع غ ق
الحروف المتغيرة	أ ب ت س ف ك ل م ن ه و ي

فَالْمُتَغَيِّرَةُ يَعْرَضُ لَهَا أَنْ تَقَارَنَ كُلُّ الْحُرُوفِ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ إِلَّا

السين^(٣) فإنها لا تقارن: ثاء، ذال، صاد، ضاد، ظاء بتقديم ولا تأخير، وهذه صورتها:

(١) تشتمل هذه الحروف على حروف الزيادة المعروفة (سأتمونها) بالإضافة إلى الكاف والباء والفاء، وهي التي عنها بقوله «أو التشبيه أو العلة أو النسق» عند كلامه على تصريح الاسم فيما سبق.

(٢) رسمت في الأصل «س» مقيدة بعلامة الإهمال، وهو تصحيف، لأن السين من المتغيرة لا من الأصلية.

(٣) استثناء السين فحسب غير دقيق، لأن الكاف وهي من المتغيرة لا تقارن القاف ولا الجيم

س لا تقارن	ث	ذ	ص	ض	ظ
			ص	ط	ظ
			ص	ط	س ^(١)

وأما الأصلية بظبايعها — أعني التي لا يعرض لها أن تكون زوائد أبداً — وهي التي في السطر الأول من سطري الحروف اللذين في جدول الحروف :

فإن الثاء لا تقارن الدال ولا الزاي ولا الصاد ولا الضاد ولا الظاء ولا السين بتقديم ولا تأخير، وهذه صورتها :

ث لا تقارن	ذ	ز	ص	ض	ظ	س
------------	---	---	---	---	---	---

ولا تقارن الثاء أيضاً الشين إذا تقدّمتها الثاء، وتقارنهما إذا تقدّمت الشين الثاء، وهذه صورتها :

بإجماع أئمة اللغة، وكذلك الهاء لا تقارن بقية حروف الحلق، ومثلها الهمزة والكلام مفصّل عن هذا الموضوع في « المعجم العربي ». دراسة إحصائية صوتية مخبرية » القسم الثاني ص ١٦٦ — ١٨٣ .

(١) كذا في الأصل، ولم نقف على مراده من رسم الحروف الأربعة في السطر الثاني . ويلاحظ أنه لم يذكر الزاي هنا مع أنها لا تقارن السين بتقديم ولا تأخير كما سيأتي بعد أسطر .

ث لا تقارن	ش
ث ش	شثن ^(١)

وكذلك الدال لا تقارن الثاء ولا الزاي ولا الصاد ولا الضاد ولا الطاء ولا الظاء ولا السين بتقديم ولا تأخير، وهذه صورتها :

الدال لا تقارن	ث	ز	ص	ض	ط	ظ	س
----------------	---	---	---	---	---	---	---

ولا تقارن الدال الشين ولا الغين إذا تقدّمتهما، وتقارنهما إذا تقدّماها، وهذه صورتها :

ذ ش	ذ غ
شدر	غذا

وكذلك الزاء لا تقارن الثاء ولا الدال ولا الصاد ولا الظاء ولا السين بتقديم ولا تأخير، وهذه صورتها :

ز لا تقارن	ث	ذ	ص	ظ	س
------------	---	---	---	---	---

(١) شثن وشثن شئنا وشئونة: غلظ، والشثن في الأصابع والكف والقدم....
الغلظ.

ولا تقارنُ الزاءُ الشينَ ولا الضادُ إذا تقدمتهما^(١)، وتقارنُهما إذا تقدَّمَاها، وهذه صورتهما:

ز ش	ز ض
شز ^(٢)	ضوز ^(٣)

ولا تقارنُ الزاءُ الطاءُ إذا تقدَّمَتْها الطاءُ، وتقارنُ الزاءُ الطاءُ إذا تقدَّمت الزاءُ الطاءُ، وهذه صورتهما^(٤):

ط	ز
ز	ط

وكذلك الصادُ لا تقارنُ الثاءُ ولا الذالُ ولا الزايَ ولا الضادُ ولا الطاءُ ولا الظاءُ ولا السينَ بتقديمٍ ولا تأخيرٍ، وهذه صورتها:

-
- (١) في الأصل «تقدمتها».
- (٢) شزُنَ المكانُ: غلظَ.
- (٣) كذا في الأصل، والضُّوزُ: الأكل. على كُثره أو المضغ. وقد فصلت الواو في هذا المثال بين الحرفين المؤتلفين.
- (٤) لم يمثل الكندي هنا لاقتران الحرفين كما فعل فيما سبق، ولعلَّ الأمثلة أعوزته، إذ هي لا تتعدى الثلاثة، ولا تثبت على النظر، وهي (زط، زطن، عزط). انظر ما قيل فيها في «المعجم العربي». دراسة إحصائية صوتية مخبرية «القسم الثاني (ص ٢٤٤).

ص لا تقارن	ث	ذ	ز	ض	ط	ظ	س
------------	---	---	---	---	---	---	---

[٢١٥/أ] / ولا تقارن الصاد الجيم ولا الشين إذا تقدمتهما^(١)، وتقارنهما إذا تقدمتاها، وهذه صورتها:

ص ج	ص ش
جص	شصيبة ^(٢)

ولا تقارن الصاد الدال إذا تقدمتها الدال، وتقارنهما إذا تقدمتها الصاد وهذه صورتها:

د ص		ص د
		صدأ

وكذلك الضاد لا تقارن الثاء ولا الدال ولا الصاد ولا الطاء ولا الظاء ولا السين ولا الشين بتقديم ولا تأخير، وهذه صورتها:

الضاد لا تقارن	ث	ذ	ص	ط	ظ	س	ش	بتقديم ولا تأخير
----------------	---	---	---	---	---	---	---	------------------

(١) في الأصل «تقدمتها».

(٢) الشصيبة: قعر البر.

ولا تقارن الضادُ القافُ إذا تقدّمت قبلَ القافِ ، وتقارنُها إذا تقدّمت القافُ قبلَها ، وهذه صورتُها :

ض ق	ق ض
قضاء ^(١)	

ولا تقارنُ الضادُ الدالُ ولا الزايُّ إذا تقدّم كلّ واحدٍ منهما قبلَ الضادِ ، وتقارنُ كلّ واحدٍ منهما إذا تقدّمت قبلُهُ ، وهذه صورتُها :

د ض	ز ض
ضد	ض ز

وكذلكَ الظاءُ لا تقارنُ الثاءُ ولا الذالُ ولا الزايُّ ولا الصادُ ولا الضادُ ولا الطاءُ ولا الجيمُ ولا الدالُ ولا السينُ بتقديمٍ ولا تأخيرٍ ، وهذه صورتها :

ظ لا تقارن	ث	ذ	ز	ص	ض	ط	ج	د	س	بتقديم ولا تأخير
------------	---	---	---	---	---	---	---	---	---	------------------

ولا تقارنُ الظاءُ الحاءُ ولا القافُ ولا الشينُ ولا الخاءُ إذا تقدّمتِ الظاءُ قبلَ كلّ واحدٍ من هذه الحروفِ ، وتقارنُها إذا تقدّم كلّ واحدٍ من هذه الحروفِ عليها ، وهذه صورتها :

(١) قضا الطعام : أكله .

ظ ح	ظ ق		ظ ش	ظ خ
ح ظ	قظ ^(١)		شظي ^(٢)	خطا ^(٣)

وكذلك الجيمُ لا تقارنُ الطاءَ ولا الظاءَ ولا الغينَ ولا القافَ بتقديمٍ ولا تأخيرٍ، وهذه صورتُها:

ج لا تقارن	ط	ظ	غ	ق	بتقديم ولا تأخير
------------	---	---	---	---	------------------

ولا تقارنُ الجيمُ الصادَ إذا تقدّمتْ الصادُ قبلَ الجيمِ، وتقارنُها إذا تقدّمتْ الجيمُ قبلَ الصادِ، وهذه صورتُها:

ص ج	ج ص
	جص

وكذلك الحاءُ لا تقارنُ الخاءَ والعينَ والغينَ بتقديمٍ ولا تأخيرٍ، وهذه صورتُها:

-
- (١) وَقَطَّهْ يَقِطُّهْ وَقَطَّأَ: وقَّهه، ووقَّطَ على الأمرِ: دام وثبت، والأمرُ منه قِطٌّ.
 (٢) في الأصل: «شظا» والشظي: عظيم مستدق لاق بالركبة أو ملزق بالذراع أو بالوظيف.
 (٣) خطاه الله وأخطاه: أضخمه وأعظمه.

ح لا تقارن	خ	ع	غ	بتقديم ولا تأخير
------------	---	---	---	------------------

ولا تقارن الحاء الظاء إذا تقدّمت الظاء قبل الحاء وتقارنهما إذا تقدّمت قبل الظاء، وهذه صورتها:

ظ ح	حظ
-----	----

وكذلك لا تقارن الحاء الحاء ولا الغين بتقديم ولا تأخير، وهذه صورتها:

خ لا تقارن	ح	غ
------------	---	---

وكذلك لا تقارن الحاء العين ولا الظاء إذا كانا قبلها، وتقارنهما إذا كانت قبل كلّ واحدة منهما، وهذه صورتها:

ع خ	ظ خ
نخع ^(١)	خظا

[ولا تقارن الدال الزاي^(٢) ولا الطاء ولا الصاد ولا الضاد إذا كانت

(١) نخع الشاة نخعاً: قطع نخاعها.

(٢) ما بين معقوفين ساقط من الأصل والسياق يقتضيه.

قبل كل واحد من هذه الأحرف ، وتقارنهما إذا كانت بعدها ، وهذه صورتها :

د ز	د ط	د ص	د ض
الأزد	موطد ^(١)	صد	ضد

وأما الراء فإنها تتصل بجميع الحروف بالتقديم والتأخير^(٢) ، ولا يعرض لها ما يعرض لغيرها من الحروف الأصلية التي لا تتغير أبداً .

وأما الشين فإنها لا تقارن الضاد بتقديم ولا تأخير . وهذه صورتها :

ش لا تقارن	ض
------------	---

ولا تقارن الشين الزاي ولا السين ولا البصاد ولا الثاء ولا الذال ولا الظاء إذا تقدمها^(٣) كل واحد من هذه الحروف ، وتقارنهما إذا كانت بعدها ، وهذه

[٢١٥/ب] صورتها : /

(١) من وطّد الشيء يبطّده إذا أثبته .

(٢) هذا الحكم يخالف ما جاء في المعاجم من أن النون لا تتقدم الراء ، انظر مناقشة ذلك في « المعجم العربي . دراسة إحصائية صوتية مخبرية » ص ٢١١ — ٢١٤ .

(٣) في الأصل « تقدمتها » .

ز ش	س ش	ص ش	ث ش	ذ ش	ظ ش
شرب ^(١)	شسع ^(٢)	شص ^(٣)	شن	شدب ^(٤)	شظي ^(٥)

وكذلك الطاء لا تقارن الصاد ولا الضاد ولا الدال ولا الظاء ولا الجيم
بتقديم ولا تأخير، وهذه صورتها:

ط لا تقارن	ص	ض	ذ	ظ	ج	بتقديم ولا تأخير
------------	---	---	---	---	---	------------------

ولا تقارن الطاء الزاي إذا كانت الطاء تتقدم الزاي، وتقرأها إذا
تقدمتها الزاي وهذه صورتها:

ط		ز
ز		ط

والطاء لا تقارن الدال إذا كانت الدال قبل الطاء، وتقرأها إذا كانت
الطاء قبلها، وهذه صورتها:

-
- (١) شَرَبَ وشَرِبَ شَرَباً وشَرِباً فهو شارب: ضمير.
 - (٢) شَسَعَ المكان فهو شاسع: بُعد.
 - (٣) شَصَّ شَصّاً: غَضَّ على نواجذه صيراً.
 - (٤) شَدَّبَ اللَّحَاءَ: قشره.
 - (٥) في الأصل «شظا» وقد سبق ذكرها.

ط	د
_____	_____
	موطد

وكذلك العين لا تقارن الغين ولا الحاء بتقديم ولا تأخير، وهذه صورتها:

ع لا تقارن	غ	ح
------------	---	---

والعين لا تقارن الحاء إذا تقدّمت العين قبل الحاء، وتقارن إذا كانت بعد الحاء، وهذه صورتها:

ع	خ
بجمع ^(١)	

وكذلك الغين^(٢) لا تقارن الحاء ولا الحاء ولا العين ولا الجيم بتقديم ولا تأخير، وهذه صورتها:

(١) بَخَعَ نفسه: قتلها غمًا.

(٢) رُسِمَتْ في الأصل بالعين مقيدة بعلامة الإهمال، والصواب أنها بالمعجمة، لأن هذا الحكم لا ينطبق على المهملة من جهة، وتقدم الكلام عنها من جهة ثانية.

ج	ع	خ	ح	غ لا تقارن
---	---	---	---	------------

والغَيْنُ لا تقارنُ القافَ ولا الذالَ إذا تقدَّما قبلَ الغينِ ، وتقارنُهما إذا تقدَّمتَهما ، وهذه صورُها :

ق غ	ذ غ
نغق ^(١)	غذا

وكذلك القافُ لا تقارنُ الجيمَ بتقديمٍ ولا تأخيرٍ ، وهذه صورُها :

ق لا تقارن	ج	بتقديم ولا تأخير
------------	---	------------------

ولا تقارنُ القافُ الغينَ إذا كانت قبلَ الغينِ ، وتقارنُها إذا كانت بعدَ الغينِ ، وهذه صورُها :

ق		غ
نغق ^(١)		

(١) نغق الغراب : صاح .

والقاف لا تقارن الضاد إذا كانت القاف بعدها، وتقارنهما إذا كانت القاف تتقدم قبل الضاد، وهذه صورتها:

ق	ض
	قضم

فهذه جميع ما لا يقترن.

وما كان غيرها فيقارن بعضه بعضاً. وليكون القول بيناً نصور المقترة، كما أعدنا عند ذكر كل حرف ما يقارنه مما قد كنا ذكرناه عند ذكر غيره^(١)، واكتفينا^(٢) به ليكون مع كل حرف وحده ما يقارنه.

فنقول: إننا قد قدمنا أن المتغيرة كلها تقارن الحروف كلها إلا السين فإننا حددنا ما يمتنع من مقارنته، فأما الحروف الأصلية فهي التي ينبغي أن نرسم ما تقارن إذا كانت يمتنع بعضها من مقارنة بعضها وتقارن بعضها، ونرسم مع ذلك مقارنتها للمتغيرة، بتوفيق الله معطي الخيرات وواقي السيئات:

نقول: إن (ث) تقارن					أ	ب	ت	ج	ح	خ	د
ر	ع	غ	ف	ق	ك	ل	م	ن	ه	و	ي

- (١) وهذا ما فعله أيضاً في كلامه السابق على ما لا يقترن من الحروف، فقد أعاد عند ذكر كل حرف ما لا يقارنه من الحروف مع تقدم الحديث عنها.
- (٢) هذه الكلمة غير واضحة في الأصل، وأثبتنا ما هو أشبه برسم الأصل.

بالتقديم والتأخير .

وتقارن : ش إذا تقدّمت الشين قبل الثاء ، ولا تقارنهما على خلاف ذلك ، ولا تقارن : الذال والزاء والصاد والضاد والسين على التقديم والتأخير ، وهذه صورتها^(١) .

ونقول : إن (ج) تقارن : أ ب ت ث ح خ د ذ ر ز ق س ش ض ع ف ك ل م ن ه و ي . وتقارن : ص إذا تقدّمت قبل الصاد .

ونقول : إن (ر) تقارن : أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ط ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي على التقديم والتأخير .

ونقول : إن (ز) تقارن بالتقديم والتأخير : أ ب ت ج ح خ د ر ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي . وتقارن : ش ض إذا تقدّمتاها^(٢) ولا تقارنهما على خلاف ذلك ، وتقارن : ط إذا تقدّمت قبل ط ، ولا تقارنهما على خلاف ذلك . ولا تقارن : ث ولا ذ ولا ص ولا ظ ولا س بتقديم ولا تأخير .

ونقول : إن (ش) تقارن بالتقديم والتأخير : أ ب ت ج ح خ د ر ط ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي . وتقارن : ث ذ ز س ص ظ إذا تقدّمت كل واحدة من هذه الحروف ، ولا تقارنهما على خلاف ذلك .

ونقول : إن (ص) تقارن بالتقديم والتأخير : أ ب ت ح^(٣) خ ر ع غ

(١) أغفل الناسخ رسم الصورة هنا ، وكذلك فعل فيما يلي من كلامه ، وقد أثبتناه كما هو في الأصل .

(٢) في الأصل «تقدمتها» ولا يصح ، لأن الزاي لا تقارن الشين والضاد إذا تقدمت عليهما ، وتقارنهما إذا تأخرت عنهما ، وقد مثل لاقتران الشين والزاي فيما سبق .

(٣) في الأصل «ج» وقد مازها الناسخ من أختها الحاء والحاء بمحذف تعريقها ، وهذا لا يصح ، لأن الجيم سيأتي حكمها .

ف ق ك ل م ن ه و ي . وتقرنُ : ج ش إذا تقدّماها^(١)، ولا تقارنُهما على خلاف ذلك .

ولا تقارن : الثاء ولا الدالّ ولا الزاي ولا السين ولا الضاد ولا الطاء ولا الظاء بتقديم ولا تأخير .

(١) لي الأصل « تقدمتها » وقد سبق الكلام نفسه في حديثه عن تنافر الصاد (ص ٢٤٤) .

[القسم المكرر^(١)]

/وتتغير حلية الشكل بوضع بعض أشكال الحروف لبعض، [أ/٢١٦]
كوضع شكل الألف دليلاً على الباء، وشكل الباء دليلاً على الألف،
وكذلك في غيرهما من الحروف.

ومما يستدل به على التعمية بذلك اختلاف الحروف وفساد الانقياد
في اللفظ، فإذا ظن أن الحروف مبدلة، غرض ما لا ينقاد به اللفظ — ممّا
وقع بين حروف. ينقاد بها اللفظ — على كل الحروف التي لم تظهر،
واستعمل في ذلك البحث الذي استعمل في الحروف المبدلة الأشكال
بأشكال مبتدعة ليست بمنسوبة إلى شيء من الحروف، فإن الأشكال المبدلة
تظهر إذا كان المبدل منها بعضها، وإن كان المبدل كلها فإنها قد وقعت
موضع الأشكال المبتدعة، والبحث عنها بالحيل الأولى التي قدّمنا ذكرها.

والذي يستدل به على أن الأشكال كلها مبدلة بعضها ببعض، أنه
لا ينقاد بها (٢) البتة لفظ، وإن انقاد بها فالشيء الشاذ في موضع من
الكتاب، فإنه لا ينقاد بها شيء من موضع آخر منه، فيختلف الكتاب بها.

وأما التعمية التي تكون بتبديل أشكال الحروف بلا رباط وبلا
تغيير حلية الشكل، بل بتبديل مواضعها — أعني الأشكال — فإن جميع

(١) هنا يبدأ القسم المكرر من الرسالة وينتهي بنهايتها، وقد قابلناه مع الأصل المتقدم، وأثبتنا
من الخلافات ما انطوى على فائدة.

(٢) في الأصل «به» والمثبت من الأصل المتقدم (ص ٢٢٩).

أنواع ذلك يُبحثُ بِبحثٍ واحدٍ ، وهو أن تُعرضَ الحروفُ كُلُّها على أنواعٍ التقديمِ والتأخيرِ التي قدَّمنا ذكرَها عندَ قسمةِ التعميةِ .

وأما التعميةُ بتبديلِ أشكالِ الحروفِ بلا رباطٍ ولا تغييرِ حليةِ الشكلِ ، بل بنصبِ الحرفِ ^(١) على خلافِ نصبتِه ، كوضعِ أسفلهِ في موضعِ أعلاه ، أو أمامه ، أو خلفه ، أو ما كانَ كذلك ، فإنَّ استنباطَ ذلكَ سهلٌ جداً ، وإنَّما يُعرفُ أنَّ الحروفَ معماةٌ بتغييرِ نصبتِها إذا كانَ عددُ الأشكالِ كعددِ حروفِ اللسانِ ، والأشكالُ واحدةٌ إلا أنَّها تختلفُ في النصبِ ، فإذا ظهرَ ذلكَ أديرَ الشكلُ على كُلِّ ما يمكنُ فيه من النَّصبِ ، فإذا وقعتْ لَهُ نصبَةٌ ظهرَ بها حرفٌ من الحروفِ المعلومَةِ في ذلكَ اللسانِ فذلكَ الشكلُ دليلٌ على ذلكَ الحرفِ .

وأما تبديلُ أشكالِ الحروفِ بِغيرِ رباطٍ ولا شرحٍ ، وبغيرِ تغييرِ حليةِ الشكلِ ، وبغيرِ تغييرِ الوضعِ ، وبزيادةِ أشكالِ أغفالٍ ليسَ في شيءٍ منها حرفٌ من حروفِ الصوتِ ، فإنَّه يُستدلُّ على ذلكَ بأنَّ تُعدُّ الأشكالُ فإذا كانتْ أَكثَرَ من حروفِ اللسانِ استُخرجَ — بالحيلِ الأولى التي قدَّمنا ذكرَها — بعضُ حروفِ الكتابِ ، وتُظَرَّ إلى بعضِ الحروفِ التي لا تظهرُ فطُلِبَ مثلُها فيما بينَ الحروفِ التي قد ظهرتْ ، [وعُرضَتِ الحروفُ التي ظهرتْ] ^(٢) على اللفظِ بإلغاءِ تلكَ الحروفِ في عدَّةِ مواضعٍ من الكتابِ ، فإذا اتَّسقَ اللفظُ في تلكَ العدَّةِ مواضعٍ من الكتابِ فإنَّ تلكَ الحروفَ التي أُلغيتْ أغفالاً جميعاً .

(١) في الأصل « الحروف » . والمثبت من الأصل المتقدم (ص ٢٢٩) وتام العبارة فيه : « ولا تغير حلية الشكل بنصبه الحرف على خلاف نصبه » .

(٢) سقطت من القسم المكرر هنا ، وهي ثابتة في الأصل المتقدم (ص ٢٣٠) .

فأما إن كانت الشريطة كما قدّمنا - أعني من تبديل أشكال الحروف بلا نظام، ولا تغيير حلية أشكالها، ولا تغيير مواضعها، ولا نصبها، ولا بزيادة حروف أغفال، بل ينقص حرف أو حروف من الكتاب - فالاستدلال على ذلك بوجود الأشكال أقل من حروف معجم ذلك اللسان، فإن الحيلة في ذلك الحيل الأولى التي قدّمنا ذكرها، فإذا ظهرت من الكتاب حروف ما وجدت^(١) فيما بين مثلها - إذا قرئت في موضع^(٢) آخر - نقصاً في الكلام، مثل ما يُصاب في (عبد الله) نقص الدال، فتقرأ: (عبد الله). طُلب حرف^(٣) أيضاً ممّا قد ظهر بينها، أو متصل^(٤) بها من أحد أطرافها. وإذا خرجت اللفظة ناقصة ذلك^(٥) الحرف بعينه في موضعين أو ثلاثة من الكتاب علم أن حرفاً قد ألغي من ذلك في الكتاب، فعرض موضع ذلك الحرف على حروف المعجم كلّها في جميع المواضع التي ظهر فيها نقصان الحروف^(٦)، فإذا اتسقت الكلمات فيها^(٧) جميعاً على حرف واحد فهو الحرف الذي أسقط^(٨) وكذلك يُعمل إن كانت الحروف المسقطه أكثر من واحد.

- (١) في الأصل «وجد» ولا يستقيم الكلام بها، وأثبتنا ما في الأصل المتقدم (ص ٢٣١).
- (٢) في الأصل «مواضع» هذا تصحيف، والصواب المثلث موجود في الأصل المتقدم (ص ٢٣١).
- (٣) في الأصل «حروف» وهذا تصحيف، والصواب المثلث يوافق ما في الأصل المتقدم (ص ٢٣١).
- (٤) كذا في الأصل، ولعل المراد: اتصل بها. كيما تستقيم العبارة.
- (٥) في الأصل «بذلك» ولا يصح.
- (٦) في الأصل «حرف» وهذا تصحيف والمثلث يوافق ما في الأصل المتقدم (ص ٢٣١).
- (٧) في الأصل «كلها» ولا يصح، وأثبتنا ما في الأصل المتقدم (ص ٢٣١).
- (٨) في الأصل «فهي الحروف التي أسقط» وهذا تصحيف، وأثبتنا ما في الأصل المتقدم (ص ٢٣١).

وأما تبديل أشكال الحروف برباط وشرح من جهة النوع فقد ينقسم على قسمين : إما أن يكون الشكل الذي يدل على الحرف واحداً ، وإما كثيراً ، أعني بواحد كاستدلالنا على الطاء بصورة طائر واحد كحمامة ، وأعني بالكثير كاستدلالنا على الطاء بصورة كل طائر ، وهذا أيضاً يعرض في تبديل أشكال الحروف بنظام وشرح من جهة الجنس .

وفصل ما بين التعمية بالنوع والجنس إذا كان بصورة واحدة أو بكثير ، أن تكون التعمية بصورة واحدة ^(١) من الجنس لا يوجد غيرها ، فإذا علم أي ذلك هو أخذت أوائل حروف الأجناس ، فإن اطردها اللفظ ، وإلا وضعت الأجناس أو الأنواع موضع الأشكال المغيرة ^[ب/٢١٦] المبتدعة التي ليست بمنسوبة إلى شيء من الحروف ، واستعمل فيها البحث الذي قدمنا ذكره فيها .

وقد يكون في هذا النوع من التعمية غرض ، وهو شيء يستعمله بعض الناس ، وهو أن يؤخذ من كل شكل يرسم إما أول حرف منه [ولما آخر حرف منه] ^(٢) ، أو الثاني من أوله ، أو الثاني من آخره ، وقد يعرض — إذا كان الاسم ^(٣) حرفين — أن يكون — إذا كان المأخوذ الحرف الثاني من أول الاسم — أن يكون المأخوذ الحرف الأخير ^(٤) من الاسم ، وأن

(١) قوله « أو بكثير ، أن تكون التعمية بصورة واحدة » استدركه الناسخ في الهامش وهي ثابتة في الأصل المتقدم (ص ٢٣١) .

(٢) ما بين معقوفين مستدرك من الأصل المتقدم (ص ٢٣٢) .

(٣) في الأصل « الرسم » وهذا تصحيف ، والمثبت الصواب موجود في الأصل المتقدم (ص ٢٣٢) .

(٤) قبلها في الأصل « الثاني من أول » ثم استغني عنها بعلامة الحذف فوقها .

يكون — إذا كَانَ المأخوذُ الحرفَ الثاني من آخرِ الاسمِ — أن [يكون] ^(١)
الحرفَ الأولَ من الاسمِ .

واستخراجُ هذا النوعِ من التعميةِ سهلٌ جداً ، لا نحتاجُ فيه إلى
بحثٍ ، لأنَّه إذا امْتُحِنَ المعْمَى ؛ أولُ ما ننظرُ فيه نأخذُ أوائلَ حروفيه ،
أو أواخرها ، أو الثواني من أوائلها ، أو أواخرها ، ظهرتِ التعميةُ إن
كانتْ عُمِيَتْ بهذا النوعِ من التعميةِ .

وأما التعميةُ البسيطةُ التي لَيْسَتْ بتبديلِ أشكالِ الحروفِ
فهي ^(٢) من جهةِ الكميَّةِ ، بوضعِ شكلِ الحرفِ مَثْنِيٍّ أو مَثَلَّثٍ أو
غيرَ ذلكِ من التضعيفِ ، كالألفِ ألفينِ ، والباءِ بائنينِ ، وذلكِ يكونُ في
كُلِّ الحروفِ أو في بعضها ، والذي يُظنُّ بِهِ ذلكُ أن يُرى الحرفُ في
كُلِّ موضعٍ لا يصابُ إلا مكرراً ، واستخراجُ هذا النوعِ أيضاً سهلٌ جداً
لأنَّه إذا ظُنَّ أن الخطَّ كذلكِ قرئتِ الألفينِ . فلهذه القدرةُ التامةُ ، واهبِ
الخيراتِ وواقِ السيئاتِ .

كَمُلَ كتابُ الكنديِّ إلى أبي العباسِ أحمدَ بنِ المعتصمِ
في الحيلةِ في استخراجِ المُعَمَّى من الكتبِ .
والحمدُ لله ربِّ العالمينَ ، وصلى الله على رسوله محمدٍ
وآلهِ أجمعينَ .

(١) زيادة لا بدَّ منها وهي ثابتة في الأصل المتقدِّم (ص ٢٣٢) .

(٢) في الأصل « وهي » وأثبتنا الصوابَ المثبت في الأصل المتقدِّم (ص ٢٣٣) .

الباب الثاني

رسالة ابن عدلان المؤلف للملك الأشرف

وصف المخطوطة

مضت الإشارة إلى أن رسالة ابن عدلان واحدة من رسائل عديدة ضمن مجموع كبير يقع في (١٩١) ورقة ذي حجم متوسط، يشتمل على موضوعات مختلفة، بينها رسائل في التعمية تشغل منه ما بين الورقة (٤٨) والورقة (١٣٣) تمثل ما لدينا منه، أما رسالة ابن عدلان فتقع ما بين ٨٩ / أ و ١٠٧ / ب. وهو متفاوت في حجم الخط ونوعه وعدد الأسطر، إذ يتراوح أغلب ما في صفحاته من أسطر ما بين (١٤) و (١٥) سطراً، وربما نقص بعضها عن ذلك، ونسخة المجموع من خزائن مكتبة فاتح المحفوظة في المكتبة السلিমانيّة برقم (٥٣٥٩)، وقد تسنى لنا صيف عام ١٩٨٠ أن نعاين هذا المخطوط ونصفه في المكتبة المذكورة، ولم نسع إلى تصويره لتعذر ذلك وامتناعه، ولكوننا نحفظ بصورة منه أهدانا إياها الأستاذ العلامة أحمد راتب النفاخ، وكان قد أرسلها إليه صديقه الدكتور فؤاد سركين من ألمانيا، وتقص هذه الصورة الورقة (٧٤) ولا نستبعد أن يكون النقص موجوداً في الأصل المخطوط، وفيما يلي أسماء ما تضمنه المجموع من رسائل حسبما وردت فيه، وإلى جانب كل منها رقم الصفحة التي تبدأ بها الرسالة:

— رسالة أبي الحسن بن طباطبا في استخراج

٤٨/أ

المعنى

٥٤/أ

— زبد فصول ابن دُينير في حل التراجم.

- مقاصد الفصول المترجمة عن حلّ الترجمة .
 أ/٥٥
- من كتاب الجرهمي .
 أ/٨٠
- من كتاب البيان والتبيين لأبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب .
 أ/٨٢
- من رسالة أبي الحسن محمد بن الحسن الجرهمي .
 أ/٨٣
- من كتاب العين .
 أ/٨٧
- المؤلف للملك الأشرف في حلّ التراجم .
 أ/٨٩
- المقالة الأولى في جمل القول على حلّ التراجم المسهلة المستحسنة إلى الخروج .
 أ/١٠٩
- المقالة الثانية في استنباط التراجم العويصة الغامضة المشددة وفي كيفية وضعها .
 أ/١١٥
- رسالة في استخراج المعنى من الشعر مجردة من كتاب أدب الشعراء .
 ب/١١٩

الوجه الثاني في الإيضاح
فيما لا يرد له من صفة
الشيخ الإمام العالم
الوجه الثالث في الإيضاح
على غير ذلك من الوجهين

معمورة عنون رسالة ابن عزالن.

۲۶۳

بَرَأْنِي إِلَى رَجَبِي خَيْرَ نِعْمَةٍ لَكَ ذَلِكَ وَدَعَا بِي إِلَى بَرَأْنِي خَيْرَ وَرَدٍ
فَعَرَضْتُهُ عَلَى كَرِيمِي فَخَرَّ سَرِيرًا فَأَعْدَلْنَا إِلَى الْوَالِدَيْنِ الْمُنَانِيَّةِ
فَلَيْسَ بِي تَعَبٌ وَلَيْسَ بِي وَرْدٌ فَعَرَضْتُهُ عَلَى الْوَالِدَيْنِ فَخَرَّ سَرِيرًا
أَنْزَلْنِي عَنْ سَرِيرِ الْوَالِدَيْنِ بِمَا لَمْ يَسْمَعُونِ إِلَّا سَهْرًا لَمْ يَسْمَعْ
خَيْرًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَبَيْنَا مُتَمَسِّكًا لِلْخَيْرِ الْيَقِينِ وَمِنْ جِهَةِ الْكِبَرِ
يَحْرُقُ الْقُرْبَانُ ذِي الْوَالِدَيْنِ وَكُنْهُ بِأَمَانَةٍ وَكُنْ عَلَى مَا عَرَفْتَ لَمْ يَكُنْ
الْبَعْدُ مِنْ بَيْنِ قُرْبَانِ الْقُرْبَانِ لَمْ يَكُنْ بِحَقِّهِ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
الْقَدْرُ عَلَى مَا مَوْلَى الْبَرَاءَةِ وَارْتَدَّ عَلَى الْوَالِدَيْنِ الْبَرَاءَةِ حَاصِلًا
وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْبَرَاءَةِ فَكُنْ عَلَى بَرَاءَةِ وَاللَّهُ وَجْهَهُ وَبِسْمِ

الْجَهْرِ لِلْجَهْرِ وَقَدْ فَارَقْتَ عَلَى نِيَانِ الْمَأْمُونِ مَوْطِنًا بِهِ فَرَحَ
مَعْنَاهُ وَعَلَى الْقَلْبِ مَعْنَاهُ أَمْرًا أَسْلَمْنَا إِلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ بِجَوَابِ
أَبَا فَعَرَضْتُهُ عَلَى الْوَالِدَيْنِ فَخَرَّ سَرِيرًا فَخَرَّ سَرِيرًا فَخَرَّ سَرِيرًا
فَطَبَّرْتُ بَطْنِي فِي بَيْتِهِ وَفِي شَعْبِهِ وَكَرْمِي فِيهِ وَقَلْبِي فِيهِ
عَلَى مَرَكَمِهِ وَعَدَلْتُ الْوَالِدَيْنِ هَاهُنَا كَرْمِي فِيهِ فَخَرَّ سَرِيرًا
مُصْطَفًى مِنْ الْوَالِدَيْنِ فَظَهَرَ مَعْنَاهُ وَنَدَانَا لَهَا فَفَرَحْنَا بِالْإِلَافَةِ
الْإِلَافَةِ كَأَنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ لَيْسَ فِيهِ تَعَبٌ وَلَيْسَ فِيهِ تَعَبٌ وَلَيْسَ فِيهِ تَعَبٌ
وَرَزَقْنَا الْقَلْبَ لَمْ يَكُنْ مَعْنَاهُ مَعْنَاهُ مَعْنَاهُ مَعْنَاهُ مَعْنَاهُ مَعْنَاهُ
وَكُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مَعْنَاهُ مَعْنَاهُ مَعْنَاهُ مَعْنَاهُ مَعْنَاهُ مَعْنَاهُ
فَوَجَدْتُهُ مَعْنَاهُ فِي كَرْمِي فَخَرَّ سَرِيرًا وَنَدَانَا لَهَا فَفَرَحْنَا بِالْإِلَافَةِ
مَوْجِدًا نَحْمُظَرُفَ فَفَرَحْنَا بِهَا لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
الْعَلِيَّةُ فَعَرَضْتُهُ فَفَرَحْنَا بِهَا لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
نَحْمُظَرُفَ فَفَرَحْنَا بِهَا لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
وَمَا لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
الْعَلِيَّةُ وَلَيْسَ فِيهِ تَعَبٌ وَلَيْسَ فِيهِ تَعَبٌ وَلَيْسَ فِيهِ تَعَبٌ وَلَيْسَ فِيهِ تَعَبٌ
وَمَا لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ

مُصَوِّرَةُ الصَّفْحَةِ الْأَخْيَرَةِ مِنْ رِسَالَةِ ابْنِ عَمَلَانَ.

مُصَوِّرَةُ الصَّفْحَةِ مَا قَبْلَ الْأَخْيَرَةِ مِنْ رِسَالَةِ ابْنِ عَمَلَانَ.

المؤلف للملك الأشرف

في

حل التراجيم

صنع

الشيخ الإمام العالم الأوحدي الكامل
عفيف الدين علي بن عبد الله النحوي

بسم^(١) الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الفضل والمِنَّة ، واهبِ الفصاحة واللسنِ ، مانحِ
الفكرِ والفطنِ ، القادر على إخفاء ما ظهر وإظهار ما بطن ، أحمده في السرِّ
والعلنِ ، وأتدبرُ بشكره ، [فهما^(٢)] أوقى من الجنِّ^(٣) ، وآمنُ بهما من
معرَّة الغبنِ والغبنِ ، وأعتدَّهما شجرةً أصلها ثابتٌ وفرعها في السماء
ليست كغيرها من خضراء الدَّمنِ^(٤) .

والصلاة على رسوله المُنْتَخَبِ من أزكى وأطهر صلب وقطنِ ،
المختصِر بالمِنْعِ والمُمتَحِنِ بالمِحْنِ ، الصابر على صابِ اللأواءِ وخطبِ
الزمنِ ، المطفئ ما اتَّقَد من جمرَةِ الكفرِ والفتنِ ، والموقِد نار الحربِ على
من انتزَح عن الإيمانِ وشطَن^(٥) . والرَّضوانُ على آله وأصحابِهِ الْمُتَخَلِّقِينَ

(١) كتب الناسخ — في ا. ب. — أسفل صفحة العنوان السابقة مانصه : « ترتيب حروف
القرآن العظيم : ألف ، لام ، هاء ، ميم ، نون ، واو ، ياء ، راء ، كاف ، تاء ، باء ، عين ، فاء ،
قاف ، دال ، حاء ، صاد ، خاء ، شين ، ذال ، ض ، زاي ، ثاء ، جيم ، طاء ، غ ، ظاء » .
وسقطت السين منها .

(٢) زيادة يقتضيها المعنى وليست في الأصل .

(٣) الجنُّن : جمع جُنَّة ، وهي الوقاية والسترة والدرع ، وكل ما وارك من السلاح وكل
ما وقى .

(٤) خضراء الدَّمنِ : البقلة الناضرة في البحر المتبلد .

(٥) شطن : بُعِد .

بالخلق الحسن، المتجرعين في محبته كاسات الشجى والشجن،
المفترعين من المجيد أرفع درجات وأعلا قُتُن^(١)، السالكين أيسن نهج
وأوضح سَنَن^(٢)، الذين لم يتطرق إليهم في الحكم رب ولا ظنن^(٣).

وبعد؛ فلما كان مولانا السلطان الملك الأشرف مظفر الدين
موسى^(٤) ١/٩٠١ جعل الله الزمن بفنائيه غضاً، وأغمض عنه / جفنه فلا يزال
ممتلئاً غمضاً، وملكة أقطار السعادة سماء وأرضاً، وأنفذ القضايا بإرادته فلا
يُمضي أمراً إلا أمضى، وألقى العداوة بين أعدائه حتى يكوئوا كالنار يأكل
بعضها بعضاً، آخذاً من كل علم بنصيب، جامعاً في العدل بين
سهمي المُعلَى^(٥) والرقيب^(٦)، كائناً ملكه رحمة للناس، مليئاً لرعيته من
قوة الزمن القاس^(٧)، متكفلاً بهم دنياهم حتى لا يدعى أحد منهم إلا
بالطاعم الكاس^(٨). قال النبي صلى الله عليه وسلم: «السلطان ظل الله
ورمحه»^(٩) فالظل يأوي إليه الملهوف لكشف كربيه، والرمح يُداذ به

(١) قُتُن: جمع قُتْنَة، وهي الجبل المنفرد المرتفع في السماء.

(٢) ظَنَن: جمع ظُنْنة، وهي التهمة.

(٣) موسى بن إبراهيم بن أسد الدين شيركوه... ولد سنة ٦٢٧هـ / ١٢٣٠م ملك حمص
والرجبة سنة ٦٤٤هـ عرف بالحزم والشجاعة والدهاء، أقره هولاكو على حمص، وولاه نيابة
الشام مع كتبغا، ثم غسل هناته يوم حمص فحارب فيه التتار، وكانوا في سنة آلاف، وهو
في ألف وخمسمئة، فكسرهم، ونبل قدره بعدها وتحدث الناس بشجاعته، توفي بحمص سنة
٦٦٢هـ / ١٢٦٣م وبوفاته آلت مملكة حمص إلى الدولة الظاهرية انظر «شذرات الذهب»

٣١١/٥، و«الأعلام» ٣١٩/٧ وفيه مصادر ترجمته.

(٤) المُعلَى: بفتح اللام: القُدَح السابع في التيسير، وهو أفضلها.

(٥) الرقيب: السهم الثالث من قدام الميسر.

(٦) كذا في الأصل بلا ياء طلباً للسجع.

(٧) قطعة من حديث مروي عن أنس مرفوعاً بطريقين: لفظ أولهما «إذا مررت ببلدة

العدو عن عادية شعبه، فيُمنّاهُ بالعرفِ جائدةً، ويُسراه للعدو ذائدةً.

شعر:

ملكٌ، مقاليدُ الرّدى بشماليه وعينه مفتاح قفل المُعسير
وقد أسعد الله بلد دمشق حين ضمّه إلى جناحه، وآواه إلى مراحه،
وجعل أوقاته مسرةً كلّها فمساؤه في الإنارة كصباحه، فصار بجلوله فيه دار
هجرة، وتمثل^(١) زهرة الدنيا، فأشربت النفوس حبّ تلك الزهرة،
وأصبحت البلاد بسكناه لها حاسدةً، وكانت تُعدّ رابعةً/منارِ الدنيا [٩٠/ب]
فأضحت به وهي واحدة، وقد استحدثت بها من الآثار الجميلة التي تبقى
على الدهر خالدةً، وتطلّ لها الجباه ساجدةً، والألسنة حامدةً، والأخبار بها
على شوارِد الركاب شاردةً، فاستنارت أرجاؤها بالعلماء والزهاد بعد أن كانت
مظلمةً، وأثرت من العدل والإحسان فنُكِتت^(٢) فيها الكتائب المُعلّمة،
واستحققت قول العرب: «حَوْل الصُّلَيان ترى الزمزمة»^(٣). أحببت أن

ليس فيها سلطان فلا تدخلها إنما السلطان ظل الله ورمحه في الأرض» ولفظ ثانيهما
«السلطان ظل الله ورمحه في الأرض، فمن نصحه ودعا له اهتدى، ومن دعا عليه ولم
ينصحه ضلّ» قال الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة» ص ١٠٥ - ١٠٦: «وهما
ضعيفان، لكن في الباب عن أبي بكر وعمر وابن عمر وأبي بكر وأبي هريرة وغيرهم، كما
بينتها واضحة في جزء رفع الشكوك في مفاخر الملوك» ونحو هذا ما أورده العجلوني في
«كشف الخفاء» ١/ ٢١٣.

(١) كذا في الأصل.

(٢) في «تاج العروس» (نكت): «نكت كنانته: نثرها».

(٣) من أمثال العرب، ولفظه في «مجمع الأمثال» ١/ ٢٠٦ «حَوْل الصُّلَيان الزمزمة»
وكذا هو في «لسان العرب» (زم). والصُّلَيان: نبت من أفضل المعمرى، يختلج للخيال
التي لا تفارق الحمى، والزمزمة: الصوت. يعني صوت الفرس إذا رآه. يضرب مثلاً
للرجل يُخدم لثروته، ويروى «حَوْل الصُّلَيان الزمزمة» جمع صليب، والزمزمة:
صوت عابديها.

أَنْتَظِمَ فِي سَلَكِ غَاشِيَتِهِ ، وَأَنْطَوِي فِي زَمْرَةٍ حَاشِيَتِهِ ، فَوَضَعْتُ هَذِهِ الْمَقْدَمَةَ ،
فِي حُلِّ التَّرْجُمَةِ ، وَسَمَّيْتُهَا « الْمَوْلُفُ لِلْمَلِكِ الْأَشْرَفِ » مِنْبَهَةً عَلَى
قَدْرِي ، وَمَوْدَعَةً بَعْضَ مَا تَحْوِيهِ حَقِيقَةُ سِرِّي ، رَجَاءَ الْإِدَالَةِ مِنَ الزَّمَانِ ،
وَالْإِجَالَةِ لَطَرْفِ الْعِزِّ وَالْأَمَانِ ، فَلَقَدْ :

أَذَاقَنِي زَمِينِي بِلَوَى شَرِيقَتِهَا لَوْ ذَاقَهَا لَبَكَّى مَا عَاشَ وَانْتَحَبَا
وَسِرْتُ لِحَوْكُ لَا أَلُوِي عَلَى أَحَدٍ أُحْتُ رَاحِلَتِي : الْفَقْرَ وَالْأَدْبَا

فاحتوى الكتابُ على الكلماتِ القصائِرِ ، والمعانيِ الأخيرِ ، وأجريتُها
[٩١ / ١] فِي اخْتِصَارِهَا مُجْرَى الْأَمْثَالِ السَّوَائِرِ ، وَأَغْنَيْتُ بِهَا عَنِ الْأَقْوَالِ / الْكَثِيرَةِ الَّتِي
تُحْشَى فِي الْغَرَائِرِ ^(١) ، فَاللَّهُ أَسْأَلُ إِحْلَالَهَا مِنْ قَلْبِهِ مَحَلِّ الْحَبِيبِ ، وَمُوَافَقَتِهَا مِنْ
غَرَضِهِ لِأَنَّهُ سَمِيعٌ مَجِيبٌ .

★ ★ ★

وهذه المقدمةُ مبنيةٌ على فاتحةٍ ، وقواعدٍ ، وخاتمةٍ .

[الفاتحة] ^(٢)

أَمَّا الْفَاتِحَةُ فَإِنَّ الْمُتَرْجِمَ يُسْتَعَانُ عَلَى حَلِّهِ بِأُمُورٍ ، مِنْهَا : الذِّكَاؤُ ،
وَجَلَاءُ الْخَاطِرِ ، وَالنَّشَاطُ ، وَاللُّغَةُ ، وَالنَّحْوُ ، وَالتَّصَارُيفُ ، وَالتَّرَاكِيِبُ الْمُسْتَعْمَلَةُ

(١) الغرائر : جمع غرارة ، وهي وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح وغيره .
(٢) ما بين معقوفين زيادة ليست في الأصل ، وكذا ما سيأتي من عناوين أغفل ذكرها المصنفُ
خلافاً لمنهجه في القواعد العشرين التي ساقها .

في اللغة وغيرها، ومعرفة العروض والقوافي، وما يكثر استعماله من الحروف ويتوسط ويقبل، وما يتنافر ويتوافق من تراكيب الحروف، ومعرفة كلمات يكثر استعمالها ويقبل ويتوسط ثنائية وثلاثية، ومعرفة الفواصل وذكر التمجيدات، وكثرة الرياضة بحصول التمرين والدربة بذلك والتأنيس^(١) والإشارة إلى شيء من تلك^(٢) الأوضاع وهي كثيرة.

فإذا أريد ذلك رسمت الحروف المعروفة في كل لسان، ورسمت تحتها أشكالاً مخترعة متواضعة^(٣) عليها، ثم تكتب بذلك، فكلما انقضت كلمة جعلت علامة تؤخذ بالفصل، إن كان المترجم غير مُدجج، والمُدمج الذي ليس له فاصلة، مثال ذلك: /

[٩١/ب]

أ	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س
•	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك		
+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ل	م	ن	هـ	و	لا	ي					
•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•

(١) كذا في الأصل، ولعلها من آنس الشيء إذا أحسن به وعلمه.

(٢) في الأصل «ذلك» وهو تصحيف.

(٣) في الأصل «متواضع».

(٤) هذا الشكل غير واضح في الأصل، وقد أزيح إلى اليمين، وتثالت بعده بقية الأشكال بما ترك حرف النون دون شكل يمثلها، وأعدنا لهذا ترتيب الأشكال على نحو ما أثبتناه.

ونظير هذه، الأقلام المتداولة الكُتُب^(١)، إلا أن المُعَبَّر عنه بأقلام غير عربي. والأقلام القديمة منها ما معناه عربي وغيره، والهندي وغيره. فالكتابة ظاهرة، وكذلك رسومات الضوابط، كقول الشاعر:

قَدْ ضَجَّ زَحْرٌ وَشَكَا بَثُّهُ مُذْ سَخِطَتْ غَضْنٌ عَلَى لَافِظٍ^(٢)

وقول الآخر:

صَحَّ عِنْدِي وَقْتُ شُغْلٍ بِهِمْ أَخَذُ فَظًّا كَثُّ زَطُّ ضَرٍّ جَسٍ
وإن شئت جعلت بعضها مكان بعض، أو جعلت أول كل بيت عبارة عن الألف، وثانيه عبارة عن الباء، وهلمَّ جرّاً إلى آخره.

وقد تجعل الأشكال على عِدَّة الحروف، وقد تنقص الأشكال وحدها وتنعكس، ومثال ذلك معلوم/ في غير هذه اللّمة، وقد تفصل بفواصل كثيرة مختلفة، وهو مشكل جداً.

وأما التراكيب فكثيرة في كتب اللغة المُطَوَّلَة، كالأزهري^(٣)،

(١) يريد: ونظير هذه الرموز — التي ذكرها المؤلف في الجدول السابق — الأقلام المتداولة الكتابة، والكُتُب كالكتابة مصدر كُتِبَ.

(٢) ورد هذا البيت في الأصول المخطوطة ثلاث مرات، اثنان منها في مجموع التعمية (٧٩/ب — ١٣٢/أ) والثالثة في رسالة «مفتاح الكنوز» لابن الدريهم (٤٩/ب) ولم يخل من تصحيف في المواضع الثلاثة، وقد اجتهدنا في تقويمه على نحو يستغرق حروف العربية دون تكرار أو نقص.

(٣) محمد بن أحمد أبو منصور الأزهري، أحد الأئمة في اللغة والأدب، ولد في هراة بخراسان سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥م وتوفي فيها سنة ٣٧٠هـ/٩٨١م. وكتابه المُشار إليه هنا هو معجم «تهذيب اللغة» نشرته الدار المصرية للتأليف والترجمة بعناية طائفة من المحققين في خمسة عشر جزءاً سنة ١٩٦٧، وله كتب أخرى، انظر «الأعلام» ٣١١/٥ وفيه مصادر ترجمته.

و«المحكم» لابن سيده^(١) المغربي، و«النسب» لحصر كلام العرب^(٢) و«شامل» ابن الجبان^(٣) وغير ذلك، ولُنُسِثِرَ إلى شيء منه.

فالشائئ له تركيبان؛ تقديم ثانٍ^(٤) وتأخير أولٍ، نحو: دع عد، وعمدة المترجم ذلك، سواء كان من أصل التركيب أو فرعٍ، أو لا من أصله ولا من فرعٍ^(٥)، بأن يكون حرف من آخر كلمة لاقى آخر من أول أخرى، مثله: الله علا. فالهاء لا تتركب مع العين مُقَدِّمة هي عليها، وتتركب مؤخِّرة في عهد. ومثال ما يكون من فرعٍ نحو: لم يَجُضْ، ولم ندر أن جضنا. فالجيم مُقَدِّمة لا تتركب مع الضاد تليها من غير حائل، وإذا تأخرت تركبت كقولك: ضج. والظاء عكس ذلك، يقال: رجل أجظ^(٦): نزل حنكة الأعلى على الأسفل. والتي لا يُقَارِبُ بعضها بعضاً بتقديم ولا تأخير: س غير معجمة، ث معجمة سلت^(٧)، ض معجمة، ظ معجمة، ص غير معجمة.

★ ★ ★

(١) علي بن إسماعيل أبو الحسن، إمام في اللغة والأدب، ولد في الأندلس سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٧م وتوفي فيها سنة ٤٥٨هـ/١٠٦٦م. كان ضريباً، وكتابه «المحكم والمحيط الأعظم» طبع منه سبعة أجزاء في القاهرة وله كتاب «المخصص» وهو أوسع معاجم المعاني في العربية، انظر ترجمته ومصادرها في «الأعلام» ٤/ ٢٦٤.

(٢) لم نقف له على ذكر فيما رجعنا إليه من مصادر.

(٣) محمد بن علي بن عمر بن الجبان أبو منصور، أديب لغوي شاعر، من أهل الري، كان حياً سنة ٤١٦هـ/١٠٢٥م. من تصانيفه «الشامل في اللغة». انظر «معجم المؤلفين» ١١/ ٣٠.

(٤) في الأصل «ثاني».

(٥) قوله «أو لا من أصله ولا من فرع» استدركه الناسخ في الهامش.

(٦) لم نجد لها هذا المعنى ضمن مادة (جظظ) فيما رجعنا إليه من معاجم.

(٧) كذا في الأصل، ولعله يمثل بهذه الكلمة لعدم اقتران السين مع الثاء.

القاعدة الأولى في مراتب الحروف

[٩٢/ب] اعلم أن المراتب إما كثيرة، وهي / سبعة يجمعها: (الموهين) ^(١). فالألف إذا وقعت في كتابة ستمئة، كانت اللام أربعمة ناقصاً أحرفاً يسيرة أو زائداً ذلك، والميم ثلاثمة وعشرين كذلك، والهاء مئتين وسبعين كذلك، والواو مئتين وستين كذلك، والياء مئتين وخمسين كذلك، والنون مئتين وعشرين كذلك، هذا هو الغالب، وقد تتقلب المراتب.

وإما متوسطة، وهي أحد عشر يجمعها: (رعت بكس قحج)، فالراء أولها، فإذا وقعت الراء تبعاً لما ذكرنا تكون مئة وخمسة وخمسين ناقصاً فزائداً، والعين مئة وثمانية وثلاثين كذلك، والفاء مئة واثنين وعشرين، والتاء مئة وثمانين عشرة، والباء مئة واثنى عشرة، وكذلك الكاف، واثنين وتسعين دالاً، وستة وثمانين سيناً، وثلاثة وستين قافاً، وسبعة وخمسين حاء، وستة وأربعين جيماً.

والقليلة عشرة، يجمعها بيت من الشعر، كل حرفٍ منها في أولٍ كل كلمة منه، وهو:

ظلم غزا طاب زوراً ثاوياً خَوْفٌ ضُنًى شَيْبٌ صَباً ذَاوياً

فالطاء إذا وقعت تبعاً لما ذكرنا كانت ثمانين طاءات، واثنى عشرة غيناً / [٩٣/أ] وخمسة عشر طاء، وستة عشر زايماً، وسبع عشرة ثاء، وعشرين حاء،

(١) حقها أن تكون (الموهين) لأن الهاء أكثر من الواو حسبما ذكر المؤلف بعد أسطر.

وثلاثة وعشرين ضاداً، وثمانية وعشرين شيناً، واثنينِ ثلاثين صاداً، وخمسة وثلاثين ذالاً.

وربما يلتحق بالكثرة في بعض الاستعمالات التاء والكاف للخطاب. وقد كثر ذلك في الكتاب العزيز، والسين تدجّل على الفعل للاستقبال، وهو قليل.

فإذا اعتبرت الحروف المعبر عنها بالأشكال فوجدتها على ما ذكرنا، حكمت وغلّب على ظنك أنّ كلّ مرتبة لحرف، ثم انظر إلى الأشكال فاعتبر أشكالها، وانظر وقس النظير بالنظير، وحاول به المعنى، ولا تزال كذلك حتى يتضح لك الكلام.

القاعدةُ الثانيةُ

الكلماتُ الثنائيةُ التي يكثرُ استعمالُها في الكلامِ

وهي: لا — عند من كتبها شكلين — مِن، مَنْ، إِنَّ، أَنْ، أُنْ، ما، في، لم، عن، قد — وهما سواء — هم، إذ، ثم، هي، أو، لو، يا — وهما سواء — ذا، كي، ذو، رب — وهذه الأربعة سواء — مذ، هن، وال^(١) — وهذه أقل لأنها لم تستعمل في القرآن مع استعمال أخواتها، واستعمالها

(١) كتب في الهامش — بخط يشبه الأصل، من أعلى إلى أسفل — كلام غاب أوله، ونص ما بقي منه: «لا، من، ان، ما، في، لم، عن، قد، هو، هم، إذ، ثم، هي، أو، لو، بل، هل، كل، أي، لن، كم، مع، وأم، ذي، ذا، كي، ذو، رب، مذ، هن». وهي تزيد عما جاء في الأصل من كلمات ثنائية.

[٩٣/ب] في الكلام قليل / وكذلك في الشعر، وهذه هي المفردة^(١)، وأما مثل: لي، لك، له فمعرفتها من المراتب، وتلك من المراتب ومن أنفسها، و وني قليلة أيضاً، وقد استعملها القرآن — عند سيبويه — في قوله: ﴿وَنِي كَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾^(٢) وليس عند^(٣) غيره كذلك.

والترتيب فيها كما هي مرتبة، وأكثرها (من) ثم (من) إلى آخر ذلك.

والكلمات الثلاثية فهي: إلى، على، أنا، لها، بها، أما، أما، لَمَّا، إذا، كما، متى، عمَّا. وهي مرتبة أيضاً الأول فالأول.

القاعدة الثالثة

الكلام المطلوب حله ينبغي أن يكون تسعين حرفاً فما قاربها بطريق الاعتبار، لأن الحروف تكون قد دارت حينئذ دورات، وقد يجعل ما دون ذلك بالاتفاق.

فمن ذلك ما ترجمه لي المولى القاضي تاج الدين رسول الروم الحنفي^(٤):

(١) يعني بهذا أنها تقوم في أصل وضعها على حرفين.

(٢) سورة القصص ٨٢/٢٨. وانظر كلام سيبويه في «الكتاب» ١٥٤/٢.

(٣) في الأصل «عنده».

(٤) لم نوفق إلى ترجمة له.

للرّاحِ على السّماعِ طيّبٌ معكمُ للمجلسِ رونقٌ عجيبٌ معكمُ
عاهدتُ بأنّ تجيءَ فرداً فلما خالفتُ وجا رقيبٌ معكمُ

وكذلك حللتُ ما ترجمه أبو الحسن عليّ بن عبد الجبار التونسي
المنسيّ^(١) /

{أ/٩٤}

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا وأسعفنا ممّن يحبّ ويكرمُ

وكذلك حللتُ ما ترجمه محمد محيي الدين بن عفيف الجندبي
ويعرف بالعفيف الأواني^(٢) من قولهم:

وقبرٍ حُرِبَ بِمَكَانٍ قَفِرٍ وليسَ قُربَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ^(٣)

وكذلك حللتُ بحضرته ما ترجمه عبد الغفور الكاتب:

وَمَنْ تُكُنِ الْأَيَّامُ تُؤْلِيهِ نَزْوَةٌ فَيُصْبِحُ فِي يُسْرِ وَقَدْ كَانَ فِي عُسْرِ

(١) أديب لغوي شاعر، ولد بتونس سنة ٤٢٨هـ/١٠٣٧م وتوفي بالاسكندرية سنة ٥١٩هـ/١١٢٥م له قصيدة مشهورة في الرد على المرتد البغدادي، فيها أحد عشر ألف بيت على قافية واحدة، وفيها فوائد أدبية أخرى. انظر ترجمته في «معجم الأدباء» ١٤/٨ - ١٠ و «معجم المؤلفين» ١١٧/٧.

(٢) لم نهند إلى ترجمة له.

(٣) البيت مجهول النسبة، ولهم فيه كلام كثير، وهو في «البيان والتبيين» ٦٥/١، و «الحيوان» ٢٠٧/٦ و «دلائل الإعجاز» للجرجاني ص ٤٦، و «إعجاز القرآن» للباقلاني ص ٢٦٩، و «الإيضاح للقرويني» ٤١/١، و «شرح شواهد الشافية» للبغدادي ص ٤٨٧، الشاهد ٢٣٦، وغيرها.

وكذلك حللت ما ترجمه ابن البطريق الواسطي الحلبي^(١) من شعره في

الحال :

ابن عدلان نحوؤه فائق والتراجيم
فهو بحر عم^(٢) البلا ذكولي كشاجم^(٣)

فهذان البيتان — وإن كانا من الخفيف^(٤) — فهما كبيت من الطويل لأنهما سبعة وأربعون حرفاً، وقد يبلغ من الطويل تسعة وخمسين حرفاً، مثاله من قولي :

أرى الشخص ذا الجدوى مدى الدهر طالباً
زكا الرزق في اليسرى عزيزاً وفي العسرى

/ وكذا حللت ما ترجمه لي علي بن الشيخ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي^(٥) مدجاً بغير فاصلة :

[٩٤/ب]

(١) هو يحيى بن الحسن، باحث وفقيه، ولد بالحلة في العراق سنة ٥٢٣هـ / ١١٢٩م وسكن بغداد مدة، ونزل بواسط، وكان في حلب سنة ٥٩٦هـ. وتوفي سنة ٦٠٠هـ / ١٢٠٤م ترك عدّة مؤلفات. انظر ترجمته ومصادرهما في «الأعلام» ٨ / ١٤١.

(٢) في الأصل «حرجم» وأثبتنا الأشبه بالصواب وزناً ومعنى.

(٣) لقب في الأصل للشاعر محمود بن الحسين توفي سنة ٣٦٠هـ / ٩٧٠م. والفظ «كشاجم» منحوت — فيما يقال — من علوم كان يتقنها : الكاف للكتابة، والشين للشعر، والألف للإنشاء، والجيم للجدل، والميم للنطق. ولعل الشاعر قصد أن يدح ابن عدلان بدلالات حروف الكلمة. انظر «الأعلام» ٧ / ١٦٧ — ١٦٨.

(٤) هما من مجزؤه.

(٥) لم نهند إلى ترجمة علي بن يعيش فيما رجعنا إليه من مصادر. وأبوه موفق الدين يعيش من كبار علماء العربية، صنف «شرح المفصل» في عشرة أجزاء، توفي ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م. انظر ترجمته ومصادرهما في كل من «الأعلام» ٨ / ٢٠٦، و «معجم المؤلفين» ١٣ / ٢٥٦.

تأمل - لك الخير - ما قد كتبت
فأنت بصيرٌ بخلِ المعنى
وأبرزه لي موضحاً سره
فإنك من أبرع الناس فهما

وبالجملة إذا أردت حلّ مترجم ترسم كل نوع من أشكاله في
طرس، ثم تعد ذلك وغيره من الأنواع، وتحصر ذلك بالعدي، ثم ترتب
ذلك ثلاث مراتب؛ فتجعل كثير الكثير الألف وما بعده اللام ثم الميم إلى
آخر الكثير، وتجعل كثير المتوسط الرائ ثم العين إلى [آخر] ^(١) ذلك، وتجعل
أقل القليل الطاء ثم الغين إلى آخر ذلك، ثم تنظر الكلمات الثنائية
والثلاثية، وتعتبر مراتبها، وتعطي كل واحد مرتبته، مثل: إن، ما، من،
على، إلى. وتقرّب المعنى في الألفاظ تارة بالمراتب وتارة بانقياد المعنى، فإن
صحح وإلا راجعته مرة ثانية، وجعلت ما ظننته ألفاً لأمّاً، وما خيلتة ميماً
لاماً، ونقلت الباقي كذلك، ولا تزال كذلك حتى تستوعب الحروف الكثيرة
التي هي السبعة، ثم / تنتقل إلى المتوسطة، وليكن نظرك في المتوسطة في التاء [١/٩٥]
والكاف أولاً فإنهما يكثران كما ذكرنا بحسب الخطاب، وتلتحق ^(٢) بدرجة
الكثيرة، ثم في الرائ، ولا تزال كذلك إلى آخر المتوسطة، وكذلك في القليلة،
وتبدل بعضها من بعض كما فعلت في الكثيرة، وتتطلب به نظم الكلام
وانقياد المعنى؛ فإن الكلمات إذا بقي في كلمة واحدة منها حرفان قليلان أو

(١) زيادة يقتضها السياق، وهي تنسجم مع أسلوب المؤلف، إذ سبق أن ذكر قبلها «إلى آخر
الكثير» وسياقي قوله بعدها «إلى آخر ذلك».

(٢) أي: التاء والكاف، يريد: وتلتحق كلتاها بدرجة الكثيرة.

أكثرُ تردُّ كل حرفٍ منها^(١) على حروفِ القِلَّةِ، فتركَّب ماله معنًى، وتردَّد بتقلُّبِ الحروفِ إلى أن تظَّهر.

القاعدةُ الرابعةُ

وهي في الحقيقةُ أولى، وهي النظرُ في الفصلِ، وهو الحاجز بينَ كُلِّ كلمتين.

فإن كان الكلامُ مُفصَّلاً بفواصلٍ مُتَّحِدٍ فذاك هو السهلُ، واستخراجه من طريقين: أن تراه أكثرَ الأشكالِ، وأن يتكرَّرَ بين ما يجوزُ أن يكونَ منه إلى مثله كلمةٌ، والكلمةُ قد تكونُ كبيرةً، وقد تكونُ قليلةً وكثيرةً^(٢)، ويأتيك بياؤه فيما بعدُ، فتعتمد ذلك في جُملةِ المترجماتِ، ثم انظر إلى أوائلِ الكلماتِ وأواخرِها في ظَنِّكَ، فإن رتَّبَت الألفاتِ / [٩٥/ب] فعَلَّبَ على ظَنِّكَ أن ما شكَّكَت في كونهِ فصلاً، هو الفصلُ، واعلم أنه قد يُقصدُ أن يُجعلَ الفصلُ خَفِيفاً إلى جانبِ حرفٍ يُظنُّ فصلاً، وليس إِيَّاه، فتفطِنَ لذلك فإنه حسنٌ، وانظر إلى ما قبلَ ذلك وبعده تجدِ الفاصلَ هناك إن شاء الله.

وإن كانَ الكلامُ بفواصلٍ مختلفٍ فهو مُشكِلٌ، وقد رأيتُ بعضَ من

(١) تكررت في الأصل سهواً من الناسخ بلفظ «أو منها».

(٢) لعله يريد بهذا: قليلة الحروف كثيرة الدوران.

يُعاطي هذا الفن يزعم أنه لا يتأتى كَشْفُهُ وإيضاحُهُ ، وكنتُ أخرجتُ منه
عِدَّةَ مكتوباتٍ على جهة الامتحان ، وكتابين ظَفِرَ بهما بعضُ الملوك ، وهو
الملكُ المعظمُ عيسى^(١) بنُ الملكِ أبي بكرٍ^(٢) بنِ أيوب ، وكذلك لولده الملكِ
الناصر^(٣) كتاباً ظَفِرَ به من بعضِ الأطرافِ

وطريقه أنْ تنظرَ إلى الشكلِ الذي يغلبُ على ظَنِّكَ أَنَّهُ أَلْفٌ ، فتتطرَّعَ
الشكلَ الذي بعده ، فتخيَّلَ في نفسك أَنَّهُ لَامٌ ، إذا كان الألفُ في ظَنِّكَ
أَوَّلَ كلمةٍ فما كان قبلَهُ فخيَّلَ أَنَّهُ فصلٌ ، ثم اعتبرْ ذلك في عِدَّةِ مواضعٍ ،
فإنَّ صَحَّ وإلَّا اعتبرِ الحرفَ الذي بعد ما خيَّلْتَهُ فصلاً ، فإن الألفَ واللامَ
اللتين للتعريفِ قد يكونُ قبلَهُما / أحدُ الأحرفِ الأربعةِ على ما يأتيك بيانه [١/٩٦]
أيضاً ، وتعتمدُ أيضاً على أوائلِ الكلمِ ، وتنظرُ الألفاتِ وتحكمُ عليها أنها في
أوائلِ الكلمِ وأواخرها فإنَّها تكثرُ فيهما ، وتجعلُ الفاصلَ ما قبلَ الأوائلِ وبعدَ
الأواخرِ .

-
- (١) ولد الملك المعظم بالقاهرة سنة ٥٧٦هـ / ١١٨٠م ونشأ في دمشق ، وتوفي فيها سنة
٦٢٤هـ / ١٢٢٧م عرف بـ لُلمه وشجاعته ، وكان له ما بين بلاد حمص والعريش بالإضافة
إلى بلاد الساحل وفلسطين ، حارب الفرنج غير مرَّة ، وخلف تصانيف عِدَّة . انظر
ترجمته ومصادرها في «الأعلام» ٥ / ١٠٧ - ١٠٨ .
- (٢) أبو بكر محمد بن أيوب هو الملك العادل ، ولد في دمشق أو في بعلبك سنة
٥٤٠هـ / ١١٤٥م وتوفي في دمشق سنة ٦١٥هـ / ١٢١٨م .
- (٣) داود بن الملك المعظم عيسى صاحب الكرك . ولد في دمشق سنة ٦٠٣هـ / ١٢٠٦م وتوفي
بقرية البويضاء (بظاهر دمشق) مطعوناً سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م . كان شاعراً أديباً ،
جمعت رسائله في كتاب «الفوائد الجليلة في الفرائد الناصرية» . انظر ترجمته ومصادرها في
«الأعلام» ٢ / ٣٣٤ .

القاعدة الخامسة

في إخراج الألف واللام

وهو من أكبر الأعوانِ على حَلِّ المعنى، وإخراج ذلك أن تعرف الفصل، ثم تنظر أوائل الكلم، فإذا رأيت شكلين فيما غلب على ظنك أنه أول كلمة، أحدهما كثير الترداد — وكان الكلام كثيراً — حكمت على أنهما ألف ولام، ثم اعتبرت نظيرهما في مواضع أخرى، ولا تزال كذلك حتى تُحقق ذلك، فإن صحَّ وإلا راجعت غيره، فإن [كان] ^(١) الكلام مدمجاً نظرت إلى الحرفين المقترنين على الشرط الذي ذكرنا فاعتبرته في باقي الكلام بعد أن تحدد ^(٢) ذات كل كلمة، ولطف الفكر، واحكم عليهما بأنهما ألف ولام، واحذر من مثل: (من وعن)، فقد يُظنَّان في المدمج ألفاً ولاماً، واحذر من مثل: (في وعلى).

وأما الألف واللام إذا كان شكلهما واحداً فهو مشكل جداً، وطريق كشفه أن تنظر ^(٣) / إلى شكل واحد. قد تكرر في أوائل الكلمات، يغلب على ظنك أنه ألف ولام. ثم تنظر إلى الألف المفردة واللام المفردة وتحللها من مواضع آخر، فإن حللتها من مواضع آخر أفردت ذلك الشكل وحده، ثم تعمل على حل ما بعد ذلك الشكل، وتعتبره اسماً وتحدد بمعناه على لفظه إن كان قد حللت ما قبله أو ما بعده، فإن لم تكن حللت نظرت إلى ذات

(١) زيادة ليست في الأصل يقتضيها السياق.

(٢) التحدس: الظن والتخمين.

(٣) قوله «أن تنظر» تكرر في بداية الصفحة.

الكلمة، فإن كانت قصيرة [على]^(١) حرفين لطُفَّت الحُدس، واعتبرت الكلمة بأمثالها، والحرفين بأمثالهما في عدّة مواضع، ثم عملت على ذلك إلى أن يظهر.

وينبغي أن ننظر إلى اللام في موضع آخر، فإذا غلب أن شكلاً لام فانظر إلى ما ظننته ألفاً، فإن كان في كلمة زيادة على شكل اللام فغلب على ظنك أنه لام التعريف، فإن ذلك أضبط للموضع^(٢)، وقد رأيت عدّة أشكال كذلك، مثاله من اللام: (عو) ومثال الألف: (عو). فقد رأيت ذلك في عدّة مترجمات، كذلك الفاصل المختلف يكون منه واحد: (٢)، ويكون الآخر: (٦)، والثالث: (٣)، والرابع: (٤)، فاعتبر ذلك تجدّه إن شاء الله، وقد يكون شكلاً برأسيه، وطريقه / [١/٩٧] ما ذكرنا.

القاعدة السادسة^(٣)

في معرفة ذات كل كلمة يدخل عليها الألف واللام وكميتها

فاعلم أن تلك الكلمات أقلها حرفان: كالذي، والتي، والمر، والبر، والرب، والحب، والذر، والشج، عند من لم يلحق ياء. وأكثره^(٤) وأغلب الكثير منها [سبعة] وثمانية، مثل: (مصطلحين، مصطلحات، مستخرجين، مستخرجات). وبعده ما لا يدخله ألف ولا لام، نحو:

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) أي: أن نفترض أن الألف واللام ليسا شكلاً واحداً.

(٣) في الأصل «الخامسة» وهو سهو قلم من الناسخ.

(٤) أي: الكلمات.

﴿أَنْلَزِمُكُمُوهَا﴾^(١) وهي عشرة، وما عدا هذا أربعة عشر حرفاً، نحو: (أفبستصلاحكموها). وأمّا أحد عشر فيكثرُ مثل: (أتستخرجونها، وتستنبطونها). فهذه الكلماتُ تفيّدُ معرفتها في الفواصلِ فائدةً عظيمةً، لئلا يمتنعَ عندَ كثرةِ الأشكالِ من اعتقادِ كونها كلمةً، وأيضاً فإنّ ذلك لا يشكّلُ في ما ظننته فاصلاً، وجهلُ ذلك مضرٌّ ومفسدٌ للحلّ، فتفطنُ لذلك^(٢) فإنّه نافعٌ في هذا العلمِ جدّاً.

القاعدةُ السابعةُ

ما قبلَ الألفِ واللامِ يكونُ أحدَ أربعةِ أحرفٍ: الواوُ والباءُ والكافُ والفاءُ، فأكثرُها الواوُ ثم الباءُ ثم الكافُ ثم الفاءُ، فإذا رأيتَ قبلَ الألفِ واللامِ حرفاً فاحكمْ أنّه أحدُ هذه الأربعةِ، ثم لطّفِ الحَدْسَ / وانظرْ [٩٧/ب] في النظائرِ في مواضعٍ آخرَ، واطلبْ به نظمَ الكلامِ بانقيادِ المعنى، وقد ظهرَ. وقد يكونُ قبلَ الألفِ واللامِ حرفانِ: الواوُ والباءُ، والواوُ والكافُ مثل: (وباللهِ و كالذرّ) وقد يكونُ الفاءُ^(٣) والواوُ، مثل: (فو الله). وقد يكونُ الفاءُ والباءُ^(٤) مثل: (فبالله) وهو أقلُّها.

(١) سورة هود ٢٨/١١.

(٢) في الأصل «كذلك» وهو تصحيف، وأثبتنا ما تكرر في القاعدة العاشرة.

(٣) في الأصل «ألفاً».

(٤) في الأصل «الواو» ولا تصح، لأن المثال اللاحق للباء لا للواو التي سبقت مع الفاء.

القاعدة الثامنة^(١)

التمجيدات

وكان ينبغي أن تُصدّر بها القواعدُ، ونسيْتُ فذكرت هاهنا، وتسمّى أيضاً: الاستفتاحات، نحو: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ — وكانت الجاهليةُ تكتبُ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ — وما شاءَ اللَّهُ كانَ، العِزَّةُ لِلَّهِ، وبِاللَّهِ أَعْتَصِدُ، الحمدُ لَوْلِيهِ، الحمدُ لَوْلِي الْحَمْدِ، الْمُنَّةُ لِلَّهِ، اللَّهُ وَلِيُّ الْعَصْمَةِ، اللَّهُ وَلِيُّ الْإِعَانَةِ، ثَقَتِي بِاللَّهِ، اللَّهُ وَلَا سِوَاهُ، اللَّهُ عَدْلِي، إلى غيرِ ذلك من التمجيدات.

فإذا كُتِبَتْ في أوائلِ الكتبِ، وعُلِمَ أنَّها تمجيداتٌ، سهّلتِ الحلَّ جداً.

وفي معنى التمجيداتِ الخواتمُ، مثلُ: وصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، ومثلُ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ومثلُ: وَالسَّلَامُ، فاعْلَم.

(١) في الأصل «القاعدة السابعة الثامنة» بزيادة كلمة السابعة، وهو سهو من الناسخ.

القاعدة التاسعة

أنه ربما اشتبه عليك في أوائل الكلمِ حرفُ العطفِ والألفُ
[١/٩٨] بالألفِ واللامِ / كقولِ أبو الطيّبِ :

الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفُنِي
والطُّعْنُ والضربُ والقرطاسُ والقلمُ^(١)

وكقوله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ، وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا ، وَالنَّهَارُ إِذَا
جَلَاهَا ﴾^(٢) إلى آخر ذلك . فتفطنُ لذلك ، ويُلبسُ أيضاً مثلُ : (بالليلِ)
و (كالليلِ) فتظنُّ الكافُ والألفُ ، والباءُ^(٣) والألفُ [الألفُ]^(٤) واللامُ ، فخذُ

(١) البيت من قصيدة مشهورة له يعاتب فيها سيف الدولة ، مطلعها :

واحرَّ قلباه مئن قلبه شيمُ ومن يجسمي وحالي عنده سقمُ
وقد اختلفت رواية البيت هنا عما هي عليه في الديوان وشروحه ، فهي في ديوانه بتحقيق
عبد الوهاب عزام ص ٣٢٤ :

فالخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم
وهي في شرح البرقوقي ٨٥ / ٢ :

فالخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
وهي في شرحه المنسوب إلى أبي البقاء العكبري ٣ / ٣٦٩ :

فالخيل والليل والبيداء تعرفني والضرب والطعن والقرطاس والقلم
(٢) سورة الشمس ١ / ٩١ — ٣ .

(٣) قبلها في الأصل « اللام » ثم أسقطت برسم علامة الحذف فوقها .

(٤) زيادة يقتضيها السياق وليست في الأصل .

حذرك منه، فإذا وقع لبس فاعمل على ما ذكرت، واعتبره وقسّه بنظائره
وأمثاله، تُصِبُّ إن شاء الله .

القاعدةُ العاشرةُ

في أواخر [الكلم] ^(١)

اعلم أن أواخرَ الكلم إذا كُنَّ أَلِفَاتٍ ، فما قبلها قد يكثر وقوعها
هَاءَاتٍ ، مثل : أكرمها ، أهنتها ، قال تعالى : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ، وَالْقَمَرِ
إِذَا تَلَاهَا ﴾ فاعتبره ، وقد يكون نوناً وهو أَقْلٌ من الهاء ، مثل : أكرمنا ،
علمنا ، ومثله : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ ^(٢) إلى آخر
السورة . فتفطن لذلك ، وقربِ النظر ، ومائِلِ بين الحرفِ وغيره في موضعِ
آخر ، تُصِبُّ إن شاء الله .

القاعدةُ الحاديةُ عشرة

في الكلماتِ المركَّبةِ من مَرْتَبَةٍ واحدةٍ

أعني من حرفٍ مُكْرَّرٍ ، ويكونُ ذلك / المكرَّرُ كلمةً ، فالمركَّبُ من [ب/٩٨]
الألفين : آأسجد ^(٣) . وقد تُكتبُ ثلاثُ أَلِفَاتٍ ، ومن الباءين غير مستعملٍ ،
بدونِ تاءِ التانيثِ ، مثل : (بَبَّةٌ حكاية صوتٍ واسم رجل ، ددٌ : لَعِبٌ ،

(١) زيادة ليست في الأصل .

(٢) سورة البقرة ٢ / ٢٨٦ .

(٣) في سورة الإسراء ١٧ / ٦١ ﴿ آأسجد لمن خلقت طيناً ﴾ .

سِسْ: أمر من ساس الأمر، وما كان من مرتبتين معهما ثالث: آتٍ: اسم فاعل وهمزة استفهام، إذا: إذ والهمزة، أَزْ: أَزْ دفع والهمزة، أُسْ: أُسْ أصل والهمزة، آض: آض^(١): رجع والهمزة، أَطْ: أَطْ البعير من ثقل الحمل والهمزة، أف: تضجر والهمزة، آل، أم، أن، وذلك كثير، آه: آه تجمع والهمزة، آو^(٢): أو والهمزة، آي: أي والهمزة). فمعرفة هذا مفيد في كشف التراجم، فإنه إذا رأى ألفين^(٣) بعدهما حرف يُظَرَّ فيه من أي حرف هو، أمن ما أثبتناه بعدهما أم من غيره، فيُسَرِّعُ الحلَّ حينئذٍ.

وأما ما كان من الباءين مع ما بعدهما من الحروف، نحو: (بَيْتٌ، بَيْتٌ، بَيْتٌ، بَيْدٌ، بَيْرٌ، بَيْرٌ، بَيْزٌ، بَيْضٌ: البَضُّ: التارّ الناعم، بَيْطٌ، بَيْقٌ، بَيْلٌ بَيْمٌ، بَيْيٌ: من قول العرب «هَيُّ بَنُ بَيِّ»^(٤) وعلى هذا ذكرته في كتابي «المُعَلِّم»^(٥) الذي ألفتُه للإمام المستنصر^(٦) رحمه الله، إلا أنني / أسبغتُ القول هناك بأوسع من هذا.

- (١) في الأصل بدون مدّة.
- (٢) في الأصل «أف».
- (٣) في الأصل «ألفان».
- (٤) ويقولون: هَيَّانُ بن بَيَّانٍ، أي: لا يعرف أصله ولا فصله، ويقال: ما أدري أيُّ هَيَّ بن بَيَّ هو. أي: أي الناس هو.
- (٥) لم نقف لهذا الكتاب على ترجمة، وكذا لم نشر إليه المصادر التي ترجمت لعل بن عدلان.
- (٦) المستنصر بالله أحمد بن محمد الظاهر أبو القاسم العباسي، توفي سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م وهو أول الخلفاء العباسيين بمصر، دخلها بعد ثلاث سنين من انقراض عباسية العراق، بايعه الملك الظاهر بيبرس بالخلافة، ولقبه المستنصر، ويعتدونه الثامن والثلاثين من خلفاء بني العباس. انظر ترجمته ومصادرها في «الأعلام» ١ / ٢١٩ - ٢٢٠.

وأما الحروف الكثيرة إذا تركبت مع أمثالها، فمثاله: (للا، للم، لله، للو، للي^(١) للن) في كلام نحوي، ما عدا (لله) فإنه كثير الاستعمال. (مما، ممل، ممن، ووا، وول، ووي، بين: اسم واذ^(٢))، نئل: مجزوم نئال، نئم: مجزوم نئام، نئة: مجزوم نهى^(٣)، نني، نُنطي^(٤) هذا في المُجْتَمِع. وفي المفترق: (إلا، أما، أها، أوا، أيا، أنا، لال، ملل، لهل، ليل، ملم، مهم، موم، ميم، نم، نلن: مجزوم نلين، نهن: مجزوم نهون ونهن معاً، نئن: مضارع أنيناً، هله: من قولهم حيّ هله، همه، هوه، هيه، واو، ولو، وهو، ونو، يلي، يمي: من قولهم: اليوم اليومي^(٥)، يهي، يني،^(٦) مجزوم، نم: مضارع من).

وما كان مثل مثلين بين كلمتين فنحو: (اللا، أهما، أيا، أننا). وما بينهما ثلاثة^(٧) مثل: (إننا، لمئل، لئيل: تصغير لئيل، مئيم: تصغير ميم).

-
- (١) في الأصل «لي».
- (٢) واد بين جبلي ساحك وضويحك أسفل الفرش، وليس في كلامهم ما فاؤه وعينه ياء غيره. انظر «معجم البلدان» لياقوت ٥ / ٤٥٤.
- (٣) رسمت في الأصل بالألف طويلة.
- (٤) من نطا ينطو نطوا، نطوت الحبل مددته، ونطا: سكت، وأنطى لغة في أعطى.
- (٥) اليومي: الشديد، وقد وردت فيما أنشدته سيبويه ٤ / ٣٨٠: مروان مروان أخو اليوم اليومي والشاهد فيه قلب اليوم إلى اليومي، فأخّر الواو ووقعت الميم قبلها مكسورة فقلبت ياء للكسرة.
- (٦) موضع كلمتين لم يتبين لنا الوجه في قراءتهما.
- (٧) ماسيروده من أمثلة لا ينطبق على ما كان بينهما ثلاثة، وإنما ينطبق على ما كان بينهما مثلاً.

وأما ما كان مثل^(١) /

و(مما، لله، وإننا، وإنني، والله، واللهم) وما جرى مجراه، فإن معرفته معينة على الحل، فإنه إذا ظهر حرف أو حرفان من الكثيرة في كلمة ثلاثية كما مثلناه بعد وقوفك على هذه اللّمة، ظهر لك ظهوراً بمرّة واحدة، وأسرعت في الحلّ أيّما إسرار، وكذلك ما كان من الحروف القليلة أو المتوسطة بين مثلين كثيرين، نحو: (إذا، أبا، نحن، نحن، معم، مسم) أو كثيرين متوسطين، مثل: (دود، سوس) أو بين قليلين، مثل اسم قلعة بالموصل: (شوش^(٢)، غوغاء^(٣)) وهذا كثير، والتنبيه عليه مفيد.

القاعدة الثانية عشرة

في حلّ المدجج

وهو أن تعتمد إلى ضبط مراتب الحروف، وإذا كان الكلام كثيراً، ولم تزد عدة الأشكال على عدد الحروف، علّم أنّه ليس فيه فاضل، وإنّما قلت: إذا كان الكلام كثيراً لأنّ القليل تفسد فيه مراتب الحروف، وكذلك

(١) بعد هذه الكلمة سطر فراغ، لم يظهر منه شيء في الأصل، وحين استؤنف الكلام في الصفحة التالية ٩٩/ب أعيد الكلام نفسه الذي سبق في آخر الصفحة ٩٩/أ من قوله «ببر، ببرّ بيض، والبضّ التارّ الناعم» إلى قوله «رحمه الله» بزيادة «وممن» في أوله.

(٢) شوش: قلعة عظيمة عالية جداً قرب عقر الحميدية، من أعمال الموصل، انظر «معجم البلدان» ٣/٣٧٢.

(٣) أصل الغوغاء: الجراد حين يخفّ للطيران، ثم استعير للسفلية من الناس والمتسرعين إلى الشر.

لا تُرَدُّ دُ دُ دُ دُعْنِي مِنْ فَنَدُ

فدد : اسم رجل، منادى محذوف أداة النداء^(٥)، ودد : اسم موضع^(٦)،
قال طرفه^(٧) :

- (١) في الأصل «آخر» والصواب ما أثبتناه .
 (٢) يريد بالألفين : الهمزة من «جاء» والهمزة من الألف الممدودة في «آخر» .
 (٣) لعل هناك كلمة ساقطة بعدها حتى تكتمل التاءات الأربعة كأن تكون سكنت تتمايل .
 (٤) هو أبو الفتح عثمان بن عيسى بن منصور البُلْطُي أو البُلَيْطِي . ولد سنة ٥٢٤هـ / ١١٣٠م كان عالماً إماماً نحويّاً لغويّاً أخبارياً مؤرخاً شاعراً عروضياً توفي سنة ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م انظر ترجمته في «معجم الأدباء» ١٢ / ١٤١ - ١٦٧ ، و «بغية الوعاة» ٢ / ١٣٥ - ١٣٦ ، و «الأعلام» ٤ / ٢١٢ ، و «معجم المؤلفين» ٦ / ١٦٧ ، وفي الأخيرين مصادر ترجمته .
 (٥) في الأصل «النداءى» .
 (٦) ذكر ياقوت في «معجم البلدان» : «دَدٌ : وإد بعينه في شعر طرفة بن العبد :
 كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءٌ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ»
 طرفة بن العبد ، شاعرٌ جاهلي من الطبقة الأولى ، قتل شاباً نحو سنة ٦٠ق . هـ أشهر

..... بالنواصف من ددٍ

والدد : اللهو ، قال عليه السلام : « لست من ددٍ ولا الدد مني »^(١) .

وهذا متكلف^(٢) والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء

ثلاثة ، واثنان كثير . والطاء اثنان ، وثلاثة قليل . وكذلك العين والغين

اثنان . والفاء أربعة نحو : خفف ففاته . والقاف ثلاثة نحو : حقق قاسم .

[١٠٠/ب] والكاف خمسة نحو : فلان يشككك ككامل ، وأربعة / كثير . وقد صنع

البلطي بيتين ، جمع في الواحد منهما تسع كافات متواليات وهما :

لا تَفَحَرَنَّ بَعْرَلٌ مَعَ كُكْكِكْ

كَمْ حُرْتُ مَلِكْ كُكْكِ كُكْكِكْ

العَرَل : النوتي بلغة أهل مصر ، والكُكَّة : ضربٌ من السفن عندهم

أيضاً^(٣) . والجمع ذلك ، وهذا متكلف أيضاً . واللام أربعة . وكذلك الميم

والنون . والهاء ثلاثة نحو : (وجهه هذا) والواو خمسة نحو : (لوووووري)^(٤) ،

شعره معلقته ومطلعها :

لخولة أطلالٌ بريقةٍ نهميدٌ تلوحُ كباقي الوشم في ظاهر السيد

انظر ترجمته ومصادرها في «الأعلام» ٢٢٥/٣ .

(١) حديث صحيح بطرقه . قال السيوطي في «الفتح الكبير» ١١/٣ : «رواه البخاري في

«الأدب المفرد» والبيهقي في «السُّنن الكبرى» من حديث أنس بن مالك . ورواه الطبراني

في «المعجم الكبير» من حديث معاوية ، ورواه ابن عساكر ، ولفظه عنده «لست من ددٍ

ولا الدد مني ، ولست من الباطل ولا الباطل مني» من حديث أنس بن مالك أيضاً ،

وانظر الكلام على معنى الحديث في «النهاية» لابن الأثير ١٠٩/٢ .

(٢) يعني به اجتماع تسعة دالات كما مر في البيت .

(٣) كتب في الأصل بخط مائل يمين البيتين المتقدمين مانصه «هذا ذكره البلطي ، والصحيح

أنه الصا . والعزل بلغة أهل الحجاز» .

(٤) كذا في الأصل ، والفعل يحتاج إلى ألف ، وصورته : لوووا .

طوووووحي) وأربعة كثير. و(لا) أربعة نحو: (تلاً لألاً لألاً وإذلاً لا لأخيك) كذا. والياء أربعة: (ظبي يتغر) وثلاثة كثير.

وأيضاً فإنك إذا حصّلت الألفات نظرت هل هي في أواخر الكلم أو أوائلها فإن كانت في الأواخر وكثرت نظرت إلى ما قبلها، فإن كثرت جعلتها هاء أو نوناً على ما سبق، ثم نظرت أمثالهما وحللت من هناك.

وأيضاً فإنك تُورخ^(١) الأشكال، وتنظر إلى المراتب، وتؤلّف من الحروف ما له معنى، ثم تراجع ذلك عدّة مرار إلى ما ذكرته في القاعدة التي قبل هذه مثل: مَسْن وأُنّا وما شاكل ذلك فإنّه مفيد، وإلى الألف واللام إن كانتا شكلين على ما مرّ / فافهم ذلك وتدبّرهُ تُصبّ إن شاء الله. [١/١٠١]

القاعدةُ الثالثة عشرة

إذا حصّلت ذات كلّ كلمة على انفرادها، ووجدت حرفين من جنس واحد في أوّل كلّ كلمة — مع أكثر من حرف — احترازاً عن مثل: ددن، فاعلم أن ذَيْنِكَ الحرفين هما أَلْفَانِ، أو بَاءَانِ، أو تَاءَانِ، أو فَاءَانِ، أو كافَانِ، أو لامَانِ، أو ميمَانِ، أو نونَانِ، أو لاءَانِ^(٢)، أو

(١) ورّخ: لغة في أرّخ. وتورّخ الأشكال إثبات عدد تردد كلّ منها بجنبه. مجموع التعمية: ورقة ١١١/أ.

(٢) كذا في الأصل، ولعل الصواب «أو واوان» إذ يتعدّر وقوع لاءين بدء كلمة.

ياءانِ ، لا يجوز أن يقع غير ذلك ، ومعرفة ذلك مفيدة مقللة للفكر ، ثم بعد ذلك تنظرُ فيهما هل هما من المراتبِ الكثيرة أو من المتوسطة فتعملُ بحسبِ ذلك ، هذا إذا كانت الأشكالُ على وفاقِ الحروفِ .

القاعدةُ الرابعةُ عشرةُ

إذا علمتَ ذاتَ الكلمةِ ، وميزتها عما قبلها وعما بعدها ، ورأيتَ في آخرها مثليين ، فاعلم أن ذلك يكونُ في جميعِ الحروفِ قريباً وبعيداً ، وأبعدُ ذلك في العينِ والغينِ ، وإنما يكثرُ في اللامينِ ، والميمينِ ، والنونينِ ، والهائينِ ، والواوينِ — وهو أقلُّ مما قبله — والباءينِ ، والتائينِ ، والثائينِ ، والفائينِ ، والراءينِ . فتفطنُ لذلك فمفعته عظمةٌ في هذا المعنى إن لم تزدُ [ب/١٠١] عِدَّةُ / الأشكالِ ولم تنقصْ عن عِدَّةِ الحروفِ .

القاعدةُ الخامسةُ عشرةُ

في الألفاظِ المطابقةِ مثل : (لولو ، سبب ، قرقر ، جرجر ، هدهد ، قبقب) فينبغي أن تتفطنَ لذلك . وقد تشتهى في الكتابةِ المُدْجِجَةِ مثل : (تنحج) فتشتهى التاء^(١) بحرفِ العطفِ ، وتظنُّ ما بعده مثل : (سبب) . وغيره ، وكذلك : (ودود) وكذلك : (مِنْ مَنْ) . في المدجج . ولو لَقِيَ كذاكَ يرى حلاً ، وأمثال ذلك كثيرٌ ، فتفطنُ له فإن التفطنَ مما يُزيلُ كُلَّفَةَ الفكرة .

(١) في الأصل «الفاء» وهو تصحيف ، صوابه ما أثبتناه .

القاعدة السادسة عشرة

الاستضاءة بالعروض والقافية^(١) إن كان المترجم شعراً، فإن ذلك قد يظهر بالقول^(٢)، والتشاطر، واتفاق الأواخر — أعني السروي — وقد يظهر باتفاق ما قبل السروي أعني ما يُظنُّ رويًا.

والعروض مفيدة من طريق وزن جزئ إن تُخيل أنه من ذلك البحر في الكلمة، فتأخذ كلمة على ذلك الوزن مفيدة للمعنى المقصود اللائق بذلك الموضع. فإنه يفيد، وتنبه به على الكلمات الأخر، وتعين على حلها.

وكذلك عدد كل بيت يُقرب الطريق البعيد / فإن الطويل والبسيط [١/١٠٢] يكونان أكثر من أربعين شكلاً إلى الخمسين، وإن كانت الأشكال أربعين ناقصة قليلاً أو زائدة فإنه يحتمل الطويل والمديد والبسيط والكامل والوافر وتام الرجز وتام الرمل وتام السريع والمنسرح والخفيف وتام المتقارب....^(٣) إن زادت على الثلاثين قليلاً أو نقصت قليلاً كانت من مجزوء المديد والبسيط ومرجع الكامل والوافر والهج والرجز والرمل السريع والخفيف والمضارع والمجتث والمتقارب. وإن زاد على العشرة قليلاً كان من

(١) القافية آخر كلمة في البيت، وهي في المشهور المعتمد عند أصحاب هذا العلم: ما بين آخر حرف من البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن. انظر «القوافي»

ص ٣ و ٨، و «الوافي» ص ٢٢٠.

(٢) لعله يريد بهذا ما يُصَدَّرُ به الشعر مثل: قال الشاعر.

(٣) موضع كلمة لم تتبين قراءتها.

بعض الأبياتِ القصارِ، نحو: قصار المنسرح والرجز، ولم يُسمع للعرب بيتٌ
أقل من جزءين نحو:

هل بالديار أنسُ

لما التقوا بسولاف^(١)

وهما من المنسرح.

ياليتني فيها جَدَعُ

أخْبُ فيها وأَضَعُ^(٢)

وهما من الرجز. والجزء الواحد إنما جاء للمحدثين ليُثبتوا القدرةَ
بوجدانِ الرويِّ في كلِّ جزءٍ، وليسَ ذلك من أوزانِ العربِ، مثاله قولُ سَلَمٍ
الخاصر^(٣):

(١) هذان البيتان من شواهد العروض، وهما من منهوك المنسرح، والمنهوك ما ذهب ثلثاه،
والشاهد في البيت الأول خبن مفعولن لتصبح: فعولن (رِ إئس). والشاهد في البيت الثاني
خبين مفعولات لتصبح: فعولان (بسولاف). انظر «الوافي في العروض والقوافي» ص ١٥٢.
(٢) البيت الأول من شواهد العروض، وهو من منهوك الرجز، ينسب لدريد بن الصَّمَّة من
أبيات قالها في غزوة حنين، انظر «الوافي» ص ١١٦ — ١١٧ وفيه تخرج البيت. وقد نسبته
ابن منظور في «لسان العرب» إلى ورقة بن نوفل، قال «وقول ورقة بن نوفل في حديث
المبعث: ياليتني فيها جدع...» وأورده ضمن أبيات في (وضع) نقلاً عن الأزهري وجعله
مما أنشده دريد بن الصَّمَّة. قال «قال الأزهري: ويقال: وضع الرجل إذا عدا يضع
وضعا، وأنشد لدريد بن الصَّمَّة في يوم هوازن...». وذكر البيتين. وهما في «تهذيب
اللغة» للأزهري ٧٣/٣ غير منسوبين لأحد.

(٣) سلم بن عمرو بن حماد، شاعر عباسي، عُرف بمجونيه ورقة شعره، توفي سنة
١٨٦هـ/٨٠٢م لقب بالخاصر لبيعه مصحفاً واتباعه طنهوراً بثمانه، فيما قالوا. انظر
ترجمته ومصادرها في «الأعلام» ١١٠/٣ — ١١١.

يحيى القَمَرُ
غيثٌ بَكَرُ
يُحيي البَشَرَ^(١)

وقول ابنِ المُنَجِّمِ^(٢):

طيفُ أَلَمٍ
بذي سَلَمٍ
يطوي الأَكَمَ^(٣)

وقولي:

هَجَرٌ حَسَنٌ
نَفَى الوَسَنَ

/ والاستدلالُ بالوزنِ لا يفيدُ عندي أكثرَ من هذا. [١٠٢] ب

القاعدةُ السابعةُ عشرةُ

الاستضاءةُ بالقافيةِ هي أنفعُ من^(٤) العروضِ، وذلك أنه يُستدلُّ

(١) رواية «الخصائص» ٢/٢٦٣: «موسى القمر* غيث بكر* ثم انهمر». وانظر «العمدة» ١٦٠/١.

(٢) لقب عُرف به، واسمه يحيى بن علي، أديب متكلم صنف بعض الكتب، توفي سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م.

(٣) رواية «الخصائص» ٢/٢٦٣: «طيف أَلَم* بذي سَلَم* يسري العتم* بين الخيم* (جاء بفهم). وقريب منه رواية «لسان العرب» (عتم) قال ابن منظور: «وعتمة الليل: ظلامه، وقوله: طيف أَلَم* بذي سَلَم* يسري عتم* بين الخيم» يجوز أن يكون على حذف الهاء كقولهم: هو أبو عذرها... وانظر «العمدة» ١٦٠/١.

(٤) تكررت «من» في الأصل سهواً.

بحرفِ الوصلِ مثل: (نائلي مع انزل). فتستدل بالشكل الزائد - وهو الياء - على أنَّ الرويِّ قبله، فتعلمُ أنَّه أحدُ أحرفِ ثلاثيةِ: الألف والواو والياء فيتعينُ فيها، ثم تُلطِّفُ الحَدَسَ والنَّظَرَ. فالألفُ قد تلزُمُ في الغالبِ مثل (عسجدا، تقيداً، مفندا). وقد يقعُ معها غيرها مثل (لك الفدا) عند من كتبه بياء، وكذلك (السرى، والعري، ويرى) مع (العرا والقرا). ومثاله أيضاً ما ذكرته من البيتين المتقدمين من قوله: (المعمى) في آخر البيت الأول (فَهُما) في آخر البيت الثاني. وقد يكونُ وصلًا بالواو، وهو أكثرُ من الألفِ وأقلُّ من الياءِ، أعني في القافية مع ما قبله من الرويِّ مثل: (توبو) مع (الدنوب). ومثل: (زولو) مع (متبول)^(١). والكثير الياء^(٢) نحو (يعتلي) مع (منزل ونائل)^(٣).

وكذلك الاستدلالُ بالوصلِ والخروج، نحو (يعلمها وتسلمها). فالميمُ الرويُّ، والهاءُ وصلٌ، والألفُ خروجٌ.

وكذلك الاستدلالُ / بحرفِ الرَّذْفِ، وهو الحرفُ الذي قبل الرويِّ [١٠٣/أ] يليه من غير فصلٍ بشرط أن يكونَ أحدَ الأحرفِ الثلاثيةِ الألف والواو والياء مثل: (يحيب وحيب، ندوب قضيب، رقاب قباب). والألف لا يكونُ معها غيرها فيعلمُ أنَّه ألفٌ، وقد يكونُ معها مثل: (طلاب) عند من صوَّر (لا) صورةً واحدةً. وقد تلزُمُ الواو والياء إمَّا على جهةِ القصيدِ أو بحكم الاتفاقِ، وقد يكونُ غيرها لزوماً. فَلتَتَفَطَّنْ لذلك إذا وقعَ الشكُّ

(١) رسمت في الأصل بالواو «متبولو».

(٢) قبلها في الأصل «الواو» ثم استغني عنها بعلامة الحذف فوقها.

(٣) في الأصل «منزلي ونائلي».

ولتَقِسْ على أمثاله . وكذلك الواو والياء يُحكم بأحدهما إذا اختلف ما قبل
الروي، وقد يختلف ولا يكون أحدهما بل يكون (لا وألفاً) مثل: (زلال،
جدال) فنفع هذا ظاهر في هذا الفن، لأنه ينفي التردد عما عدا هذين^(١)
الحرفين، ويحصره فيهما بعد أن كان فيها جميعاً. فإذا حصل ذلك فاعتبره
بأمثاله ونظائره، وتطلب به انقياد المعنى.

وكذلك الاستدلال بألف التأسيس، مثل:

..... بياض العطاء في سواد المطالب

فالألف تأسيس، والباء روي، واللام دخيل، فمثل هذا إذا لزم عليم
أنه تأسيس في الغالب، وقد يكون لزوماً / أو اتفاقاً^(٢)، على نحو ما كتبه ابن [١٠٣/ب]
الحصين رحمه الله بدمشق حرسها الله:

ولما التقينا والنوى موعد لنا تعجب رأي الدر حساً ولاقطه
فمن لؤلؤ ثبده عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه^(٣)
فقد تُظن القاف تأسيساً، والطاء دخيلاً، والهاء رويًا، وليس به، فإن
الألف تأسيس، والطاء روي، والقاف دخيل، والهاء وصل، فتعمل على
الغالب، وتخرج الألف من هناك، وهذا يُنتفع به في حل المنظوم.

واعلم أنه تتفق في آخر الشعر أشكال كثيرة، مثل:

عفت الديار محلها فمقامها^(٤)

(١) في الأصل «هذا هذين».

(٢) في الأصل «اتفاقاً».

(٣) البيتان للبحري، انظر ديوانه: ١٢٣٠ / ٢.

(٤) صدر البيت الأول من معلقة لبيد بن ربيعة، وعجزه:

فهذه أربعة أحرف مجتمعة ، فإذا لَزِمَ الأولُ غلبَ على الظَّنِّ أَنَّهُ أَلِفٌ ، وكذلك الشكلُ الأخيرُ لأنَّهُ أيضاً لَازِمٌ من جنسِ الأولِ ، وغلبَ على ظَنِّكَ أَنَّ قبلَ الألفِ الأخيرةِ هاءٌ أو نوناً على ما سبقَ ، وثَبَقِيَ النظرُ في حرفِ الرَّوِيِّ ، فتعتبرُهُ بنظيره ، وتقيسُهُ بأمثاله ، وقد يَخْتَلِفُ الأولُ اختلافاً قليلاً كما [١/١٠٤] اختلفَ في (لاقطه) فافهم ذلكَ فَإِنَّهُ حَسَنٌ ، وتفطَّنْ / لمثل اللزومِ فَإِنَّ العملَ على الأولِ .

القاعدةُ الثامنةُ عشرةُ في نُوطِئَةِ الحَلِّ

اعلم أَنَّ الناظرَ في حَلِّ المُعَمَّى بالتحليلِ تَعَبٌ ، فَإِنَّ الكلمةَ الثنائيةَ يُرَدِّدُ كُلَّ حرفٍ منها في جملةِ حروفِ الهجاءِ مرتين ، وإنما يخرجُ منها أحدُ الحرفينِ بما ذكرنا من الطُّرُقِ ، فإذا بقي حرفٌ عَرَضَهُ على حروفِ الهجاءِ ، فما خرجَ له معنى أثبتَهُ ، وأهملَ ما ليس له معنى .

مثالُهُ : أن تُخرجَ الألفَ كما من (ما) فتبقى الميمُ فتعرضُها على الحروفِ فتقولُ : با ، تا ، ثا ... إلى آخرِ الحروفِ ، ثم تعتبرُهُ بأمثاله وتصحِّحُ المعنى وقد ظهرَ .

بمبنى تأبَّد غولُها فَرَجَامُها
انظر «شرح القصائد العشر» للتهذيب ص ٢٠٠ و «شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات» لابن الأنباري ص ٥١٧ و «شرح القصائد التسع المشهورات» للنحاس ص ٣٥٩ و «شرح المعلقات السبع» للزوزني ص ٩١ .

فإن كانت الكلمة ثلاثيةً ، فإن كان المجهول الكلّ فإمّا أن تحلّ منها حرفاً بما ذكرنا من الطرق ، أو يوافق حرفٌ منها حرفاً محلّولاً من غيرها ، فإن كان كذلك نُظِرَ أحدُ الباقيين هل هو مماثلٌ للمحلّول أو لا ؟ فإن كان كذلك بقي المجهول واحداً ، فيعرضُ على الحروفِ وأثبت ما له معنى ثم قسّ بنظائره وأمثاله من كلماتٍ آخرَ إلى أن يظهرَ . وإن كان غيرَ مماثلٍ نُظِرَ أمثاله من موضعٍ آخرَ ، واستعينَ بحلّ غيره على حلّه ، وضُمّ ما / عُلِمَ إلى ما ظنّ ، وما [١٠٤/ب] ظنّ إلى ما يُشكِّكُ فيه ، وما يُشكِّكُ فيه إلى ما يُوهّمُ ، ثم يعرضُ الباقي على حروفِ الهجاءِ ، وكلّما ظهرَ له معنى أثبت ، ثم نظّرَ أمثال ذلك في بقية الكلام ، فإن كان ما ظنّه مطابقاً لما عُلِمَ خرج الجميعُ دفعةً واحدةً .

وإن كانت الكلمة أربعةً فطريقه كذلك ، من اعتبارِ المجهولِ بالمعلوم ، والمشكوكِ بالظنونِ ، والمتّوهمِ بالمشكوكِ . والغرضُ القياسُ^(١) بالأمثال والنظائر فاعلم .

القاعدةُ التاسعةُ عشرةُ

الياءاتُ تكثُرُ في آخرِ الأفعالِ المضارعةِ مثل : (يكرمني ، يعلمني) فإن كنتَ لم تحلّ الألفَ واشتبهتَ عليك جعلتها ياءً ، فإن ذلك قد اتفقَ لي عدّةَ مرارٍ . وكذلك إذا حللنا الياءَ في المدحِ أو غيره ، ووقعتْ آخرَ كلمةٍ فغلّبَ على ظنّك أن ما قبلها نونٌ . وكذا إذا رأيتَ الألفَ على ما سبقَ .

(١) في الأصل « والقياس » والوارِد مقحمة من الناسخ .

القاعدة العشرون

في كلام عام

اعلم أن المترجم تارةً تزيد عدة أشكاله على عدد الحروف وتارةً تنقص، وطريق حله من الجداول الموسومة في كتابي «المعلم»، وهذا [١/١٠٥] المختصر لا يمكن وضوح شيء منها فيه لقصوره، بل نستعين بالأحرف السبعة الأول، فإنها تقارن كل حرف، وبما لا يقارن بعضه بعضاً، وهي الأحرف الستة المبدوء بذكرها، وبالجملة فهو مبشكّل جداً.

وتنظر أيضاً إلى حال المترجم فإن كان خبيراً بحل التراجم فاعمل على أشكال الأوضاع فإنه عارف بذلك. ثم تحدث على الواقعة والكلام فيها، فإنه يعين على ذلك، وتنصيّد المعنى اللائق بالواقعة والكلام فإنه يظهر إن شاء الله.

وكذلك قد يُترجم في رُقعة بيضاء، فلا يظهر فيها شيء. وقد يُترجم ما له معنى لا يضُر المترجم، فإذا ظن مترجماً وكُشِف لم يكن فيه ما يضُر مرسله إذا اطلع على السر فيه، ويكون السر مودعاً في البياض. وسأفرد لهذا جزءاً لخزائنه فهو من الأسرار اللطيفة.

★ ★ ★

خاتمة الكتاب فيما يحصل به الدُّرَّةُ والتمرُّنُ

اعلم أنَّ ذلك يحصلُ كيفيةُ الإخراجِ من خبيرٍ إذا عرَّفَكَ إياه،
فإنَّه من أسرارِ هذا الفنِّ التي تُدَّخِرُ لمثله، أكرمَهُ اللهُ. ومثاله ما ترجمَهُ لي
بعضُ المغاربةِ بدارِ السلامِ سنةً ستَّ وعشرينَ وستُّمئةً:
تَمَنَيْتُ من حَبِّي بَشِينَةَ أَنَّنَا وَوَدَدْنَا جَمِيعاً ثُمَّ تُحِيَا وَلَا أَحْيَا
فَتَرْجِعُ دُنْيَاهَا عَلَيْهَا وَإِنِّي بِسَاعَةِ ضَمِّيْهَا رَضِيتُ مِنَ الدُّنْيَا

/ وكانت صورةُ ترجمتهِ:
[١٠٥/ب]

حَمَامَ يَمَامَ هُذْهُدَ صَقْرَ حَمَامَ بَازَ^(١) يَمَامَ هُذْهُدَ بَازَ بُغَاثَ^(٢)
عُصْفُورَ صَقْرَ بَازَ عَقَّعَقَ^(٣) سَوْدَازِيقَ^(٤) صَقْرَ هُذْهُدَ عُقَابَ بَازَ مُكَّاءَ^(٥) هُذْهُدَ

(١) الباز: لغة في البازي.

(٢) في الأصل بعدها «يمام» ثم حذفت يرسم علامة الحذف فوقها.

(٣) طائر معروف ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب.

(٤) السوذك والسودزيق والسودانيق: الصقر، وقيل: الشاهين.

(٥) بالضم والتشديد: طائر في ضرب القنبرة إلا أن في جناحيه بلقا، سمي بذلك لأنه يجمع
يديه ثم يصفر فيهما صغيراً حسناً.

هُذْهْدُ مُكَّاءَ بازْ غُرَابِ صَقْرٍ أَجْدَلٌ^(١) هُذْهْدُ مُكَّاءَ بازْ عُصْفُورٍ يَمَامٍ صَقْرٍ
فَاخْتَهَ مُكَّاءَ بازْ سَوْدَزِيْقٍ يَمَامٍ بازْ حَمَامٍ بَغَاثِ صَقْرٍ مُكَّاءَ بازْ غُرَابِ
شِقْرَاقٍ^(٢) مُكَّاءَ بازْ مُكَّاءَ بَغَاثِ صَقْرٍ مُكَّاءَ .

هَزَارِ حَمَامٍ شُحُرُورٍ عُصْفُورٍ فَاخْتَهَ بازْ أَجْدَلِ هُذْهْدُ صَقْرٍ مُكَّاءَ
عُقَابِ مُكَّاءَ بازْ فَاخْتَهَ شِقْرَاقِ صَقْرٍ عُقَابِ مُكَّاءَ بازْ غُرَابِ مُكَّاءَ هُذْهْدُ
هُذْهْدُ صَقْرٍ بازْ عَقَقَقِ كُرْكِي مُكَّاءَ فَاخْتَهَ عُقَابِ بازْ حُفَّاشِ يَمَامٍ صَقْرٍ
عُقَابِ مُكَّاءَ بازْ شُحُرُورِ حُفَّاشِ صَقْرٍ حَمَامٍ بازْ يَمَامٍ هُذْهْدُ بازْ مُكَّاءَ
شِقْرَاقِ أَجْدَلِ هُذْهْدُ صَقْرٍ مُكَّاءَ .

فَعَدَدْتُ أَشْكَالَهَا فَكَانَتْ تِسْعَةً عَشَرَ شَكْلًا، وَوَرَّخْتُهَا بِأَنْ أَفْرَدْتُ
كُلَّ شَكْلٍ مِنْهَا وَحْدَهُ، فَكَانَ حَمَامٌ خَمْسَةٌ، وَيَمَامٌ وَهُذْهْدٌ أَحَدٌ عَشَرَ،
وَصَقْرٌ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ، وَبَازٌ سِتَّةٌ عَشَرَ، وَبَغَاثٌ ثَلَاثَةٌ، وَعَقَقَقِ ثَلَاثَةٌ،
وَسَوْدَزِيْقٍ اثْنَيْنِ، وَعُقَابٌ خَمْسَةٌ، وَمُكَّاءٌ سِتَّةٌ عَشَرَ، وَغُرَابٌ ثَلَاثَةٌ، وَأَجْدَلُ
ثَلَاثَةٌ، وَعُصْفُورٌ اثْنَيْنِ، وَفَاخْتَهَ أَرْبَعَةٌ، وَشِقْرَاقٌ ثَلَاثَةٌ، وَهَزَارٌ وَاحِدًا،
[١٠٦/١] وَشُحُرُورٌ اثْنَيْنِ، وَكُرْكِيٌّ وَاحِدًا^(٣)، وَحُفَّاشٌ اثْنَيْنِ . /

فَفَكَّرْتُ فِي إِخْرَاجِ الْفَاصِلَةِ فَخَطَرْتُ لِي أَنَّهَا (صَقْرٍ) فَنَظَرْتُ إِلَى
آخِرِي الْبَيْتَيْنِ فَوَجَدْتُهُمَا (مُكَّاءَ) وَقَبْلَهُمَا (صَقْرٍ) فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ
فَصْلًا، إِذْ لَا يَكُونُ آخِرَ بَيْتٍ (لَا) وَهُوَ كَلِمَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ^(٤)، وَقَدْ يَقَعُ ذَلِكَ إِلَّا

(١) فِي الْأَصْلِ «حَدَلٌ». وَالْأَجْدَلُ: الصَّقْرُ .

(٢) الشَّقْرَاقُ وَالشَّقْرَاقُ: طَائِرٌ يُسَمَّى الْأَنْحِيلَةَ، وَالْعَرَبُ تَشَاءُ بِهِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ «وَاحِدٌ» .

(٤) فِي الْأَصْلِ «مُسْتَقِلَّةٌ» .

أَتْنِي عَمَلْتُ عَلَى الْغَالِبِ ، بَلْ تَكُونُ (لَا) آخَرَ بَيْتٍ بَعْضَ كَلِمَةٍ ، فَعَدَلْتُ
عَنْ ذَلِكَ إِلَى أَتْنَا (مُكَّاء) فَأَفْسَدَهُ أَوَّلَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ إِذْ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى (مُكَّاء)
تِسْعَةَ عَشَرَ حَرْفًا ، وَلَيْسَ فِي الْإِسْتِعْمَالِ كَلِمَةٌ هَذَا شَأْنُهَا ، فَعَدَلْتُ إِلَى (بَاز)
فَوَجَدْتُهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ إِلَى مِثْلِهِ كَلِمَةٌ ، فَعَمَلْتُ عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ نَظَرْتُ
إِلَى الْأَلْفِ فَغَلَبَ عَلَى ظَنِّي أَنَّهَا (يَمَام) فَعَمَدْتُ إِلَى الْكَلِمَةِ الثَّنَائِيَةِ فَكَانَتْ
(يَمَام هُذْهَد) وَهِيَ : (مَنْ) ، (سَوْدَنِيْق يَمَام) وَهِيَ : (ثَم) ، (يَمَام
هُذْهَد) وَهِيَ : (مَنْ) أَيْضًا ، فَغَلَبَ عَلَى ظَنِّي أَنَّ مِنْ (أَنْ) وَأَنْ ثَمَّ (مَا) ، ثُمَّ
عَدْتُ نَظَرْتُ نَظَرًا ثَانِيًا فَظَهَرَ لِي (أَتْنَا) ، وَغَلَبَ عَلَى ظَنِّي صَحَّتُهَا فَعَمَلْتُ
عَلَى ذَلِكَ لِأَمْتَحَنَ صَدَقَ الظَّنُّ ، فَنَظَرْتُ إِلَى مَا ظَنَنْتُهُ (أَنْ) فَغَلَبَ عَلَى ظَنِّي
أَنَّهُ (مَنْ) فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، ثُمَّ نَظَرْتُ (وَأَتْنِي) فَغَلَبَ عَلَى ظَنِّي صَدَقَ (إَتْنَا) ،
ثُمَّ نَظَرْتُ فِي (غُرَاب) فَغَلَبَ عَلَى ظَنِّي أَنَّهُ (وَاو) لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا بِغَلْبَةٍ

اسْتِعْمَالِهِمْ يَكُونُ : (وَأَتْنِي فَإِنْنِي كَأَنَّنِي بِأَنَّنِي) وَالْوَاوُ فِيهِ أَكْثَرُ ، فَعَمَلْتُ
عَلَى ذَلِكَ . ثُمَّ تَطَلَّعْتُ اللَّامَ الَّتِي لِلتَّعْرِيفِ مَعَ مُقَارِنَتِهَا الْأَلْفِ فَمَا رَأَيْتُ
إِلَّا (شَيْقِرَاقًا) فِي آخِرِ / الْبَيْتِ ، وَوَجَدْتُ لَهَا نَظِيرَيْنِ وَاحِدًا فِي (وَلَا) وَآخَرَ [١٠٦/ب]
فِي (عَلَيْهَا) فَلَمْ أَظْنِهَا لَامًا ، وَأَرَدْتُ صَدَقَ هَذَا وَمَا قَبْلَهُ فَاعْتَبَرْتُ (غُرَاب
شَيْقِرَاقَ مُكَّاء) فَصَحَّ مِنْهُ (وَلَا) فَقَوِيَ الظَّنُّ وَاسْتَقَرَّ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا
وَهْمًا^(١) ، ثُمَّ اعْتَبَرْتُ (أَجْدَل) وَقَدْ انْحَلَّ جَمِيعُ مَا فِي (الدُّنْيَا) عِدَاهُ ، فَعَرَضْتُهُ
عَلَى الْحُرُوفِ فَخَرَجَ (الدُّنْيَا) فَصَحَّ لِي ذَلِكَ ، وَكُنْتُ قَبْلَ هَذَا ظَنَنْتُ
الْقَصِيدَةَ مُرَدِّفَةً فَلَمَّا حَلَلْتُ الْأَلْفَ بَطَلَ ذَلِكَ الظَّنُّ ، وَلَمَّا صَحَّ ذَلِكَ نَظَرْتُ
فِي قَوْلِهِ : (وَتُذْنَا) لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ بِأَسْرِهَا قَدْ انْحَلَّتْ فِيمَا تَقَدَّمَ ، فَمَا وَجَدْتُ

(١) فِي الْأَصْلِ «وَهْم» .

له معنى ، ولا يُعطف خبرٌ إنَّ على اسمِها بواوٍ ولا غيرها ، فأفسدَ عليَّ الظنُّ
السابقُ ، فعُدْتُ فنظرتُ نظراً ثالثاً فما وقعَ لي فيه شيءٌ ، فعُدْتُ أنظرُ النظرَ
الثاني في (أحيا) ، فلم يبقَ سوى (بُغات) فعرضتُه على الحروفِ فقلتُ :
(أبيا) وليسَ له معنى ، (أتيا) وله معنى ، (أثيا) وله معنى أي واساً ، (أحيا)
وله معنى ، (أسيا ، أعيا) وعلقَ بخاطري (أحيا) فأردتُ صحةً ذلك
فاعتبرتُ نظيره في (تحيا) فبقي المجهول (حَمَام) فعرضتُه على الحروفِ
فخرجَ (تحيا) فأردتُ صحةً التاءِ فعمدتُ إلى أولِ البيتِ فوجدتُ (حمام)
[١/١٠٧] في أولِها وآخرها ، وقد انحَلَّ الميمُ والنونُ فبقي / المجهولُ الميم ، وقد كان غلبَ
على ظني أن (يماماً) ميمٌ فنطقتُ به فصَحَّ معناه ، وعَلِقَ بالقلبِ فحواه ، ثمَّ
انتقلتُ إلى (حبي) فلم يبقَ مجهولٌ سوى الباءِ ، فعرضتُه على الحروفِ فخرجَ
(حبي) فأردتُ صحةً كونِ (عَقَعَق) بَاءً ، فنظرتُ نظيره في (بثينة) وفي
(بساعة) وفكرتُ فيه وقلبتُه فطالَ عليَّ فتركتهُ ، وعدلتُ إلى قوله (دنياهَا)
فلم يكن فيه مجهولٌ سوى الهاءِ ، فنطقتُ به في أولِ الأمرِ فظهرَ معناه ، ولأنَّ
الهاءَ تقعُ قبلَ الألفِ الآخرةِ كما سبقَ ، فعُدْتُ إلى (بثينة) وليس فيه مجهولٌ
سوى (سَوَذَنِيْق) وتردَّدَ الظنُّ في (عَقَعَق) فعرضتُ (سَوَذَنِيْق) على
الحروفِ فخرجَ (بثينة) . وكلُّ هذا ولا أجدُ معنى الكلامِ مُنظَّماً بعد
(أنا) . ونظرتُ نظيرَ (سَوَذَنِيْق) فوجدتهُ قبلَ (يمام) في (ثمَّ) فحللتهُ ،
وانتظمَ معنى البيتِ ما عدا (جميعاً) و (وُئِدنا) .

ثم نظرتُ في بقيَّةِ البيتِ الثاني فلم تنحلَّ لي (فترجع) فعُدْتُ إلى
(عليها) فعرضتُ (فاخته) على الحروفِ فخرجَ (عليها) فعُدْتُ إلى
(فترجع) فلم يظهر ، فتركتهُ وعدلتُ إلى (بساعة) وليس فيه مجهولٌ سوى
(كُرُكي) وهو السين ، فعرضتها على الحروفِ فظهرتُ ، وظهرت

(بساعة)، فعدلتُ إلى (ضمِّها) وليس فيه مجهولٌ سوى (خُفَّاش)،
 فعرضتُهُ على الحروفِ فظهر، ثم / عدلتُ إلى (رضيت) لأمتحنَ صدق [١٠٧/ب
 ذلك، وقد بقي المجهولُ (شُحرور) فعرضتُهُ على الحروفِ فظهر (راء)
 فعدلتُ إلى أولِ البيتِ الثاني لأمتحنَ ذلك وفيه مجهولٌ (هزار) فعرضتُهُ على
 الحروفِ فخرجَ (فترجع) وهو اللائقُ بالمعنى نظراً إلى رباطِ ما بينَ البيتين،
 فلما ظهر المعنى علمتُ حيثُذُ أنَّ الكلمةَ (وُئدنا) مقتبساً ذلك من المعنى
 ومن جهةِ الخبرِ عن المثني.

فاعلمَ ذلك، وقسهُ بأمثاله، وتمرَّنْ على ما عرَّفْتُكَ، فهذه اللِّمعةُ
 مفيدةٌ في هذا الفنِّ أيُّ فائدةٍ. نَجَّحَ اللَّهُ لَكَ المقاصدَ، وجعلَ القدرَ على
 أوامركَ بالمراسيدِ، وأرسلَ على أعدائكَ أبلغَ حاصيدٍ. والحمدُ لِلَّهِ رَبِّ
 العالمينَ، وصَلَّى اللَّهُ على سيدنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وسلَّم.

الباب الثالث

رسالة ابن الدريهم

مفتاح الكنوز في إيضاح المرموز (*)

وصف المخطوطة

نسخة مصورة عن أصل يقع ضمن مجموع ذي قطع صغير، يشتمل على رسائل مختلفة في بعض العلوم الخفية كالزائرجة والجفر والأوقاف والرمل والطلاسم وغيرها، وهو مكتوب بخط نسخي جميل، تحتفظ به مكتبة أسعد أفندي المودعة في خزائن المكتبة السليمانية في استانبول برقم (٣٥٥٨). وقد حوت الورقة الأولى منه فهرساً بخط الناسخ تضمن أسماء الرسائل، كتب اسم كل منها في سطرين، وأثبت تحته رقم الورقة التي تبدأ بها الرسالة، وفيما يلي نص ما رسم فيها:

«ما حوت هذه الجريدة الفريدة:

— شرح كشف الران في الزائرجة. ٢

— شرح بيت منها للغمري. ١١

— استخراج الأجوبة من الجفر الجامع. ١٤

— في نواميس الخوارق للعادات. ٢٧

(*) كذا جاءت التسمية في مقدمة المؤلف ٤٧/ب وفي «كشف الظنون» ص ١٧٧٠، والذي جاء في ورقة

الفهرس الأولى من المجموع وفي «أعيان العصر» ٩٥/ب: «مفتاح الكنوز في حل الرموز». وهو في «هدية العارفين» ٧٢٣/٢ و «معجم المؤلفين» ٢١٠/٤: «مفتاح الكنوز في إيضاح الرموز». ولم يرد ذكره ضمن ترجمات مؤلفه في «كل من الدرر الكامنة» ١٠٦/٣ — ١٠٨، و «البدور الطالع» ٤٧٧/١، و «الأعلام» ٦/٥، و «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان، الذيل ٢١٣/٢.


- ٤١ — منظومة الإمام السبّتي .
- ٤٧ — مفتاح الكنوز في حلّ الرموز .
- ٦٠ — حلّ الطلسم في الزايرة .
- ٦٣ — الدرّة المنتخبة في الأجوبة .
- ٦٧ — في الأوفاق المطوقة .
- ٧٤ — استنطاق الأحرف من الآيات .
- ٧٧ — رسائل في الرّمل لنصير الطوسي .
- ٨٠ — كتاب الأكتاف .
- ٨٥ — في الخمّس الخالي الوسط .
- ٨٩ — دعوات الساعات للبوئي .
- ١٠٢ — في علم الأوفاق للقباني .
- ١٠٥ — شراسم الهندية في الوفق .
- ١٠٩ — كلمات ابن طلحة في الوقائع .
- ١٢١ — بيان الساعة للسيوطي .

وإلى جانب آخر رسالة كتب الناسخ ما نصّه « مما أعاده الملوان للعبد الوهان »
 وختّمها ختم نُقشَ فيه بخط فارسيّ « اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ حُسْنَ الخاتمة » . وقد جاءت رسالة
 ابن الدّريّه في هذا المجموع تامّة شغلت منه ما بين ٤٧ / ب و ٥٩ / أ وفي ختمها
 صرّح ناسخها باسمه وتاريخ نسخها ، قال « أنهاء كتابة الفقير صدقي مصطفى بن
 صالح في نهار الجمعة الغراء عاشر شهر رمضان المبارك من شهور سنة تسع وأربعين
 ومئة بعد الألف من هجرة من [له] العزّ والشرف صلى الله عليه وعلى آله
 أجمعين . م » .

-- ماحوت هذه المبريق المبريق --

خطوط الام ٢١	فوق المساحيق ٢١	مخرج المبريق ٢١	شعير ٢١	شعير ٢١
خطوط الام ٢١	فوق المساحيق ٢١	مخرج المبريق ٢١	شعير ٢١	شعير ٢١
خطوط الام ٢١	فوق المساحيق ٢١	مخرج المبريق ٢١	شعير ٢١	شعير ٢١
خطوط الام ٢١	فوق المساحيق ٢١	مخرج المبريق ٢١	شعير ٢١	شعير ٢١
خطوط الام ٢١	فوق المساحيق ٢١	مخرج المبريق ٢١	شعير ٢١	شعير ٢١
خطوط الام ٢١	فوق المساحيق ٢١	مخرج المبريق ٢١	شعير ٢١	شعير ٢١
خطوط الام ٢١	فوق المساحيق ٢١	مخرج المبريق ٢١	شعير ٢١	شعير ٢١
خطوط الام ٢١	فوق المساحيق ٢١	مخرج المبريق ٢١	شعير ٢١	شعير ٢١
خطوط الام ٢١	فوق المساحيق ٢١	مخرج المبريق ٢١	شعير ٢١	شعير ٢١
خطوط الام ٢١	فوق المساحيق ٢١	مخرج المبريق ٢١	شعير ٢١	شعير ٢١

طاعة المبريق المبريق



مصورة فهرس المجموع الذي يتضمن رسالة ابن الدنهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

المحمدية انشاء بخلق القلم . وصرفه في الكون فرحمه . وقسم الا
واللغات المختلفة بين الامم . العالم فلا يخفى عليه سر مكنتم . شجرة
على ما كشفه لنا من مكنون علمه وتوفيقا لخدم من النعم . وشهدنا له
الاته وحده لا شريك له شهادة من اليها اتجا فرب اعظم . ونشهد
ان محمدا عبده ورسوله الى العرب والعجم . ونجية المقرب حتى صير
تصريف الاقلام بما حكم وختم . جعله اولاً في الفضائل وبعثه
ختم . فعدنا لا ووضح الثم . وبين لنا مشكلات الحكم . صلاته عليه
آله واصحابه الذين كل منهم في الهداية علم . صلاة دائمة ما نتركها
ونظم . وبعد فانه كنت صنف كتابا في وضع الترجمة وحلها
ايضاح المبهمة . في حل المترجم . ثم اختصرته ومرت عليه برهة
من الدهر ولم يكن الآن عند رشتي . وسألتني من يجب امثال
ولاسبيل الى رده . فنظرت هذا القدر الكافي مما على ذهني من
هذا الفن وضوابطه وجعلت هذه الحاشية عليه موضحة لنظم
مؤذنة ان شاء الله تعالى بفهمه . وتيسر مفتاح الكوز في ايضاح
المرموز واسه تعالى اسال الاعانة والتوفيق وهو حبيبنا ونعيم
الوكيل . ان حل المترجم وايضاح المعنى من اجل الغوائد
لا يستغنى عنه في اوقات ترعو الضرورة اليها وينتفع به في آخر

مضورة الصفحة الأولى من رسالة ابن الدكهم .

على باقى حروف فصحت لوجه ثم نظرت حلة سباجية قى: ^{بدرية}
قد بنى منها رابعها مجهول فجزبناها فظهر منها التدرج فكل على ^{قوله}

وعلى مثل
هذا المثال يجرى الحال ثم انظر الى حروف هذا الكلام كيف جاءت حدود
حرفا ونقص منه ثمانية لم توجد فيه فاذا نظرت الى ما قررت لك من ترتيب
وفى الحروف كما جاءته فى الكتاب لتعزير رتبة الثمانية الشافقة هي آخر
سواء لم يختلط منها بشئ بتقديم وتأخير وهذا اتفاق لانه قد يقع
قريبا من رتبته كما تقدم وكما تقدمت لها على الميم في هذا الكلام ^{الاول}
على الميم والتون وقد مت لها على الميم ايضا لكن الاصل معرفة وقع
بالقريب وتجربة الكلات ومقارنة ما دل عليه سياق الكلام وانظر

مثلا آخر ليتضح انواع الحل. ^{١٠} ^{١١} ^{١٢} ^{١٣} ^{١٤} ^{١٥} ^{١٦} ^{١٧} ^{١٨} ^{١٩} ^{٢٠} ^{٢١} ^{٢٢} ^{٢٣} ^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠}

مصورة صفحة من رسالة ابن الدثيم تتضمن تسمية النص الثاني.

والتلها، ورابعها، وخامسها، فتعبدت عبادة فالاولى بالصوت
 وان خرافصه وخر وصحبه وتعبنت الثانية التي هي اول بيت
 بعد ان ظهر ما قول ثم ونفى يلها صلوة وتعبدت السنين في السلام فصار
 ثم صلوة الله والسلام وكلما تمرنا الانسان في ذلك ظهر له اسرع
 مباشرة ثم تعبدت رابع السادسة التي بعد فصح من انه بالاضاد
 بسباق الكلام ان بعد بانصا في تلفظ نطق فرقنا على القاف فربما
 بما يربها الثلاثية من راس المصراع خلق فرقنا على خاء وتعبدت
 الكلمة التي قبل من خلق انها خير فتكملت الـ بيات وظهرت بها

• • • • •
 • • • • •
 • • • • •
 • • • • •

وهذا القدر كاف لمن تدبره وبالله استعان وعليه اتكلان وحسبنا
 ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليمًا
 كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين انهاء كتابة الفقير صدي
 مصطفى بن صالح في نهار رابعة الغرة عاشر شهر رمضان

المبارك من شهر سنة سبع واربعمائة
 بعد لاله من هجرة من الفجر

صلواته عليه وآله

اجمعه

٢

مصورة الصفحة الأخيرة من رسالة ابن التتوهم .

مفتاح الكنوز في إيضاح المرموز
« عليّ بن الدّزنجيم »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي ابتداءً بخلقِ القلمِ ، وصرفه في اللوحِ فرَقَمَ ،
وقَسَمَ الألسنةَ واللغاتِ المختلفاتِ بينَ الأممِ ، العالمِ فلا يخفى عليه سرُّ
مُكْتَسَمٍ . نحمدهُ على ما كشفَ لنا من مكنونِ علمِهِ وتوفيقاً لحمدهِ من
النَّعمِ ، ونشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له شهادةً منَ إليها التجأ
فيها اعتصمَ ، ونشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسولهُ إلى العربِ والعجمِ ، ونَجِّيهُ
المُقَرَّبُ حتى سمعَ صريفَ تصریفِ الأَقلامِ بما حَكَمَ وَخَتَمَ ، جعلَه أولاً في
الفضائلِ وبه المرسلينَ خَتَمَ ، فهدانا لأوضحِ النعمِ ، وبَيَّنَ لنا مشكلاتِ
الحِكمِ ، صَلَّى اللهُ عليه وعلى آلهِ وأصحابِهِ الذينَ كُلُّ منهمِ في الهدايةِ عَلِمَ ،
صلاةً دائمةً ما نشرَ كاتبٌ ونَظَمَ .

وبعدُ ، فإنِّي كنتُ، صَنَّفْتُ كتاباً في وضعِ التراجمِ وحلِّها ،
وسَمَّيْتُه «إيضاحُ المُبْهَمِ في حَلِّ المُتَرَجِّمِ»^(١) ثم اختصرته ومررتُ عليه
بُرْهَةً من الدهرِ ، ولم يكن الآنَ عندي نسخةٌ ثانية^(٢) . وسألني مَنْ يَجِبُ

(١) كذا وردت تسميته أيضاً في «كشف الظنون» ص ٢٠٩ ، و «هدية العارفين» ص ٧٢٣ .
والذي في «الدرر الكامنة» ١٠٧/٣ ، و «هدية العارفين» ص ٧٢٣ أنها «المبهم في حلِّ
المترجم» . ومضمون هذه الرسالة — وهي ممَّا علق بذهن المؤلف من مختصره — يرجع
التسمية الأولى ، كما أن بسط المؤلف الكلام عن طرائق التعمية يتناهى مع الإبهام .
(٢) في الأصل «نه» ولعله يريد بها : ثانية .

امتثال قصيده ولا سبيل إلى رده، فنظمت هذا القدر الكافي مما علق^(١)
ذهني من قواعد هذا الفن وضوابطه، وجعلت هذه الحاشية عليه موضحة
لنظمه، مؤذنة — إن شاء الله تعالى — بفهمه، وسميته «مفتاح الكنوز
في إيضاح الرموز». والله تعالى أسأل الإعانة والتوفيق، وهو حسبنا ونعم
الوكيل.

اعلم أن حل المترجم وإيضاح المعنى من أجل الفوائد، فإنه لا
يُستغنى عنه في أوقات تدعو للضرورة إليها، ويُنتفع بها في استخراج / ما
رمزه القدماء من علومهم في كتبهم وغيرها.

[عُدَّةُ الْمُتَرْجِمِ]

ولا بُدَّ لِمَنْ يُعاني هذا العِلْمَ من : معرفة اللغة التي يروم حلّ قلميها
أو ما يُترجم بلسانها وقواعدها.

وما هو من الحروف أكثر وقعاً ودوراناً فيها كحروف المدّ واللين في
سائر اللغات، وكالألف في العربي والسين في الرومي والأرمني، والنون في
المغلي^(٢).

وإن جميع الأقلام مقطّعة الحروف على اصطلاح (ابجد) خلا

(١) في الأصل «على» وهي تحريف من الناسخ.

(٢) نسبة إلى المغل، وهم المغول الذين اجتاحتهم سنة ٦٥٦ هـ، واستمروا فيها حتى سنة
٩٢٧ هـ.

المُغليّ، والسريانيّ والعربيّ، فإنّ حروفهم توصّل [وتفطع] ^(١)، وقطع السريانيّ ووصله كالعربيّ.

وأقصر الأقلام المُغليّ سبعة عشر حرفاً. وأطولها الأرمنيّ ستة وثلاثون حرفاً. والتركيّ عشرون حرفاً ^(٢). وكذلك الفارسيّ ^(٣)، لكنّ فيه ثلاثة حروف ليست في التركيّ، وهي (هـ، ف، ذ). وفي التركيّ ثلاثة أحرف ليست في الفارسيّ (ص، ط، ق) ^(٤). والناقص منها (ح، ع، ث، ض، ظ) ^(٥). والعبرانيّ ^(٦) والسريانيّ ^(٧) والاصطنكيّ اثنان وعشرون حرفاً إلى آخر (قرشت) من (أبجد). والفرنجيّ سبعة وعشرون كالروميّ. والقديّم من

(١) زيادة من «صبح الأعشى» ٢٣١/٩ يقتضيها السياق، ولعلها سقطت من المخطوط سهواً.
(٢) كذا في «صبح الأعشى» ٢٣١/٩ نقلاً عن ابن الدبرم. وسبق للقلقشندي أن ذكر خلاف هذا في الكتاب نفسه ١٥/٣ حين قال: «... فحروف السريانيين والروم والفرس والصقلب والترك من أربعة وعشرين حرفاً إلى ستة وعشرين حرفاً...» وذكر يعقوب الكندي في «رسالة اللغثة» التي نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ٦٠م، ع ٣، ص ٥٢٣ أنها ستة وثلاثون حرفاً. وتنص المصادر الحديثة على أن حروف الفارسية المعاصرة اثنان وثلاثون حرفاً. وهي حروف العربية نفسها يضاف عليها أربعة أحرف هي (پ — چ — ژ — گک). انظر كتاب «اللغة الفارسية» للدكتور جواد مشكور ص ٧، و«الفهرست» ص ٢٤ — ٢٦.

(٣) في هذا الكلام نظر، لأن مراجع اللغة الفارسية المعاصرة تجعل القاف من حروف الأبجدية الفارسية، انظر «اللغة الفارسية» ص ٧ — ٨.

(٤) قوله «والناقص... ظ» ليس في «صبح الأعشى».

(٥) كذلك سبق للقلقشندي أن قال في «صبح الأعشى» ١٥/٣ «... وحروف العبرانيين واليونانيين والقبط الأول والهنود وغيرهم من اثنين وثلاثين إلى ستة وثلاثين...». ونص يعقوب الكندي في «رسالة اللغثة» المذكورة آنفاً على أنها أربعة وعشرون ص ٥٢٣. والذي تشير إليه المصادر الحديثة أنها اثنان وعشرون حرفاً، وهو موافق لما ذكره ابن الدبرم، انظر «دروس اللغة العبرية» للدكتور ربحي كمال ص ٦٤ — ٦٥.

(٦) كلام يعقوب الكندي في «رسالة اللغثة» ص ٥٢٣ يدل على أنها أربعة وعشرون حرفاً.

الروميّ أربعة وعشرون كالليونانيّ ، ولهم قلم آخر ثلاثون بالمُحَيَّر من حروفهم .
والقبطيّ اثنان وثلاثون حرفاً ، وأمّا قلم حسابهم فهو غيره . كما أن قلم الهند
في لغتهم غير قلمهم في حسابهم الذي هو تسعة أشكال ، مراتبها : ايقع ،
بكر ، جلش ، دمت ، هنت ، وسخ ، زعد ، حفص ، طصظ^(١) . ولبعض
الهنود قلم يُسمّى المثلث ، أي بالحركات اثنان وخمسون حرفاً . والسامرة
نقصت من العبرانيّ أربعة أحرف من التوراة : الهمزة ، والحاء ، والعين ، والهاء .
فيقولون في إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب : (يبرم ، وشمويل ، ويصاق ،
وياقب) ممالاً مُحَيَّراً بين الياء والواو ، فيجعلون الجميع / من مخرج واحد ،
وليس لهم خاء ، وربما نطقوا بالعين في بعض المواضع وكذلك بالهمزة ،
فيقولون : ابرم . وربما قالوا يشمع ال .

وأمّا التعمية فهي على ضروب كثيرة لا يمكن حصرها ، أنا ذاكر منها
أصلاً وقواعد تضبط^(٢) قوانينها :

[ضروب التعمية]

فمن الناس من اصطَلَحَ تبديل الحروف من نفس الكلام ، وهو
من باب المقلوب .

(١) ذكر القلم الهندي معاصره الجَلْدَكِي في كتابه « كنز الاختصاص ودرة الغواص في معرفة

أسرار علم الخواص » ص ٢٣٩ .

(٢) في الأصل « يضبط » .

[بابُ المقلوبِ]

• فمنهم مَنْ يَكْتُبُ معكوساً، مثاله (محمد : دحم) و (علي : يلع) :

• ومنهم مَنْ يُقَدِّمُ الحرفَ الآخِرَ فيكتبُ : (محمد : دحم) و (علي : يعل) :

• ومنهم مَنْ يُبَدِّلُ الأوَّلَ من الكلمةِ بالآخِرِ منها، فيكتبُ : (محمد : دحم) و (علي : يلع) :

• ومنهم مَنْ يُبَدِّلُ الحروفَ المزدوجةَ، كلَّ حرفٍ من الكلمةِ بثنائه، ويتركُ المفردَ، فيكتبُ : (محمد : حدم) و (علي : لعي) . ومنهم مَنْ يلتزمُ إبدالَ الحرفِ بثنائه مطلقاً في سائرِ الكلامِ، فيكتبُ : (محمد أخو علي : حدم نخاعويل) .

• ومنهم مَنْ يُبَدِّلُ الحرفَ بثالثه، فيكتبُ : (مسعود : عسمود) و (علي : يلع) و (أحمد : محاد) . أو يلتزمُ ذلك في جميعِ الكلامِ، فيكتبُ : (مسعود أخو أحمد : عومسخود امداح) . فيكونُ تقديمُ حرفينِ على حرفينِ، فإنه إبدالُ الأوَّلِ بالثالثِ والثاني بالرابِعِ . أو يلتزمُ ذلك في الكلمةِ فقط، فيكتبُ ذلك : (عومسد ونا مداح) .

• ومنهم مَنْ يُبَدِّلُ الحرفَ من أوَّلِ الكلمةِ برابعه، فيكتبُ : (مسعود : وسعمد) و (محمد : دحم) . أو يلتزمُ ذلك في حروفِ جميعِ الكلامِ .

• ومنهم مَنْ يأخذُ حرفاً من أوَّلِ الكلمةِ وحرفاً من آخرِها حتى تفتنى

— على اصطلاح المصوّب من التكسير — فيكتب: (مسعود: مدسوع) و (محمد: مدحم) و (علي: عيل). أو يفعل ذلك في الكلام كله يأخذ من أوله وآخره حرفاً حرفاً حتى يفرغ. ومنهم من يبدأ بالآخر قبل الأول كالطالع والغارب في التكسير، فيكتب: (مسعود: دموسع) و (محمد: ١/٤٩١ دمح) و (علي: يعل). / أو يفعل ذلك في جميع الكلام من آخره وأوله.

• ومنهم من يُبدل من كلّ كلمتين أول الأولى بأول الثانية، فيكتب: (محمد ابن عم حسن: احمد مبن حم عسن). أو يُبدل آخر الأولى بآخر الثانية، فيكتب: (محمد ابد عن حسم). أو أول الأولى بآخر الثانية، فيكتب: (نحمد ايم ثم حسع). أو آخر الأولى بأول الثانية، فيكتب: (محما دبن عح مسن). ومنهم من يبالغ في التعمية فيبدل أول الأولى بأول الثانية، وآخر الأولى بآخر الثانية معاً، فيكتب: (محمد ابن عم حسن: احمن مبد حن عسم). أو يعكس فيبدل أول الأولى بآخر الثانية، وآخر الأولى بأول الثانية، فيكتب ذلك: (نحما ديم نح مسع).

• ومنهم من يضع كلمات إذا أخذت حرفاً وتركت حرفاً انتظم المقصود، فإذا فرغت الكلمات أخذت المتروك أيضاً على ذلك النظام. مثاله: (محمد ابن عم حسن) تكتبه: (منحعمد حاسبين). أو تأخذ حرفاً وترك حرفين حتى تفرغ الكلمات، ثم تفعل بالثاني كذلك، ثم بالثالث، فتكتب: (محمد ابن عم حسن: مامبحمنسد عن). أو إن شاء أخذ حرفاً وترك حرفاً كذلك، أو يترك أربعة، أو خمسة، إلى حيث يشاء. والأحسن أن يفصل بين الكلمات بعد اصطلاحه، فيكتب ما مثله آخراً: (مام حبج منس دعن). ويقوم من هذه اصطلاحات كثيرة وكل هذه من نفس حروف الكلم بغير زيادة ولا تغيير، بل من باب المقلوب.

[باب الإبدال أو تغيير الحروف]

ومنهم مَنْ يصطليح على إبدال حرفٍ بحرفٍ مُعَيَّنٍ من الحروف دائماً حيث وقع، مثل وضعهم القلم القُصِّي^(١) :

كَمْ أَوْ حَطَّ صِيلاً لَهُ دَرَّ سَعٍ فِي بَزْ نَحْشٍ غَضٌّ نَجْجٌ تَذْ نَقْ^(٢)

فَيُبْدِلُ^(٣) الكاف بالميم، والميم بالكاف، والألف بالواو، والواو بالألف / [٤٩/ب] وهَلُمَّ جَزْراً. فيكتب: (محمد: كطكر) و(علي: سهف) و(مسعود: كعسار).

ومثل وضعهم:

طَرَقَتْ شَمُوسٌ فَظَلٌّ ذَا جَزَعٍ خَبلاً حَدِيدُكَ نَصُّهُ غَضٌّ

فيكتب: (عمر: زشط). ومثل وضعهم القلم الفهلوي:

قَدْ ضَجَّ زَحْرٌ وَشَكَا بَثُّهُ مُذْ سَخِطَتْ غَضْنٌ عَلَى لَافِظٍ^(٤)

(١) زاد القلقشندي في «صبح الأعشى» ٢٣٢/٩ .. وهو أنهم جعلوا مكان كل حرف من حروف العربية حرفاً آخر من حروفها فجعلوا الكاف ميماً وبالعكس، والألف واواً وبالعكس، والدال المهملة راء مهملة وبالعكس، والسين المهملة عيناً مهملة وبالعكس، والفاء ياء مثناة تحتية وبالعكس، فيكتب: محمد: كطكر. وعلي: سهف، ومسعود: كعسار. وعلى ذلك. وقد نظم بعضهم ذلك في بيت واحد ذكر فيه كل حرف يبدل ما يبدل به وهو: ... ثم أورد البيت المذكور فيما يأتي. والقلم القُصِّي نسبة إلى مدينة قم في إيران.

(٢) في «صبح الأعشى» ٢٣٢/٩ «تدقق» وهو تصحيف. ولعل القلم القُصِّي يدل الظاء بنفسها، إذ ليست ضمن حروف البيت.

(٣) كتب الناسخ في الهامش بخط مائل نحو الأعلى بيتاً أجمل فيه مؤدى هذا القلم، وهو: فأبدل الحرف بما قبله تفوز بالمعنى وبالمنتهج

ولم يجزم الفعل (تفوز) بجواب الطلب حسبما تقتضيه قواعد العربية إقامة للوزن.

(٤) في الأصل «لاقط» بالقاف، وكذا هي في رسالة ابن عدلان الآتية «المؤلف للملك الأشرف» ٩١/ب. والصواب أنها بالفاء لا بالقاف نتقدم الثانية صدر البيت.

فيكتب: (محمد: ذذق)^(١) و (علي: نيل) و (عمر: ندو). وهذا غير مضبوط، يُمكن أن يُصطلح منه أقلام لا تحصى كثرة.

• ومنهم من اصطلاح أن يُبدل كل حرف بما بعده من حروف (ابجد) فيُبدل الألف بالباء، والباء بالجيم، والجيم بالدال، مسترسلاً إلى أن يُبدل الغين بالألف لأن الحروف كالدائرة، يُبدل آخرها بأولها، كأنه تابع. فيكتب: (محمد: نطنه). أو يُبدل الحرف بثالثه، فيكتب: (محمد: سيسو) و (علي: صنل). أو يُبدل الحرف برابعه، فيكتب: (محمد: عكعز) و (علي: قسم).

وهكذا إلى آخر الحروف. فينتج من ذلك ثمانية وعشرون اصطلاحاً^(٢).

• ومنهم من يُبدل الحرف بما بعده من حروف (ابجد) حرفين حرفين، فيكتب: (محمد: نرنج) و (علي: سكت). وهكذا كما مر في اصطلاح (كم أو حط). ومثله أن يُبدل الحرف بثالثه، فيكتب: (محمد: سوسب) و (علي: نيل). أو برابعه، أو بخامسه إلى ما شاء.

• أو بما قبله كذلك، فيقوم من ذلك ثمانية وخمسون اصطلاحاً أيضاً.

وينبغي أن يحترز في الاصطلاحات المئة والاثني عشر من أن يكون المترجم مغريباً، فإن ترتيب حروف (أبجد) عندهم ليست كوضعنا، فإن وضعهم: (أبجد، هوز، حطي، كلمن، صغفض، قرشت، ثخذ،

(١) الحرف الثاني راء مهملة في الأصل، وصوابها بالإعجام كما أثبتنا.

(٢) تمثل مجموع الحروف ينقص منها واحد هو الأول لأنه يبقى كما هو.

ظغش). وهو الذي بنى عليه الشاطبي^(١) رحمه الله رموزَ القُرَّاءِ.

• ومنهم مَنْ يصطلحُ الإبدالَ على ترتيبِ حروفِ المعجمِ، فيُبدلُ الألفَ بالباءِ، والباءَ بالتاءِ، والتاءَ بالثاءِ، والثاءَ بالجيمِ. هكذا إلى آخرِها، يُبدلُ / الياءَ بالألفِ، فيكتبُ: (محمد: يُخذ) و (علي: غما). أو يُبدلُ [أ/٥٠] الحرفَ بثالثه، فيكتبُ: (محمد: ودور) على اصطلاحِ تقديمِ الواوِ على الهاءِ، أمَّا على اصطلاحِ تقديمِ الهاءِ على الواوِ، فيكتبُه (هدهر) ويكتبُ: (علي: فنب). وهذا يقومُ منه تسعةٌ وعشرونَ اصطلاحاً.

وإنْ أبدلَ الحرفَ بما قبله^(٢)، فيُبدلُ الألفَ بالياءِ، والباءَ بالألفِ، والتاءَ بالثاءِ، فيكتبُ: (محمد: لجلخ) و (علي: ظكلا). وهكذا إلى أنْ يقومَ منه تسعةٌ وعشرونَ اصطلاحاً أيضاً.

• أو يُبدلُ حرفينِ حرفينِ كما مرَّ، فيكتبُ: (محمد: لجلخ) و (علي: ظمو). على اصطلاحِ تقديمِ الهاءِ، ويتركُ اللامَ ألفَ بحالِه، أو يُبدلُ به، ويتركُ الياءَ. وهكذا بثالثه، وبإربعه مُستترِساً، وبما قبله كما مرَّ، فيقومُ من ذلك ثمانيةٌ وخمسونَ اصطلاحاً أيضاً.

(١) هو القاسم بن فيره بن خلف الرعيني الشاطبي، إمام القراء وصاحب القصيدة المشهورة «حرز الأمان وجه النهائي في القراءات السبع المثاني» المعروفة بالشاطبية. عليها شروح وحواشٍ كثيرة سردّها حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٦٤٦/١ - ٦٤٩. ولد بشاطبة سنة ٥٣٨هـ/١١٤٤م وتوفي بمصر سنة ٥٩٠هـ/١١٩٤م انظر ترجمته ومصادرّها في «الأعلام» ١٨٠/٥، و «معجم المؤلفين» ١١٠/٨ - ١١١.

(٢) كتب الناسخ في الهامش مانصه: «قوله: وإن أبدل الحرف بما قبله. ١. هـ وهم. وإن المتحصل من هذه الطريقة هو بعينه المتحصل ممّا قبلها، كما يدرك ذلك من امتحنه» وكلامه صحيح، كما أن الأمثلة التي ضربها لا تصح، ممّا يرجح أن هذه الفقرة مقحمة على الأصل.

ونظير هذه الأقسام الأربعة في اصطلاح المغاربة مئة وستة عشر اصطلاحاً أيضاً، فإن ترتيب حروفهم: (ا، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، ط، ظ، ك، ل، م، ن، ص، ض، ع، غ، ف، ق، س، ش، هـ، و، لا، ي). فيكتب في إبدال الحرف بما قبله: (علي: ضكلا). و (مسعود: لقضهخ). كل هذه الاصطلاحات بغير زيادة.

[باب زيادة الحروف أو نقصانها]

• ومنهم من يكرر الحروف. ومنهم من يكرر المفرد منها.
• ومنهم من يسقط منها حرفاً حيث وقع. ومنهم من يُبدل بحرفين يختارهما إما متشاكليين أو متغايرين^(١).

• ومنهم من يزيد في كل كلمة حرفاً من الحروف في أولها أو ثانيها أو ثالثها أو آخرها، أو حرفين دائماً متماثلين أو متغايرين، أو حرفاً في كلمة وحرفاً في أخرى، أو يزيد في الأولى ألفاً وفي الثانية باءً. هكذا إلى آخر الحروف، إما على اصطلاح (ابجد) أو (ا، ب، ت، ث).

ومنهم من يفعل لـ أي ذلك شاء في أي موضع^(٢) أراد من الاصطلاحات المتقدمة، فينتج من ذلك اصطلاحات كثيرة.

[باب استخدام الأدوات]

• ومنهم من يخاطب صاحبه / في رُعية الشطرنج^(٣)، فيجعل كل [٥٠١/ب]

(١) يعني بذلك أن يختار زوجاً أو أكثر من الحروف ويرمز لهما بحرف واحد، كأن يرمز للمتشاكليين مثل (ط ظ) برمز واحد، وللمتغايرين مثل (ب ع) برمز واحد أيضاً.

(٢) في الأصل «مواضع».

(٣) عقد ابن دُنيير في رسالته «مقاصد الفصول المترجمة عن حل الترجمة» فصلاً بسط فيه

بيت حرف من قُدَامِهِ، ويضعُ البيدَق في البيت الذي يقصدُ، وكذلك يردُّ عليه صاحبهُ الجوابَ إمَّا على ترتيب: (ا، ب، ت، ث) أو (أبجد).
• ومنهم مَنْ يثَقُبُ في لوحٍ ثمانيةَ وعشرينَ ثقباً، ويجعلُ لكلِّ ثقبٍ حرفاً، ويأخذُ خيطاً يُدْخِلُهُ في الأثقَابِ المقصودةِ، فإذا كتب: (أحمد). يُدْخِلُهُ في الأوَّلِ والثامنِ والثالثَ عشرَ والرابعَ على اصطلاحِ (أبجد) مثلاً. وطريقُ حَلِّهِ قَلَّ أو كَثُرَ النقصُ. كُلُّ ثقبٍ يكتبُ له حرفٌ إلى آخرِهِ. ثمَّ يُجعلُ آخرُ الحروفِ أوَّلَهَا، وَيَقْرَأُهُ إلى الأوَّلِ يَصِحُّ.

[بابُ إبدالِ الأعدادِ في حسابِ الجُمَّلِ بالحروفِ]

• ومنهم مَنْ يُبدِّلُ الحروفَ^(١) بأعدادِها في الجُمَّلِ لفظاً، أو عقداً بالأصابعِ، أو خطأً، فيكتبُ: (محمد: أربعون، وثمانية، وأربعون، وأربعة)^(٢) أو يعملُ^(٣) التعميةَ صفةً محاسبيةً.
• ومنهم مَنْ يكتبُ عوضَ عددِ الحروفِ حروفاً، وهو أبلغُ في التعميةِ، ويقومُ منه اصطلاحاتٌ كثيرةٌ، مثاله في (محمد: لي. بو. لي).

الكلام عن التعمية بتركيب الحروف على بيوت رقعة الشطرنج، انظر مجموع التعمية، الورقة ١٦.

- (١) في الأصل «الحرف».
- (٢) في رسالة ابن دنيير «مقاصد الفصول» كلام مسهب معزز بالتمثيل عن حساب الجمل، انظر مجموع التعمية ٦٦/ب و ٦٧/أ. ومما يفسر دلالة الحروف العربية على الأرقام الحسابية، اشتغال العربية على تسعة حروف للآحاد ومثلها للعشرات ومثلها للمئات وحرف واحد للألف. وهي على ترتيب الحروف المزدوج (أبجد هوز حطي ..) وممن تناول هذا الموضوع من المحدثين الدكتور عبد الكريم اليافي في مقاله «من أسرار الحروف العربية» مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد ٥٣، وكذلك تناوله فوزي سالم عفيفي في كتابه «نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية» ص ٣٢٤ — ٣٢٥.
- (٣) في «صبح الأعشى» ٢٣٢/٩ «وتعمل».

اج^(١) وإن شاء (كك . از . كك . بب) . وقد يؤهّم بكلامٍ مثل (يجبك . ابدا . ولد . جا) . وإن شاء كتب في بعضها عوضَ الحرفِ كلمتين ، مثاله في (علي : سبح . وهاباً جواداً . هداً) فيُحطُّ على رأسِ الكلمتينِ نَحْطٌ ليعلمَ أنّها حرفٌ واحدٌ^(٢) .

• ومنهم مَنْ يُضَعِّفُ الحروفَ فيكتبُ : (محمد : ف ي و ف ح) ويكتبُ : (علي : قم س ك) وأمثال ذلك . وإنْ ثلثَ العددَ كتبَ : (محمد : قك^(٣) كد قك يب) . وكتبَ : (علي : سي ض ل) ونحو ذلك في التريع والتخميس .

[بابُ تسميةِ الحروفِ بوضعها في كلماتٍ وفقِ مصطلحٍ ما]

• ومنهم مَنْ يصطلحُ أنْ يتهجّى الحرفَ فيكتبه بهجائه . ومنهم مَنْ يكتبُ حرفاً مُصَوَّباً وحرفاً معكوساً ، فيكتبُ : (محمد : ميماً حميلاد) و (علي : عيناليا) .. ومنهم مَنْ يبتدئُ بالعكسِ فيكتبُ : (أحمد : فلاحاً ميمدال) . و (علي : نيعلا ماي) .

(١) زاد القلقشندي في «صبح الأعشى» مانصه «لأن اللام والياء بأربعين ، وهي عدد ما للميم الأولى ، والباء والواو بثمانية ، وهي عدد ما للحاء ، واللام والياء أيضاً بأربعين ، وهي عدد ما للميم الثانية ، والألف والجيم بأربعة ، وهي عدد ما للدال ، فكأنه قال : م ح م د ، وإن شاء أتى بغير هذه الحروف بما يتضمن هذه الأعداد» .

(٢) استعيض عن الخط المذكور في الأصل المخطوط بنقطتين ، لأن كلام ابن الدريهم يقتضي وضع خط فوق «وهاباً جواداً» .

(٣) في الأصل «قم» في الموضعين ، ولا يصح .

ومنها مَنْ يفعل ذلك في شيء من الاصطلاحات المتقدمة فينتج منه أقسام كثيرة .

• ومنها مَنْ يُدْخِلُ في الكلام حروفاً / أجنبيةً ، فيأخذ من كُلِّ [١/٥١] كلمةٍ أوَّلَها ، فيكتبُ (محمد : ما حال مسكين دنف) . و (علي : عرفت الأمر يسيراً) . وعلى هذا النمط . أو يأخذ من كُلِّ كلمةٍ آخِرَها ، فيكتبُ : (محمد : ظلم صريح شم العبد) و (علي : ضيع مال أبي) . أو أن يأخذ وسطَ الكلمة ، فيكتبُ : (محمد : يمن بحب شمس خدر) . و (علي : دعد على خير) . وما شابههُ .

ومنها مَنْ يصطَلِحُ أن يأخذ من كُلِّ كلمةٍ ثانيها . فيكتبُ : (محمد : لم يحسن عمل غده) . و (علي : مع الصبر خير) . ومنها مَنْ يأخذ من كُلِّ كلمةٍ ثالثَها ، فيكتبُ : (محمد : ألم أرحك يوم نجد) . و (علي : سمعت قولك فجيت) . وما أشَبَّهُهُ .

ومنها مَنْ يأخذ من كُلِّ ثلاثِ كلماتٍ أوَّلَ الأولى وثاني الثانية وثالثَ الثالثة ، فيكتبُ : (سعد : سيّد يعرف مقداره) . ومنها مَنْ يضعُ كلاماً مقصوده منه مفردُ الرتبِ فقط ، فيأخذُ الأوَّلَ والثالثَ والخامسَ هكذا إلى آخِرِهِ . مثاله : (محمد ابن عم علي) . فيكتبُ : (ما حتم قد قارب من نعيم بعمل خير) . أو يقصِدُ رُتَبَةَ الزوج ، فيكتبُ ذلك : (كم تحوم قدماي بين نعيم يعجلني) .

ومنها مَنْ يأخذُ خرفاً ويتركُ حرفين ، فيكتبُ ذلك : (ما أحسن منادمة أكابر الناس علومهم عقول قايده) . وما شابههُ . وإن بدأ بالتَّركِ ثم أخذَ الثالثَ والسادسَ والتاسعَ ، فيكتبُ ذلك : (الم ارحمكم ببدرة أوجبت أن

يضعها من يعمل لدنياه^(١). وما شاكله . ومنهم مَنْ يأخذ حرفاً ويترك ثلاثة ، فيكتب ذلك : (من الحسن لمن يتدين بالقرى لجناب معدن أمان سعه التبجيل له) . أو يبدأ بالترك . وهكذا إن شاء أسقط أربعة أربعة أو خمسة خمسة من الحروف الأجنبية التي أدخلها في الكلام .

ومنهم مَنْ يجعل إشارته إلى مَنْ يكتب إليه أنه إذا ابتداء الكلام بالفاء فإنه يأخذ حرفاً ويترك حرفاً ، وإن ابتدأه بياء فيأخذ حرفاً ويترك حرفين ، وإن ابتدأه بحيم / يترك ثلاثة ، وهكذا . ومنهم مَنْ يبدأ بترجمة بسم الله الرحمن الرحيم ، فيعرف الاصطلاح منها فلا يتعب .

ومنهم مَنْ يجعل أي شيء أراد من هذه الاصطلاحات معكوساً يُقرأ من اليسار إلى اليمين .

• ومنهم مَنْ يضع الحروف على أسماء الأعلام ، فيجعل لكل حرف اسم رجل أو غيره . ومنهم مَنْ يضع الحروف على أسماء النجوم أو منازل القمر — إما على ما لكل حرف منها أو كيف شاء . وترتيب منازل القمر : الألف للشربين ، والباء للبطين ، والجيم للشرياً^(٢) . هكذا إلى أن يكون آخرها بطن الحوت ، وهو الرشا للغين^(٣) — أو الشهور العربية أو الرومية أو القبطية

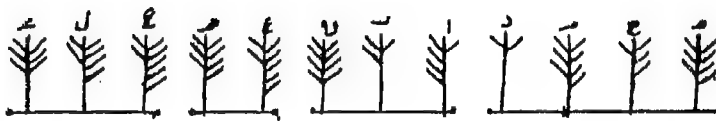
(١) في الأصل « الدنيا » والألف زائدة أقحمها الناسخ .

(٢) تنمة منازل القمر : ... الدبران ، والهففة ، والهففة ، والدراع ، والنمرة ، والطرف ، والجبلة ، والزبرة ، والصرفة ، والعواء ، والسماك الأعزل ، والغفر ، والزباني ، والإكليل ، والقلب ، والشولة ، والنعام ، والبلدة ، وسعد الذابح ، وسعد بلع ، وسعد السمود ، وسعد الأخبية ، والفرغ الأول ، والفرغ الثاني ، والرشا .

(٣) زاد القلقشندي في « صبح الأعشى » ٢٣٣/٩ « وهكذا إلى آخرها فيكون بطن الحوت للغين من ضغط » .

وغيرها، أو عدد أيام الشهر، أو ساعات الليل والنهار، أو أيام الأسبوع،
وساعاته، بحسب ما يضطرب، أو كتب العلم، أو أسماء السور، أو
أسماء بلدان، أو الأدهان، أو العقاقير، أو الطنجان، أو الفواكه، أو
الأشجار، وأمثال ذلك، أو أي كلمة شاء على حرف تتكرر بتكراره، فإن
شاء تلفظ بذلك، أو كتبه، أو صور منها ما يمكن تصويره، كالطير أو
الحيوانات أو النبات أو الأشجار.

• وينبغي هنا أن نذكر القلم المشجر، وهو مبني على كلمات
(ابجد). يخط خطأ، فإن كانت الكلمة الأولى عمل له شعبة عن اليمين أو
الثانية شعبتين، هكذا إلى الثامنة، فإن كان أول حرف من الكلمة عمل
شعبة من اليسار، وإن كان ثانياً خطأ شعبتين، هكذا إلى الرابع، إذ ليس
في كلمات (ابجد) أكثر من أربعة أحرف. مثال: (محمد ابن عم علي).



(١) خطأ الناسخ فجعل شكل الدال للألف، وشكل الألف للدال.

[بَابُ التَّعْمِيةِ بِرِبَاطٍ وَشَرْحٍ]

• ومنهم مَنْ جَعَلَ الحُرُوفَ عَلَى أَسمَاءِ الأَجْنَاسِ : الأَلْفُ مِنْ أَسمَاءِ
الْأَنَامِ . والبَاءُ لِلْبَقُولِ . والتَّاءُ مِنَ التَّمْوِيرِ أَوْ التَّرَابِ أَوْ التَّوَابِلِ . والثَّاءُ مِنْ
الثِّيَابِ . والجِيمُ مِنَ الْجُلُودِ . والحاءُ مِنَ الْحَبُوبِ أَوْ مِنَ الْحَدِيدِ . والخَّاءُ مِنْ
الْخَشَبِ . والدَّالُ مِنَ الدَّوَابِّ أَوْ مِنَ الْأَدْهَانِ . والذَّالُ مِنَ الذَّهَبِ . والرَّاءُ مِنْ
الرِّيَاحِينَ . [٥٢/أ] والزَّايُ مِنَ الزَّجَاجِ . والسينُ / مِنَ السِّلَاحِ أَوْ السَّمَكِ . والشَّيْنُ
مِنَ الشُّهُورِ أَوْ الشُّعُورِ أَوْ الشُّطْرَنْجِ . والصَّادُ مِنَ الصَّبُوغِ أَوْ الصَّفْرِ أَوْ مِنَ
الصَّمُوغِ أَوْ مِنَ الصُّوفِ . والضَّادُ مِنَ الضُّوءِ أَوْ الضِّيَاعِ^(١) . والطَّاءُ مِنَ
الطُّيُورِ . والظَّاءُ مِنَ الظَّلَامِ أَوْ الظُّبَى . والعَيْنُ مِنَ الْعَطْرِ أَوْ الْعَيُونِ أَوْ الْعَدِيدِ .
وَالْغَيْنُ مِنَ الْغَنَمِ أَوْ الْغَنَى بِالْأَنْعَامِ . والفَّاءُ مِنَ الْفَوَاكِهِ . والقَافُ مِنَ الْقُرَى
— عِنْدَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ الضَّادَ ضِيَاعاً — وَإِلَّا مِنَ الْقَصَبِ . وَالْكَافُ مِنَ
الْكَتَبِ . وَاللَّامُ مِنَ اللَّبَنِ . وَالْمِيمُ مِنَ الْمَدَنِ . وَالنُّونُ مِنَ النُّجُومِ وَمَنْ جَعَلَ
الصَّادَ مِنْ أَلْوَانِ الْأَصْبَاغِ أَوْ الصُّوفِ جَعَلَ النُّونَ نَحَاساً . وَجَعَلَ الْكَافَ
كَوَاكِبَ . وَبَعْضُ مَنْ جَعَلَ الْكَافَ كَوَاكِبَ جَعَلَ النُّونَ نَقْلًا^(٢) . وَالْوَاوُ مِنْ
الْوَحُوشِ أَوْ مِنَ الْوُزْقِ أَوْ مِنَ الْوَزْقِ . وَالْهَاءُ مِنَ الْهُوَامِ . وَاللَّامُ أَلْفُ بَعْضِهِمْ
جَعَلَهُ مَقْصَداً مِمَّنْ لَمْ يَجْعَلِ الْحَاءَ حَدِيداً ، وَبَعْضُهُمْ لَا تَا^(٣) ، وَبَعْضُهُمْ رَكَبَهُ
حَرْفَيْنِ ، وَهُوَ أَحْسَنُ . وَالْيَاءُ مِنَ الْيَوَاقِيتِ .
وَهَذَا مِنَ الْقِسْمِ الَّذِي سَمَّوْهُ ذَا رِبَاطٍ وَشَرْحٍ لِاتِّزَامِ الْحَرْفِ

(١) فِي الْأَصْلِ «الضِّيَاءُ» وَالصُّوَابُ «الضِّيَاعُ» بِدَلَالَةِ ذِكْرِهَا ثَانِيَةً بَعْدَ الْقَافِ .

(٢) تَنْبِيهِهُ عَلَى اخْتِلَافِ مَسْمِيَّاتِ بَعْضِ الْحُرُوفِ يَقْصِدُ مِنْهُ أَنَّ يَكُونَ النَّصُّ ذَا مَوْضُوعٍ
مَفْهُومٍ ، فَالْتَّعَدُّدُ يَسْمَحُ لِلْمُتَرَجِّمِ بِصِيَاغَةِ جَمْلِ ذَاتِ مَعْنَى .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ تَنْبَيِّنِ الْوَجْهَ فِيهَا .

الجنس أو النوع . ويقوم من هذه اثنان وثلاثون اصطلاحاً أحدها غير ملتزم ،
وثانيها بالتزام حرف الهمزة ، وثالثها بالتزام الباء . هكذا إلى آخر
الحروف .

أو يذكر الحروف في الأولى ألفاً ، وفي الثانية باءً ، وفي الثالثة جيماً على
ترتيب (ا ب ج) ، أو إن شاء على ترتيب : (ا ، ب ، ت ، ث) .
مثال غير الملتزم في (محمد) أن تقول أو تكتب : (سِنْجَارٌ)^(١) شعيرها
من حلب يُحمل على البغال) .

ومثال الملزوم على الهمزة (إربل أرزها من إياس يُحمل على الأثني) .
ومثال ملتزم الباء (بعلبك بُرّها من بيروت يُحمل على
البراذين)^(٢) .

ومثال ملتزم الجيم (جَعْبَرٌ)^(٣) يُحمل إليها الجُلْبَانُ^(٤) من الجزيرة
على الجمال) .

وملتزم الدال (دمشق يُحمل إليها الدُّخْنُ^(٥) من دارا^(٦) على الدواب) .
وملتزم الهاء (هَجَرٌ)^(٧) يُحمل إليها الهرطمان / من هَرَاة^(٨) على [٥٢ / ب]
الهُجْنُ^(٩) . هكذا إلى آخر الحروف .

-
- (١) مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة « معجم البلدان » ٢٦٢ / ٣ .
 - (٢) جمع مفردة بَرْدُون ، وهو من الخيل ما كان من غير نتاج العراب .
 - (٣) قلعة على الفرات بين بالس والركة قرب صفين . « معجم البلدان » ١٤٢ / ٢ .
 - (٤) هو السُّلُر ، وهو نبت يشبه الماش إلا أنه أشد كدورة منه وأعظم جرماً .
 - (٥) حب معروف وهو الجاؤرس ، أو حب أصغر منه أملس جداً .
 - (٦) بلدة في لحف جبل بين نصيبين وماردين . « معجم البلدان » ٤١٨ / ٢ .
 - (٧) مدينة ، وهي قاعدة البحرين . « معجم البلدان » ٣٩٣ / ٣ .
 - (٨) مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان . « معجم البلدان » ٣٩٦ / ٥ .
 - (٩) الهُجْن : الإبل البيضاء الخالصة اللون والعشق .

ورُبُّمَا تَعْدَرُ فِي بَعْضِ الْأَجْنَاسِ حُرُوفٌ قَلَائِلُ . فَالْمُتَصَرِّفُ إِذَا كَانَ خَبيراً بِاللُّغَةِ وَبَوَاضِعِ ذَلِكَ حَسَنَ تَصْرِيفِهِ وَوَضَعَهُ مَقْصُودَهُ فِيمَا يَتَأْتَى مِنْ ذَلِكَ .

ومِثَالُ مُلْتَزِمِ حُرُوفِ (اِجْمَد) : (إِزْبِلُ بُرُّهَا يُحْمَلُ مِنَ الْجَزِيرَةِ عَلَى الدَّوَابِّ) .

ومِلْتَزِمِ (ا، ب، ت، ث) : (إِزْبِلُ بُرُّهَا يُحْمَلُ مِنْ تَبْرِيزَ عَلَى الثَّيْرَانِ) . وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَيُمْكِنُ أَنْ يُفَرَّعَ الْمُتَرَجِّمُ عَلَى ذَلِكَ ، أَنْ يَكْتُبَ بِهِ وَمَقْصُودُهُ أَمْرٌ آخَرُ زَائِدٌ عَلَيْهِ ، كَأَنْ يَلْتَزِمَ فِي كَلَامِهِ كَمَا مَضَى مِنْ اصْطِلَاحِ لَزُومِ أَوَّلِ الْكَلِمَةِ أَوْ ثَانِيهَا أَوْ وَسْطِهَا أَوْ آخِرِهَا ، إِنْ شَاءَ فِي كُلِّ الْكَلِمَاتِ ، وَإِنْ شَاءَ فِي الْكَلِمَاتِ الْمَقْصُودَةِ مِنَ الْأَجْنَاسِ .

مِثَالُهُ : (رَأَيْتُ بِحَلَبَ أَسَدًا حَطُومًا فَصَدَّمَهُ ظَهْرُ مِجَنِّي الْمَرْصَعِ وَبَسَطَ هَالِيَهُ بِدُرَّةٍ تَبْهَرُ) . فَمِنْ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ هُوَ (مُوسَى) وَمِنْ أَوَائِلِهَا (حَامِد) وَمِنْ أَوَّلِ الْكَلِمَاتِ (رَبِّ احْفَظْ مَا وَهَبْتَ) .

[عُودٌ إِلَى اسْتِخْدَامِ الْأَدَوَاتِ]

وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ عَوَضَ الْحُرُوفِ خَرَزاً وَيَنْظِمُهَا سُبْحَةً . مِثَالُهُ : أَنْ يَجْعَلَ خَرَزَةً بِيضَاءَ فَاصِلَةً بَيْنَ الْحُرُوفِ ، وَيَجْعَلَ خَرَزَةً صَفْرَاءَ الْأَلْفِ ، وَزُرْقَاءَ الْبَاءِ ، وَحُمْرَاءَ الْجِيمِ ، وَخَضْرَاءَ الدَّالِّ ، وَكَحْلِيَّةَ الْهَاءِ ، وَسُودَاءَ الْوَاوِ . ثُمَّ يَجْعَلُ مِنَ الصُّفْرِ خَرَزَتَيْنِ وَمِنَ الزُّرْقِ ثَنَتَيْنِ الْخَاءِ ، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى اللَّامِ بِالسُّودِ . ثُمَّ يَجْعَلُ الْمِيَمَ ثَلَاثَةً ، هَكَذَا إِلَى أَنْ يَكُونَ ثَلَاثَةً مِنَ السُّودِ الصَّادُ . ثُمَّ يَجْعَلُ أَرْبَعَةً مِنَ الصُّفْرِ الْقَافَ ، هَكَذَا إِلَى أَنْ يَكُونَ أَرْبَعَةً مِنَ السُّودِ الْخَاءُ . ثُمَّ يَجْعَلُ خَمْسَةً مِنَ الصُّفْرِ الدَّالَّ ، وَيَتِمُّ الْحُرُوفَ هَكَذَا . وَهَذَا يَتَفَرَّغُ مِنْهُ ضَرْبٌ كَثِيرٌ مِنْ هَذَا الْأَصْلِ .

وإن جعلَ الخرزَ معقوداً من الحرير ، وجعلَ كُلَّ لونٍ لحرفٍ ثم مزجَ
كُلَّ خرزةٍ مشاهرةٍ غير الأخرى من الألوانِ حتى يتكَمَّلَ له ثمانية وعشرون
حرفاً كانَ أحسنَ .

• ومن الناسِ من يطوي الدَّرَجَ ، ويوقِعُ الكلامَ بعضُها في رأسٍ / [٥٣/أ]
وبعضُها في الرأسِ الآخرِ إلى حينِ ينتهي ، فيظنُّ مَنْ يراه أَنَّهُ مُترَجِّمٌ ، فإذا
طوي ونظَرَ في ظاهره قرأه .

وكذلك إن طوى الدَّرَجَ درجاً وقطَعَ حروفَ الكلامِ عليها فإنَّ ذلك
ليس بمترجِّمٍ ، ولذلك قلنا : إنَّ هذه الأمورَ تريدُ جودةَ حَدْسٍ لئلاَّ يتعبَ .

[بابُ استعمالِ أشكالٍ مخترعةٍ للحروفِ]

• ومنهم مَنْ يرسمُ الحروفَ بأشكالٍ يَخْتَرُغُها قلماً له مقطعة على
ترتيبِ حروفِ المعجمِ ، وهذا الذي نضربُه مثلاً لمقصودِ هذا الكتابِ .
وطريقُ ذلك أَنَّهُ يثبُتُ حروفَ المعجمِ ، ثم يرتبُ تحتَ كُلِّ واحدٍ شكلاً لا
يمائلُ الآخرَ ، فكلُّما جاءه في اللفظِ ذلك الحرفُ كتبه بحيثُ لا يقعُ له غلطٌ ،
ثم يفصلُ بينَ الكلماتِ ، إمَّا بخطٍّ أو بنقطةٍ أو ببياضٍ أو دائرةٍ أو غيرِ
ذلك^(١) .

ومنهم مَنْ يبالغُ في التعمية فيجعلُ الفاصلةَ من جنسِ المصطلحِ ،
فيعسرُّ على المبتدئِ .

(١) هذه الطريقة جعلها القلقشندي في «صبح الأعشى» ٢٣٣/٩ طريقة أكثر أهل هذا الفن .

ومنهم مَنْ يجعلُ أغفلاً زيادةً كما مضى من الأمثلة في الأوضاعِ مع بقاءِ
الحروفِ على ما هي عليه فيعسرُّ.

وأكثرُ المتقدمينَ يجعلونَ الحرفَ المشدَّدَ بحرفين^(١).

وطريقُ حلِّ ذلكِ وأمثاله ممَّا تقدَّم لا بُدَّ له من مقدِّمةٍ لطيفةٍ يقاسُ
عليها.

★ ★ ★

(١) تمام العبارة في «صبح الأعشى» ٢٣٣/٩: «والتأخرون يجعلونه حرفاً واحداً، وهذه صورة
مترجمٍ كان قد وصل إلى الأبواب السلطانية من مناصحين في بغداد يقاس عليه:

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص
ه ظ لا س م ع ه ح ط ط ه ح و
ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي
لا م ط ع ه س ج د م ل م م ل ل ه ن خ م «

[مَطْلَبُ مُقَدِّمَةِ صَرْفِيَّةٍ] ^(١)

وهي أنَّ كلامَ العربِ أقلُّه على حرفٍ واحدٍ، مثل: (إِ، فِ، قِ،
دِ، عِ). في الأمرِ، فإنَّه من اللّفيفِ المقرون ^(٢)، ماضيه (وَأى، وَفِ، وَقِ،
ودى، وعى). وعلى حرفينِ مثل: (قُم، كُل) فالأوَّل من الأجوف، ماضيه
(قام). والثاني من المهموز الفائي، ماضيه (أكل). ومن الحروفِ نحو (من،
في، رب، هل، بل) وما أشبه ذلك. ومن الأسماءِ المبنية مثل (ذي، وذا،
مَنْ، كَمْ). والضمير مع حرفِ الجرِّ، مثل (بك، وله). وعلى ثلاثة
أحرفٍ وأربعةٍ وخمسةٍ في الحروفِ والأفعالِ والأسماءِ.

ثم تدخلُ أحرفُ الزيادةِ العشرة (هويت السَّمان). وجمعها الشَّيْخُ
جمالُ الدينِ بنُ مالكٍ في / بيتٍ واحدٍ أربعَ مراتٍ وهو:

[٥٣/ب]

هناَّ وتسليمٌ تلا يَومٌ أنسيه نهايةٌ مسؤولٍ أمانٌ وتسهيلُ
وثلاثةُ أحرفٍ أُخَرَ: الفاءُ، وباءُ الجرِّ، وكافُ التشبيهِ وكافُ
الخطابِ. إلى أنْ تبلغَ الكلمةُ أربعةَ عشرَ حرفاً. وليسَ قولي «الكلمة» على
اصطلاحِ النحاةِ، إذْ كُلُّ ضميرٍ عندهم كلمةٌ، بل على اصطلاحِ

(١) كتب هذا العنوان على هامش الأصل بخط مغاير له، وتحسن الإشارة إلى أن جُلَّ ما نثرو
المؤلف من فوائد ضمن هذه المقدمة الصرفية يندرج في «صحيح الأعشى» ٢٣٤/٩
وما بعدها تحت الأصل الأول من أصليين يحتاجهما الناظر في حل المترجم وهو خاص بـ
«معرفة الأس الذي يترتب عليه الحل»، والذي تمس إليه الحاجة من ذلك سبعة أمور
يوردها بعد ذلك ثم يتبعها بالأصل الثاني. الخاص بـ «كيفية التوصل بالحدس إلى حل
المترجم».

(٢) كذا في الأصل، ولعله سهو من الناسخ، لأن الأمثلة من اللفيف المفروق.

الْكُتَّابِ وما عَدُّوا عليه المصحفَ ، كَقَوْلِكَ مخاطباً لرجلينِ لهما بساتينُ أو جُنَيْنَتَ : (أَفَلِمُسْتَرَاخَاتِكُمَا أَغْدَدُ ثُمَاهَا) . ومثْلُه : (أَفَلِمُسْتَنْزَهَاتِكُمَا) . وهاتانِ إذا تُرجمتا بما تقدّم من هجاءِ الحروفِ تبلغُ الأولى سبعةً وثلاثينَ حرفاً ، والثانية ثمانيةً وثلاثينَ .

واعلم أنه ليسَ في كلامِ العربِ كلمةٌ رباعيةٌ الأصلِ أو خماسيةٌ ليسَ فيها حرفٌ من الحروفِ الذَّلَقِيَّةِ^(١) : كاللامِ ، والنونِ ، والراءِ . والشفوية^(٢) : كالفاءِ ، والميمِ ، والباءِ . إلّا ما شَدَّ مثل (عسجد) من أسماءِ الذهبِ .

ونهايةُ الأسماءِ العربيّةِ قبلَ الزيادةِ خمسةٌ ، وشَدَّ مثل : (عندليب) .
والأفعالُ قبلَ الزيادةِ أربعةٌ .

وليسَ في القرآنِ كلمةٌ خماسيةٌ الأصلِ سوى الأسماءِ العجميةِ مثل (إبراهيم) .

واعلم أنه لا يمكنُ أن يتكرّرَ حرفٌ كلمةٍ واحدةٍ أكثرَ من خمسةٍ ، كَقَوْلِه : (ما رأينا كُكْكَأ كُكْكَكْ) الأوّلُ للتشبيهِ ، والآخر

(١) هناك حديث مفصل عن الحروف الذلقية والشفوية في كتاب « العين » ٥٧/١ ، ورسالة « الاشتقاق » لابن السراج ص ٣٤ ، و « جمهرة اللغة » لابن دريد ٦/١ ، و « تهذيب اللغة » للأزهري ٤٤/١ ، و « لسان العرب » المقدمة ص ١٣ .

(٢) في الأصل « والواو الشفوية » وكذا نقلها القلقشندي في « صبح الأعشى » ٢٣٥/٩ . والصواب ما أثبتناه .

للخطاب. وَكُكَّكْ جَمْعُ كُكَّةً^(١)، وهي المركب الكبير، مثل: عُكَّة
وَعُكَّكْ^(٢)، وَغُلَّةٌ وَغُلَّلَ^(٣). وأربع كافاتٍ في كلمة (كَسَكِكْ)^(٤). ومثله
(كُعَكِكْ وَكُكْعِكْ).

وقد يتشاكل حرف واحد من كلماتٍ متفرقةٍ إلى أن يبلغ تسعة
كمثل قوله:

لا تُرَدُّ دُ D دُ دُعْنِي مِنْ فَنَدُ

فَدُّ الأولى: اللعب، والثانية: موضع، والثالثة: اسم رجلٍ نادى.

ثم^(٥) اعلم أن^(٦) في الحروف ما لا يقارن بعضه بعضاً بتقديم ولا
بتأخير، وفيها ما^(٧) يُقَارِنُ بتقديم / وفيها ما يُقَارِنُ بتأخير.

[١/٥٤]

فما لا يُقَارِنُ مطلقاً لا بتقديم ولا بتأخير:

كالثاء لا يُقَارِنُ: ذ، ز، س، ص، ض.

(١) لم نثر على هذه الكلمة في المعاجم على كثرة البحث.

(٢) العُكَّة: بضم العين: آنية السمن، أصغر من القربة، والجمع عُكَّكْ وعُكَّاك.

(٣) الغُلَّة والغُلَّة والغُلِّل والغُلِّل، كله شدة العطش وحراره.

(٤) السُّكَّك: الصمم.

(٥) يقابل هذه الفقرة في «صبح الأعشى» ٩ / ٢٣٥ الأمر الثاني من الأصل الأول.

(٦) في الأصل «أنه ليس» بإقحام ليس، ولا يستقيم المعنى إلا بحذفها.

(٧) في الأصل «لم».

والجيمُّ لا يُقَارِنُ : ط، ظ، غ، ق، ك. أمَّا (طجن) ^(١) فنبطي ليس من كلام العرب. و (بقجة، وجلق) ^(٢)، وَرَجَقَ، وَجَرْمُوقَ ^(٣)، وَجُوالِقَ ^(٤)، وَجُلاهقَ ^(٥)، وَمَنْجَنِيْقَ ^(٦)، وَجَوْقه ^(٧)، وَجَوْسَقَ ^(٨)، وَصَنَّجَقَ ^(٩)، وَجَلْنَبَقَ ^(١٠)، وَسَنَّجَقَ، وَجَرْدَقَ ^(١١) ليسوا من كلام العرب، لأنَّه لا يجتمع في كلمة جيمٌّ وقافٌ كـ (القبح) ^(١٢) فليس بعربي، إنما اسمه الْحَجَل.

-
- (١) في الأصل «ضجن» وهو تحريف، والطجن: القَلْوُ. فارسي ذكره الجواليقي في «المعرب» ص ١٣٤ و ٢٦٩.
- (٢) هي دمشق، واللفظ أعجمي معرب، انظر «المعرب» ص ١٤٩، و «معجم البلدان» ١٥٤/١.
- (٣) استدرَكها الأستاذ أحمد شاكر على الجواليقي في «المعرب» ص ١٤٢ قال: «وقد فات المؤلف الجَرْمُوقَ، وهو خفف صغير يلبس فوق الخف».
- (٤) بضم الجيم مع المفرد وفتحها مع الجمع، معرب عن الفارسية، وهو عِدْلٌ كبير منسوج من صوف أو شعر، انظر «المعرب» ص ١٥٨.
- (٥) جاء في «المعرب» ص ١٤٤: «السُّجَلاهق الذي يرمى به الصبيان، وهو الطين المُدَوَّرُ المُدْمَلَقُ، يرمى به عن القوس، فارسي ..».
- (٦) فارسي معرب، اختلف أهل العربية في ميمه أصالةً وزيادةً. انظر «المعرب» ص ٣٥٣ — ٣٥٥.
- (٧) الْجَوَّقُ: الجماعة من الناس، ورجل أَجْوَق: غليظ العنق. انظر «المعرب» ص ١٤٢.
- (٨) فارسي معرب، وهو تصغير قصر «كوشك» صغير. انظر «المعرب» ص ١٤٤.
- (٩) لم نجد لها في «المعرب».
- (١٠) ليست في «المعرب». وفي «القاموس المحيط»: «جلنبق: حكاية صوت باب ضخم في حال فتحه وإصفاقه، جَلْنُ على حدة، وَنَلَقَ على حدة».
- (١١) قال الجواليقي في «المعرب» ص ١٦٣: «الْجَرْدَقُ والجَرْدَقَةُ: فارسي معرب، أصله كِرْدَه، وهو الغليظ من الخبز. ويقال: جَرْدَقٌ بالذال المعجمة، والأول أجود».
- (١٢) فارسي معرب، وهو الْحَجَل، انظر «المعرب» ص ٣٠٩ — ٣١٠.

والدال المهملة لا تُقَارَنُ ظاءً معجمةً .

والذال المعجمة لا تُقَارَنُ : ز ، ص ، ض ، ط ، ظ . أمّا (طبرزد)^(١)
ففارسي معربٌ فيه ثلاثُ لغاتٍ : بالذالِ واللامِ والنون .

والزاي لا يُقَارَنُ : س ، ص ، ض ، ط ، ظ . و (طرز) فارسي^(٢)
و (الزَطّ) نبطيٌ ليس بعربيٍّ . وقولهم : سِيزِ العودَ . ليسَ بعربيٍّ ، بنوا أمراً من
ساز ، وهو فارسي ، و (سز) بالتركي أنتم .

والسين لا يُقَارَنُ : ص ، ض ، ط .

والصادُ لا يُقَارَنُ : ض ، ط .

والضادُ لا تُقَارَنُ : ش^(٣) ، ظ .

والطاءُ : لا تُقَارَنُ : ظ .

والقاف لا تُقَارَنُ الغين^(٤) ولا الكاف في كلمةٍ أصليةٍ ، وشذّ نغق

(١) في الأصل بالذال المهملة ، والذي في «القاموس المحيط» : «الطبرزد : السكر ، معرب ..» .

(٢) بفتح الطاء لا غير ، وضبط في «لسان العرب» بكسرها خطأً ، انظر «المعرب» ص ٢٧١
وتنبه الأستاذ أحمد شاكر على ذلك في الحاشية رقم (٥) .

(٣) في الأصل «س» مهملة . والصواب أنها بالمعجمة ، لأن السين سبقت ، وقد وردت على
وجه الصواب في «صبح الأعشى» ٢٣٦/٩ «ولا تقارن الضادُ المعجمةُ الشينَ والطاءُ
المعجمتين» .

(٤) في الأصل بالعين مهملة في الموضعين ، وصوابها بالمعجمة ، لأن الغين هي التي لا تأنلق
مع القاف لا العين .

الغراب، وناقاة نغيق^(١).

وكذلك الكاف لا تُقارَنُ الحاءُ في كلمةٍ أصليةٍ.

والميمُ لا تُقارَنُ الباءُ والفاءُ في كلمةٍ أصليةٍ إلا في (فم) وأصله : فوه . وأما (بم)^(٢) فليس بعربي .

وأما الحروفُ الحلقيةُ فلا يُقارَنُ بعضها بعضاً خلا الهاءُ، فإنها تعقبهم زائدةً كهاءِ الضميرِ وهاءِ التانيثِ، وتعقبُ العينُ أصليةً كـ (العهدِ، والعِهنِ، وعَهرِ) . وليسَ في كلمةٍ أصليةٍ حرفانِ حلقيانِ سوى ما تقدّمَ من الهاءِ . وقد تعقبُ بواسطةً كـ (غَيَّهَ، وعَبَّهَ^(٣)) . وأما (حَيَّهَل) فمركبةٌ . فعلى هذا لا يجتمعُ حرفانِ من هذه الخمسةِ : (هـ، ح، ع، غ، خ) في أوّلِ كلمةٍ سوى ما ذُكِرَ، ولا في أثناءِ الكلمةِ إلا الهاءُ مع العينِ كـ (هلع) والهاءُ مع الغينِ كـ (أهيع)، والحاءُ مع الهاءِ^(٤) في كلمةٍ واحدةٍ قبيحةٍ^(٥)

[٥٤/ب] ولا تجتمعُ الهاءُ الأصليةُ معِ الحاءِ، وتجتمعُ الحاءُ معِ العينِ / كـ (خلع، وبسّخ، وخشع) . ولا تجتمعُ الحاءُ بالحاءِ، ولا الحاءُ بالعينِ إلا أن تكونَ مركبةً مثل : (حرقصب^(٦))، والحيعة^(٧) .

وأما^(٨) تكرُّرُ الحرفِ نفسه في الكلمةِ فكثيرٌ، مثل : (دَهْدَه،

(١) نَعَقَ الغراب يَنْعَقُ وَيَنْعَقُ نَغِيقاً : صاح غَيْقُ غَيْقُ . وناقاة نغيق وقد نغقت الناقاة نغيقاً إذا بَغمت .

(٢) البَمَ : أحد أوتار العود .

(٣) العَبَّهَرُ : الممتلئ شدةً وغيظاً، أو الممتلئ الجسم .

(٤) في الأصل «الحاء» . والتصحيح من «صبح الأعشى» ٢٣٦/٩ .

(٥) العبارة في «صبح الأعشى» ٢٣٦/٩ : «في كلمة واحدة وهي هَبَيْحَة» .

(٦) لم نجد هذه الكلمة فيما رجعنا إليه من معاجم .

(٧) أورد القلقشندي هذه الفقرة في «صبح الأعشى» ٢٣٧/٩ تحت الأمر الثالث من الأصل

الأول، الخاص بمعرفة الحروف التي لا تقارن غيرها إلا قليلاً .

تَهْتَه، تَهْتَه، حَصَحَص، حَبَب، حَمَحَم، حَمَحَم، زَحَزَح،
خَلَجَل، وَمُشَعَّعَة، وَزَعَزَع، وَغَدَغ، وَغَبَغ، وَغَسَس) هذا من
المضاعف. وقد وردَ مثل: (دَعَّ، وَدَخَّ، وَشَخَّ، وَصَخَّ) وأمثاله. وكذلك
تَكَرَّرُهُ أَصْلِيًّا في مثل: (رعاع^(١))، وَغوغاء^(٢))، وَنَخاخ^(٣))، وَصَحاح،
وَخوخ، وَفَهه^(٤).

وَأَمَّا^(٥) ما يقارن من الحروف من جهةٍ دونَ جهةٍ: فكالشاء^(٦) لا
يتقدَّم (ش).

وكالذال المهملة لا يتقدَّم على (ز^(٧))، (ص، ط) في العربي. أما ترى
لَمَّا عُرِّبَ (مهندس) أبدلوا الزاي سينا. فقالوا: مهندس وهندسة.

والذال المعجمة لا يتقدَّم (ج، س، ش، ع) و (الفالوذج)^(٨)
فارسي، فإذا عرِّبوه قالوا: (فالوذق)^(٩). وبعضُ الناس ينطق بـ (الهوذج)
بالذال، إنما هي بالمهملة. وكذلك (ساذج)^(١٠) وأما (السبذاج) ففارسي

-
- (١) الرَّعَاع: الأحداث، ورعاع الناس: سُقَاطُهُمْ وَسَفَلَتُهُمْ وَأَخْلَاطُهُمْ.
 - (٢) سَفَلَةُ النَّاسِ: المتسرعون إلى الشر، وتطلق على الصوت والجلبة.
 - (٣) جمع مفردة الشَّخْ، وهو بسائط طوله أكثر من عرضه، فارسي معرب.
 - (٤) الْفَهَّةُ: العبي، وهو خلاف البيان.
 - (٥) يقابل الكلام الآتي عند القلقشندي الأمر الرابع من الأصل الأول، والخاص بمعرفة ما يجوز تقديمه على غيره من الحروف وما يمتنع. انظر «صبح الأعشى» ٢٣٧/٩.
 - (٦) في الأصل «التاء» بالثناة الفوقية. وهو تصحيف، والفاء لازمة في جواب «أما».
 - (٧) في الأصل «د» مهملة، وهو تصحيف، صوابه ما أثبتناه بدلالة تنمة الكلام.
 - (٨) أوردتها الجواليقي في «المعرب» ص ٢٩٥.
 - (٩) فارسي معرب، ذكره الجواليقي في «المعرب» ص ٢٤٦. انظر تعليق المحقق الأستاذ أحمد شاکر عليه في الحاشية رقم (٥) من الصفحة نفسها.

أيضاً، وبواسطة ك (بأزواج، وبأذهنج، وبأذرنجويه، واسفنداج، وبأذنجان).

والشين المعجمة لا يتقدّمها: (ز، س، ص).

والطاء لا يتقدّم الكاف في كلمة أصلية.

وينبغي^(١) أن تعرف ما لا يقع في أول الكلمات كالجيم لا يقع بعدها (ت، ص، ض، غ)^(٢). و (الجص) معرب. وأما بواسطة ك (الصنجة) فاختلّف هل هي عربية أو معربة، والصحيح أنها معربة.

وينبغي أن تعرف الحروف التي لا تقارن في الكلام إلا قليلاً كالسين للشين في (شسع). والسين^(٣) قبل الذال ك (سذاب)^(٤) مُسَدِّب^(٥) والشين مع الزاي ك (شزر) والراء مع اللام ك (ورل)^(٦)، وأغرل^(٧).

(١) يقابل هذه الفقرة عند القلقشندي في «صبح الأعشى» ٢٣٨/٩ الأمر الخامس من الأصل الأول.

(٢) في الأصل بالعين مهملة، وصوابها بالمعجمة كما أوردها القلقشندي في «صبح الأعشى» ٢٣٨/٩.

(٣) في الأصل «الراء» وهو خطأ بدلالة المثال بعدها، وما أثبتناه يوافق ما في «صبح الأعشى» ٢٣٧/٩.

(٤) قال الزبيدي في «تاج العروس» (سذب): «السذاب: أهمله الجوهري، وهو بالذال المعجمة، ذكره ابن الكتبي وداود الأكمه وغيرهما، معرب، لأنه لا يجتمع السين المهملة والذال المعجمة في كلمة عربية».

(٥) في الأصل بالشين المعجمة، ولا يصح، لأن الكلام عن السين المهملة، والمعجمة تقارن الذال كما هو معلوم.

(٦) الورل: دابة على خلفة الضب إلا أنه أعظم منه يكون في الرمال والصحاري.

(٧) الأغرل: الأقف. وعيش أغرل: واسع.

والذالِ قبلِ الدالِ ، كقولكَ في الأمرِ (ذُدْ) ^(١) . وكانونِ بعدَ اللامِ الأصليةِ
مثل (لن ، وعلَن) .

وَأَعْلَمُ ^(٢) أَنَّهُ لَا يَتَكَرَّرُ حَرْفٌ فِي أَوَّلِ كَلِمَةٍ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْعَشْرَةِ ،
يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ (كُلَّ مَنْ تَابَ وَفَى) وَأَقْلَهُمْ وَقَعًا كَذَلِكَ الْيَاءُ .

(١) العبارة في «صبح الأعشى» ٢٣٧/٩ «... ذُد الغنم» إذا أمره بسوقها .
(٢) يقابل هذه الفقرة لدى القلقشندي في «صبح الأعشى» ٢٣٨/٩ الأمر السادس من
الأصل الأول .

[منهجية حل المترجم]

[٥٥/أ]

فإذا^(١) أردت حل ما تُرجم لك / فابدأ أولاً بعدد الحروف ، وكم تكرر كل شكلٍ منها ، فأنبته أولاً فأولاً . فأول ما يُستخرج الفاصلة ، إن كان قد بالغ في التعمية^(٢) ، وذلك أن تأخذ حرفاً فتظن أن الفاصلة تكون الثاني^(٣) ، فتجربه على ما قررت لك من الكلمات^(٤) ، فإذا وافق وإلا أخذت الثالث ، فإن وافق وإلا الرابع ، هكذا حتى يصحّ معك انفصال الكلمات .

ثم^(٥) تنظر أكثر الحروف وقعا فتقاربه من هذا الترتيب : وهو أن كلام العرب أكثر ما يقع فيه الألف ، ثم اللام ، ثم الميم ، ثم الياء ، ثم الواو ، ثم

(١) يقابل هذه الفقرة أيضاً في الكتاب المذكور ٢٣٩/٩ الأصل الثاني الخاص بكيفية التوصل بالحدس إلى حل المترجم .

(٢) العبارة في «صبح الأعشى» ٢٣٩/٩ : «إن كان الذي عمى قد بالغ في التعمية . يعني بإخفاء الفاصلة في ضمن الحروف» .

(٣) العبارة في الأصل «.. تظن أنه الفاصلة ، يكون الثاني» . ولا يقوم بها المعنى على هذه الصورة ، والصواب المثبت من «صبح الأعشى» ٢٣٩/٩ .

(٤) العبارة في «صبح الأعشى» ٢٣٩/٩ : «على ما تقرّر من الكلمات من المقادير على ما تقدّم» .

(٥) يقابل هذه الفقرة عند القلقشندي الأمر السابع من الأصل الأول ، انظر «صبح الأعشى» ٢٣٨/٩ .

التون، ثم الهاء، ثم الراء، ثم السين المهملة، ثم الباء الموحدة، ثم الكاف، ثم التاء، ثم العين، ثم الفاء، ثم القاف، ثم الدال المهملة، ثم الذال، ثم اللام ألف، ثم الحاء المهملة، ثم الجيم، ثم الصاد المهملة، ثم الخاء، ثم الشين، ثم الضاد، ثم الزاي، ثم الثاء المثلثة، ثم الطاء المهملة، ثم الغين المعجمة، ثم الظاء^(١). هذا ترتيب ما وقع في القرآن الكريم. وقد يقع في اللفظ على خلاف ذلك، كما يتعمدون النظم والنثر بغير ألف، أو بغير نقط، أو غير عاطل، أو ألفاظ قليلة لا تستوعب الحروف أو ترتبها، وإنما يقع ذلك في الكلام الكثير.

فإذا رأيت حرفاً قد وقع أكثر من سائر الحروف فتظن أنه الألف ثم الأكثر وقعاً بعده، فيغلب على الظن أنه اللام، ويؤيد صحة ظنك أن اللام تراه في أكثر استعمالاته تابعاً للألف. ثم تنظر إن كان في الكلام حرف مفرد، فتظن أنه اللام ألف، لأن حروف الأمر المفردة التي ذكرت لك نادرة في الكلام.

وأول ما تُلفق من الكلام الكلمات الشائبة بتقريب حروفها حتى يصح معك شيء منها، فتتأمل أشكالها، وترقم عليها. وتجري الكلام في

(١) زاد القلقشندي بعدها في «صبح الأعشى» ٢٣٨/٩: «وقد جمع بعضهم أحرف الكثرة في قوله (اليمونه) وبعضهم يجمعها في قوله (اليوم هن). وجمع الحروف المتوسطة في قوله (رغبت بك دس قحج). وجمع أحرف القلة في قوله (طظيغ ضخذ زقش)».

الثلاثيات حتى يَصِحَّ معك شيءٌ منها، فترقِّم نظائره. ثم تُجري الكلامَ في
[٥٥/ب] الرباعيات والخماسيات على ما وصفتُ لك. وكُلُّ ما يَشْتَبُه / فيحتمِلُ
احتمالين أو ثلاثة أو أكثر تُثَبِّته إلى حين^(١) يتعيَّن من كلمةٍ أخرى. فما
انتظمَ لك من ذلك قِسَّتَ الباقي عليه.

وإذا رأيتَ حرفاً قد تقدَّم الألف واللام في أوَّلِ الكلمة فتظنُّ أنَّه أحدُ
هذه الحروفِ: (ب، ف، ك، و) غالباً.

وينبغي للمُبْتَدِئِ أولاً أن يكتَبَ له كلُّ كلمةٍ على حَدِّهَا منفصلةً،
وأن يكتَبَ له الشعرُ بحيثُ يُساعِده الوزنُ على ظهورِ بعضِ الحروفِ، كهاءِ
التأنيث، وتاءِ التأنيث الساكنةِ، وياءِ المتكلمِ، والساكنِ الذي لا يُمكنُ أن
يكونَ إلَّا أحدَ حروفِ العِلَّةِ الدائرةِ في الكلامِ، وأمثالِ ذلك.

(١) في الأصل «حيث» والصواب المثبت من «صبح الأعشى» ٢٣٩/٩ نقلاً عن المؤلف نفسه.

ثم المكرّر بعده أكثر من باقي الأشكال في مواضعها (٣) ، فيظنُّ أنَّه اللامُ، ويحقِّقُ ظنَّه كونه تابِعاً للألفِ في سبعةِ مواضعٍ من الكلامِ، فيرقُّمُ عليه في مواضعه، ثم ينظرُ فيجدُ فيه حرفاً واحداً كلمةً، فيظنُّ أنَّها اللامُ
[٥٦/أ] ألف . /

ثم تجدُ الكلمةَ الثالثةَ ثنائيةً ثانيها اللامُ ألف، فيمكنُ أن تكونَ إحدى هذه (بلا، تلا، جلا، حلا، خلا، سلا، علا، غلا، فلا، كلا، هلا، ولا) .

ثم تجدُ هذا الشكلَ (٤) الذي مع اللامُ ألف قد وردَ مكرّراً في أوَّلِ كلمةٍ امتنعَ أن يكونَ جيماً أو حاءً أو خاءً أو سيناً أو عيناً أو غيناً أو هاءً، فلم يبقَ معنا سوى (بلا، تلا، فلا، كلا، ولا) .

ثم تجدُ الكلمةَ الخامسةَ ثنائيةً، ثانيها الألفُ، فيمكنُ أن تكونَ إحدى هذه (با، جا، دا، ذا، سا، شا، ضا، فا، ما، نا، يا) ثم يرجعُ أنَّها (ما) أو (يا) لأنَّ هذا الشكلَ (٥) قد تكررَ أكثرَ من باقي الحروفِ فيكونُ إمَّا الميمُ وإمَّا الياءُ، وإن قارنهما النونُ، لكن (ما) و (يا) أكثرُ وقوعاً في الكلامِ من (نا) فإنَّها غريبةُ الوقوعِ . ثم رأينا هذا الشكلَ قد تلا الشكلَ الذي مع اللامُ ألف الذي ظننا أنه أحدُ هذه (ب، ت، ف، ك، و) في الكلمةِ الثلاثيةِ المُكرَّرِ أولها (٦) . فجرَّبنا الحروفَ مع الميمِ، فظهرَ منها لفظةٌ (تتم) لا غير . ثم جرَّبناها على الياءِ فظهرَ منها لفظةٌ (فقي) لا غير .

ثم نظرنا هذا الشكلَ (٧) فوجدناه وقعَ أربعةَ مواضعٍ في الكلامِ لا

غير، فقلنا: إِنَّه الفاء، لأنَّ الياءَ بنسبةِ هذا الكلامِ يقعُ أكثرَ من ذلك غالباً، فصَحَّ معنا أنَّ الكلمةَ الثالثةَ (فلا) والكلمةَ الخامسةَ (يا) والحرفُ المفردُ (لا) والكلمةَ الخامسةَ عشرةً^(١) (ففي). وأيَّد ذلك أنَّنا وجدنا الكلمةَ الحاديةَ عشرةً^(٢) قد تكررَ [فيها]^(٣) بعدَ الألفِ واللامِ حرفانِ، تلاهما أَلِفٌ بعده حرفٌ آخرُ، ولا يمكنُ أن يتكرَّرَ حرفٌ في مثلِ هذا المكانِ سوى الميمِ إذا جرَّبه على جميعِ الحروفِ، فقلنا: (المات، المماع، الممار، المماس، المماع).

ورأينا هذا الشكلُ (٢) الذي هو آخرُ الكلمةِ قد تكررَ أكثرَ من باقي الحروفِ بعدَ الألفِ واللامِ والياءِ، فبقي أن يكونَ هذه (ر، س، ت، ع) لأنَّ الميمَ قد صحَّ معنا، ولم يَكُنِ^(٣) النونَ، فَعَلَّمْنَا على الميمِ في مواضعه.

ونظرنا فرأينا هذا الشكلُ (٣)^(١) / أوَّلُ الكلمةِ الرابعةِ الثلاثيةِ وقد [٥٦/ب] صحَّ ثانيها اللامُ، وثالثها الميمُ، فجرناها على هذه الحروفِ، فسقطتِ الراءُ، وبقي أحدُ هذه (سلم، تلم، علم).

ثم رأينا في الكلمةِ المحاذيةِ لـ (المات، المماع، المماس). حرفاً قبلَ الألفِ واللامِ، يكونُ أحدَ هذه (ب، ل، و) لأنَّ الفاءَ عَلَّمْنَاهَا.

(١) في الأصل «عشر» وهو خلافُ المشهور من القواعد.

(٢) زيادة من «صبح الأعشى» ٢٤١/٩ يقتضيها المعنى.

(٣) في الأصل «يمكن» وهو تصحيف، وما أثبتناه من «صبح الأعشى» ٢٤٢/٩.

(٤) لم يظهر هذا الرمز في مصوِّرة الأصل، وهو أقرب ما يكونُ شَبْهاً بالذي سبقه. وكذلك هو

في «صبح الأعشى» ٢٤٢/٩.

ونظرنا هذا الحرف (م) قد تبع الألف واللام قبل الياء، ووجدناه بين ألفين في كلمة ثلاثية، تكون إحدى هذه (ابا، إذا، اسا، انا) . فجرّنا الكلمة على الباء والذال والسين والنون . على أن يكون الحرف الأخير^(١) السين، فلم يتفق منه لفظ، فسقط (سلم) .

ثم جرّنا على أن تكون العين، فحصل منه بعد الحرف الأول (البياع) . ثم على أن تكون تاء، فحصل منه (البياك، النيات، السيّات) فسقط الدال^(٢)، وبقي (ابا^(٣)، اسا، انا) .

ثم نظرنا الكلمة السابعة، وهي ثلاثية، أولها اللام، وثانيها هذا الحرف (م) الذي قبل الياء، وثالثها هذا (٣) الدائر بين العين والتاء، قلنا : يقوم منها (لست) . وسقطت الباء والنون . وإنما لم يقم منه (لسع) . لأنه لما سقطت الباء سقطت العين من (البياع) . فصحّ أن تلك (السيّات) . ونظيرها (الممات) . والثلاثية (تلم) وسقط (علم) فرقنا على التاء في مواضعها، وعلى السين في مواضعه، فصارت الثلاثية (اسا) . فقد صحّ معنا من الكلمات (فلا تلم يا لست الممات لا اسا فقي) . وبقي الحرف الذي قبل (السيّات) .

ثم نظرنا [الكلمة]^(٤) العاشرة الثلاثية فيها (ت ي) فجرّنا على

(١) في «صبح الأعشى» ٢٤٢/٩ : «الآخر» .

(٢) كذا في الأصل، ولعلها بالمعجمة .

(٣) في الأصل «أبا» بالياء المثناة التحتية . ولعله تصحيف، صوابه بالباء المفردة كما أثبتناه، وهو كذلك في «صبح الأعشى» ٢٤٢/٩ .

(٤) ليست في الأصل، وهي زيادة من «صبح الأعشى» ٢٤٢/٩ .

الحروفِ ، فظهرَ منها (حتى) لا يشاركها شيءٌ، فَعَلَّمْنَا على الحاءِ في مواضعِها .

ثم نظرنا كلمةً خماسيةً قد بقي منها الحرفُ الوسطُ، فَجَرَّبْنَا على الحروفِ فقامَ من ذلك (حسرات، حركات، حسنات) فَعَلَّمْنَا أنه (حسناتٌ) لأنَّ هذا الشكلَ (هـ) تَكَرَّرَ أكثرَ من باقي الحروفِ بعدَ الألفِ واللامِ والياءِ والتاء^(١). وقد صحَّ الميمُ فأثبتنا النونَ في مواضعِها .

ثم نظرنا هذا الشكلَ (هـ) في أولِ كلمتين ثلاثيتين، وقد صحَّ من إحداهما^(٢) / (ن ي) ومن الأخرى (ل ي). فَجَرَّبْنَا الحرفَ فوجدناه إمَّا عيناً (أ/٥٧) أو واواً، فيقومُ منهما (عني، وني، علي، ولي). فتعيَّن أن يكونَ عيناً لِقِلَّةِ الحرفِ عن^(٣) رُبَّةِ الواوِ .

ثم نظرنا كلمةً سباعيةً قد بقي منها حرفٌ مجهولٌ، جربناها على الحروفِ فصَحَّت (البيتان) لا يُشارِكُها لفظةٌ أخرى .

و [حرفِ الباءِ]^(٤) هذا الشكلُ (بـ) الذي قَبْلَ (السيئات) . فتعيَّنتِ^(٥) الباءُ في مواضعِها .

ثم نظرنا كلمةً سداسيةً ثالِثُها حرفٌ مجهولٌ، فَجَرَّبْنَا فظهرَ منها (الكتاب) .

(١) في الأصل «الواو» وهو تحريف، والصواب المثبت من «صبح الأعشى» ٢٤٣/٩ .

(٢) في الأصل «أحديهما» وأثبتنا ما في «صبح الأعشى» ٢٤٣/٩ .

(٣) في الأصل «من» والمثبت أصح، وهو ما في «صبح الأعشى» ٢٤٣/٩ .

(٤) العبارة في الأصل «وهذا الشكل...» ولا يقوم بها المعنى . وقريب منه ما ورد في «صبح الأعشى» ٢٤٣/٩ وللحرف هذا الشكل «وما أثبتناه يقتضيه حلُّ المترجم .

(٥) في الأصل «تعينت» والمثبت من «صبح الأعشى» ٢٤٣/٩ .

ثم نظرنا كلمة خماسية قبل التي قبل هذه، قد بقي حرف الوسط مجهولاً^(١) فجرّبناها على الحروف فقام منها (لجنف، لمدنف، لمصنف) فتعيّنت: (لمصنف) بسبب سياق الكلام بلفظ (الكتاب). ورقمنا على الصاد.

ثم نظرنا الكلمة الأخيرة قد بقي منها رابعها مجهولاً، فجرّبناها على الحروف، فصحت (الموصلي) وصحت الكلمة التي بعد (لست) أنها (أسلو) فرقنا على الواو.

ثم نظرنا الكلمة الأولى وهي ثنائية، أولها (ص) فجرّبناها فصحت (صد) وإنما كنّا أخرناها لقلّة وقوع حروفها. ثم علّمنا على الدال فوجدنا كلمة ثنائية آخرها (د) فجرّبناها على باقي الحروف التي لم تظهر، فقام منها (جد، [خد]^(٢)، قد، هد).

ثم نظرنا كلمة ثلاثية صحّ أولها (ت) وآخرها (ل) وسطها هذا الحرف (ظ) الذي قبل الدال في الثنائية، فجرّبناها على الجيم والحاء والقاف والهاء، فسقطت الهاء، وبقي (تجل، تخل، تقل).

ونظرنا فأربنا سياق الكلام يدلّ على أن الكلمة قبل (أسا): (قد) والثلاثية (تقل) فانتظم الكلام (لا تقل قد أسا).

ثم نظرنا الكلمة السادسة قد بقي منها ثانيها مجهولاً^(٣)، فجرّبناها على

(١) في الأصل «مجهول» والمثبت من «صبح الأعشى» ٢٤٣/٩.

(٢) ليست في الأصل، وهي ثابتة في «صبح الأعشى» ٢٤٣/٩. والكلام الآتي في الفقرة التالية يؤكد صحتها.

(٣) في الأصل «مجهول» والمثبت من «صبح الأعشى» ٢٤٤/٩.

باقي الحروفِ ، فصَحَّت (عذولي) فرقمنا على الدالِ في مواضعه .

ثم نظرنا الكلمةَ الثلاثيةَ التي بين (لمصنف) وبين (الكتاب) أولُها هذا الشكلُ (هـ) . وقد صحَّح منها (ذا) فقلنا : إنها (هذا) ورقمنا على الهاءِ .

ثم نظرنا الكلمةَ الخماسيةَ التي بين (ففي) وبين (منه) قد بقي رابعُها ، فجرَّبناها / على باقي الحروفِ ، فصَحَّت (الوجه) . [٥٧ / ب]

ثم نظرنا الكلمةَ السباعيةَ التي قبلَ الأخيرة قد بقي منها رابعُها مجهولاً^(١) فظهر منها (الدَّرِيهِم) فتكَمَّلَ الحُلُّ وظهرَ الكلامُ :

صُدَّ عَنِّي فلا تُلِّمْ يا عَذُولِي لَسْتُ أَسْلُو هَوَاهُ حَتَّى الْمَمَاتِ
لا تُقْلَ قد أَسَا ، ففي الْوَجْهِ مِنْهُ حَسَنَاتٌ يَذْهَبْنَ بِالسَّيِّئَاتِ

هذان البيتانِ لمُصَنِّفِ هذا الكتابِ عليّ بنِ الدَّرِيهِم الموصليّ . وعلى مثلِ هذا المنوالِ يجري الحُلُّ ، ثم انظر إلى حروفِ هذا الكلامِ كيف جاءتِ أحداً^(٢) وعشرين حرفاً ، ونقصَ منه ثمانية لم توجد فيه . فإذا نظرتَ إلى ما قررتَ لك من ترتيبِ وقعِ الحروفِ كما جاءت في الكتابِ العزيزِ رأيتَ الثمانيةَ الناقصةَ هي آخرُ الترتيبِ سواء ، لم يختلط منها شيءٌ^(٣) بتقديمٍ أو تأخيرٍ . وهذا اتفاقٌ لأنَّه قد يقعُ الحرفُ قريباً من رُتْبَتِهِ كما تقدَّم ، وكما تقدَّمتِ الياءُ^(٤) على الميمِ في هذا الكلامِ ، والتاءُ على الميمِ والنونِ . وقُدِّمَتِ الهاءُ على

(١) في الأصل « مجهول » والمثبت من « صبح الأعشى » ٢٤٤ / ٩ .

(٢) في الأصل « أحد » . وقد جاء على وجهه في « صبح الأعشى » ٢٤٤ / ٩ .

(٣) في الأصل « بشيء » والتصويب من « صبح الأعشى » ٢٤٤ / ٩ .

(٤) في الأصل « الهاء » والصواب المثبت من « صبح الأعشى » ٢٤٤ / ٩ لأنه سيذكر قريباً تقديم الهاء على الميم .

الميم أيضاً، لكن الأصل معرفة وقع الحروفِ بالتقريب، وتجربة الكلمات، ومقارنة ما دلّ عليه سياق الكلام.

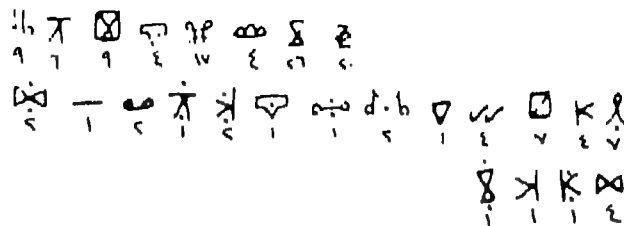
[المثال الثاني]

ولنضرب مثلاً آخر ليتّضح أنواعُ الحلِّ:

٥٨ ٥٤٤ ٧٥٥ ٥٤٤
٥٤٥ ٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤
٥٤٥ ٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤
٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤
٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤
٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤
٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤
٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤ ٥٤٤

[٥٨/١]

/ وَتَرْقُمُهُ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ^(١) كَمَا مَرَّ:



فتنظر فإذا أكثرها وقوعاً (هـ) ثم (حـ) ثم (عـ) ثم هذين (خـ)
 (مـ) ثم هذين (لـ) (نـ) ثم هذا (طـ) ثم هذه (وـ) (قـ)
 (كـ) فتظن أن هذا الشكل (هـ) الألف . وهذا (حـ) [اللام]^(٢)
 لكونهما أكثر وقوعاً من الجميع . فلم يوافق ، لأنه قد تقرر أن اللام تكون
 تابعا للألف في أكثر المواضع . ولم نجد تبعه البتة ، بل وجدنا العكس ،
 فعلمنا أن هذا (حـ) هو الألف ، وهذا (هـ) هو اللام ، ورقمنا عليهما في
 مواضعهما . فإذا الكلمة الثانية الثلاثية فيها لامان ، بقي حرف في آخرها
 مجهول فجرّبناها على الحروف فظهرت الهاء لا غيرها ، فقلنا : إنها (لله)
 ورقمنا على الهاء في مواضعها .

(١) العبارة في «صبح الأعشى» ٢٤٥/٩ : «تعدد المكررات من الأشكال كما مرّ ، وترقمها على هذه الصفة» .

(٢) سقطت من الأصل ، واستدركت من «صبح الأعشى» ٢٤٥/٩ .

ثم وجدنا الكلمة الخماسية قد بقي رابعها مجهولاً، فجرّبناها وظهرَ (الها^(١))، (الهجا، الهما، الهنا) ووجدنا الحرف قد تكرر أكثر من كُلِّ الحروفِ بعدَ الألفِ واللامِ، فظنّنا أنّه الميمُ، لكنه يحتملُ أن يكونَ النونَ، وسقطَ الباءُ والجيمُ، فوجدناه في الثنائياتِ في كلمتينِ قبلَ الألفِ، فعلمنا أنّهما (ما) فرقنا على الميمِ في مواضعه.

ثم رأينا الميمَ قد تَبَعَهُ في الثنائياتِ حرفٌ، يحتملُ أن يكونَ (مد، مذ، مر، مس، مص، مط، مع، من) ورأينا الحرفَ كثيرَ الوقوعِ، وقد تكرّرت ثلاثُ لفظاتٍ، فعلمنا أنّها (من) ورقمنا على النونِ في مواضعه.

ثم رأينا هذا الشكل (𐤎) أكثرَ من غيره، وهو قبلَ الألفِ واللامِ وفي أوائلِ الكلماتِ، فقلنا: إنّهُ الواو.

ثم رأينا كلمةً أخرى^(٢)، وقد بقي منها رابعها مجهولاً، فجرّبناها فظهرَ (والبهم، والتهم، والجهم، والدهم، والسهم، والشهم، والفهم، واليهم).

ثم وجدنا هذا الحرف (𐤎) الذي فيها، قد جاءَ قبلَ حرفٍ في [٥٨/ب] الثنائياتِ، وذلك أكثرَ ما وقعَ بعدَ^(٣) الألفِ / واللامِ والميمِ، فيحتملُ أن يكونَ الياءُ. ووجدنا قد بقي من كلمةٍ هذا الحرفُ فصَحَّ^(٤) أن تكونَ (النُهي) وأخرى (أولي) فعلمنا أنّها الياءُ، فجرّبنا الحرفَ معها، فظهرَ (لي، في).

-
- (١) في الأصل «الها» وهو تصحيف.
- (٢) كذا في الأصل، وهي في «صبح الأعشى» ٢٤٦/٩ «آخر كلمة»، وهي أدق لأنها الكلمة الأخيرة في النص المترجم.
- (٣) في الأصل «بعده» والصواب المثبت من «صبح الأعشى» ٢٤٦/٩.
- (٤) في الأصل «تصح» والمثبت من «صبح الأعشى» ٢٤٦/٩.

ووجدنا كلمة خماسية، هذا الحرف (ڤ)^(١) رابعها، وبعده حرف آخر جربناه على الباء والفاء، فظهر (اللبث ، اللبد ، اللبس ، اللبط ، اللبك ، اللفت ، اللفج ، اللفح ، اللفظ ، اللفق) .

ثم وجدنا هذا الحرف الآخر (ڤ)^(٢) أول كلمة، بعده لامان ، فجربناها فظهر منها (دلله ، كلله ، تلله ، جلله ، حلله ، ظلله ، قلله) . وسقط الثاء والطاء .

ثم رأينا اللفظة التي بعدها السداسية قد بقي منها الحرف الثالث مجهولاً ، جربناها ظهر (التمام ، الحمام ، الذمام ، الشمام ، الغمام ، الكمام) . فرأينا سياق الكلام يدل على أنه (ظلله الغمام) وتعينت تلك الخماسية (اللفظ) والأخرى (والفهم) والثنائية (في) فرقمنا على الفاء والطاء والغين .

ثم رأينا الكلمة الثالثة الثلاثية ، ثانيا لأم ، وأخبرها ياء ، وبعدها (مألها) فدل سياق الكلام على أنها (على) فرقمنا على العين .

فرأينا الرابعة التي بعد (وآله) قد بقي ثالثها مجهولاً^(٣) ، فجربناها فظهر (معجن ، معدن) فتعین (معدن) والثنائية التي بعدها وقبل (علم) : (كل) فرقمنا على الدال في مواضعه .

ورأينا الكلمة الأولى قد بقي وسطها مجهولاً^(٣) ، فجربنا فظهر (الشمذ ،

(١) لم يظهر الرمز في مصورة الأصل ، وهو من « صبح الأعشى » ٢٤٦ / ٩ .

(٢) لم يظهر الرمز في المصورة أيضاً ، وهو من « صبح الأعشى » ٢٤٦ / ٩ .

(٣) في الأصل « مجهول » والمثبت من « صبح الأعشى » ٢٤٧ / ٩ .

الجمد، الحمد، الصمد) فدُلَّ السياق أنها (الحمد) لأنَّ بعدها: (لله على مألها). فرقمنا على الحاءِ في مواضعها.

ورأينا الثالثَ من الرباعيةِ التي بين (على) و (ظَلَّه) قد بقي [مجهولاً]^(١)، فجرَّبناها فظهرت (الذي).

ورأينا الكلمةَ الخماسيةَ التي بعد^(٢) (محمد). قد بقي رابعها [مجهولاً]^(٣)، فجرَّبناها فظهرت (النبي) فرقمنا على الباءِ في مواضعها.

ورأينا قد بقي ثالثُ السداسيةِ التي بعد (من) هذا الشكلُ (ك) وهو ثالثُ رباعيةِ أولِّها الألفُ، وثانيها فاءٌ، وآخِرُها حاءٌ. وثاني خماسيةِ أولِّها واوٌ / وثالثُها حاءٌ، ورابعُها باءٌ، وخامسُها هاءٌ، فتعيَّنت الصادُ. ١١/٥٩ فالأولى (الصواب) والأخرى (أفصح) والأخرى (وصحبه). وتعيَّنت الثنائيةُ التي هي أوَّلُ البيتِ الثاني بعدَ أنْ ظهرَ الأوَّلُ (ثُمَّ) والتي تليها (صلاة) وتعيَّنَ السَيْنُ في (السلام) فصارَ (ثُمَّ صلاةُ اللهِ والسلام).

وكَلِّما تَمَرَّنَ الإنسانُ في ذلك ظهرَ له أسرعَ بكثرةِ المباشرةِ.

ثم تعيَّنَ رابعُ السداسيةِ التي بعد (أفصح) من أنَّه (بالضاد). وتعيَّنَ بـسياقِ الكلامِ أنَّ بعدَ (بالضاد): (في اللفظ نطق) فرقمنا على القاف .

فرأينا مجاريها الثلاثيةَ من رأسِ المصراع (خلق) فرقمنا على الحاءِ،

(١) زيادة ليست في الأصل يقتضيها المعنى، وقوله «قد بقي [مجهولاً]» ليس في «صبح الأعشى».

(٢) في الأصل «بعدها» ولا يصح. والصواب المثبت يوافق ماورد في «صبح الأعشى» ٢٤٧/٩.

(٣) ليست في الأصل، وهي من «صبح الأعشى» ٢٤٧/٩.

وتعيّنت الكلمة التي قبل (مَنْ خلق) أنّها (خَيْرُ) فتكمّلت الأبيات ، وظهر أنّها :

الحمدُ لِلّهِ عَلَى مَا أَلْهَمَا مِنْ الصَّوَابِ وَعَلَى مَا عَلَّمَا
 ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي ظَلَّلَهُ الْعَمَامُ
 مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ خَيْرِ مَنْ خَلَقَ أَفْصَحَ مَنْ بِالضَّادِ فِي اللَّفْظِ نَطَقَ
 وَإِلَهُ مَعْدِنِ كُلِّ عِلْمٍ وَصَحْبِهِ أُولَى النَّهْيِ وَالْفَهْمِ
 وهذا القدرُ كافٍ لِمَنْ تدبّره . وبالله المستعانُ وعليه التكلانُ . وهو
 حسبنا ونِعْمَ الوكيلُ . وصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَإِلِهِ وَصْحِهِ وَسَلِّمْ
 تسليماً كثيراً إلى يومِ الدين . والحمدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

أنهائه كتابَةُ الفقيرِ صديقي مصطفى بن صالح في نهارِ الجمعة الغراء
 عاشر شهرِ رمضان المبارك من شهورِ سنةٍ تسعٍ وأربعينَ ومائةٍ بعدَ الألفِ
 من هجرةٍ مَنْ [له] ^(١) العِزُّ والشَّرَفُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ .

(١) ليست في الأصل ، وهي زيادة يقتضيهما السياق .

مُلْحَق أعلام فنِّ المَعَمَّى البديعي^(*)

- أحمد بن عبد النور المالقي ٦٣٠ — ٧٠٢ هـ ذكر أحمد محمد الخراط
١٢٢٣ — ١٣٠٢ م عَقَّق كتاب «رصف المباني»
في شرح حروف المعاني»
للمالقي في مقدِّمة التحقيق أن
للمالقي مشاركة في بعض
المعارف الطريفة من مثل التنقيح
عن اللغز ونكِّ المعنى .
- علي بن محمد اليزدي ... — ٨٥٠ هـ له «الخلل المطرِّز في فني
المعنى واللغز» مازال مخطوطاً ،
... — ١٤٤٦ م منه نسخة في مكتبة الحاج
سليم آغا برقم (٩٠٤) ، وثانية
في مكتبة آياصوفيا برقم
(٣٨٤٦) ، ونسختان في
مكتبة نور عثمانية برقم
(٤٢٥٦) ورقم (٤٢٥٧)
وجميعها باستانبول ، ومنه
نسخة في مكتبة عارف
حكمت بالمدينة المنورة رقمها
(٧) .

(*) لم ندرج في هذا الملحق الأعلام الذين اقتصرت مشاركتهم على الأحاجي والألغاز أو أحدهما . وما أحلنا فيه من النسخ إلى مكتبات استانبول أمكننا أن نعينه ونصفه هناك سنة ١٩٨١ م .

— محمد بن إبراهيم بن الحنبلي

٩٠٨ — ٩٧١ هـ : — كنز من حاجي
١٢٠٥ — ١٥٦٣ م وعنى في الأحاجي والمعنى
وهو مخطوط لم يطبع بعد.

— « غمز العين إلى كنز العين »
وهو شرح لمنظومته الكنز، منه
نسخة مخطوطة في المكتبة
الظاهرية تقع في (٢٩) ورقة،
رقمها (عام—٧٩٢٢) ولدنيا
مصورة عنها، ونسخة في
المكتبة السلطانية بمصر،
ونسختان في حلب، إحداهما:
في بيت سلطان. والثانية: في
بيت مرعي باشا وهي بخط
المؤلف سنة ٩٦٥ هـ في ثلاثة
كرانس. ونسخة منه في مكتبة
شهيد علي باشا في استانبول،
رقمها (٢٧٤٦) ضمن
مجموع يقع في (٣٠٨) ورقة
يشتمل على رسائل مختلفة.

له: — « كنز الأسماء في
كشف المعنى » نسخة منه في
مكتبة حفيد أفندي باستانبول
رقمها (٢٩٦) تقع في (١٨)
ورقة، ولدنيا مصورة عنها،
ونسخة ثانية في دار الكتب
المصرية ضمن مجموع تشغل
منه ما بين (٢٨—٤٧)
رقمها (١٤٦٦٦ ز).
ونسختان في مكتبة عارف
حكمت بالمدينة المنورة، رقم
الأولى (٦٠) ورقم الثانية
(١٢٠). ولعبد المعين بن

— محمد بن أحمد قطب الدين المكي
النهر والي ... — ٩٨٨ هـ
... — ١٥٨٠ م

البكا شرح على الكنز سماء
الطرارز الأسمى على كنز
الأسماء.

— محمد بن حسين بهاء الدين العاملي ٩٥٣ — ١٠٣١ هـ: — رسالة في عمل
١٥٤٧ — ١٦٢٢ م المعميات والألغاز نسخة منها
في مكتبة الأوقاف العامة
بيغداد، رقمها (٣/٥٤٨٦)
بجاميع) كتبت سنة
١٠٧٨ هـ.

— عبد المعين بن أحمد بن البكاء... — ١٠٤٠ هـ
البلخي ... — ١٦٣٠ م
له: — الطراز الأسمى على
كنز الأسماء نسخة منه في
المكتبة الظاهرية، تقع ضمن
مجموع تشغل منه ما بين
(٣٤/أ و ٤١/ب) رقمها
(عام — ٢٦٧٧). ولدنا
مصورة عنها.

— رسالة في المعنى نسخة
منها في المكتبة الظاهرية أيضاً،
تقع بدء مجموع نسخ سنة
(١٠٨٩ هـ) رقمه (عام —
٦٢٥٧). ولدنا مصورة عنها.

— صلاح الدين بن محمد الكوراني ... — ١٠٤٩ هـ
... — ١٦٣٩ م
له: — نور مصباح الدياجي
في المعنى والأحاجي نسخة
منه ضمن مجموع في المكتبة
الظاهرية تشغل منه ما بين
(٢٧/ب و ٤٦/ب) تاريخ
نسخها ١٠٨٩ هـ، رقم
المجموع (عام — ٦٢٥٧).
ولدنا مصورة عنها.

— قاسم بن محمد البكره جي ١٠٩٤ — ١١٦٩ هـ: — نتيجة الحجا والإلغاز
١٦٨٣ — ١٧٥٦ م في المعنى والأحاجي
والألغاز. نسخة منه في

المكتبة الظاهرية رقمها (عام —
١٨٤٤٥)، تقع في (٤٨)
ورقة. ولدينا مصورة عنها.

— محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ١١٤٥ — ١٢٠٥ هـ: — رسالة في أصول
١٧٣٢ — ١٧٩١ م المعنى ذكرها عبد الستار
فراج محقق المجلد الأول من
معجم «تاج العروس» ضمن
مؤلفات الزبيدي.

— أحمد بن عبد اللطيف الدمياطي ١١٦٠ — ١٢٢٦ هـ: — دلائل الإعجاز في
البربر ١٧٤٧ — ١٨١١ م الأحاجي والمعنى والألغاز.
نسخة منه في المكتبة الظاهرية
ضمن مجموع تشغل منه ما
بين (١٧٨ و ١٨١) رقمها
(عام — ١٠٠٤٩). ولدينا
مصورة عنها.

— محمد أمين بن علي السويدي ... — ١٢٤٦ هـ له: — رسالة في المعنى، في
... — ١٨٣٠ م تسع ورقات كتبت سنة
١٢٣٨ هـ، محفوظة في مكتبة
الأوقاف العامة في بغداد،
رقمها (١١/١٣٧٩٧)
مجاميع).

— إبراهيم بن عيسى الحوراني ١٢٦٠ — ١٣٣٤ هـ: — جلاء الدباجي في
١٨٤٤ — ١٩١٦ م المعاني والأحاجي.
— طاهر بن صالح الجزائري ١٢٦٨ — ١٣٣٨ هـ: — تسهيل المجاز إلى فن
١٨٥٢ — ١٩٢٠ م المعنى والألغاز، طبع في
مطبعة ولاية سورية ١٣٠٣ هـ.

— إبراهيم الحلبي مجهول المولد والوفاة له: — شرح معنى بهاء
الدين العاملي. نسخة منه
في مكتبة عارف حكمت
بالمدينة المنورة رقمها
(٦٢).

— علي القارصي

مجهول المولد والوفاة

له: — وشرح المعنى المنسوب
إلى العاملي، نسخة منه بمكتبة
الحميدية في استانبول ضمن
مجموع برقم (١٤٤١)،
تاريخ نسخه (١١٥٩) يقع
في (١٩١) ورقة، تشغل منه
ما بين (١٤٦ ر ١٥٥).
ولدينا مصوِّرة عنها.

المراجع والمصادر

أولاً - المطبوعة

أ - الكتب

- إحصاء العلوم ، محمد بن محمد الفارابي ، صححه عثمان محمد أمين .
- أدب الكتاب ، محمد بن يحيى الصولي ، تصحيح وتعليق محمد بهجة الأثري ، نظر فيه محمود شكري الآلوسي ، المكتبة العربية في بغداد والمطبعة السلفية في مصر ، القاهرة ١٣٤١ هـ .
- الأرقام العربية : مولدها ، نشأتها ، تطورها ، محمد حسن آل ياسين ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- أسباب حدوث الحروف ، الحسين بن عبد الله بن سينا ، تحقيق محمد حسان الطيان ويحيى مير علم ، مجمع اللغة العربية ، الطبعة الأولى ، دمشق ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- أطوار الثقافة والفكر في ظلال العروبة والإسلام ، علي الجندي وزملاؤه ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٥٩ م .
- إعجاز القرآن ، محمد بن الطيب الباقلاني ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، الطبعة الخامسة ، القاهرة .
- الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة ، بيروت ١٩٨٠ م .
- الإكليل ، الحسن بن أحمد الهمداني ، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي ، الجزء الثامن ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

- الأمالي، إسماعيل بن القاسم القالي، منشورات دار الحكمة، بيروت.
- الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن القزويني، شرح وتعليق عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحسين التجارية، الطبعة الأولى، القاهرة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر، دمشق ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة ١٣٨٣هـ.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، الطبعة الرابعة، بيروت ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
- تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، دار الحكمة، دمشق وبيروت.
- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة عبد الحليم النجار وزملاؤه، دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة، ١٩٥٩م.
- تاريخ التراث العربي، فؤاد سركين، ترجمة ومراجعة عدد من الأساتذة، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- تسهيل الحجاز إلى فن المعنى والألفاظ، طاهر الجزائري، مطبعة ولاية سورية ١٣٠٣هـ.
- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٦٩م.
- التنبيه على حدوث التصحيف، حمزة بن الحسن الأصبهاني، تحقيق محمد أسعد طلس، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٦٨.
- خزانة الأدب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
- حساب العقود، دار البصائر، الطبعة الأولى، دمشق ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- الخصائص، عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت.
- دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة ومراجعة عدد من الأساتذة، القاهرة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م.
- دراسة ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب، عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية

- للدراستات والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.
- دلائل الإعجاز في غلم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، دار المعرفة، بيروت ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- ديوان أبي الطيب المتنبي، تحقيق عبد الوهاب عزام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م.
- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح العكبري المسمى بـ «البيان في شرح الديوان» تحقيق السقا والأبياري وشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، القاهرة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.
- ديوان المعاني، الحسن بن عبد الله العسكري، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٢هـ.
- الذيل على الروضتين، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، صححه محمد زاهد الكوثري، نشره عزة العطار، دار الجيل، بيروت.
- رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الفكر العربي، القاهرة ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.
- رسالة اللثغة، يعقوب بن إسحاق الكندي، تحقيق محمد حسان الطيان، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الستون، العدد الثالث ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- الرموز السريّة في المراسلات المغربية عبر التاريخ، عبد الهادي التازي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، محمد بن محمد بن نباتة.
- سير أعلام النبلاء، محمد بن عثمان الذهبي، تحقيق عدد من الأساتذة، إشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- شرح شواهد الشافية، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق الحسن والزفزاف وعبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- شرح القصائد التسع المشهورات، أحمد بن محمد النحاس، تحقيق أحمد خطاب، دار الحرية، وزارة الإعلام، بغداد ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، الطبعة الثانية، القاهرة.

- شرح القصائد العشر، يحيى بن علي التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الأصبعي، الطبعة الأولى، حلب ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.
- شرح المعلّقات السبع، الحسين بن أحمد الزوزني، دار صادر ودار بيروت، بيروت ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.
- شمس العرب تسطع على الغرب، زيفريد هونكه، ترجمة فاروق بيشون وكال دسوقي، مراجعة مارون عيسى الخوري، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثامنة، بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن علي القلقشندي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة، مصوّة عن الطبعة الأميرية.
- طبقات الأطباء والحكماء، سليمان بن حسان بن جلدل، تحقيق فؤاد سيّد، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة ١٩٥٥م.
- طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، القاهرة ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م.
- العقد الثمين في محاسن أخبار وبدائع آثار الأقدمين من المصريين، أحمد كمال، المطبعة الميرية ببولاق، الطبعة الأولى، القاهرة ١٣٠٠هـ.
- العمدة، ابن رشيقي القيرواني، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، المطبعة التجارية الكبرى بمصر، الطبعة الأولى ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م.
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم بن أبي أصيبعة، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ترتيب يوسف النبهاني، مصوّة دار الكتاب العربي، بيروت.
- فهارس كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تصنيف محمد قنديل البقلي، عالم الكتب، القاهرة ١٩٧٢م.
- الفهرست، محمد بن النديم، مطبعة الاستقامة، القاهرة.
- فهرس الكتب الموجودة في دار الكتب المصرية، تصنيف فؤاد سيد، القاهرة ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.
- فهرس المخطوطات المصوّة لدى معهد إحياء المخطوطات العربية، تصنيف فؤاد سيد، دار الرياض، القاهرة ١٩٥٤م.

- فوات الوفيات والذيل عليها، محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، المطبعة الحسينية، القاهرة ١٣٣٠هـ.
- كشف الخفاء ومزيل الالتباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، دار الفكر، دمشق ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- كنز الاختصاص ودرة الغواص في معرفة أسرار علم الخواص، علي بن محمد إيدر الجلدكي، نشره ميرزا محمد ملك الكتاب الشيرازي، مطبعة شترا براها، بومباي ١٣٠٩هـ.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت.
- لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي، الطبعة الثانية، بيروت ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.
- اللغة الفارسية، محمد جواد مشكور، مطبعة الحجاز، دمشق ١٩٧٧م.
- متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- مجمع الأمثال، أحمد بن محمد الميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.
- المرجع في تاريخ العلوم عند العرب، محمد عبد الرحمن مرجبا، دار العودة، بيروت ١٩٧٨م.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، علي بن الحسين المسعودي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.
- معجم الأدباء، ياقوت بن عبد الله الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر، بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- المعجم العربي: دراسة إحصائية صوتية مخبرية، محمد حسان الطيان، جامعة دمشق ١٩٨٤م.
- المعجم العربي: دراسة إحصائية لدوران الحروف في الجذور العربية، يحيى مير علم، جامعة دمشق ١٩٨٤م.

- معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- معجم المطبوعات العربية والمعربة ، يوسف إيلان سركيس ، القاهرة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م .
- المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، موهوب بن أحمد الجواليقي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مطبعة دار الكتب ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، أحمد بن مصطفى طاش كبري زاده ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- الملاحن ، محمد بن الحسن بن دريد ، صححه إبراهيم اطفيش الجزائري ، المطبعة السلفية بمصر ، القاهرة ١٣٤٧هـ .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، يوسف بن تغري بردي ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة ، مصوّر عن طبعة دار الكتب .
- نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ، فوزي سالم عفيفي ، وكالة المطبوعات ، الطبعة الأولى ، الكويت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- نهاية الأرب في فنون الأدب ، أحمد بن عبد الوهاب النويري ، القاهرة .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، المبارك بن محمد بن الأثير ، تحقيق محمود الطناحي و طاهر الزاوي ، دار إحياء الكتب ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م .
- نوابغ علماء العرب والمسلمين في الرياضيات ، علي عبد الله الدفاع ، دار جون وايلي ، نيويورك ١٩٧٨م .
- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركية ، رمضان ششن ، دار الكتاب الجديد ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- هدية العارفين ، إسماعيل باشا البغدادي ، دار الفكر ، دمشق ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- الوافي في العروض والقوافي ، يحيى بن علي التبريزي ، تحقيق عمر يحيى وفخر الدين قباوة ، المكتبة العربية ، الطبعة الأولى ، حلب ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .

ب — المجلات والنشرات

- أخبار التراث الإسلامي، العدد الثالث، الكويت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- أخبار التراث العربي، العدد ٢٧، معهد المخطوطات العربية، الكويت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦.
- مجلة آفاق عربية، العدد الثاني عشر، السنة الخامسة، العراق ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- مجلة العربي، العدد ٢١٤، الكويت ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.
- مجلة مجمع اللغة العربية، المجلدات ٥٣ و ٥٤ و ٦٠، ١٩٧٨ و ١٩٧٩ و ١٩٨٥.
- مجلة المورد، المجلد الثامن، العدد الرابع، العراق ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م.

ثانياً — المخطوطة

- أعيان العصر وأعوان النصر، خليل بن أليك الصفدي، مصوَّرة لدى الشركة المتحدة بدمشق.
- دلائل الإعجاز في الأحاجي والمُعَمَّى والألغاز، أحمد بن عبد اللطيف البربر، نسخة ضمن مجموع في المكتبة الظاهرية بدمشق، رقمه (عام — ١٠٠٤٩).
- رسالة أبي الحسن بن طباطبا في استخراج المُعَمَّى، نسخة ضمن مجموع في التعمية، تحتفظ به مكتبة فاتح المودعة بالمكتبة السلیمانية في استانبول، رقمه (٥٣٥٩).
- رسالة في استخراج المعنى، يعقوب بن إسحاق الكندي، ضمن مجموع محفوظ في مكتبة آيا صوفيا المودعة ضمن المكتبة السلیمانية باستانبول، رقمه (٤٨٣٢).
- رسالة في استخراج المعنى من الشعر، مجهولة المؤلف، ضمن مجموع التعمية المتقدِّم وصفه.
- رسالة في المُعَمَّى، عبد المعين بن البكاء البلخي، ضمن مجموع في المكتبة الظاهرية بدمشق، رقمه (عام — ٦٢٥٧).
- شرح المُعَمَّى المنسوب إلى العاملي، علي القارصي، نسخة ضمن مجموع محفوظ في مكتبة الحميدية باستانبول، رقمه (١٤٤١).

- شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام ، أحمد بن علي بن وحشية النبطي ، نسخة في المكتبة الوطنية بباريس ، رقمها (٦٨٠٥) .
- الطراز الأسمي على كنز الأسماء ، عبد المعين بن البكاء البلخي ، نسخة ضمن مجموع في المكتبة الظاهرية ، رقمه (عام — ٧٦٧٧) .
- غمز العين إلى كنز العين ، محمد بن إبراهيم الحنبلي ، نسخة في المكتبة الظاهرية ، رقمها (عام — ٧٩٢٢) .
- كنز الأسمي في كشف المعنى ، محمد بن أحمد القطب المكي ، نسخة في مكتبة حفيد أفندي باستانبول ، رقمها (٢٩٦) .
- المؤلف للملك الأشرف ، علي بن عدلان النحوي ، نسخة ضمن مجموع التعمية المتقدم وصفه .
- مفتاح الكنوز في إيضاح الرموز ، علي بن الدرهم ، نسخة ضمن مجموع في مكتبة أسعد أفندي بالمكتبة السلمانية في استانبول ، رقمه (٣٥٥٨) .
- مقاصد الفصول المترجمة عن حل الترجمة ، إبراهيم بن محمد بن دُكينير ، رسالة ضمن مجموع التعمية المتقدم وصفه .
- المقالة الأولى في جمل القول على حلّ التراجم المسهلة المستحسنة إلى الخروج ، مجهولة المؤلف ، ضمن مجموع التعمية المتقدم وصفه .
- المقالة الثانية في استنباط التراجم العويصة الغامضة المشددة وفي كيفية وضعها ، مجهولة المؤلف ، ضمن مجموع التعمية المتقدم وصفه .
- نتيجة الحجا والإلغاز في المعنى والأحاجي والألغاز ، قاسم محمد البكره جي ، نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق ، رقمها (عام — ٨٤٤٥) .
- نور مصباح الدياجي في المعنى والأحاجي ، صلاح الدين بن محمد الكوراني ، نسخة ضمن مجموع في المكتبة الظاهرية بدمشق ، رقمه (عام — ٦٢٥٧) .

ثالثا — المراجع الأجنبية

- The code breakers, David kahn, New York, 1976.
- The Encyclopaedia of Islam, volume III, London 1969.
- The Encyclopedia of Philosophy, Paul Edwards, volume 4, U.S.A.
1972
- Histoire de la Philosophie, volume I.
- The New Encyclopedia Britanica. Volume 6, U.S.A.

الفهارس الفنية

- ١ — فهرس مصطلحات علم التعمية واستخراج المُعَمَّى عند العرب .
- ٢ — فهرس مصطلحات التعمية الأجنبية .
- ٣ — فهرس الأعلام .
- ٤ — فهرس أسماء الكتب والرسائل .
- ٥ — فهرس الجداول والأشكال والتماذج والمصورات .
- ٦ — فهرس الشواهد (الآيات — الأحاديث — الأمثال — الأشعار) .
- ٧ — فهرس النصوص المُعمَّاة (حروف — كلمات — جمل — أشعار) .
- ٨ — فهرس المواضع والبلدان .
- ٩ — فهرس المكتبات .
- ١٠ — فهرس الموضوعات .

فهرس مصطلحات علم التعمية واستخراج المُقَمَّى عند العرب

« أ »

١٨٠	إبدال حساب الجُمْل بالحروف	٦٨، ٣٨	اكتلاف الحروف
٣٢٩	الإبدال على ترتيب حروف المعجم	١٠٩، ٨٢، ٤٤	اكتلاف الحروف وتناظرها
١٨٥	إبدال كلمة بالحرف	١٦٠	الأبجديات
١٧٤، ١٧٠	الإبدال المضبوط	١٦٨	الأبجدية
١٧٩	الإبدال من البسيط	١٦٣، ١٣٧، ٣٦	الإبدال
٣٣١	أبلغ في التعمية	٣٢٧، ١٨٠، ١٦٦، ١٦٤	
٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٨، ٣٦٧، ١٠١	الأحاجي	١٦٣	إبدال أعداد الجُمْل بالحروف
١٥٢	الأخبار السريّة	١٨٣	إبدال الأعداد في الجُمْل بالحروف خطأ
٣٤١	أحرف الزيادة	١٨٣	إبدال الأعداد في الجُمْل بالحروف عقداً بالأصابع
٣٥١ (ح)	أحرف القِلّة	١٨٣	إبدال الأعداد في الجُمْل بالحروف لفظاً
٣٥١ (ح)	أحرف الكثرة	٣٣١	إبدال الأعداد في حساب الجُمْل بالحروف
٧١، ٦٨	إحصاء تواتر الحروف	١٩٤	الإبدال باستعمال أشكال مخترعة للحروف
٧٥	إحصاء الحروف	١٨٦	الإبدال بالحرف صورة ما يمكن تصويره
١١	الإحصاء اللغوي	١٧٠	الإبدال بالحرف ما بعده حرفين حرفين
٢٨٢	إخراج الألف واللام	١٨٤	الإبدال بالحرف معكوس هجائه
٣٥	إخراج المكتوبات	١٨٤	الإبدال بالحرف هجاءه
١٣	إخفاء ما في الكتب من السّر	١٨٧، ١٢٦	الإبدال البسيط
٨٧	الإدارة	١٧٠	الإبدال بكلّ حرف ما بعده
١٩٦، ١٩٥	أدوات التعمية	١٧٠	الإبدال بكلّ حرف ما قبله
٢١٩	أرجل الأوزان	١٧٤	الإبدال بكلّ حرف ما يليه حرفين حرفين
٧٦	الأرقام العربية	٣٣١، ٧٥	إبدال الحروف بأعدادها في الجُمْل خطأ
٣٢٣، ٣٢٢، ١٦٢، ١٦١	الأرمي (القلم)		إبدال الحروف بأعدادها في الجُمْل
١٧٤	الاستبدال بالحرف ما بعده حرفين حرفين	٣٣١، ٧٥	عقداً بالأصابع
١٧٤	الاستبدال بالحرف ما قبله حرفين حرفين	٣٣١، ٧٥	إبدال الحروف بأعدادها في الجُمْل لفظاً

استنباط المعنى	٢١٦، ١٢٨
أسماء الأجناس التي تُجعل عليها الحروف	١٨٦
أشكال الحروف المُعَمَّاة ليست منسوبة	
لأشكال حروف اللغة	١١٧
أشكال الحروف المُعَمَّاة هي نفسها	
أشكال حروف اللغة	١١٦
أشكال الأوضاع	٣٠٣، ١٤٩
الاصطلاح	٣٨، ١٧٤، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٤، ٣٣٦
اصطلاح اب ت ث	٣٣٠
اصطلاح أبجد	٣٣٠، ٣٢٢
اصطلاحات	١٨٧، ١٨٥، ١٨٤، ١٧٧
	٣٣٢، ٣٣١، ٣٣٠، ٣٢٦
اصطلاح بعضهم تقديم الواو على الهاء	١٧٧
اصطلاح غير مُتَّزِم	١٨٧
اصطلاح الكُتَّاب	٣٤١
اصطلاح المُصَنَّب من التكسير	٣٢٦
اصطلاح المغاربة	٣٣٠
اصطلاح غير مُتَّزِم	١٨٧
اصطلاح النحاة	٣٤١
الاصطلاح (القلم)	٣٢٣، ١٦٢
الأصلية (الحروف)	٢٤١
أطوال الكلمات	١٩٢، ١٨٩، ١٥٥، ١٥٤
أطوال الأقلام	٣٢٣، ١٦١
الإعاضة	١٣
الإعاضة البسيطة	١١٦، ٨٢، ٣٧
الإعاضة متعدِّدة الألفبائية	٣٧
أعداد الجُمْل	٧٤
أعسر أنواع التعمية	٢٣٤، ١٩٦
الأغفال	٣٤٠، ١١٨، ٣٧
اقتران الحروف	١٤٥، ١٤١
اقتران الحروف وامتناعه	٢٣٨، ١٣٧، ١٣٢، ١٠٨
اقتران الحروف وتباينها	٢١٧
أقصر الأقلام	٣٢٣، ١٦١
أقلام الحساب	١٦٠
استخدام الأدوات	٣٣٨، ٣٣٠، ١٧٩، ١٦٣
استخدام حروف أوائل الكلمات وأواخرها	١٥
استخراج التعمية	١٣، ٩
استخراج الفاصل	١٥٤
استخراج الفاصلة	١٩٢
استخراج الفصل	١٤٨، ١٤١، ١٥
استخراج الكلم	٣٤
استخراج المُعَمَّى	١٠، ١٣، ١٤، ١٦، ٢٥، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٥١، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٨، ٧٢
	٧٨، ٨٤، ١١٠، ١٢٦
	١٤٠، ١٤٤، ١٨٣، ١٨٧
	١٩٢، ١٩٤، ١٩٥
	٢١٤، ٢٥٩
استخراج المنشور من الكلام	١٥١
استخراج النص	١٥٤
استخراج أل وما حولها	١٤٨، ١٤١، ١٥
استخراج «ا» ثم «ل»	١٥٤
استخراج ما يُرسم في الكتب المُعَمَّاة	٨٤
استخراج ما رمزه القدماء من علومهم في كتبهم	٣٢٢
استخراجه أعسر	١٩٦
استعمال أشكال ليست منسوبة إلى	
شيء من الحروف	١١٥
استعمال أشكال مُخْتَرَعَة لرسم الحروف	١٦٣، ٣٣٩، ١٨٧
استعمال الإنسان التعمية	١٣
استعمال تواتر الثنائيات والثلاثيات	١٣
استعمال تواتر الحروف	١٣
استعمال عدد الحروف	١٣
استعمال الكلمة المُحْتَمَلَة الورد	١٣
استعمال المضاعف	١٥
الاستفتاحات	٢٨٥، ١٤٩
استنباط الحروف	٢١٩، ٢١٦، ٧٢
استنباط الحروف المُعَمَّاة	٢١٩، ٣٣
استنباط الكتاب المُعَمَّى	٢١٦

١٢١	بدون تغيير وضع الحرف
١٢٥	البسائط
٢٩٥، ١١٥	البسيط (التبديل)
٢٢٠	بسيط بتبديل أشكال الحروف
٢٢٣، ٢٢٠	البسيط الذي لا يتبديل أشكال الحروف
٢٣٠	بغير تغيير حلية الشكل
٢٢١، ١١٥	بغير تغيير الوضع
٢٢٨	بغير رباط
٢٣٠	بغير رباط ولا شرح
٢٢٢	بغير زيادة أشكال أغفال

« ت »

٢٩٣	تؤرخ الأشكال
٢٩٩	التأسيس
١٤٣	التأسيس
١٣	تاريخ التعمية
٢٩٥	تأم الرُّجَز
٢٩٥	تأم الرُّمْل
٢٩٥	تأم السربيع
٢٩٥	تأم التقارب
١١٩، ١١٦، ٣٦	التبديل
١٨٤	تبديل الأرقام بالحروف
	تبديل أشكال الحروف برباط وشرح من جهة النوع
٢٥٨، ٢٣١	
٢٣٠، ٢٥٦	تبديل أشكال الحروف بغير رباط ولا شرح
٢٥٧، ٢٣٠	تبديل أشكال الحروف بلا نظام
	تبديل أشكال الحروف بنظام وشرح من جهة الجنس
٢٥٨، ٢٣١	
١١٦	تبديل أشكال الحروف دون رباط وشرح
١٢٢	تبديل أشكال الحروف ذو الرُّبَاط والشرح
١٨٤	تبديل أكثر من رمز واحد بالحرف
١٩٧	التبديل بألفبائية متعدّدة
١٢٢، ١١٧، ٢٩	التبديل البسيط

٢٧٢ (ح) ١١٣، ٨٣، ٥٨	الألغام القديمة
٣٢٢	الألغام المُقَطَّعة الحروف
١٨٩	أقلّ كلام العرب
٣٥٠	أكثر الحروف وقعاً
١٦١	أكثر ما يقع من الحروف
٣٨	الالتزام
٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٧، ١٠١	الألفاظ
٩٨	الألفاظ وحلّ المُشَرَّجَم
٢٩٤	الألفاظ المطابقة
٢٩٩	ألف التأسيس
٢٣٧ (ح)	الألفان الصغرى والكبرى
١٦٠	الألفبائيات
١٦٨	الألفبائية
١٢١، ١١٥	إنقاص حرف أو أكثر
٢٢٢ (ح)	أنواع التعمية
٢٢٠، ١١٣، ١٠٧، ١٤	أنواع التعمية العظام
١٦٤	أنواع التكسير
١٦٤	أنواع طرق التعمية
٢٨٧	أواخر السَّكِيم
١٥٥	أواخر الكلمات
٣٠٩، ١٠٠	الأوقاف
٣٥	إيضاح المُبْهَم
٣٥	إيضاح الرموز
٣٢٢، ٥٨، ٣٥، ٣١	إيضاح المُعْتَمَى

« ب »

٣٢٦، ٣٢٥، ٣٢٤	باب المقلوب
١١٦، ١١٥	بتبديل أشكال الحروف
٢٢٨، ٢٢٦	بتغيير حلية الشكل
١١٦	بتغيير حلية الحرف
١٨٧	بتغيير الالتزام حسب ترتيب الحروف أبجدياً
١٨٧	بتغيير الالتزام حسب ترتيب الحروف ألفبائياً
١١٥	بتغيير الوضع

٣٠	الترجمة بتغيير حلية الشكل
٣٠	الترجمة بتغيير نصب الحروف
٢٩	الترجمة البسطامية
٣٠	الترجمة التي تُعْمَى .
	الترجمة التي قد عُمِيَتْ بِأَنْ يَدَّلَ
٣٠	فيها أشكال الحروف
٣٠	الترجمة التي يقصد تعميها
٢٩	الترجمة القسْمية
٨٧، ١٢	الترجمة الكبرى
٨٥، ٨٣، ٨١، ٨٠، ٧٨، ١٢	الترسُّل
٣٢٣، ١٦٢	التركي (القلم)
١٤٥	تركيب الثنائيات من الحروف
١٤٨	ترميز الفواصل
٢٩٥، ١٥١	التشاطر
٢٧٠، ١٤٣	التصاري
٢٣٩	تصريف الكلمة
٢٢٣	تضاعيف بعض الحروف
٢٢٣	تضاعيف كَلَّ الحروف
٢٤، ١٧، ١٤، ١٣، ١٢، ١٠، ٩	التعمية
٣٧، ٣٥، ٣٤، ٣٢، ٣١، ٢٩، ٢٨	
٦٢، ٦١، ٥٩، ٥٤، ٤٩، ٤٦، ٤٢	
٨٤، ٨٣، ٧٨، ٧٦، ٧٤، ٧٢، ٦٨	
٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩٧، ١١٠، ١١٢	
١١٩، ١٢٢، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٨	
١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٨، ١٦٦	
١٨٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦	
١٩٠، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٢٦	
٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٤	
٢٥٥، ٢٥٦، ٣٢٦، ٣٥٠	
١٢١	التعمية الأشكل
٨٢ (ح)	تعمية الأشعار
١٤٩	تعمية آل
١٩٢	التعمية بالإبدال
١٨٠	التعمية بالإبدال باستعمال حساب الجُمَّل
	التعمية بالإبدال الحروف بدون رباط

	التبديل بتغيير موضع الحرف بالنسبة
١١٩	للحروف الأخرى حوله
١٢١	التبديل بتغيير وضع الحرف بالنسبة لنفسه
١٨٣	التبديل بكتابة حروف عوض عدد الحرف
١٦٩	تبديل الحروف حرفين حرفين
	تبديل كَلَّ حرف بما يقابله من الأحرف الأبجدية
١٦٧	أو الألفبائية
٨٢	تبديل مواقع الحروف في الكلمات
١١٩	تبديل وضع الحرف
١٥١	تتابع الحروف
١٨٣	التحليل إلى مجاميع الرقم
٨١	التحמידات
٢٢٤ (ح)	التراجم المُركَّبة
٢٧١	التركيب المستعملة في اللغة
٣٣١	ترتيب ا ب ت ث
٣٣٧، ٣٣١، ١٧٧، ١٧١	ترتيب أبجد
١٧٨	الترتيب الأبجدي للحروف لدى المشاركة
١٧٨	الترتيب الأبجدي للحروف لدى المغاربة
١٧٨	الترتيب الألفبائي للحروف لدى المشاركة
١٧٨	الترتيب الألفبائي للحروف لدى المغاربة
١٩٢	ترتيب الحروف
٣٢٨، ١٧٧	ترتيب حروف أبجد
٣٣١ (ح)	ترتيب الحروف المزدوج (أبجد)
٣٣٨	ترتيب حروف المعجم
١٧١	ترتيب حروف الهجاء
١٧٨	ترتيب قلم هندي
٣٣٤	ترتيب منازل القمر
١٧٧	الترتيب المجاني
٣٥٩	ترتيب وَقَع الحروف
٧٤، ٣٥، ٣١، ٣٠، ٢٩، ١٣	الترجمة
١٧٧	الترجمة بالإبدال على ترتيب حروف المعجم
١٤٤، ١٤١، ١٥	الترجمة بالتبديل البسيط
٣٨	الترجمة بتبديل أشكال الحروف
٣٠	الترجمة بتغيير أشكال الحروف

٢٢٢	التمعمية بغير تغير الموضع
٤٣، ١٣	التمعمية بمعالجة الحروف
٣٠	التمعمية بالمعاني المشتقة من لفظ الحرف
١١٨	تمعمية الحرف الواحد بشكليين مقترنين
٢٢٤، ٢٢٠، ٣٣	تمعمية الحروف
٢٣٤	تمعمية الحروف بالتركيب
١٨٤، ١٦٣	تمعمية الحروف بالكلمات
	تمعمية الحروف بوضعها في كلمات وفق
٣٣٢	مصطلح ما
١٤٤	التمعمية دون فصل
١٥٤	التمعمية ذات الرباط والشرح
١٩٥، ٨٢، ٦٢	تمعمية الشعر
٧٥	التمعمية صفة محاسبة
٣٨	التمعمية غير المترتبة
١٤٨	تمعمية الفصل
٣٠	تمعمية الكلمة بتغير مراتب حروفها
١٩٦	تمعمية لا يمكن استخراجها
١٩٥	تمعمية المُتَمَجِّج
١٢٤، ١١٦، ٤٣، ٣٩	التمعمية المركبة
٢٢٠، ١٩٥، ١٣٧، (ح) ١٢٧	
٤٢، ١٣	تمعمية المعاني بالتورية
٣٨	التمعمية المُتَنَزِّمة
٨١، ٧٨، ٦٠	التمعمية واستخراج المُعْنَى
١٣٧، ٨٤، ٨٢	
٢٦	التمعمية وحل المُعْنَى
٢٢١	تغير أشكال الحروف
٢٢١	تغير أشكال الحروف بأن يوضع بعضها لبعض
	تغير أشكال الحروف بأن يوضع لها
٢٢١	أشكال مبتدعة..
٢٢١	تغير الوضع
١٨٦	تغير أشكال الحروف مع وجود رباط وشرح
٣٢٧	تغير الحروف
٢٢١، ٢٢٠، ١١٥	تغير حلية الشكل
٢١٩	التفاعيل
٢٢٤، ١٢٤، ١١٥	تفريق المتصل من الحروف

١٨٤	ولكن مع شرح
١٢٢، ٤٣	التمعمية بالإعاضة
١٢٠	التمعمية بالبدء بطرف
١٢٠	التمعمية بالبدء بالطرف الآخر
١٢٢، ٤٣	التمعمية بالتبديل
٧٥	التمعمية باستعمال الأعداد والحساب
١١٧	التمعمية باستعمال الثنائيات
١٩٧	التمعمية باستعمال القاموس
٢٥٨، ٢٣١	التمعمية بالجنس
٤٣، ١٣	التمعمية بالقلب
٢٥٨، ٢٣١	التمعمية بالنوع
٢٢٩	التمعمية بتبديل أشكال الحروف
	التمعمية بتبديل أشكال الحروف بلا رباط
٢٥٦، ٢٥٥، ٢٢٩	ولا تغير حلية الشكل
٤٦	التمعمية بتبديل بعض أشكال الكتابة بأخرى
٢٢٨	التمعمية بتبديل الشكل
(ح) ٣٣١	التمعمية بتركيب الحروف على بيوت الشطر لـج
٤٣	التمعمية بمحذف حروف
	التمعمية بمحرف مدسوسة في كلمات وفق
١٨٤	مصطلح ما
١٨٧	التمعمية برباط الجنس
١٨٧	التمعمية برباط النوع
٣٣٦	التمعمية برباط وشرح
٤٣	التمعمية بزيادة حروف
٣٠	التمعمية بزيادة الحروف أو نقصانها
٤٣	التمعمية بزيادة كلمات أغفال
٢٢٠، ١٧٩، ١١٦	التمعمية البسيطة
٢٥٩، ٢٣٣، ٢٢٤	
٢٣٣	التمعمية البسيطة بغير تبديل أشكال الحروف
	التمعمية البسيطة التي ليست بتبديل
٢٣٣	أشكال الحروف
	التمعمية البسيطة التي ليست بتبديل أشكال
٢٥٩	الحروف من جهة الكسبة
٢٢١	التمعمية بغير تغيير حلية الشكل

١٥٥ الثنائيات المضاعفة

٣٧ الثنائية

« ج »

١٧٤ جدول بورنا

١٧٤ جدول فيجينير

١٦٣ جعل الأسماء على أسماء الأجناس

١٨٣ جعل التسمية صفة محاسبة

٣٣٦، ١٨٦ جعل الحروف على أسماء الأجناس

٣٠٩ الحُجُفَر

٣٣١ الحُجُل

١٢٣ الجنس

٢٥٩، ٢٣٣، ٢٢٩ جهة الكميّة

٢٢٣ جهة الكيفيّة

« ح »

٣٩ (ح) الحبر السُرِّي

٨٣ الحُدُس

١٤٩ الحُدُس على الواقعة ..

٣٣٢ حرف مُصَنَّب

٢١٨ الحرف المُصَنَّب

٣٣٢ حرف معكوس

٢٢٧ الحرف المعمي

٢٣٧، (ح) ٢١٥، ١٦٠ الحركات

٥٦ حركة الترجمة

٢٣٩، ٢٣٨، ١٣٥، ١٣٣ الحروف الأصليّة

٢٥٢، ٢٤٨، ٢٤٠

١٥٠، ١٤١ حروف أوائل الكلمات وأواخرها

٣٧ حروف التعمية

٢٣٨ الحروف التي تقترن بالحروف التي لا تقترن

٣٤٦ الحروف التي لا تقارن غيرها

٣٤٨ الحروف التي لا تقارن في الكلام إلا قليلاً

٢١٧ الحروف التي لا يأتلف بعضها ببعض

٦٢ تقارب بعضها من بعض وتباعدها

٢٢٢ تقديم نصبة الحرف وتأخير

١٩٠ تكرار الحرف في الكلمة الواحدة

١١٥، ٨٢ تكرار الحروف

١٩٠ تكرار الحروف في أوائل الكلمات

٢٢٦، ٢٠٧ التمثيل المُشَجَّر

٢٨ التشفير

٢١٨، ٣٨ التمجيد

٢٨٥، ٢٧١، ١٤٩، ١٤٣، ١١١ التمجيدات

١٤٣، ١٣٣، ٣٨ تنافر الحروف

٢٠١ تنافر الحروف وإقترانها

٣٨ تواتر تقارن الحروف

١٣٧، ١٢٧، ١٢٦ تواتر الثنائيات

١٥٥ تواتر الثنائيات المضاعفة

١٢٧، ١١١، ٧٢، ٦٠، ٣٨ تواتر الحروف

١٥٥، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٣، ١٣٧

٦٨ تواتر الحروف الأحادية والثنائية والثلاثية

٧٥ تواتر الحروف في اللغة

١٣٧ تواتر الحروف في اللغة ومراتبها

١٠٩ تواتر حروف اللسان

١١٠ تواتر حروف اللغة

١٤٣ تواتر الكلمات

١٤٧ تواتر الكلمات الثنائية والثلاثية

٤٤ تواتر ورود ثلاثيات الحروف

٤٤ تواتر ورود ثنائيات الحروف

١٢٦، ٤٤ تواتر ورود الحروف

١٩٢ تواتر وقوع الأشكال

١٩٢ تواتر وقوع حروف اللغة

١٤٣ توافق الحروف

٣٥٠ (ح) التوصل بالحُدُس إلى حلّ المُتَرَجِّم

« ث »

٣٧ الثلاثية

١٥٤ الثنائيات

حساب الجُمَّل	١٣٨، ٧٤ (ح)
حقة الاستعمال والتداول	٢٣١، ١٩٥، ١٨٠
حقة معالجة التعمية واستخراجها علمياً	٤٦
حلّ الألفاظ	٢٩
حلّ التراجم	٣٠٢، ١٥١، ١٤٩، ٣٤
حلّ الترجمة	١٥٠، ٨٥، ٦١، ٣٤، ٣٠، ١٥
	١٦١، ١٥٩، ١٥٢
	٢٧٠، ١٩٤، ١٦٤
حلّ التعمية	١٤٣، ٣٥
حلّ التقويم	١٠١ (ح)
حلّ ما عُمِّي من الكلام المنشور	٦٢
حلّ ما عُمِّي من الكلام المنظوم	٦٢
حلّ المُبْهَم	٥٣، ٣٥، ٢٥ (ح)
حلّ المُتَرْجِم	٨٣، ٥٨، ٣٥، ٣١، ٣٠
	١٤٠، ١٠١، ٩٩، ٨٤
	٣٢٢، ٢٨٩، ١٩٥، ١٤٨
	٣٥٧، ٣٥٠، ٣٤١ (ح)
حلّ المُتَرْجِمَات	٦٢
حلّ المُتَرْجِم من الشعر	١٥١
حلّ المُتَمَجِّج	١٥١، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٢، ١٥
	٢٩٠، ١٥٥
حلّ المُعْمَى	٨٣، ٨٢، ٥٦، ٣٥، ٣١، ٢٦
	٣٠٠، ٢٨٢، ١٨٩، ١٤٩، ٨٤
حلّ المُعْمَى من الشعر	١٥١، ١٤٢، ١٥
حلّ المُعْمَى واستخراجه	٣١، ١٣
حلّ المنظوم	٢٩٩
الحميري (القلم)	١١٣ (ح)
الحيلة في إيجاد التركيب	٢٣٤
الحيل الكميّة	٢١٥، ١١١، ١٠٩، ١٤
الحيل الكيفيّة	٢١٦، ١١١، ١٠٩، ١٤

« خ »

الحزب المملوك	١٩٦
	٣٩١

الحروف التي ليست بمصوّنة	٢١٦، ٢١٥، ١٢٩
	٢١٨
الحروف التي يأتلف بعضها ببعض	٢١٧
الحروف التي يكثر اقترانها	٢١٧
الحروف الحلقية	٣٤٦
الحروف الحُرْس	٢٣٧، ١٢٩، ١١١، ١١٠
الحروف الذلقية	٣٤٢، ١٩٠
الحروف الزوائد	١٣٥
حروف الزيادة	٢٤٠، ١٣٣
الحروف الشفوية	٣٤٢
الحروف الصامتة	٢٣٧، ١٢٩ (ح)
حروف الصوت	٢٥٦، ٢٣٠، ٢٢٣، ٢٢٢
الحروف القليلة	٢٩٠، ٢٧٩، ١٥١، ١٤٧
الحروف الكثيرة	٢٧٩، ١٥١، ١٤٧
	٢٩٠، ٢٨٩
الحروف المُتَقَرِّرة	٢٤٠، ٢٣٨، ١٣٥، ١٣٣
الحروف المُتَوَسِّطة	٢٧٩، ١٥١، ١٤٧
	٢٥١، ٢٩٠ (ح)
الحروف المُتَلَفَّة	١٥٥
حروف المدّ	٢٣٧، ١٢٩ (ح)
حروف المدّ والسّين	٣٢٢، ١٦٠
الحروف المزدوجة	٣٢٥
الحروف المُصَوِّنة	١٢٩، ١٢٨، ١٢١، ٩٧
	٢٢٢، ٢١٥، ١٦٠ (ح)
الحروف المضاعفة	١٥٥
حروف المعجم	٢٥٧، ٢٣١
الحروف المُتَفَجِّمة	١٣٢
الحروف المُعَمَّاة	٢١٩، ٢١٥، ٦٢
الحروف المقترنة في اللسان العربي	٢٢٧
حروف الهجاء	٣٠١، ٣٠٠
حروف الهندية	٧٤
حروف الوصل	٢٩٨
حساب تباديل الحروف	٦٨
حساب التباديل والتوافيق	٦٨

١٨٣، ١٤٩، ٧٥	الرسالة المُعَمَّاة
٣٠٢	رُقْعَة بيضاء
١٣٣٠، ١٩٦، ١٩٥، ١٧٩	رُقْعَة الشطرنج
(ح) ٣٣١	
٣٠٩	الرَّمَل
(ح) ٢٥	الرموز
٣٠٠، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٩٦، ٢٩٥، ١٥١	الرُّوي ١٥١
٣٢٣، ٣٢٢، ٢١٦، ١٦١	الرُّوي (القلم)
١٦٢	الرُّوي القديم

« ز »

٣٠٩	الرُّايحة
٢٣٩	الزوائد
٢٢٣، ٢٢٢، ١٨٧	زيادة أشكال أغفال
٢٥٦، ٢٣٠	
١١٥	زيادة أغفال
٨٢	زيادة بعض الحروف أو نقصانها
١٧٩	زيادة حرف في كَلّ كلمة وَفَقَّ مصطلح معين
٢٥٧، ١٢١	زيادة حروف أغفال
١٣	زيادة حروف أو كلمات أغفال
٣٣٠	زيادة الحروف ونقصانها
١٧٩، ١٦٣	زيادة عدد الحروف

« س »

٣٢٤	السامرة (قلم)
١٦٢	السامري (القلم)
١٠٩، ١٠٧، ١٤	سَبَل استخراج المَعْنَى
(ح) ٢٢٦، ١١١، ١١٠	
١٦١، (ح) ١١٣	السرياني (القلم)
٣٢٣، ١٦٢	

١٩٥	الحُرز الملوّن والسَّبْحة
١٧٩	الحُرز الملوّن والمنظوم بِسَبْحة
١٣٨	الحُرُس (الحروف)
٢٩٨	الخروج
٢٣٧، ٢٢٣	الخط العربي
٥٨	الخطوط القديمة
٢٩٥	الخفيف
٢٨٥، ١٤٩	الخواتم
١٥٢	خوارزمية حلّ مسألة ما

« د »

٢٩٩	دخيل
١٤٠	دليل
١١٥	دَمَج الحروف
١٢٨	دوران الحروف
٢٣٥، ١٠٨	دوران الحروف ومراقبتها
٨٧، ٨٥، ٧٨، ١٢	الدواوين
٨٥	ديوان الإنشاء

« ذ »

٣٣٦، ٢٢٠، ١٨٦، ١٦٣، ١١٥	ذو رباط وشرح
٢٢٠	ذو الرُّباط والشرح من الجنس
٢٢٠	ذو الرُّباط والشرح من النوع

« ر »

٢٢٩، ١٢٣	الرُّباط
١٢٢، ١١٥	رباط الجنس
١٢٢، ١١٥	رباط النوع
٢٣١، ١٢٦، ٣٨	الرُّباط والشرح
٢٢٦	رباط ونظم
٣٣٣	رُقْبَة الزوج

١١٣	طرق استخراج المُعْطَى ٤٧، ٤٢، ٣٨ (ح)
١٤٤، ١١٤، ٣٦	طرق التعمية
١٩٥، ١٦٤، ١٦٣	
١٣٧، ٣٦	طرق التعمية الأساسية
١١٣	طرق التعمية الرئيسية
٤٣	طرق حلّ التعمية
٣٩ (ح)	طرق الكتابة بالأحبار السريّة
٣٧	الطريقة أحادية الألفبائية
٣٦	طريقة الإعاضة
١٣٧، ١٤	الطريقة التحليلية لاستخراج المُعْطَى
١٤٨	
١٤٧، ١٤١، ١٥	الطريقة التحليلية لحلّ الترجمة
٣٦	طريقة التعمية
١٦٥، ٣٦	طريقة القلب
٣٠٩	الطلاسم
٢٥ (ح)	الطَّلَسَمَات
١٤٩	طول الكلمة
١٤٨	طول النصّ
٣٣٩، ١٨٠، ١٧٩	طوي الدُرَج
٢٩٥	الطويل

« ع »

٣٢٤، ٣٢٣	العبراني (القلم)
١٦٢، (ح) ١١٣	العبري (القلم)
٣٢٢، ١٤٣، ١٤١، ١٥	عُدّة المُسْتَرْجَم
١٩٢	عَدَدَ الحروف
٣٥٠	عدد الحروف
١١٠	عدد حروف البيت
١٥١	عدد حروف كلّ بحر
١٦٠	عدد حروف كلّ لغة
١٦١	عدد حروف اللغات
١٥٤	عدد الرموز
٣٢٣، ٣٢٢، ١٦١	العربي (القلم)

« ش »

١٨٤	الشبكات العادية
١٨٤	شبكة منتظمة
٨٢	شعر مُعْطَى منظوم
١١٥	شكل حروف التعمية شكل حروف الأبهجدية نفسها

« ص »

٨٦	صاحب ديوان الإنشاء
٨٦	صاحب ديوان الرسائل
٨٦	صاحب ديوان المكاتبات
١٠٩	الصفات الكميّة للحروف
١٠٩	الصفات الكيفيّة للحروف
٢٨	الصفر
٣٢٣ (ح)	الصِفْقَلَب
٨٧	صنعة الكاتب
١١	الصوتيات العربية

« ض »

١٦٣، ١٦٠، ١٥٩، ١٥	ضروب التعمية
٣٢٤، ١٨٧، ١٧٩	
٢٧٢، ١٥٥، ١٤٤	الضوابط
١٦٤	ضوابط كلّ طريقة

« ط »

٣٢٦، ١٦٤	الطالع والغارب في التكسير
٢٠٢، ١٩٧، ١٢٦، ١٠٧	طرائق التعمية
١٨، ٩	طرائق التعمية الرئيسية
١٦٦	طرق الإبدال
١١٦، ٤٢	الطرق الأساسية للتعمية

٢٨٠، ١٥٥، ١٤٨	الفاصل المُخْتَلَف
١٥٥	الفاصل مُدْمَجاً
٣٢٣، ١٦٢	الفرنجي (القلم)
٢٢٨، ٢٥٥	فساد الانقياد في اللفظ
٢٨٢، ٢٨١، ١٤٨، ١٤٤، ٣٧	الفصل
١٨٧	الفصل بين الكلمات بيباض
١٨٧	الفصل بين الكلمات بخط
١٨٧	الفصل بين الكلمات بدائرة
١٨٧	الفصل بين الكلمات
١٠٦	فكّ المُتَرْجِم
٣٦٧، ٥٩، ٥٢، ٣٤، ٣٣، ٢٦	فكّ المُعْتَمَى
١٦٧	الفهلوي (القلم)
١٤٣، ١١١	الفواتح
٤٤	الفواتح التقليدية المُخْتَلَمَة
٢١٨، ٨٢	فواتح الكتب
١٠٩	فواتح الكتب وكلمات التمجيد
١٤	الفواتح والتمجيدات
٢٧٢، ٢٧١، ١٤٣، ٣٨	الفواصل

« ق »

٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٥، ١٥١	القافية
٣٨	القاموس
٣٢٤، ١٦٢	القبطي (القلم)
٣٢٣	القديم من الرومي (القلم)
١٧٠	قرص التعمية
٢٩٦	قِصَار الرَّجَز
٢٩٦	قصار المُتَسَرِّح
١٣٧، ١٢٠، ١١٩	القلب
١٦٤	القلب ضمن الكلمة
١٦٤	القلب في الكلام كَلَه
١٦٤	القلب في كلمتين
١١٣ (ح)	القلم الحبشي
٣٢٤	قلم حساب الروم

٢٩٧، (ح) ٢٩٦، ٢٧١، ١٥١، ١٤٣	العروض
٧٨	علم الإدارة
٥٩، (ح) ٤٧، ٩	علم استخراج المُعْتَمَى
٤٧ (ح)، ٦١، ٧٨	علم التعمية
٢٠٥، ١٠٧، ٨٧	
١٣، ١٢، ١٠	علم التعمية واستخراج المُعْتَمَى
٢٤، ١٨، ١٧	
٤٢، ٢٦، ٢٥	
٤٧ (ح)، ٥٦	
٨٧، ٧٨، ٦٨	
١٠٧، ١٠٦	
١٣٨، ١٠٨	
١٩٧، ١٩٦	
١٦٠	علم حَلّ الترجمة
٤٩، ٣٣	علم المُعْتَمَى
١٥٥	علم المُعْتَمَى واستخراجه
٣٠٩، ١٠١	العلوم الخفية
٢٤	العلوم السريّة
٣٣١	عمل التعمية صفة محاسبة

« غ »

٢٢٣	غُفْل
١٣٢	غير المُصَوِّت
١٦٧، ١٦٦	غير المضبوط
٣٣٧	غير المنتزم

« ف »

٣٢٣، ١٦٢	الفارسي (القلم)
٢٩٠، ٢٨١، ١٥٥، ١٥٠، ١٤٦، ٣٧	الفاصل
٣٥٠، ٣٣٩، ٣٠٤، ٢٧٨، ٢٧١، ١٨٨	الفاصلة
١٨٧	الفاصلة من جنس المصطلح
٢٨٠، ١٥٥، ١٤٨	الفاصل المُتَّحِد

١٩٢	الكلمات المُحْتَمَلَة
١٠٩، ٤٤، ٣٨، ١٥	الكلمة المُحْتَمَلَة
١٤١، ١٣٧، ١١١، ١١٠	
٢٣٨، ١٥٥، ١٤٩، ١٤٦	
٢١٥، ١٢٤، ١١٥	الكمِّيَّة
٢١٥، ١٢٤، ١١٥	الكيفيَّة

« ل »

١٢٤، ١١٥	لا يتبدل أشكال الحروف
١١٩، ١١٥	لا يتغير حلية الشكل
٢٣٧	لا لتزام الحرف الجنس
٢٣٧	لا لتزام الحرف النوع
٢٣٨، ٢٣٥، ٢٢٧، ٢٢٦	اللسان العربي
١٣	اللغات البائدة وأقلامها
٥٨	اللغات القديمة
٤٤	اللغة المُعَمَّاة
٣٦٧	اللسان
٣٣١، ١٧٩	لوح
١٩٦	لوح الخشب
١٩٥	اللوح والخيط
٢٢٠	ليس يتغير حلية الشكل
٢٢٠، ١١٥	ليس بذي يباط ولا مَشرَح
٢٣٧، ٢١٨	ليست بمصوَّنة

« م »

٣٤٣، ١٩٠	ما لا يقارن بعضه بعضاً بتقديم ولا تأخير
٢٠٨، ٢٠٢، ١٩١	ما لا يقارن غيره من الحروف
٢٥٥، ٢٢٨	ما لا ينقاد به اللفظ
١٦٠	ما هو مُقَطَّع الحروف أو موصوفاً
٣٢٢	ما هو من الحروف أكثر وقماً ودوراناً
٢١٨، ١٤٥، ١١١، ٦٨	ما يأتلف وما لا يأتلف
٢١٩	ما يتصل منها وما لا يتصل بالتقديم والتأخير
٢٧١، ٦١	ما يتنافر ويتوافق من تراكيب الحروف

٣٢٤	قلم حساب الهند
١٦٩، ١٦٨	قلم ابن الدُّهَيْم
١٦٩، ١٦٨، ١٦٧	قلم ابن عَدْلان
٣٢٧، ١٦٩، ١٦٨	القلم الفهلوي
٣٢٧، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧	القلم القُصِّي
٣٢٤	القلم المُتَلَث (لبعض الهند)
٣٣٥، ١٨٦	القلم المُشَجَّر
٣٢٤، ١٧٧	القلم الهندي
١٣٥	قواعد الائتلاف والتنافر
١٣٥	قواعد التصريف
١٤٦، ١٤١، ١٥	قواعد حلّ الترجمة
١٦٠	قواعد اللغة
١٣٥	قواعد المزيد
١٣٤	قواعد نظرية النظم
٢٧١، ١٤٣، ١١٠	القوالي
١٣٤	قوانين الائتلاف والاختلاف
١٣٣	قوانين امتناع اقتران الحروف العربية
٢٩٥	الكامل
٨٦	كاتب الدَّرَج
٨٦	كاتب الدَّسْت
٨٧، ٨٦، ٨٥	كاتب السَّرُّ
١٣	الكتابات المُعَمَّاة
٨٢، ٣٤	الكتابة الباطنة
٧٦	الكتابة عروض الحرف كلمتين
١٨٣	الكتابة عروض عدد الحرف حروفاً
٢٩٤	الكتابة المُدْمَجَة
٧١	الكتاب المُعَمَّى
٣٠	الكتاب المُعَمَّى بالحروف المُتَرَجِّمة
١١٣، ١٠٧، ٢٣	الكتب المُعَمَّاة
١٠٦، ٣١	كسر الشُّفْرَة
٢٨٨	كشف التراجيم
٥٣، (ج) ٢٥	كشف المُدْغَم
٣٦٨، ٣٥، ٣١	كشف المُعَمَّى
٢٨٢	الكلام المُدْمَج
٣٣٥	كلمات أجمد

٢٩٥	مجزوء المديد
١٥٢	الجهول
٣٢٤	المُخَيَّر من الحروف
٢٥ (ح)	المُخَيَّات
٥٩	المُخَطَّوطَات المُعَمَّاة
١٩٥، ١٨٨، ١٥٠، ١٤٤، ٣٧	المُذَمَّج
٣٠١، ٢٩٤، ٢٩٠، ٢٧٨، ٢٧١	
٢٩٥	المديد
١٣٠، ١٢٨، ١٠٩، ٧٥، ٧٢	مراتب الحروف
١٩٣، ١٩٢، ١٥١، ١٤٨	
٢٩٠، ٢٧٤، ٢٢٧، ٢١٦	
٢١٨، ٢١٧	مراتب الحروف في الكثرة والقلَّة
٢٣٥، ٢١٩	
٧٣، ٧٢	مراتب الحروف وتواترها
٢٧٤	مراتب القليلة
٢٢٧	مراتب الكثرة والقلَّة
٢٩٤، ٢٧٤	مراتب الكثرة
٢٩٤، ٢٧٤	مراتب المتوسطة
٢٩٥	مربع الكامل
٢٥ (ح)	المسترات
١٥٢	مستويات حلَّ المسألة
٢٨٠، ١٩٦	مُشَكِّل
٣٠٢، ٢٨٢، ٢٧٢	مُشَكِّل جَدًّا
١٥٢	المشكوك
١٦٤	المُصَوَّب من التكسير
١٣٢	المُصَوَّبَات
١١١، ١١٠	المُصَوَّبَات
٢٣٧، ١٢٩	المُصَوَّبَات الصغار
١٦٠	المُصَوَّبَات الصغرى
١٢٩	المُصَوَّبَات العظام
٢١٨، ٢١٦، ١٣٨	المُصَوَّبَات
١٣٨	المُصَوَّبَات الصغرى
٢٣٧	المُصَوَّبَات العظام
١٣٨	المُصَوَّبَات الكبرى
٢٩٥	المضارع

٢٧١	ما يتوسط استعماله من الحروف
٢٧١	ما يتوسط استعماله من الكلمات
٣٤٣، ١٦٠	ما يقارن بتأخير
٣٤٣، ١٩٠	ما يقارن بتقديم
١٩٠	ما يقارن بعضه بعضاً من الحروف
٣٤٧	ما يقارن من الحروف من جهة دون جهة
١٣٣	ما يقترن من الحروف وما لا يقترن
٢٧١	ما يقل استعماله من الحروف
٢٧١	ما يقل استعماله من الكلمات
٢٧١	ما يكثر استعماله من الحروف
٢٧١	ما يكثر استعماله من الكلمات
١٦١	ما يكون من الأقلام مقطوع الحروف
١٦١	ما يكون من الأقلام موصول الحروف
	ما يمكن أن يأتلف من الحروف وما لا يمكن أن يأتلف
٦٠	المبادئ الأساسية في استخراج المُعَمَّى
٤٣، ١٣	مبادئ أساسية في حل التعمية
٤٣	مبادئ استخراج المُعَمَّى
١٠٩	مبدأ الشبكة
١٨٥	مبدأ الكلمة المُخَفَّلة
٨٢	مبلغ نهاية الأسماء قبل الزيادة
١٨٩	مبلغ نهاية الأفعال قبل الزيادة
٢٨	المُتَّبِع
١٤٦، ١٠١، ٦١، ٣٤، ٣٠	المُتَّرَجِّم
٣٣٩، ٣٠٢، ٢٧٠، ١٨٠	
٣٠٢، ٢٩٥، ٢٧١، ١٧٧، ١٤٩	المُتَّرَجِّم
٣٣٨	
٣٠	المُتَّرَجِّم غير المُذَمَّج
٣٣٨	المُتَصَرَّف (المُتَّرَجِّم)
٢٥٢	المُتَغَيَّرَة (الحروف)
٢٩٥	المقارب
٨٦	مُتَوَلَّى ديوان المكاتبات
١٥٢	المُتَوَلَّى
٢٩٥	المُتَوَلَّى

٧٦	مَنْ يَضَعُ الحروف
٧٦	مَنْ يَكْتُبُ عوض عدد الحرف حروفاً
٧٨	مهنة الكاتب

« ن »

١١٣ (ح)	النبطي (القلم)
٢٥٦، ١٢١	نَصْبَةُ الحرف
٢٢٩، ٢٢١	نَصْبَةُ الحرف على خلاف نصبه
١١٢، ٧١، ٣٧، ٣٦، ٣١، ٩	النص المَعْنَى ٩
١٢١، ١١٩، ١١٧، ١١٦	
١٦٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢	
١٨٣	
١١٧، ١١٦، ٣٦، ٣١، ٢٨، ٩	النص الواضح ٩
١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩	
١٨٥، ١٦٥، ١٦٤، ١٢٤، ١٢٣	
٣٨	النظام
٢٣١	نظام وشرح
٣٣٨	نظم الحرف سُبْحَةً
١٧٩، ١٦٣	نقصان عدد الحروف
٣٤٢	نهاية الأسماء قبل الزيادة
٣٤٢	نهاية الأفعال قبل الزيادة

« هـ »

٢٩٥	الهزج
٢٧٢، ١٦٢	الهندي (القلم)
١٦٢	الهندي المثلث

« و »

٢٩٥	الوانر
٢٣٧ (ح)	الوانر الصغرى والكبرى
١٩٦، ١٧٩	الورق المطوي

١٥٠، ١٤١	المضاعف من ثنائيات الحروف
١٥٠، ١٤١	المضاعف من الحروف
١٦٦	مضبوط
١٥٢	المظنون
١٣	معالجة التعمية واستخراجها بشكل علمي
٣٦٠	معرفة وَقْع الحروف
١٥٢	المعلوم
٤٢، ٣٤، ٣٣، ٢٩، ٢٨، ٢٦، ١٤	المُعْنَى ١٤
١١٣، ٧١، ٥٧، ٥٤، ٥٠، ٤٩	
٣٦٧، ٢٥٩، ٢١٦، ١٩٤، ١٥٢	
٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٨	
٣٧٠، ٣٤	المُعْنَيَات
٣٦٧، ٤٢، ١٣، ١٢، ١١	المُعْنَى البدعي
٨٢، (ح) ٦٣	مُعْنَى الشعر
٥٩	المُعْنَى اللُّغْز
٢٥ (ح)	المُعْطَيَات
٣٢٣، ٣٢٢، ١٦٢، ١٦١	المُعْطَى (القلم)
١٦٧، ١٥٥، ١٤٤، ١٢٣، ١٢٢، ٣٧	المفتاح ٣٧
١٧٤	
١٩٧	المفتاح المتعدد
٣٣٣	مُفْرَد الرُّكْب
٢٥٢	المقترنة
١٦٤، ١٦٣	المقلوب
١٤٦	مكتوبات
٣٣٨	مُلْتَزِم اب ت ث
٣٣٨	مُلْتَزِم حروف أ ب ج د
٣٣٧	ملزوم
١٠٨، ١٤	مناهج استخراج بعض أنواع التعمية
٢٢٦، ١٢٦	
٢٩٦، ٢٩٥	المُنْشَرَح
٩	المنهجيات الأساسية في علم استخراج المُعْنَى ٩
١٨	
١٥٩، ١٥٢	منهجية حل الترجمة
٢٩٦ (ح)	منهوك الرُّجْز
٢٩٦ (ح)	منهوك المُنْشَرَح

« ي »	٨٦	الوزارة
(ح) ٢٣٧	٢٩٨	الوصل
١٧٤	٢٢٤، ١٢٤، ١١٥ وصل المُتَّفَرِّق من الحروف	
١٧٤	٣٢١	وضع التراجم
١٧١	٢٢١	وضع الحرف موضع غيره
يستبدل بكل حرف الحرف الذي يليه ..	٣٣٤، ١٨٥	وضع الحروف على أسماء الأعلام
١٨٧	٢٢٣	وضع شكل الحرف مثني أو مثلث ..
اليوناني (القلم) ١١٣ (ح)، ١٦٢، ٣٢٣ (ح)،	٢٢٣	وضع شكل واحد يدل على عدّة أحرف
٣٢٤		
٧٦		
يوهم بكلام		

فهرس مصطلحات التعمية الأجنبية

Addition or omission	١١٥	Decipher	٣١
Alternate horizontal	١١٩	Descending alternate horizontal	١٢٠
Ascending alternat horisontal	١٢٠	Descending reversed alternate	١٢١
Ascending reversed alternate		horizontal	
horizontal	١٢٠	Digram	٣٧
Chiffres Arabes	٦٨	Digraph	٣٧
Cipher (ح) ١٠٦، ٦٨، (ج) ٤٧		Digraphic cipher	١١٧
Cipher alphabet	٣٧	Digraphic mono graphic cipher	١١٥
Cipher alphabet of devided shapes or		Encipher	٢٨
symbols	١١٥	Frequency count	٣٨
Cipher devices	١٦٣	Grammar	٦٠
Cipher disk	١٧٠	Grille systems	١٨٤
Cipher method	٣٦	Homophones	١٢٢، ٣٦
Cipher text	٣٦	Key	٣٧
Clear text	٣٦	Letters change their forms	١١٦، ١١٥
Code	٢٨	Letters retain their forms	١١٥
Code cipher	١٩٧	Lexicology	٦٠
Composite cipher	٣٩	Linguistics	٥٩
Composite encipherment	١١٦	Long vowels	١٢٩
Computational linguistics	١٢٨	Monoalphabetic	١٧٩، ١١٥، ٣٧
Conceptually related	١١٥	Monoalphabetic simple substitution	١١٥
Consonants	١٢٩	Mono graphic	١١٧، ١١٦، ١١٥
Contact count	١٣٧، ١٢٦، ٣٨	Mono-word	١١٥
Cryptogram	٣٦	Morphology	٦٠

No-word-spacer	37	Simple substitution	122, 116, 110, 37
Nulls	121, 110, 43, 37	Simple transposition	110
Phonetics	129	Space	148, 144, 37
Plaintext	36	Statistical linguistics	7.
Polyalphabetic	179, 37	Steganography	39
Polyalphabetic cipher	197	Substitution	174, 119, 43, 37
Poly-word	110	Super-encipherment	116, 39
Poly-word homophones	110	Symbols	127
Probable word	38	Syntax	7.
Prosody	7.	System theory	134
Qualitative	110	Transposition	174, 119, 110, 43, 37
Quantitative	110	Trigram	37
Reversed horizontal	119	Trigraph	37
Semantics	7.	Unrelated conceptually	110
Short vowels	129	Word-spacer	148, 37
Simple encipherment	116, 110		

فهرس الأعلام

« أ »

أحمد مطلوب	٨٢ (ح)	إبراهيم الحلبي	٣٧٠
أحمد بن المعتصم	٩٥	إبراهيم بن السريّ الرّجّاج	٦٥
أحمد بن يوسف بن الداية	٧٩	إبراهيم بن عيسى الحوراني	٣٧٠
أحمد بن يوسف الكاتب	٨١، ٧٩	إبراهيم بن محمد بن دُثَيْنِر = ابن دُثَيْنِر	
أحمد بن يحيى ثعلب	٦٥	ابن الأثير	٢٩٢ (ح)
أحمد بن يحيى العمري المقرّ الشهابي	٨٠	أحمد تيمور باشا	٥٣
أرسطو	٩٥	أحمد راتب النفاخ	٢٦١
الأزهرى	٢٧٢، ١٤٥، ٨٩، ٦٥، ٦١	أحمد شاكر	٣٤٤ (ح)
الاستراباذي	٢٩٦ (ح)، ٣٤٢ (ح)	أحمد بن عبد العزيز الشُّنْتَمَرِي	٥١، ٣٤
إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب	٨٩، ٦٧	أحمد بن عبد اللطيف الدميّاطي البربر	٣٧٠
٢٦٢، ٨٩، ٨٧، ٨٢، ٧٩، ٥١، ٣٦، ٣٤، ٢٩		أحمد بن عبد الله بن زيدون	٣٤
أسعد بن مُهذَّب بن مَنَاقِي	٨٩، ٨٢، ٨٠، ٥٢، ٣٤	أحمد بن عبد النور المالقي	٣٦٧
إسماعيل بن حمّاد الجوهري	٦٥	أحمد بن عبد الوهّاب النوري	٨٠
الأصفهاني	٨٩	أحمد فؤاد الأهواني	٩٤ (ح)، ٩٥ (ح)
الإمام السبتي	٣١٠	أحمد بن فارس القزويني	٦٦
الإمام المستنصر	٢٨٨	أحمد بن محمد الظاهر أبو القاسم العباسي = الإمام	
الأنباري	٨٩، ٦٦	المستنصر	
ابن الأنباري	٣٠٠، ٦٥ (ح)	أحمد بن محمد أبو القاسم العراقي	٥٧، ٥٤
أنس بن مالك	٢٩٢ (ح)	أحمد بن علي القلقشندي = القلقشندي	
الأنصاري	٨٩	أحمد بن علي بن وحشية = ابن وحشية	
		أحمد بن محمد الحراط	٣٦٧
		أحمد بن محمد بن المعتصم بن هارون الرشيد = أبو	
		العباس	

الاهوازي = أحمد قزاد

« ب »

- الباقلائي ٢٧٧ (ح)
 البشائي = محمد بن جابر
 البخاري ٢٩٢ (ح)
 البروقي ٢٨٦ (ح)
 بروكلمان ٩٦ (ح)، ٢٣٧ (ح)
 ابن البطريق الواسطي الحلبي ٢٧٨
 البغدادي ٥٢، ٦٢ (ح)، ٢٧٧ (ح)
 أبو البقاء العكبري ٦٦، ٨٩، ٩٨، ٢٨٦ (ح)
 أبو بكر الزبيدي ٥٠
 أبو بكر الصوري ٢٩ (ح)، ٧٩، ٨٢، ٨٩
 بكر بن محمد أبو عثمان المازني ٦٤
 أبو بكر بن محمد بن قلاوون = الملك المنصور قلاوون
 البلطي = التاج البلطي
 بهاء الدين العاملي ٧٧، ٨٩، ٣٦٩
 البوزجاني ٧٧، ٨٩
 البولي ٣١٠
 البيروني ٨٩
 البيهقي ٢٩٢ (ح)

« ت »

- التاج البلطي ٥٢، ٢٩١، ٢٩٢
 تاج الدين رسول الروم الخنفي ٢٧٦
 التبريزي ٣٠٠ (ح)

« ث »

- ثابت بن قرة ٧٧، ٨٩، ٢٠٤
 الثعالبي ٨٩
 ثعلب ٨٩
 ثوبان بن إبراهيم = ذو النون المصري

« ج »

- جابر بن حيان ٤٩، ٨٩
 ابن الجيان ٦١، ٢٧٣
 الجرجاني ٢٧٧ (ح)
 الجرجسي ٣٥، ٥٤، ٧٠ (ح)، ٢٦٢
 الجلفندي ٢٤، ٢٥، ٣٥، ٥٣، ٣٢٤ (ح)
 جمال الدين بن مالك = ابن مالك
 جواد مشكور ٣٢٣ (ح)
 الجواليقي ٦٦، ٨٩، ٣٤٤ (ح)، ٣٤٧ (ح)
 جورج هامر ٥٠

« ح »

- أبو حاتم السجستاني = سهل بن محمد ٤٨
 ابن الحاجب ٨٩
 حاجي خليفة ٣٢٩ (ح)
 ابن حجر ١٠٢ (ح)
 الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي ٦٥، ٨٩
 أبو الحسن بن طباطبا = محمد بن أحمد بن طباطبا
 الحسن بن عبد الله بن سهل = أبو هلال العسكري
 أبو الحسن علي بن عبد الجبار التونسي ٢٧٧
 أبو الحسن محمد بن الحسن = الجرجسي
 الحسن بن محمد الصاغاني ٧٧
 الحسين بن عبد الله = ابن سينا
 الحسين بن علي بن شبيب الكاتب ٨٠
 ابن الحصين ٢٩٩
 حمزة بن الحسن الأصبهاني ٧٩، ٨٢
 حنين بن إسحاق ٧٧
 أبو حيان الأندلسي ٨٩

« خ »

- خالد بن يزيد البغدادي الكاتب ٧٩، ٨١

٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢
٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧
٣٢٣ (ح)، ٣٣٢ (ح)، ٣٥٩
ابن دُنيش ١١، ١٨، ٣٠، ٣٤، ٣٨ (ح)،
٤٨، ٥٢، ٦٢، ٧٢، ٧٣ (ح)،
٧٤، ٧٥، ٨٧، ٨٩، ١٢٧ (ح)،
١٣٠، ١٣١، ١٦٤، ١٨٠، ١٨٥،
١٨٧، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥،
١٩٦، ١٩٨، ٢١٥ (ح)،
٢٢٤ (ح)، ٢٣٦، ٢٣٥ (ح)،
٢٦١، ٣٣٠، ٣٣١ (ح)

« د »

٤٩، ٥٧، ٨٩ ذو النون المصري

« ر »

٨٢ الراضي
٣٢٣ (ح) رحي كمال
٦٥، ٨٩ الرُماني
٥٠ رمضان ششن

« ز »

زُبان بن عمار أبو عمرو بن العلاء
٤٩، ٥٩، ١٥٠، ٣٤٨ (ح) الزبيدي
٦٦، ٨٩ الزغشري
٣٠٠ (ح) الزوزني
٥٩ ابن زيدون

« س »

السجستاني = سهل بن محمد
٦٥، ٨٩، ٣٤٢ (ح) ابن السراج

٤٠٣

٨٢ (ح) خديجة الحديثي
٥٠ الخطيب البغدادي
٨٩، ٨٠ ابن خلدون
١٣، ٣٣، ٤٨، ٤٩، الخليل بن أحمد الفراهيدي
٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٤
٦٨، ٧٠، ٨٩، ١٥٠
٨٩ الخوارزمي
٢٠٢ خمر الدين الزركلي

« ٥ »

٨٩، ٦٤ اللؤلؤي
٢٦ (ح)، ٣٢، ٤٦ (ح) دافيد كهن
٤٨ (ح)، ١١٠، ١٣٨
١٥٤، ١٥٥ (ح)، ١٥٨

٣٤٨ (ح) داود الأكمه
داود بن الملك المَعظم عيسى = الملك الناصر
٨٩ ابن الداية الكاتب
٣٣، ٦١، ٥٠ داود بن الهيثم بن إسحاق التنوخي الأتباري

٤٢ (ح)، ٥٠، ٦٥، ٨٩، ٣٤٢ (ح) ابن دُرَيْد
٢٩٦ (ح) دُرَيْد بن الصَّمَّة
١٠٠، ١١٠، ١٥٠، ١٦٠، ١٨٠، ٣٠، ابن الدُرَيْدِيهم

٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٨، ٥٢، ٥٤
٥٨، ٦١ (ح)، ٧٥، ٧٦
٧٨ (ح)، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٨٩

١٠٠، ١٠٢ (ح)، ١٠٧، ١٢٢
١٣٠، ١٣١، ١٤٠، ١٥٨
١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦؛

١٦٧، ١٧١، ١٧٤، ١٧٧

١٧٩، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦

١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠

١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤

١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٢ (ح)

الطوسي=نصير الطوسي
أبو الطيب ٢٨٦

« ظ »

ظالم بن عمرو أبو الأسود=الدؤلي
الظاهر بيزرس ٢٨٨ (ح)

« ع »

أبو العباس ٢٥٩، ٢١٣، ٥٧، ٢٤
عبد الحميد بن يحيى الكاتب ٨٩، ٨١، ٧٩
عبد الرحمن بن إسحاق الزُّجاجي ٦٥
عبد الرحمن بن أبي بكر=السيوطي
عبد الرحمن بن محمد=الأنباري
عبد الرحمن بن محمد=ابن خلدون
عبد الرحيم بن علي=ابن شيث
عبد الرحيم بن علي القاضي الفاضل ٨٠
عبد السَّكَّار فَرْج ٣٧٠
عبد الغفور الكاتب ٢٧٧
عبد الكريم البالي ٣٣١
عبد الله بن الحسين العُكْبَرِي=أبو البقاء العُكْبَرِي
عبد الله بن يوسف بن هشام ٦٧
عبد المعين بن أحمد بن البكاء البلخي ٣٦٩، ٣٦٨
ابن عبد الملك ٥٢
عبد الملك بن محمد الثعالبي ٦٦
عبد الهادي التازي ٥١
عبد الوهاب عزَّام ٢٨٦ (ح)
عثمان بن جُنَيْي أبو الفتح ٦٥
عثمان بن عمر بن الحاجب ٦٦
عثمان بن عيسى=التاج البلطي
ابن عذلان ٣٧، ٣٤، ٣٠، ١٨، ١٥، ١١، ٤٨، ٥٢
٧٣، ٧٢، ٦٣، ٦١، ٤٨، ٥٢ (ح)
١٣٠، ٩٨، ٨٩، ٨٧، ٨٥، ٨٣

سيبويه ٢٨٩، ٢٧٦، ٨٩، ٦٤ (ح)
سعيد بن أوس الأنصاري ٦٤
سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ٦٤
السُّفَّاح ٨٦
سَلَمُ الحاسر ٢٩٦
سليم طه التكريتي ١١٣ (ح)
سَهْل بن محمد بن عثمان السجستاني ٤٨، ٣٣، ٥٠، ٨٩، ٦١، ٥٠
ابن سَيْبَته المغربي ٢٧٣، ١٤٥، ٨٩، ٦٦، ٦١
السموأل بن يحيى بن عباس المغربي ٨٩، ٧٧
سيف الدولة ٢٨٦ (ح)
ابن سينا ٢٣٧، ٢٠٤، ١٢٩، ٨٩، ٧٧ (ح)
السيوطي ٣١٠، ٢٩٢، ٧٠، ٦٧، ٥١ (ح)
الشاطبي ٣٢٩
ابن شبيب الكاتب ٨٩
ابن الشَّجَرِي ٨٩، ٦٦
الشهاب محمود ٨٩، ٨٠
ابن شَيْث ٨٩

« ص »

صالح بن عبد الرحمن التميمي ٨٩، ٨١، ٧٩
صديق مصطفى بن صالح ٣٦٥، ٣١٠
الصَّبْغَالِي ٨٩
الصفدي ٧٦ (ح)، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢ (ح)
١٠٣، ١٠٤ (ح)
صلاح الدين بن محمد الكرالي ٣٦٩
الصُّولي=أبو بكر الصولي

« ط »

طاهر بن صالح الجزائري ٣٧٠
الطبراني ٢٩٢ (ح)
طرفة بن العبد ٢٩١

ابن فارس ٨٩
الفارسي=الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي
فتح الدين بن عبد الظاهر ٨٦
الفرعاء ٨٩، ٦٤
القراهيدي=الخليل بن أحمد
ابن فضل الله العمري ٨٩
فوزي سالم عفيفي (ح) ٢٣١
الفيروزآبادي ٨٩، ٧٢، ٦٧

« ق »

القاسم بن فيره=الشاطبي ٣٦٩
قاسم بن محمد البكره جي (ح) ٤٢
القبالي ٣١٠
ابن قُرة=ثابت بن قُرة
القزويني (ح) ٢٧٧
القلقشندي ٩، ١٣، ١٥، ١٦، ٢٦، ٢٩، ٣١،
٣٥، ٣٩ (ح)، ٥٤، ٧٨ (ح)،
٨٠، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٨٩، ١٠٧،
١٥٣، ١٩٤، ٣٢٣ (ح)، ٣٢٧ (ح)،
٣٣٢، ٣٣٤ (ح)، ٣٣٩ (ح)،
٣٤٢ (ح)، ٣٤٦ (ح)، ٣٤٧ (ح)،
٣٤٨ (ح)، ٣٤٩ (ح)، ٣٥٠ (ح)،
٣٥١ (ح).

« ك »

كتيفا ٢٦٨ (ح)
ابن الكتبي ٣٤٨ (ح)
الكتبي ٨٩، ٧٧
الكسائي ٨٩، ٦٤
الكندي ١٠، ١١، ١٤، ١٥، ١٨، ٢٤، ٣٣،
٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٤ (ح)، ٤٨،
٥٠، ٥٧، ٦٠، ٦٢، ٧١، ٧٢، ٧٣،
٤٠٥

١٣١، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤،
١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠،
١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٤، ١٨٠،
١٩٠، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦،
٢٣٥ (ح)، ٢٣٦ (ح)، ٢٦١،
٢٦٥، ٢٧٨ (ح)، ٢٨٨،
٣٢٧ (ح)
ابن عساكر ٢٩٢ (ح)
العسكري ٨٩
العُكْبَرِي=أبو البقاء العُكْبَرِي
علي بن إسماعيل بن سَيْدَه=ابن سَيْدَه
علي بن حمزة الكسائي=الكسائي
علي بن غُذَلان النحوي=ابن غُذَلان
علي بن عيسى أبو الحسن الرُّمائي=الرُّمائي
علي القارصي ٣٧١
علي بن محمد بن إيدر الجَلْدَكِي=الجَلْدَكِي
علي بن محمد بن الدُّنْيَه=ابن الدُّنْيَه
علي بن محمد بن عبد الوهاب ٨٠
علي بن محمد اليزدي ٣٦٧
علي بن موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي ٢٧٨
العماد الكاتب ٨٩، ٨٠
عمر بن إبراهيم الخيام ٨٩، ٧٧
عمر رضا كحالة ٢٠٢
عمر فرُوخ ٩٥
عمرو بن عثمان=سيبويه
أبو عمرو بن العلاء ٨٩، ٦٤

« غ »

الغمري ٣٠٩

« ف »

فؤاد سركين ٢٦١

محمد بن أحمد بن كيسان=ابن كيسان
 محمد أمين بن علي السويدي ٣٧٠
 محمد بن جابر ٨٩٠٧٧
 محمد حسن الطناني (ح) ٩٦
 محمد بن الحسن بن خنيد=ابن خنيد
 محمد بن الحسن الرضي الاسترابادي=الاسترابادي
 محمد بن الحسن الكرخي=الكرخي
 محمد بن الحسن بن الميثم=ابن الميثم
 محمد بن السري بن السراج=ابن السراج
 محمد بن سعيد البصر الموصلي ٦١٠٥١، ٣٤
 محمد بن عبد الله بن مالك=ابن مالك
 محمد عبد الهادي أبو ريدة (ح) ٩٥
 محمد بن علي بن عمر بن الجبلي=ابن الجبلي
 محمد بن القاسم أبو بكر بن الأنباري=ابن الأنباري
 محمد بن محمد الطوسي نصر الدين=نصر الدين
 محمد بن محمد عماد الدين الكاتب=العماد الكاتب
 محمد بن محمد بن نباتة=ابن نباتة
 محمد محيي الدين بن عفيف الجندي ٢٧٧
 محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ٣٧٠
 محمد بن مكرم بن منظور=ابن منظور
 محمد بن موسى الخوارزمي ٧٧
 محمد بن يحيى البوزجاني أبو الوفاء=البوزجاني
 محمد بن يحيى الصولي=أبو بكر الصولي
 محمد بن يزيد المبرّد=المبرّد
 محمد بن يعقوب الفيروز آبادي=الفيروز آبادي
 محمد بن يوسف أبو حيان النحوي ٦٧
 محمود بن الحسن كشافهم (ح) ٢٧٨
 محمود بن سليمان الحلبي شهاب الدين=الشهاب محمود
 محمود بن عمر الزمخشري=الزمخشري
 المرتد البغدادي (ح) ٢٧٧
 معاوية (ح) ٢٩٢
 المعتصم العباسي ٩٥، ٨١، ٧٩
 أبو معشر الفلكي ٩٥
 المقندر ٨٢

٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٤، ٨٧، ٨٩، ٩٤
 ٩٥، ٩٦ (ح)، ٩٧، ١٠٧، ١٠٨
 ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤
 ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠
 ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧
 ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢
 ١٣٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٤
 ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٠
 ١٥١، ١٦٠، ١٦١، ١٦٤، ١٧٩
 ١٨٠، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠
 ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦
 ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧
 ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢٢ (ح)
 ٢٢٣ (ح)، ٢٢٤ (ح)، ٢٣٧ (ح)
 ٢٤٣ (ح)، ٢٥٩

ابن كيسان

«ل»

ليث بن ربيعة (ح) ٢٩٩

«م»

المأمون ٧٩، ٨١، ٩٥، ١١٣ (ح)
 ابن مالك ٦٧، ٨٩، ٣٤١
 المبرّد ٦١، ٦٥، ٨٩
 المتوكل ٩٥
 محمد بن إبراهيم بن الحنبل ٤٩، ٣٦٨
 محمد بن أحمد أبو منصور الأزهرى=الأزهرى
 محمد بن أحمد البيروني أبو الرّيحان ٧٧
 محمد أحمد دهمان (ح) ١٠٣، ٥٣
 محمد بن أحمد بن طباطبا ٣٤، ٥١، ٦٢
 ٨٤، ٨٩، ٢٦١
 محمد بن أحمد قطب الدين المكي النهروالي ٣٦٨

« هـ »

هبة الله بن علي بن الشجري = ابن الشجري
 ٨٢، ٧٩ أبو هلال العسكري
 (ح) ٢٦٨ هولاكو
 ٨٩، ٧٧ ابن الهيثم

« و »

ابن وحشية النبطي
 ٥٠، ٤٩، ٤٨
 ٨٩، ٨٧، ٥٨، ٥٧
 الوراق
 ٨٩
 ورقة بن نوفل
 (ح) ٢٩٦
 ابن وهب الكاتب = إسحاق بن إبراهيم

« ي »

ياقوت
 (ح) ٢٨٩، ٦٢، ٥٢، ٥١، ٥٠
 يحيى بن الحسن بن البطريق الحلبي
 ٢٧٨
 يحيى بن زياد = الفرّاء
 يحيى بن علي = ابن المتّجّم
 ٦٤ يعقوب بن إسحاق بن السّكّيت
 يعقوب بن إسحاق الكندي = الكندي
 ٨٩، ٦٦ يعيش بن علي بن يعيش
 ٧٩ يوسف بن إبراهيم بن الداية

٨٢ المكتفي
 الملك الأشرف مظفر الدين موسى ٨٥، ٦٤٠، ٢٦٨
 الملك المتّعظّم عيسى بن الملك
 ٢٨٩، ٨٣ أبي بكر بن أيوب
 الملك المنصور قلاوون
 ٨٦ (أبو بكر بن محمد بن قلاوون)
 الملك الناصر
 ٨٦، ٨٤ (ح) ٤
 ٢٨١، ١٥٨، ١٠٠

ابن مَنافٍ = أسعد بن مُهذّب
 ٢٩٧ ابن المتّجّم
 ٨٩، ٧٩ منصور الجوزري
 ابن منظور
 ٨٩، ٦٧، ٦٢
 ٢٣٥، ٢٩٦ (ح)، ٢٩٧ (ح)
 المهدي (الخليفة العباسي)
 ٩٤ موسى بن إبراهيم بن أسد
 (ح) ٢٦٨ موهوب بن أحمد الجواليقي = الجواليقي

« ن »

ابن نانة
 ٨٠، ٥٩، ٤٩، ٣٤
 ابن النديم
 ٩٧، ٩٤، ٥٠ (ح) ٩٦، (ح) ٩٥
 ١١٣ (ح)، ١٣٨ (ح)، ٢٣٧ (ح)
 أبو نصر الفارابي
 ١٣٢
 نصير الدين الطوسي
 ٣١٠، ٨٩، ٧٧

الأعلام الأجنبية

Alberti	١٣٧، ١١٠، ٨٩، ٤٨	J. Von Hammer	٥٧
Belaso	٨٩، ٤٨	Leon Battista Alberti = Alberti	
B. Vigenere = Vigenere		Porta	١٥٥، ١١٨، ١١٠، ٨٩، ٤٨
Cardano	٨٩، ٤٨	Sylvestre de sacy	٥٨
David kahn	١١٨، ١٠٧، (ح) ٧٨، (ح) ٤٧	Trithemus	١٣٧، ٨٩، ٤٨
	G.B. Belaso = Belaso	Vigener	١٧٤، ٨٩، ٤٨
J.F.Champollion	٥٨	William Mair	(ح) ٧٨
John R. Walsh	(ح) ٧٨		

فهرس الكتب والرسائل

١٠٣ (ح)، ١٠٤ (ح)، ٣٠٩ (ح)	إحصاء العلوم	١٣٢
١٠١ اقتناع الحدائق في أنواع الأوقات (خ)	أخبار الحكماء	٩٢ (ح)
٦٧ الألفية	أدب الشعراء	٦٣ (ح)
٦٦ الأمالي (لابن الشجري)	أدب الكتاب	٢٩ (ح)، ٨٢، ٧٩
٤٢ (ح) الأمالي (لأبي علي القالي)	الأدب المفرد	٢٩٢ (ح)
٩٩ الانتخاب لكشف الآيات المشككة الإعراب	أساس البلاغة	٦٦
٦٦ الإنصاف	أسباب حدوث الحروف	٢٣٧، ١٢٩ (ح)
٣٠٩ (ح) البدر الطالع	استخراج الأجوبة من الجفر الجامع (خ)	٣٠٩
٢٧٧ (ح) الإيضاح (للقزويني)	استطاق الحروف من الآيات (خ)	٣١٠
إيضاح السبب في حل	إصلاح المنطق	٦٤
٣٢١، ١٥٨، ١٠١، ٥٣، ٣١ (خ) المشرّج (خ)	الأصول	٦٥
٩٩ (ح) إيضاح المكنون	أطوار الثقافة والفكر في ظلال	
١٠٢ إيقاظ المصيب في الشطر لمج والمناصب (خ)	العروبة والإسلام	٥٨ (ح)
٧٧ الباهر	إعجاز القرآن	٢٧٧ (ح)
٦٧ البحر المحيط	الأعلام	٨١ (ح)، ٨٢ (ح)، ٨٣ (ح)، ٩٨ (ح)، ٨٦ (ح)
البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن		٩٩ (ح)، ١٠٠ (ح)، ١٠١ (ح)، ١٠٢ (ح)، ٢١٣ (ح)، ٢٧٢ (ح)، ٢٧٨ (ح)، ٢٨١ (ح)، ٢٩٢ (ح)، ٢٩٦ (ح)، ٣٢٩ (ح)
السابع ١٠٠ (ح)، ١٠٢ (ح)، ١٠٣ (ح)	أعيان العصر وأعوان النصر (خ)	٧٦ (ح)
٧٧ البديع		١٠٠ (ح)، ١٠١ (ح)، ١٠٢ (ح)
٨٢، ٧٩، ٥١ البرهان في وجوه البيان		
١٠٢ بسط الفوائد في شرح حساب القواعد (خ)		
٧٢ (ح) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز		
٦١، ٥١، ٣٤ (ح) بنية الرعاة		
٦٢ (ح)، ٩٨ (ح)، ٢٩١ (ح)		
١٠٢ بوارد العلوم في نوارد العلوم (خ)		

٧٧	الجبر والمقابلة (للخوارزمي)
٧٧	الجبر والمقابلة (للطوسي)
	جلاء الدِّياجي في المُعَمِّيَّات
٣٧٠	والأحاجي (خ)
(ح) ٣٤٢، (ح) ٧٠، ٦٥	جمهرة اللغة
(ح) ٢٩٧، ٦٥	الخصائص
٨٣، ٨٠، ٥٢	خصائص المعرفة في المُعَمِّيَّات
٧٧	خلاصة في الحساب
(ح) ١٠١، (ح) ١٠٠	الدُّرَر الكامنة
(ح) ١٠٣، (ح) ١٠٢	
(ح) ٣٢١، (ح) ٣٠٩	
(ح) ٣٢٣	دروس في اللغة العبرية
٣١٠	دعوات الساعات (للبولي) (خ)
(ح) ٢٧٧	دلائل الإعجاز
	دلائل الإعجاز في الأحاجي والمُعَمِّي
٣٧٠	والأنغاز (خ)
٨٠	ديوان رسائل
٨٢، ٧٩	ديوان المعاني
(ح) ٩٨	ذيل مرآة الزمان
	الرُّمُوز السُّرِّيَّة في المراسلات
(ح) ٨٢، ٥١، ٣٤	المغربية
٨١	رسائل أحمد بن يوسف الكاتب
٨١	رسائل عبد الحميد الكاتب
٣١٠	رسائل في الرُّمُل لتصير الطُّوسِي (خ)
(ح) ١٠٣، ٥٣	رسائل نادرة
٣١٠	الدُّرَّة المُتَشَخِّبة في الأجوبة (خ)
(ح) ٣٤٢	رسالة الاشتقاق
	رسالة أبي الحسن بن طباطبا في استخراج
٢٦١، ٨٤، ٦٤	المُعَمِّي (خ)
	رسالة أبي الحسن محمد بن الحسن
٢٦٢	الجُرْمُي (خ)
٧٦،	رسالة في استخراج الأعداد المُضْمَرَة (خ)
٩٥، ٧٧	
	رسالة في استخراج المُعَمِّي=رسالة الكندي في
	استخراج المعَمِّي

٣١٠	بيان الساعة
(ح) ٢٧٧، ٢٦٢، ٥١	البيان والتبيين
٣٧٠، (ح) ٣٤٨، (ح) ٢٦٩	تاج العروس
(ح) ٩٤	تاريخ الأدب العربي (لبروكلمان)
(ح) ٩٦، (ح) ١٠٠، (ح) ١٠٣	
(ح) ٢٣٧، (ح) ٣٠٩	
(ح) ٩٤	تاريخ الأدب العربي (للزُّهَّات)
٥١	تاريخ بغداد
٦٦	التبيان في إعراب القرآن
٦٥	التذكرة
٨٠	ترسُّل القاضي الفاضل
٨٠	ترسُّل ابن نباتة
٣٧٠	تسهيل الجواز إلى فنِّ المُعَمِّي والأنغاز
١٠٢	تصانيف الدهر في تعاريف الرُّجَر (خ)
٧٧	تصحيح مسائل الجبر بالبراهين الهندسية
٦٤	التصريف
٨٠	التعريف بالمصطلح الشريف
٦٦	التكملة
٨٢، ٧٩	التنبه على حدوث التصحيح
١٠٢	تنائي المناظر في المرآة والمناظر (خ)
(ح) ٢٧٢، ١٤٥، ٦٥	تهذيب اللغة
(ح) ٢٩٦، (ح) ٣٤٢	
٣٢٤	الغزاة
	حرز الأمان ووجه التها في القراءات
(ح) ٣٢٩	السبع المثاني
٨٠	حسن التوسُّل إلى صناعة الترسُّل
	حلُّ الرموز وبراء الأسقام في كشف أصول
٥٧، ٤٩	اللغات والأقلام (خ)
٥٤	حلُّ الرموز وفتح أفعال الكنوز (خ)
٤٩	حلُّ الرموز ومفاتيح الكنوز (خ)
٣١٠	حلُّ الطُّلُسم في الزايرة (خ)
	الحُلُّ المُطَبَّر في فني
٣٦٧	المُعَمِّي واللُّغز (خ)
(ح) ٢٧٧	الحيوان

- ٨٠ زهر الربيع في الترسُّل البديع
٧٧ الزيج
(ح) ١٠٢ سير الصرف في سر الحرف
شرح العيون في شرح رسالة
٦٠، ٥٩، ٤٩، ٣٤، ٣٣ ابن زيدون
(ح) ١٠٢ سلم الحراسة في علم الفراسة
(ح) ٩٨ السلوك لمعرفة دول الملوك
(ح) ٢٩٢ السُّنن الكبرى
٧٩ سيرة الأستاذ جوهر
٦٧، ٦٦ الشافية
٢٧٣، ٦١ شامل ابن الجبَّان
(ح) ٢٦٨ شذرات الذهب
٣١٠ شراسم الهندية في الوفق (خ)
١٠٢، ٧٦ شرح الأسعديَّة في الحساب (خ)
(ح) ٢٨٦ شرح البرقوقي
٣٠٩ شرح بيت من كشف الران للغمري (خ)
(ح) ٢٧٧ شرح شواهد الكافية
(ح) ٣٠٠ شرح القصائد التسع المشهورات
(ح) ٣٠٠ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات
(ح) ٣٠٠ شرح القصائد العشر
٦٥ شرح كتاب سيبويه
٣٠٩ شرح كشف الران في الزَّايِجَة (خ)
شرح كنز مَنْ حاجي وعَمَى
٤٩ في الأحاجي والمُعَمَّى (خ)
(ح) ٣٠٠ شرح المعلقات السبع
٣٧٠ شرح معمى بهاء الدين العاملي (خ)
٣٧١ شرح المعنى المنسوب إلى العاملي (خ)
(خ) ٢٧٨، ٦٦ شرح المفصَّل
(ح) ٢٨ شمس العرب تسطع على الغرب
٥٠، ٤٩ شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام
(ح) ٥٨، ٥٧
صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ١٦، ١٣، ١٠
٣١، ٢٦ (ح) ٣٩، ٣٥، ٥٤، ٨٠، ٨٣
٨٦ (ح) ١٠٧، ١٥٣، ١٩٤ (ح) ٣١٦
- ٦٢ رسالة في استخراج المُعَمَّى من الشعر (خ)
٩٦ رسالة في أبعاد مسافات الأقاليم
رسالة في استخراج المُعَمَّى من الشعر مجردة
٢٦٢ من كتاب أدب الشعراء (خ)
٩٦ رسالة في أسرار مقدمة المعرفة
٣٧٠ رسالة في أصول المُعَمَّى (خ)
رسالة في أن العناصر والجزم الأقصى
٩٦ كُريَّة الشكل
رسالة في أن النفس جوهر بسيط
غير دائر مؤثر في الأجسام
٩٦ رسالة في إيضاح وجدان أبعاد ما بين الناظر ومركز
أعمدة الجبال وتعلو أعمدة الجبال
٩٥ رسالة في الباه
(ح) ٩٦ رسالة في تثبيت الرسل عليهم السلام
٩٦ رسالة في الحيل العددية وعلم إضمارها رسالة في
استخراج الأعداد المضرة
رسالة في العِلَّة الفاعلة القريبة للكون والفساد
في الكائنات الفاسدات
٩٦ رسالة في عمل المُعَمَّيات والألغاز (خ)
٣٦٩ رسالة في المدخل إلى صناعة الموسيقى
٩٦ رسالة في المدخل المنطقي باستيفاء القول فيه
٩٥ رسالة في المُعَمَّى (خ)
٣٧٠ رسالة في المُعَمَّى (لأبن البكاء) (خ)
٣٧٠ الرسالة الكبرى في السياسة
٩٦ رسالة الكندي في استخراج المُعَمَّى
١٤، ١١، ٣٣، ٣٨ (ح) ٥٧، ٥٠، ٦٢، ٧١
٨٤ (ح) ٩٧، ١١٦، ١٧٩ (ح) ١٨٠
١٨٦ (ح) ١٨٧، (ح) ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥
٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٢٥٩
رسالة الكندي في اللُّغَة ٣٢٣، ٩٧، ٩٦ (ح)
رسالة الكندي فيما يصبغ فيعطى لوناً
٩٦ وصف المباني في شرح حروف المعاني
٣٦٧ زيد فصول ابن دُثَيْنير في حل التراجم (خ)
٢٦١

٣١٠	في علم الأوقاف (خ)
٣١٠	في المُخْتَصَر الخالي الوسط (خ)
٣٠٩	في نواميس الخوارق للعادات (خ)
٣٤٤، ٦٧	القاموس المحيط (ح)
١٩٣، ١٢٨، ٥٩، ١٢	القرآن الكريم
٣٤٢، ٢٧٦، ٢٧٥	
	قصيدة في حل رموز الأرقام
١٠٣، ٥٣	المكتوبة على البرابي (خ)
٢٩٥ (ح)	القوافي
٨٣، ٨٠	قوانين الدواوين
٧٧	الكافي
٦٧، ٦٦	الكافية
٦٥	الكمال
٢٧٦، ٦٤ (ح)	الكتاب
٣١٠	كتاب الأكتاف (خ)
٧٧	الكتاب الجامع في أصول الحساب
٢٦٢، ٥٤	كتاب الجُرْهُمِي (خ)
٧٧	كتاب فيما يحتاج إليه الكتاب والعُمل
٩٦	كتاب في معرفة قوى الأدوية المُركَّبة
	كتاب الكندي إلى أبي العباس أحمد بن المعتصم في
	الحيلة في استخراج المُعْتَمَى من
	الكتب رسالة الكندي في استخراج المعنى
٩٧، ٩٦ (خ)	كتاب الكندي في صناعة الشعر (خ)
٢٣٧، ١٣٠	
٩٧	كتاب الكندي في اللفظ (خ)
١٥٠	كتاب المُعْتَمَى (للخليل) (خ)
٦٦	الكشاف
	كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ٥٤ (ح)،
٥٧ (ح)، ١٠٠ (ح)، ١٠١ (ح)،	
١٠٢ (ح)، ١٠٣ (ح)، ٣٠٩ (ح)، ٣٢١ (ح)	
٣٢٩ (ح)	
٣١٠	كلمات ابن طلحة في الوقائع (خ)
٩٤ (ح)	الكندي فيلسوف العرب
	كنز الاختصاص وذرة القواص في معرفة أسرار
٢٤ (ح)، ٢٥ (ح)	علم الخواص

٣٢٢ ، (ح) ٣٣١ ، (ح) ٣٢٧ ، (ح) ٣٢٣	
٣٤٢ ، (ح) ٣٤١ ، (ح) ٣٣٩ ، (ح) ٣٣٤	
٣٤٦ ، (ح) ٣٤٥ ، (ح) ٣٤٣ ، (ح)	
٣٥٠ ، (ح) ٣٤٩ ، (ح) ٣٤٨ ، (ح) ٣٤٧	
٣٥٥ ، (ح) ٣٥٢ ، (ح) ٣٥١ ، (ح)	
٣٥٩ ، (ح) ٣٥٨ ، (ح) ٣٥٧ ، (ح) ٣٥٦	
٣٦٤ ، (ح) ٣٦٢ ، (ح) ٣٦١ ، (ح)	
٦٠	الصحاح
٩٥	صفحات من حياة الكندي وفلسفته
٩٤ (ح)	طبقات الأطباء والحكماء
٥٠ ، ٤٩ ، ٣٣	طبقات النحويين واللغويين
٥٩ (ح) ، ١٥٠	
٣٦٩	الطراز الأسمى على كنز الأسماء (خ)
٧٧	طرق الحساب
٦٦	الغُباب
٨٠	الجبر
٩٩	عُقْلة المجتاز في حلّ الألغاز (خ)
٢٩٧ (ح)	العُمْدَة
٦٠ ، ٦٤ ، ٧٠ ، (ح) ٢٦٢ ، ٣٤٢ (ح)	العين
٩٤ (ح)	عيون الأنباء في طبقات الأطباء
١٠٣	غاية الإعجاز في الأحاجي والألغاز (خ)
١٠٣	غاية المنعم في الاسم الأعظم (خ)
٦٥	غريب الحديث
٣٦٨	غمز العين إلى كنز العين (خ)
٢٩٢ (ح)	الفتح الكبير
٧٧	الفخري
٦٦	فقه اللغة
٩٥	الفلسفة الأولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد
٣٣ ، ٥٠ ، ٩٤ (ح) ، ٩٦ (ح) ،	الفهرست
٩٧ ، ١١٣ (ح) ، ١٣٨ (ح) ،	
٢٣٧ (ح) ، ٣٢٣ (ح)	
٢٨١ (ح)	الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية
٩٨ (ح) ، ٩٩ (ح) ، ٢١٣ (ح)	فوات الوفيات
٣١٠	في الأوقاف المطوقة (خ)

المدخل في معرفة المُعْتَمَى من الشعر (خ) ٦٢
 المذكرات ٩٥
 المرجع في تاريخ العلوم عند العرب ٢٨ (خ)
 المزهر ٧٠ (ح)
 مشكلات الحساب ٧٧
 معالم الكتابة ومغام الإصابة ٨٠
 معاني القرآن ٦٤
 معجم الأدباء ٣٣، ٣٤، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٦٢ (ح)
 ٨٣ (ح)، ٢٧٧ (ح)، ٢٩١ (ح)
 معجم البلدان ٢٨٩ (ح)، ٢٩٠ (ح)، ٢٩١ (ح)
 ٢٣٧ (ح)، ٣٤٤ (ح)
 المعجم العربي: دراسة إحصائية صوتية
 غنية ١٣٣ (ح)، ١٣٤ (ح)، ١٩٠ (ح)
 ٢٤١ (ح)، ٢٤٣ (ح)، ٢٤٨ (ح)
 المعجم العربي: دراسة إحصائية لدوران الحروف
 في الجذور العربية ١٢٨ (ح)
 المعجم الكبير ٢٩٢ (ح)
 معجم المؤلفين ٩٤ (ح)، ٩٨ (ح)، ٩٩ (ح)
 ١٠٠ (ح)، ١٠٢ (ح)
 ١٠٣ (ح)، ٢٠٢ (ح)، ٢٧٣ (ح)
 ٢٧٧ (ح)، ٢٧٨ (ح)
 ٢٩١ (ح)، ٣٠٩ (ح)، ٣٢٩ (ح)
 معجم المطبوعات العربية والمُعَرَّبَة ٥٧
 المُعَرَّب من الكلام الأعجمي ٦٦، ٣٤٤ (ح)
 ٣٤٧ (ح)
 المُعَلَّم (خ) ١٥٢، ١٤٠، ٩٩، ٥٢
 ٣٠٢، ٢٨٨، ١٦٤
 مغني اللبيب ٦٧
 مفتاح السعادة ٨١، ٣٣
 مفتاح الكنوز في إيضاح الرموز ١١، ١٥، ٣١، ٣٥
 ٣٦ (ح)، ٣٨، ٥٢، ٥٨
 ٦١ (ح)، ٧٦ (ح)، ٨٥، ٨٣
 ١٠١ (ح)، ١٠٣، ١٠٤ (ح)
 ١٠٧، ١٢٢، ١٥٨، ١٦٦ (ح)

٤١٣

٣٥ (ح)، ٥٣ (ح)، ٣٢٤ (ح)
 ٣٦٨
 كنز الدُرر في حروف أوائل السُّور (خ) ١٠٣
 كنز مَنْ حاجي وعَمَى في الأحاجي
 والمُعْتَمَى (خ) ٣٦٨
 لسان العرب ٦٢ (ح)، ٦٧، ٢٠٢
 ٢٢٢ (ح)، ٢٣٥ (ح)
 ٢٦٩ (ح)، ٢٩٧ (ح)
 ٣٤٥ (ح)
 ٣٢٣ (ح)
 اللغة الفارسية
 المُؤَلَّف للملك الأشرف في حلِّ التراجم ١١، ١٥
 ٣٠، ٣٨، ٥٢، ٦١ (ح)، ٨٤ (ح)، ٨٥
 ٩٩، ١٤٠، ١٥٥، ١٦٤، ١٦٧، ١٨٠، ١٨٨
 (ح)، ٢٣٥ (ح)، ٢٣٦ (ح)، ٢٦١، ٢٦٢
 ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٠، ٣٢٧ (ح)
 ٢٠٢
 متن اللغة
 مجلة العربي ٩٤ (ح)
 مجلة المجمع الأردني ١٠٦ (ح)
 مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٥٣ (ح)، ٩٦ (ح)
 ١٠٣ (ح)، ٣٢٣ (ح)، ٣٣١ (ح)
 ١١٣ (ح)
 مجلة المورد العراقية ١١٣ (ح)
 مجمع الأمثال ٢٦٩ (ح)
 المُجْمَل ٦٦
 مجموعة رسائل في نحو ألف ورقة ٧٩
 مجموع التعمية (خ) ٣٤، ٣٥، ٣٦ (ح)، ٣٨ (ح)
 ٥١، ٥٤، ٦٢، ٧٠ (ح)
 ٧٤ (ح)، ٧٥ (ح)، ٨٥ (ح)
 ١٢٧ (ح)، ١٨٠ (ح)
 ١٨٥ (ح)، ١٨٧ (ح)
 ١٩٦ (ح)، ٢٢٤ (ح)
 ٢٧٢ (ح)، ٢٩٣ (ح)
 ٢٣١ (ح)
 ٦٦، ٦٦، ١٤٥، ٢٧٣
 مختصر المُبْتَهَم في حلِّ المترجم (خ) ٥٣، ١٠٣
 المخصَّص ٢٧٣، ٦٦ (ح)

٣٦٩	والأحاجي والإلغاز (خ)
(ح) ٩٨	النجوم الزاهرة
٢٧٣، ٦١	النسب لحصر كلام العرب
(ح) ٣٣١	نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية
	نظم لقواعد فن
١٠٤، ٥٣	المترجم وضوابطه (خ)
(ح) ٢٩٢	النهاية
٨٠	نهاية الأرب في فنون الأدب
	نوابغ العلماء العرب والمسلمين
(ح) ٩٤، (ح) ٢٩	في الرياضيات
(ح) ٥٧، ٥٠	نوادير المخطوطات في مكتبات تركيا
	نور مصباح اللداجي في المعنى
٣٦٩	والأحاجي (خ)
٥٢، (ح) ٦٢، (ح) ٨٣، (ح)	هدية العارفين
٩٤، (ح) ٩٨، (ح) ٩٩، (ح)	
١٠٠، (ح) ١٠١، (ح) ١٠٢، (ح)	
١٠٣، (ح) ٣٠٩، (ح) ٣٢١، (ح)	
٢٩٦، (ح) ٩٥، (ح)	الروائي في العروض والقوافي
(ح) ٩٩	وفيات الأعيان
٦٦	يتيمة الدهر

The code Breakers	٢٦، (ح) ٣٢، (ح)
Polygraphia	٤٧، (ح) ٧٨، (ح)
	١٣٧، ١٥٨، ١٣٨، ١٩٤
Le Déchiffrement des Ecritures et	
des Langues	٥٨

١٦٧، (ح) ١٧٠، (ح) ١٧٤، (ح)	
١٨٠، (ح) ١٨٤، (ح) ١٨٥، (ح)	
١٨٧، (ح) ١٨٩، (ح) ١٩٠، (ح)	
٢٧٢، (ح) ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١،	
٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥،	
٣٢٢، ٣١٩، ٣١٧	
(ح) ٢٦٩	المقاصد الحسنة
	مقاصد الفصول المترجمة عن حل
٦٢، ٥٢، (ح) ٣٨، ١١، (ح)	الترجمة (خ)
١٨٥، ١٨٠، ١٠٦، (ح)	
٢١٥، ١٩٥، (ح) ١٨٧، (ح)	
٢٣٥، (ح) ٢٢٤، (ح)	
٢٣٦، (ح) ٢٦٢، (ح)	
٣٣٠، (ح) ٣٣١، (ح)	
	المقالة الأولى في جمل القول على حل التراجم المسهلة
٢٦٢	المستحسنة إلى الخروج (خ)
	المقالة الثانية في استنباط التراجم العريضة الغامضة
٢٦٢	المشكلة وفي كيفية وضعها (خ)
٦٦	مقاييس اللغة
٦٥	المقتضب
	مقدمة لكتاب الكندي إلى المعتصم
(ح) ٩٥	في الفلسفة الأولى
(ح) ٤٢	الملاحن
١٠٣	المناسبات العددية في الأسماء المُحمَّدية (خ)
	مناسبة الحساب في أسماء الأنبياء
١٠٤	الملكوذين في الكتاب (خ)
(ح) ٣٣١	من أسرار الحروف العربية
٣١٠	منظومة الإمام السبتي (خ)
٨٠	موادّ البيان
	نتيجة الحجج والإلغاز في المعنى

فهرس الجداول والأشكال والنماذج والمصوّرات

- ١ — جدول مصطلحات التعمية واستخراجها عند العرب ٣٣
- ٢ — جدول أعلام اللغة المتقدمين ٦٤
- ٣ — جدول مراتب الحروف وتواترها عند الكندي ٧٣
- ٤ — جدول أعلام الرياضيات ٧٧
- ٥ — جدول أعلام الكتابة والدواوين العرب ٧٩
- ٦ — جدول الأعلام المختارة من العلوم الأربعة موزعين على التاريخين الهجري والميلادي ... ٨٩
- ٧ — شكل سُبُل استخراج المُعَمَّى عند الكندي ١١١
- ٨ — نموذج التعمية لدى الكندي ١١٢
- ٩ — نموذج الأنواع العظام للتعمية ١١٥
- ١٠ — جدول مراتب الحروف لدى ابن الدُرَيْهِم
مقارنة بنظيرها لدى الكندي وابن عدلان وابن دُنَيْنِير ١٣١
- ١١ — نموذج الكندي في الاشتقاق ١٣٥
- ١٢ — جدول ما لا يقترن من الحروف عند الكندي ١٣٦
- ١٣ — جدول أسماء الأقلام وعدد حروفها وفق ما ذكره ابن الدُرَيْهِم ١٦٢
- ١٤ — جدول ترتيب الحروف الألفبائية والأبجدية وما يقابلها في الأقلام ١٦٨
- ١٥ — جدول الترتيب الثنائي للحروف في بعض الأقلام ١٦٩
- ١٦ — جدول التعمية بالطريقة الأولى على الترتيب الأبجدي ١٧٢
- ١٧ — جدول التعمية بالطريقة الأولى على الترتيب الألفبائي ١٧٣
- ١٨ — جدول التعمية بالطريقة الثالثة على الترتيب الأبجدي ١٧٥
- ١٩ — جدول التعمية بالطريقة الرابعة على الترتيب الأبجدي ١٧٦
- ٢٠ — جدول الترتيبين الألفبائي والأبجدي بنوعيهما للحروف مع ترتيب لقلَم هندي ١٧٨

- ٢١ — نموذج ابن الدُرَيْهَم في التعمية بالإبدال باستعمال حساب الجُمَّل ١٨١
- ٢٢ — جدول حروف الأبجدية وما يقابلها في حساب الجُمَّل ١٨٢
- ٢٣ — جدول ما لا يقارن غيره من الحروف عند ابن الدُرَيْهَم ١٩١
- ٢٤ — خارطة تمثل مواضع ولادة أعلام التعمية ، وحياتهم ، وتنقلاتهم ، ووفاتهم ١٩٨
- ٢٥ — مصوِّرة الصفحة الأولى من رسالة الكندي ٢٠٦
- ٢٦ — مصوِّرة التمثيل المُشجَّر لطرائق تعمية الحروف ٢٠٧
- ٢٧ — مصوِّرة تظهر طريقة الكندي في شرح بعض ما لا يقارن غيره من الحروف ٢٠٨
- ٢٨ — مصوِّرة الصفحة التي يبدأ بها القسم المكرر من رسالة الكندي ٢٠٩
- ٢٩ — مصوِّرة الصفحة الأخيرة من رسالة الكندي ٢١٠
- ٣٠ — مصوِّرة عنوان رسالة ابن عَدْلان والصفحة الأولى منها ٢٦٣
- ٣١ — مصوِّرة الصفحتين الأخيرة وما قبلها من رسالة ابن عَدْلان ٢٦٤
- ٣٢ — مصوِّرة فهرس المجموع الذي يتضمن رسالة ابن الدُرَيْهَم ٣١١
- ٣٣ — مصوِّرة الصفحة الأولى من رسالة ابن الدُرَيْهَم ٣١٢
- ٣٤ — مصوِّرة صفحة من رسالة ابن الدُرَيْهَم تتضمن التعمية بالقلم المُشجَّر ٣١٣
- ٣٥ — مصوِّرة صفحة من رسالة ابن الدُرَيْهَم تتضمن تعمية النصِّ الأول ٣١٤
- ٣٦ — مصوِّرة صفحة من رسالة ابن الدُرَيْهَم تتضمن تعمية النصِّ الثاني ٣١٥
- ٣٧ — مصوِّرة تعمية النصِّ السابق كما جاءت في « صبح الأعشى » نقلاً عن ابن الدُرَيْهَم ٣١٦
- ٣٨ — مصوِّرة الصفحة الأخيرة من رسالة ابن الدُرَيْهَم ٣١٧

فهرس الشواهد

الآيات

٢٨٧	﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾	سورة البقرة
٢٨٤	﴿ أَلَمْ نَكُفِّرْهَا ﴾	سورة هود
٢٨٧	﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لِمَنْ نَحْلَقْ طِينًا ﴾	سورة الإسراء
٢٧٦	﴿ وَيَكَاذِبُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾	سورة القصص
	﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا . وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاها .	
٢٨٦	وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا ﴾	سورة الشمس
٢٨٧	﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا . وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاها ﴾	سورة الشمس

الآحاديث

٢٦٨ (ح)	« إذا مررت ببلدة ليس فيها سلطان فلا تدخلها ، إنما السلطان ظلُّ الله وريحه »
٢٦٨	« السلطان ظلُّ الله وريحه »
	« السلطان ظلُّ الله وريحه في الأرض ، فَمَنْ نَصَحَ ودعا له اهتدى ،
٢٦٩ (ح)	وَمَنْ دَعَا عَلَيْهِ ولم ينصحه ضلَّ »
٢٩٢	« لست من دِدٍ ولا الدُّدُ مني »
٢٩٢ (ح)	« لست من دِدٍ ولا الدُّدُ مني ، ولست من الباطل ولا الباطل مني »

الأمثال

١٢٠	إذا عزَّ أخوك فَهَنْ
٢٦٩ (ح)	حول الصُّلَّبان الزُّمَزْمَة
٢٦٩	حول الصُّلَّبان ترى الزُّمَزْمَة
٤١٧	

٢٨٨ (ح)
٢٨٨
٢٨٨ (ح)

ما أدري أيّ هيّ بن بيّ هو
هيّ بن بيّ
هيّان بن بيّان

الأشعار

٢٩٩	الطويل	بياض العطايا في سواد المطالب
٢٧٠	البسيط	لو ذاقها لبكى ما عاش وانتجا أحسّ راحلتى الفقر والأدبا
٣٥٩	الخفيف	لست أسلو هواه حتّى المات حسنات يذهبن بالسيقات
٣٢٧	السريع	تفوز بالمعنى وبالمنهج
٢٩٢ (ح)	الطويل	تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
٢٩١ (ح)، ٢٩٢	الطويل	خلالها سفين بالنواصف من دد
٢٩١، ٣٤٣	مجزوء الرمل	دد دعني من فند
٢٧٧	الرجز	وليس قرب قبر حرب قبر
٢٧٨	الطويل	زكا الرزق في اليسرى عزيزاً وفي العسرى
٢٧٧	الطويل	فيصبح في يسرى وقد كان عسرى
٢٦٩	الكامل	ومينه مفتاح قفل المعسرى
٢٩٧	منهوك الرجز	يحى القمّر غيث بكر
١٤٤، ١٦٨، ٢٧٢	الرمل	أخذ فظ كظ زط ضرجر
٢٩٦	منهوك المنسرح	هل بالديار أنس
١٦٨، ٣٢٧	الكامل	خيلاً حديثك نصه غص
٢٩٩	الطويل	تعجب رائي الدر حساً ولاقطه
١٤٤، ١٦٨	السريع	ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه
٢٧٢، ٣٢٧		مد سخطت غصن على لافظ
٢٩٦	منهوك الرجز	يا ليتني فيها جذع أحب فيها وأضع

٢٩٦	منهوك المنسرح	لما التقوا بسولاف
٣٦٥	الرجز	أفصح مَنْ بالضاد في اللفظ نطق
٣٢٧ ، ١٦٨	السريع	في بزغش غرض نج تذني
٣٤١	الطويل	نهاية مسؤول أمان وتسهيل
٢٧٧	الطويل	وأسفنا مَن يحب ويكرم
٢٨٦	البسيط	والطعن والضرب والقرطاس والقلم
٣٠٠ (ح)	الكامل	بمنى تأبّد غولها فرجامها
		فائق والتراجم
٢٧٨	مجزوء الخفيف	د كقولي كشاجم
٣٤٥	الرجز	على الذي ظلله الغمام
٣٦٥	الرجز	من الصواب وعلى ما علما
		فأنت بصير بحل المعنى
٢٧٩	المتقارب	فإنك من أبرع الناس فهما
٢٨٩ (ح)	الرجز	مروان مروان أخو اليوم اليمى
٣٦٥	الرجز	وصحبه أولي النهى والفهم
٢٩٧	منهوك الرجز	طيف ألم * بذي سلم
		رؤدنا جميعاً ثم تحيا ولا أحيا
٣٠٣	الطويل	بساعة ضمّتها رضيت من الدنيا
١٤٧ (ح) ، ٢٧٤	مجزوء البسيط	خوف ضنى شبت صباً ذابوا

فهرس النصوص المَعَمَّاة

(حروف — كلمات — جمل — أشعار)

أ ب ت ث ج ح	١١٧ ، ١١٦
أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط	
ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لاي	١١٨ ، ٢٧١ ، ٣٤٠ (ح)
أ .. ب .. ج .. د .. ع ..	١٢١
أحمد	٣٣١
إذا عَزَّ أخوكَ فَهُنْ	١٢٠
استخراج	١١٩
الحديث : يا خيَل الله اركبي	١٦٢
الحمدُ لله على ما ألهما من الصواب وعلى ما علما	
ثم صلاة الله والسلام على الذي ظلكه الغمام	
مُحَمَّدُ النبي خَيْر مَنْ خَلَقَ أفصحَ مَنْ بالضاد في اللفظِ نَطَقَ	
وَأَلِيهِ مَعْدِن كُلِّ عِلْمٍ وصَحْبِهِ أُولَى النَّهْيِ والفهم	٣٦٥
الله وليّ التوفيق	٧٤
تَمَنَيْتُ من حُبِّي	١٢٣
تَمَنَيْتُ من حُبِّي بَشِينَةَ أَنَا وَوَدَلْنَا جَمِيعاً ثم تُحْيَا ولا أُحْيَا	
فترجعُ دنياها عليها وإلّني بساعةٍ ضَمِيحاً رَضِيَتْ من الدنيا	٣٠٣
حامد	٣٣٨ ، ١٢٣
رسالة	١٢٤
زيد	١٢١
سعد	٣٣٣
صَدَّ عَنِّي فلا تَلُمَّ يا عَذولي لَسْتُ أَسْلُو هواهُ حتى المماتِ	

لا تَقُلْ: قد أساء، ففي الوجوه منه حَسَنَاتٌ يَذْهَبْنَ بالسيِّئَاتِ
هذان البيتان لمصنّف هذا الكتاب عليّ بن الدُّرهم الموصلي..... ٣٥٩
عبد الله..... ١٢٢، ٢٣١، ٢٥٧
علي..... ٧٦، ١٨٤، ٣٢٥، ٣٢٦
..... ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩
..... ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣
عمر..... ٣٢٧، ٣٢٨
محمد..... ٧٥، ٧٦، ١١٨، ١٢٣
..... ١٢٤، ١٨٣، ١٨٤
..... ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧
..... ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣١
..... ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٧
محمد ابن عم علي..... ١٨٥، ٣٢٦
..... ٣٣٣، ٣٣٥
محمد أخو علي..... ٣٢٥
مسعود..... ٣٢٥، ٣٢٦
..... ٣٢٧، ٣٣٠
مسعود أخو أحمد..... ٣٢٥
مَنْ مِنَّا أَمِنَ المتن..... ١١٧
موسى..... ١٢٣، ٣٣٨

فهرس المواضع والبلدان

٩٨	جامع الصالح (بالقاهرة)	٣٣٨، ٣٣٧	اريل
٣٣٨، ٣٣٧	الجزيرة	٣٠٩، ١٠٧، (ح) ١٠٣، (ح) ٩٥	استانبول
٣٣٧	جعير	٣٧١، ٣٦٨، ٣٦٧	
١٩٨، ١٥٨، ١٠٠	الحبشة	(ح) ٢٧٧، ١٩٨	الاسكندرية
٣٦٨، ٣٣٨، ٣٣٧، (ح) ٢٧٨، ١٩٨	حلب	٢٦١	ألمانيا
(ح) ٢٧٨	الحلة	(ح) ٢٧٣	الأندلس
(ح) ٢٨١، (ح) ٢٦٨	حصص	(ح) ٣٢٧	إيران
(ح) ٣٣٧، (ح) ٢٧٢	خراسان	(ح) ٣٣٧	بالس
٣٣٧	دارا	١٩٨	بانياس
٣٠٣	دار السلام	(ح) ٣٣٧	البحرين
٢٩١	دَد	١٩٨، ٩٤	البصرة
٢٦٩، ١٩٨، ١٤٠، ١٠٠، ٥٣	دمشق	٣٣٧، (ح) ٢٨١	بعلبك
(ح) ٢٨١، ٢٢٣، ٢٩٩، (ح) ٢٨١		٢٧٨، ١٩٨، ٩٨، ٩٤، (ح) ٨٢، ٥١	بغداد
(ح) ٣٤٤، ٣٣٧		٣٧٠، ٣٦٩، (ح)	
١٩٨، ١٩٧	الدُّيَّار الشامية	(ح) ٢٨١	بلاد الساحل
١٩٨، ١٩٧، ٨٣	الدُّيَّار المصرية	٥٨	بلاد الشام
(ح) ٢٦٨	الرجبة	٥٤	بومباي
(ح) ٣٣٧	الرُّقَّة	(ح) ٢٨١	البويعضاء
(ح) ٢٧٣	الرِّي	٣٦٨	بيت سلطان
(ح) ٢١٣	سامراء	٣٦٨	بيت مرعي باشا
٣٣٧	سنجار	٣٣٧	بيروت
١٩٨	سورية	٣٣٨	تبريز
(ح) ٣٢٩	شاطبة	(ح) ٢٧٧	تونس
(ح) ٢٦٨، (ح) ٨٦	الشام	١٠٠	الجامع الأموي (بدمشق)
٤٢٣			

فهرس أسماء المكتبات

١١٣، ١٠٦، ٩٥	بيت الحكمة	٢٩٠	شوش
٣٦٨	دار الكتب المصرية	(ح) ٣٣٧	صيفين
٩٥، (ح) ٧٦	مكتبة آيا صوفيا	١٩٧، ١٩٨، ٢١٣ (ح)	العراق
٣٦٧، ٢٠٥، (ح) ٩٦	مكتبة أحمد تيمور باشا	(ح) ٢٧٨، ٢٨٨ (ح)	
٥٣	مكتبة أسعد أفندي	(ح) ٢٨١	العريش
٣٠٩	مكتبة الأوقاف العامة	(ح) ٢٩٠	عقر الحميدة
٣٧٠، ٣٦٩	مكتبة الحاج سليم آغا	(ح) ٢٨١	فلسطين
٣٦٧	مكتبة حاج محمود	١٩٨، ١٠٠، ٩٨، ٥٣	القاهرة
(ح) ١٠٣	مكتبة حفيد أفندي	(ح) ٢٧٣، ٢٨١ (ح)	
٣٦٨	مكتبة الحميدة	(ح) ٣٢٧	قُص
٣٧١	المكتبة السلطانية	١٠٠	قوص
٣٦٨	المكتبة السليمانية	(ح) ٢٨١	الكرك
١٠٧، (ح) ١٠٣، ٥١	مكتبة شهيد علي	١٩٨، ٩٤	الكوفة
٣٠٩، ٢٦١، ٢٠٥	المكتبة الظاهرية	١٩٨	اللاذقية
٣٦٨	مكتبة عارف حكمت	(ح) ٣٣٧	ماردين
٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٨، ٤٩	مكتبة فاتح	٣٧٠، ٣٦٨، ٣٦٧	المدينة المنورة
٣٧٠، ٣٦٨، ٣٦٧	مكتبة نور عثمانية	١٠٠، ٨٦، ٥٨، ٢٨٨ (ح)	مصر
٢٦١، ٥١	المكتبة الوطنية بباريس	٣٦٨، (ح) ٣٢٩، ٢٩٢	
٣٦٧		(ح) ٢٩٠، ١٩٨، ١٠٠، ٩٨	الموصل
(ح) ٥٨، ٥٠		(ح) ٣٣٧	نصيبين
		٣٣٧	هجر
		٣٣٧، (ح) ٢٧٢	هراة
		(ح) ٢٧٨	واسط

فهرس الموضوعات

٧—٣ تقديم الكتاب بقلم الأستاذ الدكتور شاكرا الفحام
١٩—٩ توطئة
٨٩—٢١ القسم الأول : دراسة تحليلية للتعمية عند العرب
٢٦—٢٢ الباب الأول : تقدم علم التعمية عند العرب وأسبابه
٢٤ العوامل التي أسهمت في تقدم هذا العلم لدى العرب
٢٥ قيام العرب بترجمة قدر كبير عن علوم الحضارات السابقة والمعاصرة لهم
٢٥ اعتناء العرب باللغة وعلومها عناية بالغة
٢٥ تقدم العرب في علوم الرياضيات
٢٦ حاجة العرب والمسلمين إلى إدارة فعالة لدولتهم
٢٦ انتشار الكتابة والقراءة في العالم العربي والإسلامي
٣٩—٢٨ الباب الثاني : تعاريف
٢٨ التعمية
٢٩ الترجمة
٣١ حلّ المُعَمَّى أو استخراجها
٣٣ جدول مصطلحات التعمية واستخراجها عند العرب
٣٦ النص الواضح
٣٦ النص المُعَمَّى
٣٦ طريقة التعمية

٣٦	طريقة القلب
٣٦	طريقة الإعاضة
٣٧	الإعاضة البسيطة
٣٧	الإعاضة متعددة الألفبائية
٣٧	حروف التعمية
٣٧	الأغفال
٣٧	المُذمَج
٣٧	الفصل أو الفاصل
٣٧	الثنائية
٣٧	الثلاثية
٣٧	المفتاح
٣٨	القاموس
٣٨	الكلمة المُحتمَلة
٣٨	تواتر الحروف
٣٨	تواتر تقارن الحروف
٣٩	التعمية المُركَّبة
٣٩	الجُزء السُّري
٤٤ — ٤٠	الباب الثالث : مبادئ عامّة في علمي التعمية واستخراج المُعَمَّى
٤٢	الطرق الأساسية
٤٢	تعمية المعاني بالتورية
٤٣	التعمية بمعالجة الحروف
٤٣	التعمية بالقلب
٤٣	التعمية بالإعاضة أو التبديل
٤٣	التعمية بزيادة حروف أو كلمات أغفال أو بحذف حروف
٤٣	التعمية المُركَّبة
٤٣	بعض طرق حلّ التعمية
٥٤ — ٤٥	الباب الرابع : عرض موجز لتاريخ التعمية
٤٦	حقبة الاستعمال والتداول
٤٦	حقبة معالجة التعمية واستخراجها علمياً

٤٩ جدول أعلام التعمية العرب
٨٩ — ٥٥ الباب الخامس : التعمية وصلتها بالعلوم الأخرى
 التعمية وصلتها بالترجمة إلى اللغة العربية عن اللغات الأخرى السائدة
٥٦ والبائدة
٥٩ التعمية وصلتها بعلوم العربية
٦٤ جدول أعلام اللغة المتقدمين
٦٨ التعمية وصلتها بعلوم الرياضيات
٧٣ جدول مراتب الحروف وتواترها عند الكندي
٧٧ جدول أعلام الرياضيات
٧٨ التعمية وصلتها بعلوم الإدارة
٧٩ جدول أعلام الكتابة والدواوين العرب
٨٥ كاتب السُرِّ
 جدول الأعلام المختارة من العلوم الأربعة موزعين على التاريخين الهجري
٨٩ والميلادي
١٩٨ — ٩١ القسم الثاني : تحليل رسائل التعمية المُحقَّقة
١٠٤ — ٩٣ الباب الأول : تعريف موجز بأصحاب الرسائل
٩٧ — ٩٤ الفصل الأول : الكندي
٩٥ مُصنَّفاته
٩٧ الكندي اللغوي
٩٩ — ٩٨ الفصل الثاني : ابن عدلان النحوي المُترجم
٩٨ مُصنَّفاته
١٠٤ — ١٠٠ الفصل الثالث : ابن الدُرَيْهِم
١٠١ مُصنَّفاته
١٣٨ — ١٠٥ الباب الثاني : دراسة وتحليل لرسالة الكندي في استخراج المُعَمَّى
١٠٨ — ١٠٧ أقسام الرسالة
١١٢ — ١٠٩ الفصل الأول : سُبُل استخراج المُعَمَّى
٤٢٧	

١١١	شكل سُبل استخراج المُعَمَّى عند الكندي
١١٢	نموذج التعمية لدى الكندي
١١٣ — ١٢٥	الفصل الثاني : أنواع التعمية العظام
١١٥	نموذج الأنواع العظام
١١٦	التعمية البسيطة
١١٦	أولاً : بتبديل أشكال الحروف
١١٦	تبديل أشكال الحروف دون رباط وشرح
١١٦	بتغيير حلية الحرف
١١٩	لا بتغيير حلية الشكل
١١٩	تبديل وضع الحرف
١٢١	بدون تغيير وضع الحرف
١٢٢	تبديل أشكال الحروف ذو الرباط والشرح
١٢٢	رباط النوع
١٢٢	رباط الجنس
١٢٤	لا بتبديل أشكال الحروف
١٢٤	التعمية المركبة
١٢٦ — ١٢٧	الفصل الثالث : مناهج استخراج بعض أنواع التعمية
١٢٨ — ١٣١	الفصل الرابع : دوران الحروف ومراتبها في اللغة العربية
١٣١	جدول مراتب الحروف لدى ابن الدبرهم مقارنة بنظيرها لدى الكندي وابن عدلان وابن دنينير
١٣٢ — ١٣٦	الفصل الخامس : اقتران الحروف وامتناعه في اللغة العربية
١٣٥	نموذج الكندي في الاشتقاق
١٣٦	جدول ما لا يقترن من الحروف عند الكندي
١٣٧ — ١٣٨	أصالة الكندي
١٣٩ — ١٥٥	الباب الثالث : دراسة وتحليل لرسالة ابن عدلان المُؤَلَّف للملك الأشرف
١٤١ — ١٤٢	أقسام الرسالة
١٤٣ — ١٤٥	الفصل الأول

١٤٣ الفاتحة
١٤٣ عِدَّةُ الْمُتَرَجِّمِ
١٤٤ أمثلة عن الترجمة بالتبديل البسيط
١٤٥ دراسة في اقتران الحروف لبناء الكلمة العربية
١٤٦ — ١٥٣ الفصل الثاني : قواعد حلّ الترجمة
١٤٧ الطريقة التحليلية لحلّ الترجمة
١٤٨ استخراج الفصل
١٤٨ استخراج «ال» وما حولها من حروف
١٤٩ الكلمة المُحْتَمَلَة
١٥٠ استخدام حروف أوائل الكلمات وأواخرها
١٥٠ استعمال المضاعف من الحروف أو من ثنائيات الحروف
١٥١ حلّ المُدْمَج
١٥١ حلّ المُعْمَى من الشعر
١٥٢ خلاصة وفوائد
١٥٤ الفصل الثالث : الخاتمة — الدُّرَيْهَمُ وَالتَّمَرُّنُ
١٥٥ أصالة ابن عدلان
..... الباب الرابع : دراسة وتحليل لرسالة ابن الدُّرَيْهَمِ مفتاح الكنوز في إيضاح	
١٥٦ — ١٩٥ الرموز
١٥٨ — ١٥٩ أقسام الرسالة
١٦٠ الفصل الأول : ما لا بدّ منه لِمَنْ يعالِي علم حلّ الترجمة
١٦٢ جدول أسماء الأقلام وعدد حروفها وفق ما ذكره ابن الدُّرَيْهَمِ
١٦٣ — ١٨٨ الفصل الثاني : ضروب التعمية
١٦٤ باب المقلوب
١٦٦ باب الإبدال
١٦٨ جدول ترتيب الحروف الألفبائية والأبجدية وما يقابلها في الأقلام
١٦٩ جدول الترتيب الثنائي للحروف في بعض الأقلام
١٧٢ جدول التعمية بالطريقة الأولى على الترتيب الأبجدي
١٧٣ جدول التعمية بالطريقة الأولى على الترتيب الألفبائي

١٧٥ جدول التعمية بالطريقة الثالثة على الترتيب الأبجدي
١٧٦ جدول التعمية بالطريقة الرابعة على الترتيب الأبجدي
١٧٨ جدول الترتيبين الألفبائي والأبجدي بنوعيهما للحروف مع ترتيب لقلم هندي
١٧٩ باب زيادة عدد الحروف أو نقصانها
١٧٩ باب استخدام الأدوات
١٨٠ باب إبدال حساب الجُمَّل بالحروف
١٨١ نموذج ابن الدُرَيْهِم في التعمية بالإبدال باستعمال حساب الجُمَّل
١٨٢ جدول حروف الأبجدية وما يقابلها في حساب الجُمَّل
١٨٤ باب تعمية الحروف بالكلمات
١٨٤ الإبدال بالحرف هجاء أو معكوس هجائه أو تركيبه منها
١٨٤ التعمية بحروف مدسوسة في الكلمات وفق مصطلح ما
١٨٥ إبدال كلمة بالحرف
١٨٦ الإبدال بالحرف صورة ما يمكن تصويره
١٨٦ باب جعل الحروف على أسماء الأجناس
١٨٧ باب استعمال أشكال مخترعة لرسم الحروف
١٨٩ — ١٩١ الفصل الثالث : مقدمة صرفية
١٨٩ في أطوال الكلمات
١٩٠ مبلغ تكرار الحرف في الكلمة الواحدة
١٩٠ ما يقارن بعضه بعضاً من الحروف
١٩١ جدول ما لا يقارن غيره من الحروف عند ابن الدُرَيْهِم
١٩٢ — ١٩٣ الفصل الرابع : منهجية ابن الدُرَيْهِم في استخراج المُعَمَّى
١٩٤ الفصل الخامس : مثالان عمليّان في حلّ الترجمة
١٩٥ أصالة ابن الدُرَيْهِم

١٩٦ — ١٩٧ خاتمة القسم الثاني
١٩٨ خارطة تمثل مواضع ولادة أعلام التعمية ، وحياتهم ، وتنقلاتهم ، ووفاتهم

١٩٩ — ٣٦٥ القسم الثالث : التحقيق
-----------	------------------------------

٢٠٣—٢٠١	منهج التحقيق.....
٢٥٥—٢٠٤	الباب الأول : رسالة الكندي في استخراج المعنى.....
٢٠٤	وصف المخطوطة.....
٢٠٦	مصورة للصفحة الأولى من رسالة الكندي.....
٢٠٧	مصورة التمثيل المُشَجَّر لطرائق تعمية الحروف.....
٢٠٨	مصورة تظهر طريقة الكندي في شرح بعض ما لا يقارن غيره من الحروف..
٢٠٩	مصورة الصفحة التي يبدأ بها القسم المُكْرَّر من رسالة الكندي.....
٢١٠	مصورة الصفحة الأخيرة من رسالة الكندي.....
٢٥٥—٢١١	رسالة أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي في استخراج المعنى.....
٢١٣	المقدمة.....
٢١٥	سُئِلَ استنباط المعنى.....
٢٢٠	أنواع التعمية العظام.....
٢٢٦	مناهج استخراج بعض أنواع التعمية.....
٢٣٥	دوران الحروف ومراتبها في اللغة العربية.....
٢٣٨	اقتران الحروف وامتناعه في اللغة العربية.....
٢٥٥	القسم المُكْرَّر.....
٣٠٧—٢٦١	الباب الثاني : رسالة ابن عدلان المُؤَلَّف للملك الأشرف.....
٢٦١	وصف المخطوطة.....
٢٦٣	مصورتنا عنوان رسالة ابن عدلان والصفحة الأولى منها.....
٢٦٤	مصورتنا الصفحتين الأخيرة وما قبلها من رسالة ابن عدلان.....
٣٠٧—٢٦٥	المُؤَلَّف للملك الأشرف في حلِّ التراجم.....
٢٧٠	الفاصلة.....
٢٧٤	القاعدة الأولى في مراتب الحروف.....
٢٧٥	القاعدة الثانية الكلمات الثنائية التي يكثر استعمالها في الكلام.....
٢٧٦	القاعدة الثالثة في مقدار الكلام المطلوب حله.....
٢٨٠	القاعدة الرابعة في النظر في الفاصل.....
٢٨٢	القاعدة الخامسة في إخراج الألف واللام.....

القاعدة السادسة في معرفة ذات كل كلمة يدخل عليها الألف واللام

٢٨٣	وكُمِّيَّتْهَا
٢٨٤	القاعدة السابعة في ما قبل الألف واللام
٢٨٥	القاعدة الثامنة التمجيدات
٢٨٦	القاعدة التاسعة ما يشتبه من الحروف في أوائل الكلم
٢٨٧	القاعدة العاشرة في أواخر الكلم
٢٨٧	القاعدة الحادية عشرة في الكلمات المركبة من مرتبة واحدة
٢٩٠	القاعدة الثانية عشرة في حل المذمج
٢٩٣	القاعدة الثالثة عشرة في المثلثين في أول كل كلمة
٢٩٤	القاعدة الرابعة عشرة في المثلثين آخر الكلمة
٢٩٤	القاعدة الخامسة عشرة في الألفاظ المطابقة
٢٩٥	القاعدة السادسة عشرة الاستضاءة بالعروض والقافية إن كان المترجم شعراً ..
٢٩٧	القاعدة السابعة عشرة الاستضاءة بالقافية
٣٠٠	القاعدة الثامنة عشرة في توطئة الحل
٣٠١	القاعدة التاسعة عشرة في كثرة الياءات في آخر الأفعال المضارعة
٣٠٢	القاعدة العشرون في كلام عام
٣٠٣	خاتمة الكتاب فيما يحصل به الدرّة والتحرّن

الباب الثالث : رسالة ابن الدُرَيْهِم مفتاح الكنوز في إيضاح الرموز ٣٠٩ — ٣٦٥

٣٠٩	وصف المخطوطة
٣١١	مصورة فهرس المجموع الذي يتضمن رسالة ابن الدُرَيْهِم
٣١٢	مصورة الصفحة الأولى من رسالة ابن الدُرَيْهِم
٣١٣	مصورة صفحة من رسالة ابن الدُرَيْهِم تتضمن التعمية بالقلم المُشْتَجَر ..
٣١٤	مصورة صفحة من رسالة ابن الدُرَيْهِم تتضمن تعمية النصّ الأول
٣١٥	مصورة صفحة من رسالة ابن الدُرَيْهِم تتضمن تعمية النصّ الثاني
	مصورة تعمية النصّ السابق كما جاءت في «صبح الأعشى» نقلاً عن ابن
٣١٦	الدُرَيْهِم
٣١٧	مصورة الصفحة الأخيرة من رسالة ابن الدُرَيْهِم

مفتاح الكنوز في إيضاح الرموز ٣١٩ — ٣٦٠

٣٢٢	عُدّة المُتَرَجِّم
-----	--------------------------

٣٢٤	ضروب التعمية
٣٢٥	باب المقلوب
٣٣٠	باب زيادة الحروف أو نقصانها
٣٣٠	باب استخدام الأدوات
٣٣١	باب إبدال الأعداد في حساب الجُمَّل بالحروف
٣٣٢	باب تعمية الحروف بوضعها في كلمات وفق مصطلح ما
٣٣٦	باب التعمية برِباطٍ ومُترجَم
٣٣٨	عُود إلى استخدام الأدوات
٣٣٩	باب استعمال أشكال مُختَرَعَة للحروف
٣٤١	مطلب مقدّمة صُرفية
٣٥٠	منهجية حلّ المُترجَم
٣٥٣	المثال الأول
٣٦٠	المثال الثاني

٣٧١ — ٣٦٧	ملحق أعلام فنّ المُعمّى البديعي
٣٨١ — ٣٧٣	المراجع والمصادر

٤٣٣ — ٣٨٣	الفهارس الفنية
٣٩٨ — ٣٨٥	فهرس مصطلحات علم التعمية واستخراج المُعمّى عند العرب
٤٠٠ — ٣٩٩	فهرس مصطلحات التعمية الأجنبية
٤٠٨ — ٤٠١	فهرس الأعلام
٤١٤ — ٤٠٩	فهرس أسماء الكتب والرسائل
٤١٦ — ٤١٥	فهرس الجداول والأشكال والنماذج والمصورات
٤١٩ — ٤١٧	فهرس الشواهد (الآيات — الأحاديث — الأمثال — الأشعار)
٤٢٢ — ٤٢١	فهرس النصوص المُعمّاة (حروف — كلمات — جمل — أشعار)
٤٢٤ — ٤٢٣	فهرس المواضع والبلدان
٤٢٤	فهرس المكتبات
٤٣٣ — ٤٢٥	فهرس الموضوعات

b) **Ali Ibn-Adlan** was the first scientist to:

- 1 — Write a book in the form of a manual for cryptanalysis.
- 2 — Publish a detailed description of how to solve a monoalphabetic cipher with no space or word divisions four centuries before G.B. Porta.
- 3 — Use word length and letter frequencies in the first and last positions of words for cryptanalysis.
- 4 — Use the bigrams of repetitive letters.
- 5 — Write the first practical examples on cryptanalysis.

c) **Ibn Al- Dunaynir** was the first writer to:

- 1 — Use numbers in substitution cipher and employ several numbers for the same letter.

d) **Ibn Al- Duraihim** was the first to:

- 1 — Analyse the various capabilities of substitution cipher, and to present what is called Vigenere table two centuries before Vigenere.
- 2 — Introduce the concept of the grille cipher two centuries before G. Cardano.

We conclude by observing that our research provides firm evidence that «cryptology was born among the Arabs» as quoted in the book **The Code Breakers** (P. 93) written by the renowned historian of cryptology, David Khan. Our research further establishes that while Alberti may be the father of cryptology in the West and J. Trithemius in Germany, Al-Kindi is indeed the true historical father of cryptology as a whole.

were ciphered) from all previous cultures and languages into Arabic.

- 2 — The advances in mathematics such as algebra and arithmetic.
- 3 — The establishment of major Arab school of grammarians, philologists, phoneticians, etc. and the discovery of advanced linguistic phenomena.
- 4 — The advances made in the sciences of composition, writing, administration, correspondence etc.
- 5 — The growing importance and proliferation of reading and writing in Islamic civilization.

We analysed in this study each of these factors in some detail. We also edited these manuscripts, analysed them and effected a comparative study between them. We further compared this legacy with subsequent related developments in the Western World and came to important conclusions on the history of cryptology which change important aspects of this history. We summarize in what follows some of these conclusions.

a) **Al-Kindi** was the first scientist to:

- 1 — Write the first manuscript on cryptology in the 8th century A.D. i.e. seven centuries before L.B. Alberti.
- 2 — Classify cipher systems into different categories and distinguish between transposition and substitution seven centuries before G.B. Porta.
- 3 — Introduce the concept of the composite encipherment incorporating of two or several simple methods.
- 4 — Discover and expound the use of the frequency of occurrence of letters in cryptanalysis and verify that vowels have the highest frequency in all languages.
- 5 — Use the frequency of bigrams or contact count in cryptanalysis.
- 6 — Introduce the use of the principle of «the probable word» seven centuries before G.B. Porta.
- 7 — Calculate the frequency of occurrence of each letter in an Arabic text and classify the Arabic alphabet according to descending frequency of occurrence.

Abstract

Cryptography and cryptanalysis are sciences founded by the Arabs. Arab scientists analysed and documented the principles and methods of cryptography. They invented cryptanalysis and developed its methods and composed manuals for practical use of this science.

These facts have been established and emphasized by our discovery of several manuscripts that have been considered until now among the lost works of cryptology. Some of the manuscripts we found are the following:

- 1 — «Risalah fi istixraj al-mu amma» written by the well known Al-Kindi born around 185H or 801 A.D.
- 2 — «Al-mu allaf lil-malik al-asraf fi hal al-mutarjam» written by Ali Ibn -Adlan al-Nahawi born in 583H or 1187 A.D.
- 3 — «Makasid al-fusul al-mutarjamah an hal al-tarjamah» written by Ibn al-Dunaynir al-Laxmi born 583H or 1187 A.D.
- 4 — «Miftah al-kunuz fi idah al-marmuz» whose author is Ali-Ibn-Al-Duraihim born in 712H or 1312 A.D.

Our research into the factors that led to the early advances and maturity of Arabic cryptology indicates that they relate to the following:

- 1 — The intense activities in the translation of books (some of which

Arab Academy of Damascus publications



Origins of Arab Cryptography and Cryptanalysis

Volume One

Analysis and Editing of Three Arabic Manuscripts

Al-Kindi, Ibn-Adlan, Ibn-Al-Durahim

Dr.M. MRAYATI

YAHYA MEER ALAM

HASSAN AL-TAYYAN

Introduction By
Dr. CHAKER FAHAM

التنضيد والإخراج والطباعة
دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر

